



صرخة
«وحيدة» الأخيرة



د. اسماعيل صبري عبد الله:
الدولة لا تعرف كيف تساعد رجال الأعمال

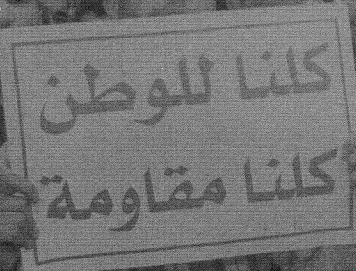
حميد سبيح

لن يموت العراق رغم ألف «هولاء»

خلفات الحريم في جمعيات البرنس

التراخي .. الطير الذي وقع

رياح التغيير تهب بشدوة على ليبيا



زيارة رد الاعتبار



فيزا بنك القاهرة

- تتيح لك التعامل بكل العملات فى جميع أنحاء العالم ...
والسداد بالجنيه المصرى .
- تمنحك أفضل مهلة سداد لقيمة مسحوباتك النقدية ومشترياتك تصل
إلى ٤٥ يوما بدون فوائد .
- تتيح لك إمكانية سحب أية مبالغ نقدية طالما يسمح رصيد
البطاقة وذلك على مدار أربع وعشرين ساعة يوميا .
- يتم التأمين على حامل البطاقة الأصلية ضد الحوادث الشخصية طرف شركة
الشرق للتأمين بما يعادل قيمة البطاقة مع تحمل البنك لقيمة تسط التأمين .

بنك القاهرة



استكمالاً لمبادرة الرئيس مبارك في نهاية العام الماضي قمة مغربية، جزائرية على هامش القمة الإفريقية، الأوروبية في القاهرة

■ كتب، أشرف العشري

ملف الخلافات بين البلدين، باعتباره أحد الأسباب التي تعرقل جهود تحقيق المصالحة العربية وعقد القمة العربية الموسعة، وكذلك عودة وتنشيط تجمع الاتحاد المغاربي التي تسببت الخلافات الأخيرة بين دوله في إصابته بالشلل التام منذ عدة سنوات.

وقالت المصادر المصرية إن هناك رغبة جزائرية تامة من التعامل بإيجابية مع جهود المبادرة المصرية لتحقيق المصالحة الجزائرية - المغربية، حيث رحب الرئيس بوتفليقة خلال رسائله المتبادلة في الفترة الأخيرة مع الرئيس مبارك، وكذلك في أثناء استقباله أوائل هذا الشهر لعمر موسى - وزير الخارجية - في الجزائر خلال جولته لتصفية الخلافات التي تعترض عقد القمة الإفريقية - الأوروبية بجميع الجهود المصرية لتطبيع العلاقات الجزائرية - المغربية ومشاركة بوتفليقة في أي لقاءات ثنائية مع ملك المغرب بدون أي شروط مسبقة، خاصة أن مصر كانت أول من دعا إلى هذه القمة أيام الملك محمد الثاني - ملك المغرب الراحل - قبل وفاته بأسابيع معدودة.

وتشير المصادر المصرية إلى أن الكرة الآن في الملعب المغربي، حيث يتوقف نجاح هذه المصالحة على مبادرة الملك محمد السادس في حالة ما إذا وافق على الحضور إلى القاهرة والمشاركة في أعمال القمة الأوروبية - الإفريقية، ففي هذه الحالة ستصبح هناك أرضية ملائمة وصحيحة لعقد لقاء ثنائي بين بوتفليقة وملك المغرب في الحال.

وحتى الآن لم تلق مصر أي رد مغربي نهائي بشأن حضور الملك محمد السادس إلى القاهرة من عدمه، بشأن المشاركة في القمة الإفريقية - الأوروبية، في الوقت الذي أبدى فيه موافقته النهائية على الحضور في شهر مايو القادم للمشاركة مع الرئيس حسني مبارك في أعمال اللجنة العليا المغربية - المصرية المشتركة على مستوى الزعميين. يذكر أن هناك جهوداً سعودية وإماراتية وكذلك تونسية تبذل منذ الأشهر الماضية لإقناع الجانبين الجزائري والمغربي بحل الخلافات الثنائية، وإقناعهما أيضاً بعقد قمة ثنائية بين بوتفليقة ومحمد السادس، لكن كل طرف مازال متمسكاً بموقفه، ويرى أن هناك عقبات تحول دون اللقاء.

في إطار متابعة مبادرة الرئيس حسني مبارك لتحقيق المصالحة الكاملة بين الجزائر والملكة المغربية، التي كان قد بدأها الرئيس مبارك خلال جولته المكوكية في شهر أغسطس وتوفيمر الماضيين بزيارته إلى كل من الجزائر والمغرب وفرنسا تقوم مصر حالياً باتصالات مكثفة لترتيب لقاء قمة ثنائية بين الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة وملك محمد السادس - ملك المغرب - وذلك على هامش أعمال القمة الإفريقية - الأوروبية، التي تستضيفها القاهرة في الفترة من ٢ إلى ٤ إبريل القادم، بهدف تحقيق المصالحة الشاملة بين البلدين، والبدء، على الفور في تطبيع العلاقات وإنشاء عدد من اللجان المشتركة لحل الخلافات المتراكمة بين البلدين منذ أربع سنوات، وتيساقل الاتهامات في أثناء موجة العنف المتزايدة في الجزائر، وما أعقبها من فترات غلق الحدود بين البلدين لمدة عامين.



■ عبد العزيز بوتفليقة

وفي هذا الشأن وجه الرئيس حسني مبارك اليوم الدعوة إلى كل من الرئيس الجزائري بوتفليقة وملك المغرب محمد السادس في إطار التحرك المصري الواسع لدعوة ٦٧

رئيس دولة وحكومة للمشاركة في أعمال القمة الإفريقية الأوروبية التي تجرى مصر بشأنها ترتيبات خاصة لإنجاحها بعد تمكن الدبلوماسية المصرية من حل الخلافات التي كانت تعترضها في الفترة الأخيرة، خاصة بين منظمة الوحدة الإفريقية والاتحاد الأوروبي، ويصوغ المغرب للمشاركة في هذه القمة بالرغم من قرارها السابق بتعليق عضويتها في المنظمة الإفريقية بسبب قبول عضوية صحراء البوليساريو. وتؤكد مصادر مصرية مطلعة لـ «الأهرام العربي» أن الاتصالات المصرية ستنتشط في الفترة القادمة لإقناع ملك المغرب محمد السادس بالحضور شخصياً لأعمال القمة الإفريقية - الأوروبية، خاصة بعد أن تأكد حضور مشاركة الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة الذي يتولى رئاسة أعمال هذه القمة بصفته الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الإفريقية.

وبالتالي تهدف مصر من وراء دعوة الملك محمد السادس إقناعه بالحضور وترتيب لقاء مع الرئيس الجزائري بهدف كسب الفرصة لإغلاق



■ محمد السادس

العناوين

الزيارة التاريخية.. الحدث والأثر

هكذا.. وضع الرئيس حسني مبارك
للغورسة الإسرائيلية بزيارته التاريخية إلى
لبنان.. فبالساعات القليلة التي أمضاها الرئيس
في بيروت كانت كافية لجعل الحياة تدب مرة
ثانية في روح الصمود العربي.. لكنها في ذات
الوقت أصابت الإسرائيليين بالهلع إلى حد
الهولاسة، وهو ما جسده وزير خارجيتهم ديفيد
ليفني

..الأهرام العريبي.. تقدم ملفا كاملا حول
زيارة «الحدث والأثر».. الحدث الذي أعاد
ترتيب كل الأوراق في المنطقة.. والأثر الذي
سينعكس حتما على مستقبل التسوية
السلمية للصراع العريبي -
الإسرائيلي.



«العدد ١٥٣». السبت ٢١ ذى القعدة ١٤٢٠ هـ. ٢٦ فبراير ٢٠٠٠ م

- رباح التغيير تهب بهدوء على ليبيا ص ٢٨
- الترابي.. الطير الذى وقع ص ٢٤
- الاتحاد المغاربي.. وتعويض ما فات ص ٢٩
- عبدالمنعم سعيد: شيش كباب وأشياء أخرى..... ص ٢٣
- عبدالعظيم حماد :

النحاس مظلوما.....ص ٣٠
 ■ تفعيل اللجان الصودية بين
 اليمن والسعوديةص ٢٢
 ■ العمالة المصرية فى الكويت
 بخير بعد تجاوز أحداث
 «خيطان»ص ٣٩
 ■ حميد سعيد: لن يموت
 العراق.. رغم أنف «هولاكو»
ص ٧٠
 ■ صافي ناز كاظم تكتب: سكة
 محمد صبحيص ٨٢

رسالة

إلى كوكب

الشرق:

صوتك

أزاح

الضباب

.....ص ۸۴

■ عادل حمودة: انتهت الحرب..
وبدأت ثورة الحبص ٤٧

■ العنصرية ضد العرب.. هل تنطلق من أسسنا؟ ص ٥٦

■ د. عادل صادق يجيب: هل

يمكن تبرير الحياة! ص ٥٠



■ ام کلثوم

العرب والعالم.. من كوسوفا إلى الشيشان

عندما خاض الغرب حرباً من طرف واحد ضد يوغوسلافيا في كوسوفو، كان يهدف إلى توسيع منطقة نفوذ «الناتو» تجاه المعسكر الشرقي السابق، وعندما تخوض روسيا الاتحادية حرباً من طرف واحد في الشيشان، فهي تهدف إلى تثبيت منطقة نفوذها في إقليم القوقاز.

معادلة تتلخص من النظام العالمي الجديد الذي ولد على أنقاض حرب الخليج الثانية في المنطقة العربية. **خلدون النقيب** يحاول تحديد ملامح العلاقة بين العرب وعالم القرن ٢١.. من كوسوفو إلى الشيشان.. حيث تصاعد الدخان بكثافة ربما تحجب الرؤية عن البعض

رئيس مجلس الإدارة

ابراہیم نافع

رئيس التحرير

أسامة سراجا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السعيد ادريس

مديرا التحرير

محمد حبوشة خيرى رمضان

المدير الفني،

عطية أبو زيد

11. 1. 2011

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -

هاتف: ٥٧٩٧٨٦٧ :فاكس: ٥٧٨٦ ٢٠٠/٢٠٠ :١٠٠

e. mail: arabi@ahram.org.eg

15751

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية - عمارة مصر للطيران -
طريق المدينة ت: ٦٤٣٠٤٧٣-٦٤٣٦٦٢١

■ جميع الآراء الواردة في مقالات الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

عندما «تتصارع» سادات السويس!

كل يوم، تظهر جمعية جديدة لسيدات الأعمال، اللغة الوحيدة التي تجمعهم هي «الختافات» والصراعات على أشياء كثيرة، القروض الخارجية التي تملأ مثل الخبز يهبط من السماء، والمستعدين، والصالح والكثيرة، والأهم من ذلك تحقيق أهداف الأزواج من مجال الأعمال الكبار.

من ميدان المعركة، يرسم **أحمد خالد** صورة شديدة المسخوطة للصراع الدائر بين سيدات «اليزيس»، والمفاجأة الحقيقية أن البعض لا يرى ضرورة أصلاً، في قيام هذه الجمعيات، وبين شرعية الحريم، وختافات الحريم، أصبح الأثر في حاجة من مواجعة سريعة.

11

«الكوميديا ٢٠٠٠» والبعد المصري في إفريقيا

على طريق تعزيز علاقات التعاون السياسي والاقتصادي بين مصر وغالبية دول إفريقيا... بفتح الرئيس مبارك بعد عقد المؤتمر الاقتصادي الأول لجمعية دول شرق وجنوب إفريقيا المعروف باسم «الكوميسا» الذي يضم ٢١ دولة إفريقية.

سوزي الجبيلي وأمانى الطويل، قبلتا في أوراق المؤتمر الذي يعد الأول من نوعه على المستوى الإقليمي، بعد انضمام مصر إلى هذا التجمع الاقتصادي المهم في عام ٩٨.

47



أحمد زكي
في «ورطة» السادات!

بعد فيلمه التاريخي
(عبد الناصر) ارتدى الفنان
البدیع زکی شخصية
الرئيس اسد السادات في فيلم
جديد يراهن عليه منذ سنوات..
لكن "أحمد" حزين وهو في
الاستوديو بسبب الفقد الذي
وجهه فيلمه ميكرا، ورغم ذلك
فهو يذك - في حوار مطول - انه
سيقدم فيلما للرجال، وانه لا
يوجد شيئا لم ينجح في صنع أي
مواطن من قبل جميع "الزعماء"
بعيدا عن التيارات والانتماءات
محمود موسى حوار أحمد
الذكوري : اكتشفنا انه يعيش هنا
دائما، حتى إنه ذهب إلى
الطبيب النفسي - الذي
قال له: "خليك هكده"
أحمد



اسماعیل صبری عبداللہ یتکم

هذا الرجل نحتاج إليه عندما نريد التقويم والتفسير، فناريخه مع العمل العام، وعلاقته بالبرلمان الرجل جمال عبد الناصر، ورويته الاقتصادية النافذة، تطرحه بقوة الآن. كي يقول «كلمة»، كما فعل مصري ومصري كبير.

المهندس إسماعيل حاورته الدكتور إسماعيل صبري عبدالله حول دور رجال الأعمال في مصر، وتفسيره لعلاقة البيزنس بالسياسة، ورأيه مع معركة اللقمة العربي مع الاستقلال، والطابع لم يخل الصاور من تفاصيل علاقته الوثيقة بجمال عبد الناصر... وبالرجلة الأكثر فراء بالحداد والتفاعلية مع تاريخنا المعاصر.





■ عمرو موسى

تهديدات مصرية لإسرائيل بسبب غاراتها على لبنان

■ كُتِبَ : سوزي جينيلي

صرحت مصادر دبلوماسية لـ «الأهرام العربي» إن مصر قد هددت إسرائيل باتخاذ إجراءات دبلوماسية قوية ضدها إذا استمرت الغارات الإسرائيلية على المدنيين اللبنانيين وتدمير البنية الأساسية في لبنان. كما طلبت مصر من الولايات المتحدة التدخل لإقناع إسرائيل بوقف تلك الهجمات خاصة أن حزب الله لم يخترق اتفاق نيسان «إبريل» واقتصر في هجموه على العسكريين ولم يصدع أو يستخدم صواريخ الكاتيوشا ضد المدنيين الإسرائيليين. أجرت مصر اتصالات واسعة في الأسبوع الماضي بعدد من الدول العربية للمساهمة في إعادة إعمار وإصلاح ما أفسدت الغارات الإسرائيلية على لبنان، وعقب زيارة الرئيس حسني مبارك لبيروت يوم السبت الماضي وافقت كل من الكويت والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية على التعاون مع مصر من أجل هذا الغرض. كما سعت مصر لتخفيف حدة التوتر على المسار اللبناني حيث قدمت مقترحات محددة لوقف إطلاق النار ووقف هجمات حزب الله في مقابل وقف الهجمات الإسرائيلية على لبنان.

وعلمت «الأهرام العربي» أن داني ياتوم المستشار السياسي والأمني لرئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك قد حمل رسالة من براك إلى الرئيس حسني مبارك تشمل عدداً من الوعود والمقترحات الإسرائيلية الخاصة بإمكانية استئناف المفاوضات على جميع المسارات. وصرح عمرو موسى وزير الخارجية « بأن هناك بعضاً من الأمل في تحسين الأجواء واستئناف المفاوضات على المسارات المختلفة، وأكد موسى استمرار الاتصالات بين مصر وسوريا ولكنه نفى إمكانية عقد قمة مصرية - سورية خلال الساعات القليلة القادمة. وقال إن مصر قد اتخذت خلال الأيام الماضية أكثر من خطوة في محاولة إقناع كل الأطراف باستئناف المفاوضات بشكل جدي، ووصف الرسائل المتبادلة بين براك ومبارك بأنها رسائل مهمة جداً، وقال إنه سيتم إطلاق الجانب العربي على نتائج تلك الاتصالات.

وزير الخارجية المصري أجرى عدة اتصالات مكثفة في الأيام الماضية مع نظرائه العرب لبحث الجهود المصرية وإمكانية دعمها لاستئناف المفاوضات من جديد، والتفاهم حول مسألة عقد قمة عربية والتي مازال عدد من الدول الخليجية خاصة السعودية والكويت تتحفظ عليها مطالبة بإعداد جيد لها، خاصة بعد أن طالب الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة العربية ببحث مسألة عقد قمة عربية دورية في اجتماع مجلس الجامعة القادم.

قانون سوق المال الجديد في مجلس الشعب

■ كُتِبَ : ملك عبد العظيم

يناقش مجلس الشعب المصري اليوم قانون سوق المال الجديد الذي انتهت من إعداده وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية.

أعلن ذلك د. يوسف بطرس غالي - وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية - في أثناء لقائه وأعضاء مجلس الأعمال المصري - الألماني الذي تم إنشاؤه منذ أيام. وقد شهد توقيع اتفاقية إنشاء المجلس رئيس مجلس الوزراء الدكتور عاطف عبيد ورئيسا المجلس الاتاني - المصري، وهما مهندس إسماعيل عثمان - رئيس شركة المقاولون العرب - عن الجانب المصري، ولييناخ كلاوس - الرئيس التنفيذي لشركة A.B.B.

وقال رئيس الجانب المصري في المجلس الأعمال المصري - الألماني: إن هذا المجلس سيدعم التعاون بين مصر وألمانيا في جميع المجالات: فنية - مهنية - وإزالة العوائق البيروقراطية، وسيتيح الفرصة لمساهمة الجانب الألماني في خطط الحكومة للتنمية الخاصة ببرامج التجارة والتكنولوجيا والتدريب.

وأشار إلى أن عام ٢٠٠٠ سيكون عام مصر في ألمانيا، وكذلك عام ألمانيا في مصر، وأن المجلس سيتبنى إقامة بيت ألمانيا في مصر الذي سيختص بنشاط المجلس.



أول الأسبوع

■ تعزّم شركة الخطوط الجوية المغربية شراء ٢٠ طائرة جديدة في إطار برنامج الاستقرار الممتد على عشر سنوات اعتباراً من ٢٠٠٢ وحتى ٢٠١٢، وقد خصصت مبلغ ١٥

مليار دولار لعملية الشراء. اندخلت المؤسسة اليمنية

للاصلاات خدمة جديدة ضمن النداء الآلى تتبّع إرسال الرسائل واستقبالها عبر «البيجر» الخدمة

الجديدة، تتبّع المشتركين ٤٠٠

إرسال حرف في كل رسالة باللفظين العربية والإنجليزية واستقبال ٦٢ رسالة متتالية. في إطار

التطورات الفنية للفتان سعيد صالح أعلن عن عقد مؤتمر صحفي خلال أسبوعين لإعلان مشروعاته الجديدة في مجال

التلحين والغناء سعيد صالح انضم إلى نقابة الموسيقيين منذ فترة.

صرح فويو مارتينو سفير إيطاليا في المغرب بأنه تقرر استقبال ثلاثة آلاف مرشح مغربي للهجرة إلى

إيطاليا خلال العام الحالي طبقاً للقانون الخاص بالهجرة.



■ سعيد صالح

محمد بن راشد يفصل المتأخرين عن العمل

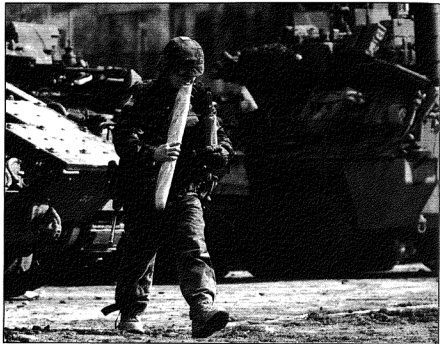


■ محمد بن راشد

زار الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم - ولي عهد إمارة دبي ووزير دفاع دولة الإمارات - إحدى محاكم الإمارة في الساعة الثامنة والنصف صباحاً، لتفقد سير العمل فيها، فوجد أغلب العاملين بمن في ذلك قضاة ومراجعون غير موجودين، فما كان منه إلا أن أمر بإتخاذ خدمات كل هؤلاء.

القصرين الذين ثبت تأخرهم نصف ساعة عن عملهم. ولاحظ الشيخ محمد بن راشد كثرة رجال الشرطة في مبنى المحكمة، فساءه ذلك، واعتبره مظهراً غير حضاري.

وكانت هذه الزيارة وما تبعها من إجراءات رسالة تحذير إلى جميع الإداريين في الإمارة، وخطة أخرى نحو مزيد من الإصلاح الإداري. يذكر أن الشيخ محمد بن راشد كان يخترق كثافة رجال الشرطة في أن الأخير بقيادة سيارة بسرعة شديدة، وتعرض بعضهم لعقوبات بسبب التقاضي عن هذه السرعة.



■ في طريق العودة إلى معسكره التابع لقوات الأمم المتحدة لحفظ السلام في كوسوفا، انهمك الجندي الأمريكي في قضم رغيف الخبز الفرنسي في يده اليمنى بينما اليد اليسرى تحمل بندقيته الآلية خوفاً من هجمات الصرب الفاعلة.

المعارضة العراقية ترحب بالتقارب بين دمشق وبغداد

■ دمشق - عاطف صقر

فيما تجري استعدادات في دمشق لافتتاح مكتب لرعاية المصالح العراقية في خطوة أساسية تمهد لاستئناف العلاقات مع بغداد فيما يمكن أن يطوى صفحة «الشقاق البعثي» طويل الأمد. يبقى أن السؤال الأبرز في ملف التطبيع بين دمشق وبغداد هو موقف المعارضة العراقية التي تتخذ من سوريا مقراً لها وتمارس أنشطة فيها. وهنا يقول بيان جبر ممثل المجلس الأعلى للشورة الإسلامية في العراق وهو تنظيم شيعي موال لإيران: «الموقف السوري الرسمي تجاه المعارضة العراقية استراتيجي داعم لحركة الشعب العراقي ويقف دائماً مع معاناته».

ولا يرى جبر أن فتح مكتب رعاية المصالح العراقية في دمشق يشهد عن هذا الموقف ويدل على ذلك بقوله إن آية الله باقر حكيم رئيس المجلس الأعلى للشورة الإسلامية في العراق جرى استقباله رسمياً وشعبياً لدى وصوله إلى مطار دمشق قبل أيام كما حل ضيفاً على قصر الروضة الرئاسي واستقبله الدكتور بشار الأسد نجل الرئيس السوري أما مهدي العبيدي عضو لجنة التنسيق القومي الديمقراطي العراقية المعارضة فيتمنى أن تصبح العلاقات السورية العراقية طبيعية وأن تكون خطوة فتح المكتب العراقي تحركاً باتجاه رفع الحصار عن بلاده.

وأشار في تصريحاته لـ «الأهرام العربي» إلى أن حالة الحرب بين العراق وإيران لم تؤد إلى إغلاق سفارتي البلدين في عاصمتيهما «وبالمثل من الطبيعي عدم إغلاق الحدود السورية - العراقية». واستبعد ممثل للتنظيم العراقي كردى معارض في دمشق أن تؤثر هذه الخطوة على نشاط المعارضة العراقية في سوريا.

ويبدو أن هذه المعارضة لا تمتثل إلا للترحيب في الوقت الراهن خاصة أن دمشق تتفقد جيداً تلك خطوط الخطوات المتشابكة والملاحظ أن سوريا لم تعلن عزمها عن فتح مكتب رعاية مصالح في بغداد على الرغم من الاتفاق الإجماعي على ذلك مما يعكس تمهلها في خطواتها الدبلوماسية ومراعاة حسابات متعددة، وأيا كانت مغردات الموقف السوري، فإن ما يحدث بين دمشق وبغداد هو وقائع تطبيع عربي مرغوبة وهادئة.

مفاعل نووي إسرائيلي جديد على الحدود

■ كيب - مختار أحمد

كشفت مصادر إعلامية في تل أبيب عن أن إسرائيل تقوم بالإعداد لوضع خريطة هيكلية لبناء مفاعل نووي بالقرب من الحدود المصرية.

وأوضحت الصحف الإسرائيلية أن هذا الاتجاه يتزايد بعد حدوث تصاعدات إنشائية في مفاعل «ديمونة» الشهير الواقع في صحراء النقب.

ويؤكد البروفيسور الإسرائيلي «عوزي أفن» أن إسرائيل تلجأ لذلك لمواجهة الأخطار الكامنة في هذا المفاعل والذي يطالب الكثيرون بضرورة إغلاقه بسرعة نظراً للأخطار المتمثلة في وجوده خاصة أن المفاعل يعمل منذ أربعين عاماً، بينما يبلغ العمر الافتراضي للمفاعل ثلاثين عاماً فقط وهو ما جعل الخطر يحدق به خاصة أن أفن» توقع أن يؤدي قدم المفاعل لتسرب الماء، التلوث منه مما يعرض حياة سكان جنوب إسرائيل للخطر.

وهناك نماذج لمفاعلات في العالم حدث لها نفس ما حدث لديمونة وأعلن أبرزها مفاعل «تشينوبوب» في روسيا وأضاف «أفن» أن إنشاء مفاعل جديد في إسرائيل أصبح لدى العديد من المسؤولين أمراً حيوياً للحفاظ على ما يسمونه «الردع النووي لإسرائيل».

مبارك يستقبل وزير خارجية سويسرا في أول زيارة منذ ١٥ عاما

■ القاهرة - الأهرام العربى

في أول زيارة من نوعها لوزير خارجية سويسرا إلى القاهرة منذ خمسة عشر عاما، يبدأ السيد جوزيف دابيس - وزير خارجية سويسرا - زيارته إلى مصر، حيث يستقبله اليوم الرئيس حسنى مبارك، وتجرى مباحثات تتناول الإسراع بتطوير وتعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية والتجارية بين مصر وسويسرا بجانب استعراض موقف البلدين بشأن التطورات الحالية لعملية السلام، والممارسات الإسرائيلية التي تعوق تحقيق التقدم على المسارات العربية، خاصة الفلسطيني والسوري بجانب بحث عدد من القضايا المتعلقة بالتطورات الإقليمية والدولية. وفي نفس الوقت ستبدأ على الفور المباحثات الرسمية الموسعة بين السيد عمرو موسى - وزير الخارجية - ونظيره السويسري جوزيف دابيس في مقر الخارجية المصرية بحضور أعضاء الوفدين، حيث تنطرق المباحثات إلى السعى نحو تطوير أليات التعاون المشترك وتطابق وجهات النظر بين مصر وسويسرا بشأن عدد من القضايا السياسية وضرورة إسهام سويسرا بدور حيوى فى عملية السلام، من خلال تقديم المعونات الاقتصادية والمالية للسلطة الفلسطينية والمساهمة أيضا فى المفاوضات متعددة الأطراف، خاصة لجنة التسلح باعتبار سويسرا من أوائل الدول التي أبدت مبادرة الرئيس حسنى مبارك بشأن إخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل، كما تنطرق مباحثات عمرو موسى والوزير جوزيف دابيس إلى تطورات الأزمة العراقية وتكاتف الجهود الدولية لرفع المعاناة أو الحصار الاقتصادي عن الشعب العراقي، وكذلك الأوضاع فى إفريقيا ودول البلقان.

جمهورية السلام أجفض زيارة عبدالله الثانى لإسرائيل

■ عمان - ناهدا الحسن



■ الملك عبدالله الثانى

لم تكن الأعمال العسكرية الإسرائيلية الأخيرة ضد لبنان وبنيتها التحتية ومؤسساتها هي السبب الوحيد الذي حمل المعامل الأردني الملك عبدالله الثانى، على تأجيل زيارته إلى إسرائيل التي أعلن عنها من قبل فى لقاء مع صحفيين أجانب، حسبما يقول مسئولون أردنيون بارزون. ويعتقد هؤلاء المسئولون أن الأجواء التي تلبثت في المنطقة جراء التجميد الإسرائيلي لمختلف مسارات المفاوضات والمقترح للتفجير العسكى في لبنان، أسهمت إلى حد بعيد في تأجيل الزيارة، مشيرين إلى أن الملك عندما يريد زيارة إسرائيل فإنه في الوقت نفسه، يريد أن يحقق تقدما على الصعيد عملية السلام، وأن تكون زيارته مفيدة أيضا في دفع الجهود والمساعدى السلمية إلى الأمام. ويعتقد مسئول أردنى أن زيارة الملك كانت ممكنة في غير هذه الأجواء، وإنها لن تكون «مجانا» أبدا، مشيرا في استياء، إلى التهديدات التي أطلقها رئيس الوزراء، الإسرائيلي إيهود باراك ضد لبنان في أثناء زيارته إلى العاصمة الأردنية.

وقال المسئول: إن الملك حرص على أن يسهم كل شىء، يقوم به في دفع عملية السلام، متسانلا. كيف يزور الملك إسرائيل وهناك مازق على المسار التفاوضى الفلسطينى - الإسرائيلي، وتوقف للمسار السورى - الإسرائيلي، وتصعيد خطير على جبهة لبنان؛ وحذر المسئول من أن الأطراف المعنية ستستخسر كثيرا إذا خرجت الأمور عن سيطرتها، وإذا لم يتوقف التصعيد الخطير في المنطقة. وقال إن لبنان يدفع حاليا ثمن مواجهة لا يقاترها ولا علاقة للحكومة اللبنانية بها، وجاءت لأن هناك من أرادوا التصعيد لن لديهم أجندات دفعهم إلى ذلك.

الإعلان عن اسم السفير المصرى فى السودان.. قريبا

تتم خلال الأسابيع القادمة تسمية السفير المصرى فى الخرطوم، الذى من المتوقع أن يتم اختياره بالتعيين المباشر، ومن خارج السلك الدبلوماسى، وسوف يتم الإعلان عن اسم السفير عقب لقاء وزير خارجية السودان «مصطفى عثمان» مع نظيره المصرى «عمرو موسى» فى القاهرة، وللذين سيتناولان في اجتماعهما إمكانية عقد لقاء دىاعى فى مصر بين كل من الرئيس السودانى البشير وعثمان اليرغنى والصالح المهدى وجون جارنجان تمهيدا لعقد مؤتمر المصالحة الوطنية السودانية، الذى من المنتظر أن يعقد قبل زيارة الرئيس مبارك للسودان الأمريكية فى ٢٥ مارس القادم حيث سيكون السودان من الموضوعات المهمة التى سيتم بحثها خلال الزيارة، إلى جانب العلاقات الثنائية وعملية السلام فى الشرق الأوسط.



■ تم اكتشاف أحد الحقول الجديدة للبترول فى محافظة حضرموت فى اليمن من المتوقع أن يصل حجم إنتاج الحقل الجديد إلى ٧ الاف برميل يوميا.

■ انضمت القذافي العالية «سلى حاكم» إلى قائمة نجوم أمريكا المشاركين في رحلة «من هوليوود إلى كوسوفو» في مهمة الترفيه عن أهالى كوسوفو ومقدونيا والبوسنة.

■ حصلت الدكتوراة الفت الروى استاذ الادب العربى فى جامعة القاهرة على جائزة الجامعة التشجيعية لعام ١٩٩٩

■ الدكتوراة الفت تسلمت جائزتها فور وصولها من الولايات المتحدة الأمريكية بعد رحلة علاج استغرقت خمسة أشهر.

■ العامل الغربى الملك محمد السادس متع الدكتور محمد أحمد على رئيس البنك الإسلامى للتنمية

■ الملك محمد السادس الوسام العلوى من درجة ضابط كبير بمناسبة مرور ٢٥ عاما على تأسيس البنك.

■ كشفت صحيفة «دينيوت» أحرنتوت، الإسرائيلية عن قيام مسئولين بارزين في حزب الله بالإجتماع مع نظرائهم في حركة حماس والجبهة الإسلامى سرا

■ فى عدد من العواصم الأوروبية لتنسيق المواقف ودعم المقاومة ضد إسرائيل.



■ الملك محمد السادس

باحث فلسطيني يحذر من تقسيم المياه

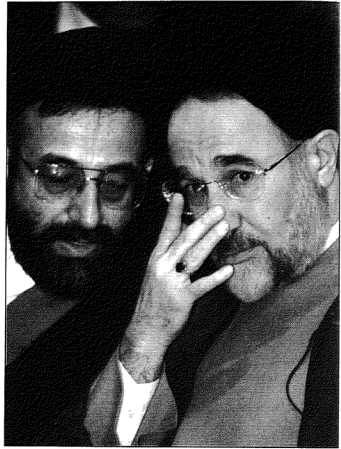
■ كتب: محمد زكي

حذر الباحث شريف الموسى بمؤسسة الدراسات الفلسطينية في العاصمة الأمريكية واشنطن من اتساع الفجوة بين إسرائيل والفلسطينيين في تقاسم موارد المياه المشتركة، حيث أوضح أن إسرائيل تسحب ما بين ٨٥ و٩٠ في المائة من مياه الخزانات الجوفية المشتركة وهو ما يعادل ربع إجمالي الاحتياجات الإسرائيلية السنوية أي حوالي ٤٨٣ مليون متر مكعب سنوياً من خزانات الجبل ويذهب قرابة أربعين مليون متر مكعب من المياه للمستوطنين اليهود في الضفة الغربية بينما لا يحصل كل فلسطيني الضفة سوى على ١١٨ مليون متر مكعب أي أن إسرائيل تحصل على أربعة أضعاف ما يحصل عليه الفلسطينيون من المياه التي تقع مصادرها تحت الضفة الغربية.

وقال الباحث إن الإسرائيليون يستولون على أكثر من ٦٠ في المائة من مياه نهر الأردن وروافده إجمالاً خمسمائة مليون متر مكعب سنوياً بينما تحصل سوريا على حوالي ١٥ في المائة ويذهب الباقي للاردن ويبلغ نصيب الفلسطينيين عشر نصيب إسرائيل من المياه عموماً.

يأتي ذلك في الوقت الذي عقد في القاهرة الأسبوع الماضي مؤتمر عربي تحت عنوان «الامن المائي العربي في القرن الحادي والعشرين» في جامعة الدول العربية وافتتحه الأمين العام عصمت عبد المجيد، وناقش المؤتمر الأطماع الإسرائيلية في المياه العربية.

■ رغم أن
جناحه
الإصلاحي فاز
بالغلبة مقاعد
البرلمان الإيراني
وقف الرئيس
محمد خاتمي
يستمع إلى
همسات من
مصافي لاري
وزير داخلية
بعد إعلان آخر
النتائج بينما
تعكس نظرات
عينيه
الشاردين الأمل
والتفكير في
المستقبل.
ربما يكون ذلك
مؤشراً للهدوء
الذي يسبق
العاصفة..
عاصفة جديدة
في حياة إيران
الجديدة.



الإنترنت.. الوطن الأمن الحركات العنصرية

■ كتب: شريف عبد الباقي

أكد تقرير مقدم إلى مؤتمر الأمم المتحدة لمناهضة العنصرية أن شبكة الإنترنت أصبحت المكان المكن الأمن للحركات العنصرية من خلال القانون الأمريكي الذي يحمي حرية النشر على الشبكة والذي يرفض أي رقابة عليها. وأصبحت الولايات المتحدة المثل لأعداء العنصرية مثل «التجارة الجديدة» ومعاداة السامية وتنفوق الجنس الأبيض، ويستخدم دعاة العنصرية شبكة الإنترنت في بث أعمال موسيقية تخدم أفكارهم بالإضافة إلى اعتبارها قناة اتصال لتجنيد المراهقين لصالح دعاوهم.

وفي ظل قوانين الحرية التي يكلها القانون الأمريكي فإن إغلاق المواقع العنصرية غير مجد لأنهم يلجأون إلى شركات أخرى تحترق مواقعهم.

وسوف تناقش الأمم المتحدة في مؤتمرها إمكانية استحداث وسائل لمواجهة دعاوى العنصرية وملاحقة الشركات التي تنشر مواقعهم بعد أن تضمنت هذه المواقع شرحاً لأساليب إنتاج القنابل والأسلحة.

أسباب عدم صلاة البابا شنودة مع بابا الفاتيكان

■ كتب: أشرف صادق

ثار عدم حضور البابا شنودة الثالث القداس الذي أقامه البابا يوحنا الثاني في الصلاة المغطاء باستاء القاهرة العديد من التساؤلات. والمعروف أن هناك مجموعة من الأسباب العقائدية الخلافية بين أقباط مصر والكاثوليك وهو ما يعني أن عدم مشاركة البابا شنودة الصلاة مع بابا الفاتيكان يعود لأسباب عقائدية.

أول هذه الخلافات خاص بالروح القدس، فالكاثوليك يقولون إنه ينبثق من الأب والابن، ولكن الأقباط يقولون إنه ينبثق من الأب فقط، وفي حين يؤمن الكاثوليك بأن البشر جميعاً بعد الموت يذهبون إلى جهنم ويعيشون فترة عذاب ليتطهروا ثم يدخلون الفردوس، يؤمن الأقباط بأن من يؤمن ويؤوب عن خطاياهم يدخل الفردوس دون المرور على النار أولاً.

■ البابا شنودة

ويرى الكاثوليك أن السيدة العذراء، لم تولد ولادة طبيعية من علاقة رجل وامرأة ولكنها ولدت بطبيعة خاصة وذلك تم اختيارها من بين كل نساء الأرض لتحبل وتلد السيد المسيح، ويختلف الأقباط معهم في هذه الرؤية ويقولون إنها لم تختلف من باقي البشر في الولادة وأن اختيارها لولادة السيد المسيح كان بسبب نقاء قلبها وطهارتها وإيمانها الحقيقي. ويعتقد الكاثوليك في أن البابا لا يخطئ، ولكن الأقباط يرون أن البابا إنسان ومعرض للخطأ. ويرى الكاثوليك أنه من الممكن أن يتبرع الإنسان بصلاته لشخص آخر ولكن الأقباط يؤمنون بأن كل إنسان مسئول عن خلاص نفسه، يبقى في الخلاف بين الأقباط والكاثوليك أن الكاثوليك يرون أن الأعظم بين الباباوات هو بابا كرسى روما لأنه خليفة بطرس الرسول الذي يصبونون رئيس الرسل ويختلف معهم الأقباط في ذلك باعتبار أن الرسل جميعاً في مرتبة واحدة ورئيس الرسل هو السيد المسيح.



■ حمد بن خليفة

أمير قطر يزور سوريا الشهر القادم

■ الوحدة العرب والطيب الطاهر

يقوم الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير قطر بزيارة إلى سوريا في النصف الثاني من شهر مارس المقبل يلتقي خلالها بالرئيس السوري حافظ الأسد وعدد آخر من كبار المسؤولين السوريين.. وهي الزيارة الأولى لدمشق التي يقوم بها الأمير القطري منذ توليه الحكم في العام ١٩٩٥ خلفاً لوالده. وأبلغ مصدر قطري «الأهرام العربي» بأن الزيارة تستهدف تأكيد الدعم القطري للمطالب السورية في مفاوضاتها مع الجانب الإسرائيلي بالإضافة إلى تعزيز العلاقات القطرية - السورية وتكثيف التعاون بين البلدين في المجال الاقتصادي والاستثماري. وتسبق زيارة أمير قطر إلى دمشق جولة موسعة يقوم بها في الشهر ذاته في عدد من الدول الأوروبية يبدأها بزيارة إيطاليا ثم أسبانيا وربما تشمل دولاً أخرى وذلك بهدف فتح أسواق جديدة أمام الغاز القطري في أوروبا.

قطر والبحرين.. تقارب محسوب

■ النامة - سامي كمال

تشير نتائج اجتماعات اللجنة العليا القطرية - البحرينية المشتركة التي عقدت في النامة الأسبوع الماضي إلى أن التقارب الجاري بين البلدين محسوب ، خاصة في ظل عدم توصلهما إلى اتفاق على سحب قضية الخلاف الحدودي من محكمة العدل الدولية. وقد اكتفى الجانبان في بيانهما المشترك بالقول: إن الحوار حول هذا الخلاف سيستمر، علماً بأن الاجتماع القادم للجنة العليا التي يرأسها ولياً عهد البلدين سيعقد في فبراير من العام المقبل. ووفقاً لمصادر «الأهرام العربي» فإن قطر تبدو حريصة على فتح ملفات التعاون بين البلدين دون الاقتراب من قضية الخلاف الحدودي المعروضة على محكمة العدل الدولية، في حين تصر البحرين على ربط «التعاون العميق جداً» بحسم هذه القضية إما بحسبها من المحكمة، والاتفاق على حل ودي، أو الانتظار حتى تصدر المحكمة حكمها وساعتها سيكون لكل حدث حديث. ولقطر وجهة نظر عبر عنها وكيل وزارة الخارجية ورئيس الجانب القطري في اللجنة التحضيرية عبدالرحمن العليقة بقوله «الأهرام العربي» إن الاجتماعات الثنائية بين البلدين شهدت توافقاً كبيراً في رؤية كلا الطرفين للخروج من كل آثار وتداعيات المرحلة الماضية، وبناء نسج مغاير يدفع هذه العلاقات إلى صيغة تكاملية وأوضاع العطفة أن الاجتماعات الأخيرة جرت بصورة أخوية ودية، وتجاوزت ما كان متوقفاً، الأمر الذي يعتبر مبعث ارتياح قطري على جميع المستويات.



■ يورج هاداد

الحملة الصهيونية تهاجر سفير النمسا في إسرائيل

■ كتبت هاني بدالدين

في الوقت الذي مازالت تتواصل فيه الضغوط الدولية بصفة عامة والإسرائيلية بصفة خاصة، على الحكومة النمساوية الجديدة والتي يشترك فيها حزب الحرية البيميني بزعامة يورج هادبر يتعرض سفير النمسا لدى إسرائيل حالياً لضغوط أشد وطأة وصلت إلى حد العزلة شبه التامة، لدرجة أن حضوره إحدى جلسات اللجان الفرعية بالكنتيست الإسرائيلي بنا، على دعوة من رئيسة اللجنة، أثار أزمة حقيقية داخل إسرائيل. ورغم أن ناعومي بلومينثال رئيسة لجنة الهجرة والاستيعاب، في صاحبها الفكرة في دعوة فولفغانج بول سفير النمسا لدى إسرائيل لإعلانه الفرصة أمام أعضاء الكنتيست للأعراب - أمامه - عن غضبهم واحتجاجهم لاشتراك حزب الحرية البيميني في الائتلاف الحكومي الجديد، إلا أن بعض أعضاء الكنتيست لم يرضوا عن حضور السفير النمساوي أمامهم وشنوا هجوماً شديداً على ناعومي.



■ الدكتور عبدالعروف البرايدة رئيس الوزراء الأردني يقوم بزيارة رسمية لليمن تستغرق ثلاثة أيام وسيراس الجانب اليمني د. عبد الكريم الأرياني رئيس الوزراء في إطار تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين.

■ تم تعيين أحمد البرادعي رئيس بنك القاهرة، رئيساً لبنك مصر أمريكا الدولي خلفاً للدكتور يسري مصطفى الذي انتهت خدمته القانونية يأتي ذلك في الوقت الذي تقرر فيه بيع بنك مصر الدولي خلال فترة زمنية لا تتجاوز ٤ أشهر منذ الآن، يبلغ رأسمال البنك مليون جنيه ويتنافس على شرائه أربعة مستثمرين مصريين وأجانب هم المصري المتحد وبنك أجريكوا اندوسير الفرنسي وستانورد سارتو الإنجليزي والكويتي الوطني.



■ أحمد البرادعي

■ صابرين لم تشارك في الندوة التي يفتتحها الفضاوية البحرينية على الهواء مباشرة عن مسلسل «أم كلثوم» بعد أن اشترطت الحصول على ١٠ آلاف دولار للمشاركة فيها، مؤلف المسلسل محفوظ عبدالرحمن ومخرجته إنعام محمد على شاركا في الندوة.

صورة قلمية

الشيخ جابر الأحمد الصباح.. أصبح العيد عيدين

بينما يستعد القطر الكويتي الشقيق لاحتفال غدا بعيدة الوطني التاسع والثلاثين.. فإن الدلائل تشير إلى أن هذا العيد سيصبح عيدين.. ذلك أن عيد تحرير دولة الكويت يتوافق هذا العام مع عيد حرية الصحافة الكويتية.

ففي هذا الأسبوع وضع الشيخ جابر نهاية سعيدة للآزمة التي اشتعلت لعدة أسابيع بين الحكومة والصحافة والبرلمان، وذلك بأن ألغى اثنين من أكثر القرارات تصفا تجاه اثنين من كبريات صحف الكويت، حيث كانت الحكومة قد أصدرت قراراً بالغاء ترخيص صحيفة «السياسة» مما يعني توقفها نهائياً عن الصدور وقراراً آخر بإغلاق صحيفة «الوطن» لمدة سنتين.



كل ذلك بسبب خبر مدسوس وغير صحيح تلقته الصحيفة، ونشرت كل منهما بحسن نية، وبن أن تحريراً عن مدى صحته.

والصحيفتان لهما أصدائهما الواسعة ليس في منطقة الخليج فحسب، وإنما في جميع أرجاء الأمة العربية. لذلك فقد رأى سمو الأمير أن «صاحبة الجلالة» لا ينبغي أن تقيد أو تكبل أو ترغم على إغلاق أبوابها أو الإطاحة بمنابرها، لاسيما أن التجربة الديمقراطية التي اتبعها الشيخ جابر، هي بريدة في نوعها بين سائر دول الخليج، ذلك أن النهضة الاقتصادية التي تحققت للكويت في السنوات الثلاث الأخيرة، قد ارتبطت بنهضة سياسية تمتعت في التعددية وحرية الرأي، وإطلاق العنان لدعوات الاستشارة والممارسة الديمقراطية السلمية.

وكان من أوضح دلائل هذه الاستشارة المبادرة التي اتخذها الأمير الشيخ جابر بمنح المرأة الكويتية حق الانتخاب والترشيح لجميع المجالس النيابية، وهي المبادرة التي لم يستوعبها البرلمان حتى الآن.

ولقد واجه الأمير تحديات ومسئوليات ربما لم يواجهها أي حاكم سابق.. ففي الثاني من أغسطس ١٩٩٠، عندما فوجئت الكويت مثلاً فوجي، العالم كله بالغزو العسكري العراقي.. وقف الأمير رابط الجاش قويا، واثقا من أن الشرعية هي التي ستسود في النهاية وبن الحق يعلو فوق كل باطل، ومارس مسؤولياته في العمل الدؤوب وبذل كل جهد في سبيل كسب تأييد العالم لقضية بلاده العادلة، وأعلن رفضه القاطع للعوان، ونجح في أن يجتمع أبناء شعبه على قلب رجل واحد، وكانت له قولة مشهورة: «إذا كانت القوة الغاشمة قد احتلت أرضنا.. فإننا لن نتمكن أبداً من فھر إرادتنا أو سلب عزيمتنا».

وبالفعل.. ارتد الغزو على أقبابه وانتصر القطر الكويتي الصغير على جحافل الظلم، وعادت مشاعل الحرية تغرف في سماء الكويت.

وقبل ذلك حدث في يوم ٢٥ مايو ١٩٨٥، الذي كان يوافق السادس من رمضان ١٤٠٥ أن امتدت يد الإرهاب في محاولة أثيمة للتلل من حياة الأمير.. ولكن السهم ارتد إلى الجناة ونجا أمير البلاد، بعد أول جملة قاتلة بعد نجاته في الآلة الكريمة: «قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا».

كل هذه الأحداث والجسم التحديدات الكبرى لم تؤثر في نسيج الشعب الكويتي، ولا في إيمانه بحقه في الحياة والحرية.. كما أنها لم تزد أمير البلاد إلا صلابة في الحق، وإيمانا باستمرار المسيرة الديمقراطية، ونهج الاستشارة، ورفض إغلاق الصحف أو تكميع الأقواء، حتى يصبح العيد الوطني عيداً للتحرير الوطني وحرية الرأي ورفع الهامات المتصرفة والربوس التي لا تزال نفسها مهما كانت التحديات.

أمر واحد مازال يقلق الأمير وينغص حياة الشعب الكويتي هو مصير الأسرى الذين أصبوا في حكم المغفولين بعد الغزو العراقي. وإن يهنا الشعب أو تفر عن الأمير إلا بعودة هؤلاء الأسرى إلى وطنهم وأهلهم وأحبائهم.

■ حسن شؤاد

حتى لا يرتدى صفراً ثياباً خافتة!

■ كتب: ميادة العيفي

أصدر المجلس العربي للطفولة والتنمية العدد الأول من مجلة «الطفولة والتنمية».. وهي مجلة دورية علمية متخصصة، تعنى بشئون الطفولة في الوطن العربي، وتهدف إلى تشجيع الكتاب والباحثين على نشر الدراسات النظرية والميدانية المعنية بقضايا الطفولة والتنمية، ويرأس تحريرها الدكتور حسن أبشر الطبيب - الأمين العام للمجلس العربي للطفولة والتنمية.

وتعد قضية ثقافة الطفل العربي من أهم القضايا التي توفقت في المجلة، وقد أفرد لها ملف خاص أكد فيه كاتبه أننا فرضت علينا طرول تبعية تكنولوجيا إعلامية وثقافية، ولكننا يجب أن نعمل على ألا يدخل أبنائنا القرن الجديد بثياب خافتة ولا تناسهم، وبدون أن نغلق أيضاً على ثقافتهم النواقد، ولكن أن نحميهم من أثار العولمة الثقافية الجديدة.

كما أبرزت المجلة في عددها الأول عدة قضايا تهم الطفل العربي وتناقش قضايا الملحة.. ومنها دور وسائل الثقافة والإعلام في تشكيل الوعي الثقافي للطفل.

قدمت المجلة أيضاً عدة أبحاث ودراسات منها كيفية تنمية مهارات التفكير لدى الطفل، وأبرزت دراسة توسية سيكولوجية أهمية تأهيل الأطفال أصحاب الاحتياجات الخاصة، وقدم لبنان تجربة خاصة به حول برنامج تأهيلي للطفل اللبناني الذي عانى مما يسمى بالزنازعة المسلحة، ومساعدة أطفال قانا بشكل خاص على التعبير عن معاناتهم وتقريبها.

أكثر من ألفي سيدة أعمال يقطن الأسواق السويدية

سجلت آخر إحصائية في الغرفة التجارية - الصناعية بالرياض أن عدد المنتسبين فيها حوالي ثلاثين ألف منتسب منهم ٢٣١٢٠ سيدة أعمال تم تصنيفهن على أربع فئات حيث تضمنت الفئات الممتازة سيدات أعمال واحدة لتوافر شروط هذه الفئة في أعمالها وبلغ عدد سيدات الأعمال للغة الثانية ١١ سيدة أعمال بينما بلغ عدد المنتسبات للغة الثالثة ٣٩٢ سيدة أعمال وسجلت الفئة الرابعة أكبر عدد من سيدات الأعمال بوجود ١٦٦٦ سيدة أعمال ضمن نطاقها.

ويأتي هذا التصنيف للفئات وفق عدد من المعايير المعمول بها في الغرفة التجارية - الصناعية والتي تشمل رأس المال وحجم الأعمال وحجم التوزيع. وقد انحصر معظم سيدات الأعمال في الرياض في مجالات المراكز الطبية ومستحضرات التجميل ومعامل الأزياء والأنشطة الترفيهية الخفيفة.

خاريف



آتش الديك

الملكة فازلي في بيت الأمة

■ كتب مجدى عثمان

يفتح الفنان فاروق
حسنى وزير الثقافة فى
أوائل مارس، متحف
«بيت الأمة» بعد إعادة
تجديده وتطويره وتحديثه،
وقال د. أحمد نوار،
رئيس المركز القومى
للفنون التشكيلية إن تكلفة
إعداد المتحف تجاوزت
خمس ملايين جنيه.
وأوضح أن المتحف
به مكتبة تحتوي على
٥٥٤٤ كتاباً ما بين
توريات عربية وأجنبية
والعديد من الكتب
المتنوعة يضم المتحف
مقتنيات مهمة منها
تماثيل سعد زغول باشا
وبعض الجواهرات
والناشئ وصورة للملكة
نازلى ونموذج مصغر
لضريح سعد زغول من
الخشب، بالإضافة إلى
ثلاث بدل للتشريف.



■ طالب وزير الخارجية
الأردنى عبد الإله الخطيب
ببقاء «الأونروا» حتى تحقيق
حل لمشكلة اللاجئين.
■ يقام غدًا فى أثليه القاهرة
معرض فوتوغرافى للفنان هانى
الجويلي يضم مجموعة من
الصور والأعمال الفنية التى
توضح علاقة مصر بإيطاليا،
المعرض يفتحه الدكتور أحمد
نوار رئيس المركز القومى للفنون
التشكيلية.
■ سليمان جودة الزميل
الصحفى بجريدة الوفد حصل
على جائزة مصطفى وعلى
أمين هذا العام فى مجال
عرض وتحليل الكتب التى

رأت أن طريقته
تفنان بموضوعة
واسلوب جذاب
لفت الانتباه إليه
فى الفترة الأخيرة
عن الصحافة
الأخيرة للوفد.

■ توصل حبيب
الملكى وزير الفلاحة
والصيد العربى إلى
اتفاق مع نظيره
الاسبانى يقضى

بصرف تعويضات للمهاجرين
المغاربة بسبب الخسائر التى
لحقهم من جراء أعمال العنف
التي تعرضوا لها فى اسبانيا.
■ قرر مجلس الجامعة
الوطنية لتجار محطات
الوقود بالمغرب توجيحه
الدعوة إلى أعضاء الجامعة
لتنظيم إضراب فى أواخر
الشهر الحالى بسبب مشاكل
توزيع الوقود على المحطات.



■ سليمان جودة

ميكانيكى بدرجة طبيب أسنان

■ جلة، أمال رتيب

كانى باحث من العمل اتى إلى الملكة حاملاً معه أحلامه وأماله فى رحلة العمل والترا، ولكن الأمور
تغيرت والأموال قلت، ولم تعد هناك الطفرة التى كان يحسد عليها الخليج، كثرت الأيدي العاملة وقلت فرص
العمل، وكنتاش المغتربين يجتمع مواطنو البلد الواحد فى نطاق سكنى واحد، وقد توطدت علاقته بعدد السيار
إبراهيم، فالظروف التى تجمعهما واحدة ولكنها تبدأ الرحلة ولا عودة، غسيل السيارات لم يعد مجدياً
مرحياً وأعمال البناء شاقة وغير مجزية، يوم عمل وعشرة بدون.

إعلان منشور فى إحدى الجرائد قادهما إلى طريق اللزأ، فالدكتور الغلاتى سوف يزور الملكة لحساب
المستشفيات الخاص؛ وما انهما بلا إقامة وإزترار) للمملكة فلماذا لا يكونان طبيبين خاصة أن نصائح
صديقهما مزال لها وقعها الخاص، فقد اقترح عليهما أن يبيتا عن عمل آخر ربحاً حتى إن لم يكن لهما
علم، فبيتا عن تخصص طلى مناسب فكان طب الأسنان، فالمرض يذهب للطبيب لأمرين، إما خلع الأسنان
أو التركيب والحشو، إنن فالمسلقة (سبينة ولا يهكم) وعلمهما الصديق كيفية خلع الضرس أما الحشو فقد
اعتمداه بالممارسة وعلى مدار خمسة عشر عاماً استمرأ فى إدارة عيادة الأسنان فى أحد الأحياء الشعبية فى
جدة، والزبائن من نوعية خاصة فهم من الأفارقة، أو من الخالفين لشروط الإقامة، فلا يستطيعون الشكوى أو
حتى التتمن من طريقة العلاج وفى الأيام العادية يزور العيادة حوالى ٧ أشخاص ويرتفع العدد أيام الحج
حيث يزور الشقة فى اليوم الواحد ٢٠ مريضاً، يصلون العيادة إما عن طريق أهل الحي أو أحد المرضى الذى
يقوما بتخفيض قيمة العلاج له إذا ما أحضر زبوناً آخر، فالخصم مقابل إحضار زبون.

أما المواد المستخمة فلا تزيد عن الجيس الخاص بالبناء، والمواد الطبية من مخلفات المستشفيات.
وعلى نوح المثل الغائل «إذا اختلف اللسان» اختلف الصديقان وقررا أن يفترقا ومن خلال التنازع على
المرضى وتمسك كل منهما بصيدته اتضح لرجال الجوازات بالملكة أمرهما ويتبعهما اكتشف الأمر برمت وتم
ترحيلهما بعد ممارسة طب الأسنان لخمس عشرة عاماً!!

رجل المواقف الصعبة

في صباح السبت ١٩ فبراير، تناقل العرب والمصريون خبر وصول الرئيس مبارك إلى بيروت عاصمة لبنان الشقيق بالإعجاب والسعادة، وأحس الجميع بأن هناك تطوراً كبيراً وبارزاً يحدث على الصعيد العربي.

فقد حركت رحلة مبارك الأحداث في منطقتنا.

وأعادت الثقة في قدرة العرب على التنسيق والتعاون لوقف العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان، ووقف لغة التيجع التي وصلت إلى حد تهديد وزير الخارجية ديفيد لوفى المصنف عربياً وإسرائيلياً بأنه من الحمائم - بحرق لبنان كله إذا استمرت المقاومة في جنوب لبنان والبقاء المحتل.

الزيارة حققت أهدافاً عديدة وأبرزت قدرة العرب على تجاوز خلافاتهم في الأوقات الصعبة، لأنها جاءت والدعم الإسرائيلي علينا جميعاً في ذروتة.

طائرات تدمير البنية الأساسية اللبنانية وتخترق بصلف وعدوانية - تقام إبريل (نيسان) ٩٦ الذي نص على عدم الاعتداء على المدنيين والبنية الاقتصادية والعنوان الإسرائيلية الحمقاء، في تهديد لبنان، جاءت في صورة تكشف غياب أي احترام لتعهدات وإرتباطات بالسلام وبالمفاوضات الدائرة في المنطقة، وعدم احترام للأطراف العربية جميعاً مصر وسوريا والأردن وفلسطين، بل كل الدول العربية ومنها عواصم استقبلت مسؤولين إسرائيليين لبحث مستقبل المنطقة بعد السلام. وكذلك عدم احترام وتقدير المنظمات الدولية مثل: الأمم المتحدة وراعي السلام - الولايات المتحدة، أو الاتحاد الأوروبي والمجتمع العالمي ككل بصورة أعادت للأذهان صورة النازي القديم الذي لم يكن يحترم أحداً ولم يضع للمواثيق اعتباراً.

على الصعيد الفلسطيني، تحولت الاجتماعات بين الطرفين ومفاوضاتهم إلى موقف هزلي يجل صورة «باراك» ووزرائه وكثمتهم مازالوا يبخثون عن السلام، في حين أن «باراك» هو الذي جمد أي حل على الصعيد الفلسطيني، ولم يستطع أن يجرؤ على تنفيذ اتفاق «شرم الشيخ»، وهو نفسه اتفاق «واي بلانتيش» الذي وقعه «نيتانياهو» وتجمد قبل سقوطه.

وفتح «باراك» باب الاستيطان على مصراعيه وتجاوزت تصاريح البنا، في المستوطنات ٤٥٠٠ تصريح جديد، وهو ضعف ما أعطاه «نيتانياهو».

وهكذا، فقد الفلسطينيون الأمل في رئيس الوزراء الجديد الذي لجأ إلى سياسة تجميد الاتفاقيات، وإلى اللعب على أجنحة التفاوض، ثم كشف أخيراً عن وجهه القبيح المعادي للسلام - والذي لا يعرف ماذا يريد؟ فاعطى نموذجاً للضعف وبغياب الرؤية لدى الإسرائيليين، فقد فاق فشل رئيس الوزراء السابق، الذي حجب الشعب الإسرائيلي ثقته عنه.

أول الكلام

أسامة سريانا

وأسقطه، بعد أن وصل بالمفاوضات إلى طريق مسدود. لم نعرف منذ بدأ مؤتمر «مديرة» واتفاقيات «أوسلو» حتى الآن:

أما على الصعيد السوري، فقد تجمدت المفاوضات وبخلت دوامة جديدة، وكل الأطراف مازالت لا تعرف طريق الخروج منها.

القاهرة - ورئيسها مبارك - التي تضع يديها وعقلها على ما يحدث في منطقتنا، والتي اكتسبت ثقة الشعوب والقيادات العربية معاً في ظاهرة فريدة لم تحدث من قبل - هي نفسها العاصمة العربية التي حصلت على ثقة واحترام المجتمع الدولي، لأنها تعرف دورها بوضوح ودفقة والزام تاريخي فقد الدركت أن إسرائيل انتهزت فرصة غياب العالم، وانشغال الأمريكيين بالانتخابات لتعود إلى نقطة الاصطدام الفعلي في لبنان.

فكانت زيارة الرئيس مبارك إلى بيروت التي لم تستغرق سوى ٤ ساعات، لكنها استطاعت استخدام ثقل مصر وقائدها في منع وقوع الكارثة، وضع مبارك ثقل مصر أمام لبنان محافظ في الوقت نفسه، على حق لبنان في تحرير أرضه ومقاومة الاحتلال، وحقه في خياره للتفاوض بالتلازم مع سوريا.

زيارة مبارك وجهت رسائل عديدة إلى كل الأطراف عربية وإسرائيلية ودولية:

■ **عربية:** أظهرت وحدة الصف العربي والتنسيق الكبير بينها وبين سوريا، وأن الموقف المصري الداعم للفلسطينيين، هو نفسه الداعم بالقوة ذاتها للسوريين واللبنانيين.

■ **إسرائيلية:** عرفت الدولة العربية أن مصر أكبر دولة عربية والراعية الأولى للسلام في المنطقة لن تمنعها أي طرف من حماية التراب اللبناني، وأنها تستطيع التحرك في مجالات عديدة لإنقاذ السلام والدفاع عن الدول العربية.

■ **دولية:** التحدث الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي القلق المصري خاصة بعد أن بذلت مصر مجهوداً ضخماً في نصح وتبصير «باراك» رئيس الوزراء الإسرائيلي بعواقب الباب الذي يفتحه على المنطقة من الفوضى والإرهاب بعد سقوط كل آمال السلام لشعوبها!

وإذا كان لنا كعرب كلمة نقولها فهي إننا نشعر بالخسر والإعتراف بقيادة وحكمة الرئيس حسني مبارك وإدارته دفة الحكم مصرياً وعربياً باستنارة وقدرة نافذة على استخلاص المصالح الحقيقية للشعوب العربية، وسط صعوبات التعامل وتعقيدات المواقف وأنه يستطيع بمهارة القائد اتخاذ القرارات النبيلة والصعبة ومواجهة المضاعف وإحياء الأمال وتجاوز العقبات.

وأن حكمته في معالجة قضايانا والدفاع عن المصالح العربية تتم بإبداع حقيقي وبصلابة المقاتلين أصحاب العقول الكبيرة والمبادئ العظيمة.





كانت تمر الأيام بل الساعات بطيئة ومملة وحزينة أمام عجز العرب عن التصدي، أو حتى الصراع في وجه الفطرسية الإسرائيلية التي راحت تعريد وتمركز ما تريد في لبنان. وتصور كثيرون أن الأمة العربية أصبحت لا تجد من ينقذها، أو من يقبل فيها التعازي. فجأة تغير كل شيء، وأدرك العرب أن في مقدورهم أن يفعلوا الكثير، وأن يصيبوا الإسرائيليين بالهلع إلى حد الهلوسة على نحو ما فعل وزير خارجيتهم ديفيد ليفي. ساعات قليلة أمضاها رئيس مصر في بيروت كانت كافية لجعل الحياة تلعب مرة ثانية في روح الصمود العربي. إنها مصر: إكسير الحياة للأمة العربية، هكذا يؤكد اللبنانيون. كانت زيارة رده اعتبار ليست فقط للبنان، الذي وقف وحيداً على مدى الأسبوعين الماضيين ينقذ ضرياته القدر الإسرائيلية. كانت رده اعتبار لأمة تثبت في كل لحظة أنها حية ينصور حاققون ويأسون أنها ماتت، فإذا هي تنفض في لحظة عن نفسها كل ركام البؤس والانحرام. وتطلق تبهر الأعداء قبل الأصدقاء. ذهب الرئيس مبارك إلى بيروت ليشد على أیدی لبنان، ويسانده ويدعم صموده البطولي. ويبعث بإشارة صريحة للإسرائيليين بأن لبنان العربي المجاهد لن يكون وحده أبداً. وأن الشقيق الأكبر لن يقف مكتوف اليدين إذا تعرض لبنان لأذى علوان، الأهرام العربي، عايشة الحدث التاريخي وتابعت عن قريب زيارة رده الاعتبار في هذا الملف.

نحن... والعالم



زيارة رد الاعتبار

■ مبارك ولحدود واتفاق
على اصلاح مدمرته اسرائيل

الرحلة أعادت الشعور بالانتماء القومي العربي

كان صباح يوم التاسع عشر من فبراير ٢٠٠٠ صباحا عاديا، سادته الترقب والشعور الضاغط لدى الغالبية العظمى من اللبنانيين بالضيق والوحشة، خصوصا أن كل شيء كان يدل على أن الوضع متجه نحو التصعيد العنيف، بعد التهديدات الإسرائيلية المتكررة وأسبوع من التظاهرات الطلابية العنيفة، احتجاجا على المواقف الأمريكية المؤيدة للعدوان الإسرائيلي، وبعد ليلة من التوقعات، في أعقاب توجيه الرئيس اميل لحود تحذيرا لإسرائيل بأن قيامها بإسقاط الحصانة عن المواطنين اللبنانيين يعني إسقاط الحصانة عن مواطنيها.

■ بيروت، غسان مكحل

فجأة وفي نيا عاجل أذاعته محطات التلفزيون والإذاعة اللبنانية، بعد أن قطعت براميجها، انقلبت الأجواء رأسا على عقب، وحل الشعور بالتفاؤل محل مشاعر التوتر والترقب وإن كان الإحساس بالمفاجأة هو الغالب... فالإعلان عن وصول الرئيس حسني مبارك إلى لبنان أصاب الجميع بالذهشة، ومع أنه زاد في الاعتقاد بأن أموراً كبيرة تحدث أو سوف تحدث على المستويين اللبناني والإقليمي، إلا أنه أعطى جرعة عالية جدا من الطمأنينة والأمل للحكومة اللبنانية وعصرم اللبنانيين... وخلال الساعات القليلة التي أمضاها الرئيس مبارك على الأرض اللبنانية، سرى ما يشبه التيار الكهربائي في أوصال غالبية اللبنانيين، وتسمر كثير منهم أمام شاشات التلفزيون لمتابعوا الحدث، وكانت التساؤلات - الاسئلة الوحيدة تقريبا - عن الزارة وأهدافها وتوقيتها



الناصر
زار
نقلا



وأهميتها مرحليا فيما يتعلق بالأحداث الحاصلة في لبنان، ومستقبليا بالنسبة إلى وضع لبنان وتطورات المنطقة.

وحسب ما أعلنه العديد من المسؤولين والمحللين، فإن الزيارة.. والتي كان جزأ أساسيا من أهميتها أنها الأولى إلى لبنان لرئيس مصري منذ أكثر من ٤٠ عاما.. قلبت فعليا الأجواء، وحل تيار من التفاؤل ومشاعر الانتماء القومي والعربي، محل أجواء التشاؤم والنقمة على الوضع العربي وسيل الكلام عن أن لبنان ترك دائما وحده في معركة.

وكان هذا واضحا في البيان المشترك الذي صدر في ختام محادثات الرئيسين مبارك والحدود والذي على حق المقاومة في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي حتى التحرير، وعلى أن المقاومة هي نتيجة للاحتلال وليست سببا له.. وأكد الرئيسان إدانتهم للاعتداءات الأخيرة التي استهدفت المدنيين والبنى التحتية في لبنان والرافق الاقتصادي.. التي تشكل خرقا صافرا لقواعد نسيان «إيرل» للعام ١٩٩٦ الذي ينص على عدم استهداف المدنيين من جهتي الحدود.

وفي المقابل فإن الموقف السوري كان لافتا لانتباهه إلى أقصى الحدود.. إذ على الرغم من أن دمشق في العادة تركز تركيزا شديدا على الترابيع بين دمشق وبيروت، وعلى مسئوليتها المحددة عربيا تجاه لبنان، فإن الصحف السورية أشادت بقوة الزيارة واعتبرتها «تشرية» خطوة في الطريق الصحيح عكست تضامنا مصر مع الشعب اللبناني ووقوفها إلى جانبه في وجه «العنجهية الصهيونية». وقالت «البعثة» لقد عادت حكومة باراك إلى عزلة خائفة بينما التضامن اللبناني شقيق، جاءت الزيارة المهمة التي قام بها الرئيس المصري حسني مبارك إلى بيروت لئلا أنه لا بد من التضامن العربي في مواجهة المشروع الصهيوني.

ومع أن مصر لم تكن من الأطراف الأساسية التي أسهمت في التوصل إلى «تفاهم نيسان».. إلا أن التحرك المصري من أجل الحفاظ على بنود التفاهم والضغط على إسرائيل للالتزام به، يطرح مصر لاعبا مباشرا للمرة الأولى منذ زمن بعيد في التطورات على الساحة اللبنانية ومسارها.. وكانت مصر التي شاركت فاعلية في تحقيق الصيغة اللبنانية في مرحلة الاستقلال، قد غابت عن صيغة الطائف التي أعادت إطلاق الدولة اللبنانية بعد الحرب، وعن صمغ أخرى رئيسية في المعادلة الحالية في لبنان مثل تفاهم نيسان. ما بدا وكأنه فجوة سياسية حقيقية في ظل المعادلة، وارتداد مصر، في مفهوم من دور طبيعي لحصر الشفعية الكبرى وبالتالي فإن هذه العودة هي إضافة إلى كونها استعادة لدور طبيعي مفيد للغاية، تعبر عن رغبة ملحة وغبية لدى غالبية اللبنانيين عن اختلاف توجهاتهم.

وربما كان الدليل الأبرز على أهمية الزيارة، وعلى تأثيرها بالنسبة للبنانيين وممنواتهم، ردود الفعل

الإسرائيلية الضيقة، فقال وزير الخارجية الإسرائيلية بغير لفي: «هذا التطور يؤثر قلنا العميق لأنه يدفعنا إلى التشكيك في الرغبة الفعلية للدول العربية في السلام.. نحن نشعر للأسف للدم الذي قدمته مصر إلى حزب الله وهي التي تعاملنا باحترام كبير.. اجتاحت الدول العربية موجة من الكراهية لإسرائيل.. وجعلت تصريحات ليفي درجة عالية من الخيبة عبر محاولة تصوير زيارة الرئيس مبارك على أنها فقط خطوة دعم للمقاومة، على الرغم من أن هذه مجرد نقطة في الزرارة التي تستهدف إلى حد بعيد المساعدة في التهدئة والسعي إلى إعادة عملية السلام إلى طريقها إلا ما ألقى إسرائيل هو أن

عادت الحرارة إلى خط القاهرة، بيروت

وسط الاستقبال الحافل من جانب الأوساط السياسية والشعبية اللبنانية للرئيس حسني مبارك خلال زيارته التاريخية إلى العاصمة بيروت، كانت كل وسائل الإعلام تسبق الزيارة بجملته واحدة لم تتكرر «أول زيارة» لرئيس مصري إلى لبنان، والجملة في حد ذاتها تحمل دلالات واستفسارات كثيرة، لكن أحدا لم يتوقع عندها ليسال لماذا هي الزيارة الأولى؟ وما علاقة الرؤساء المصريين ببيروت؟ الطريق من مطار بيروت إلى القصر الجمهوري في بعيدا اصطفت اللبنانيون على جانبي الطريق، بعضهم غير مصق، والبعض مندفعين ومعظم الناس يتسألون هل حق رئيس مصر في بيروت؟ نعم كان الرئيس مبارك في بيروت في زيارة تكاد تشبه في تفاصيلها واستقبالها الزيارة التاريخية التي قام بها الرئيس الراحل جمال عبدالناصر إلى دمشق غداة الإعلان عن الوحدة مع سوريا وقيام الجمهورية العربية المتحدة.

والإزلال اللبنانيون يتذكرون قصة الزيارة التي قام بها عبدالناصر إلى الحدود اللبنانية في مارس من عام ١٩٥٩ لقاء الرئيس فؤاد شهاب. في ظروف مختلفة عن زيارة الرئيس مبارك، لكن النتائج متشابهة. ومنذ هذا اللقاء أصبحت مصر حاضرة في الشأن اللبناني وتفاعلاته حتى وفاة الرئيس عبدالناصر وتولي أنور السادات مقاليد الحكم في مصر. وفي ظل هذه مشغولات تقاطعات السلام مع إسرائيل والقطيعة مع الدول العربية. وأخيرا جاءت الزيارة الأولى لرئيس مصري إلى لبنان لتوصيل أكثر من رسالة إلى أكثر من طرف، فهي قالت لكل اللبنانيين إن مصر حاضرة في بيروت، وللعرب جميعا إنه حان الوقت لتلاسي أي خلافات، وإسرائيل ألا تتماهى في اعتدائها.

الموقف المصري، قل إلى حد بعيد من حريتها في توجيه الضربات إلى لبنان وإلى عملية السلام. ويشير كثير من المحللين إلى أن الزيارة استهدفت بالأساس قطع الطريق أمام عدوان إسرائيل واسع على لبنان، باتت خططه جاهزة لدى باراك، ولم يبق سوى اختيار موعد التنفيذ.. إلا أن هناك انعكاسات أساسية بعيدة المدى للزيارة، أهم حتى من نتائجها المباشرة والفورية، أبرزها أنها تعتبر بمثابة عودة قوية من جانب مصر إلى الساحة اللبنانية بعد غياب طويل.

ويرجع عديد من اللبنانيين أن وجود مصر على الساحة اللبنانية، وإهتمامها بلبنان هو عنصر أساسي في استقرار المعادلة اللبنانية الداخلية، ويرون أن في العوازل الأساسية التي أدت إلى التفكك السياسي في لبنان وحتى اندلاع الحرب الأهلية لسنوات طويلة، هو إبعاد مصر عن الساحة اللبنانية، ويرون أن لبنان دفع ثمن الشقاق ما بين مصر ودول عربية أخرى منذ أواسط السبعينيات.

كما أن الانتماء المصري المباشر بلبنان، يعيد الاعتبار إقليمي ليس فقط لدور مصر الطبيعي كأكبر دولة عربية، بل أيضا إلى الدولة اللبنانية. وكان واضحا أن زيارة الرئيس مبارك أشعرت المسؤولين اللبنانيين، أو ذكرتهم بوجود دولة لبنانية مستقلة، وقادرة على الحفاظ على هويتها وسيادتها في إطار الوضع الإقليمي العربي.

والأمر لا يتعلق بمباحثات أليضع ساعات بين الرئيسين المصري واللبناني، بل يتعلق بالتأثير المصري الكبير الداعم للدولة اللبنانية والكيان اللبناني. في مرحلة عادت فيها الشكوك في داخل لبنان إلى طبيعة الصيغة اللبنانية الحالية.

ويمكن للاعتقاد بأن سوريا ولبنان بعد الزيارة سيكونان في وضع تفاوض أفضل بكثير من السابق في مواجهة إسرائيل، خصوصا أن الدعم المصري يعنى دعما عربيا شاملا ومتزايدا.

وربما كان من الأمثلة على ذلك أخيرا أن كلا من الأردن والكويت عمدا إلى استدعاء السفير الأمريكي لدى كل منهما لإبلاغه لقيعهم من العدوان الإسرائيلي على لبنان. وحدث ذلك مباشرة بعد استدعاء مصر للسفير الأمريكي إلى وزارة الخارجية.. وهو أمر يؤكد أن خطوة الرئيس مبارك تصب في حالة تعزيز عملية السلام، إن مثل هذا الموقف العربي للبنان سيضطر إسرائيل إلى تعزيز خيار المفاوضات وإلى السعي لاستئناف المفاوضات، كما أنه لابد أن يساعد في إعادة تنشيط لجنة «تفاهم نيسان» في إطار عدم التوتر العسكري في لبنان، والشعبي على المستوى العربي.

تقول الدكتورة هدى جمال عبدالناصر.. ابنة الرئيس الراحل جمال عبدالناصر. في بيروت، عندما أتيت لمر أكن اعلم بالظاهرة في الجامعات المصرية، وكنت أشعر بالخجل من أننا لم نقدم دعما حقيقيا إلى لبنان الذي يتضرر للعوان. أنا بالطبع أعبر عن موقفي الشخصي بقدر ليس لي أي نشاط سياسي.. لكن أقول إن زيارة الرئيس مبارك أشعرتني بالخفر والسعادة.



سياسياً.. وشعبياً

مبارك في بيروت عثمان كريض التضامن الشامل



قوبلت زيارة الرئيس المصري حسني مبارك إلى بيروت بارتياح شعبي ورمسي واضح انعكس مباشرة على وجود الناس، وبلدت المخاوف الكبيرة التي كانت قائمة نتيجة التهديدات الإسرائيلية بضرب العمق اللبناني وتخريب منشآته الحيوية.

■ **بيروت، أحمد الأسعد**

شكلت نتائج القمة المصرية - اللبنانية وهي الأولى التي تعقد في بيروت، أهمية سياسية كبرى، إذ أنها كرست حق المقاومة اللبنانية في التحرير، وعززت موقف لبنان الشابت في تنفيذ القرار ٤٢٥ دون قيد أو شرط، وأسفحت كل محاولات إسرائيل لتعديل «تفاهم إربيل» ما عززت الآمال بإمكانية قيام جبهة عربية قومية عريضة تساند حكومة بيروت في مواجهة الانزلاق الصهيوني، وتدعم جهود التسوية السلمية على أسس دائمة وثابتة.

«الأعرام العربية» استطلعت آراء عدد من المسؤولين السياسيين والمثقفين اللبنانيين حول ما أثمرت عنه زيارة الرئيس المصري إلى بيروت من نجاحات. قال وزير التربية اللبنانية محمد يوسف بوضون في هذا الإطار إن الزيارة الشكورة للرئيس مبارك تكتسب أهمية خاصة، وتعطي مدلولات تهمل أكثر من رسالة إلى أكثر من جهة.

وأضاف: إن الزيارة تأتي عقب الاعتداءات الإسرائيلية العاشمة على المدنيين والمنشآت الحيوية اللبنانية لا سيما محطات الكهرباء، منها، وتحمل في طياتها التغيير المصري الرسمي والشعبي الحقيقي في استنكار العدوان وما تبعه من تهديدات متعاقبة بضرب العمق اللبناني، ونحن في لبنان نسجل للرئيس مبارك وللشعب المصري بكل شكر وامتنان هذه الوقفة القومية العربية الصائفة تجاهنا. أما وزير العمل والشؤون الاجتماعية اللبناني ميشال موسى فقد أكد أن زيارة الرئيس المصري حظيت بكل ترحيب وتقدير، لا سيما أنها جاءت في وقت يعاني فيه لبنان مخاطر العدوان والتهديدات الإسرائيلية المتبادرة، ونظراً لما تمتع مصر من ثقل عربي، ونحزم أعطينا الدعم الكامل للبنان، وبنصت مواقف ضد الاحتلال.

ووصف موسى الزيارة بأنها جاءت بمثابة بلسم للبنان، وقال: إن لبنان يعول على الدعم السياسي المصري ويعتبرها الأهم في معركة المصيرية مع إسرائيل، ويأمل في أن يستمر هذا الدعم وتضافل مع دور عربي جامع وشامل يعيد التضامن العربي إلى وجهه، ويتكامل في إطار لم الشمل، وتوظيف ذلك في خدمة القضايا العربية، وصولاً إلى تسوية شاملة وعادلة ودائمة.

الرئيس المصري وزير الخارجية اللبناني السابق والناشط الحالي فارس بوزز زيارة الرئيس المصري إلى بيروت بعناوينها العريضة، هي إبراز التضامن العربي الشامل مع لبنان في محتته الناتجة عن العدوان والتهديد الإسرائيلييين. وقال بوزز: إن الزيارة تضمنت ثلاثة عناوين رئيسية يمكن تلخيصها فيما يلي:

١. جاءت لتصحيح اللغط الذي دار حول الموقف المصري، وتوضيحه بما يتضمنه من تضامن كامل مع لبنان.

٢. استنهاض التضامن العربي في هذه المرحلة، وتوظيفه في خدمة قضايا الأمة، وحشد الطاقات الممكنة سياسياً، ودبلوماسياً، وعسكرياً، في مواجهة الغطرسة الإسرائيلية.

٣. شكلت تحديراً واضحاً للولايات المتحدة وإسرائيل بأن لبنان ليس وحده في المواجهة، حيث إن البيان المشترك، والواقف المصري التي صدرت، أكدت أن هذه التهديدات التي أطلقها «وكرست باقالي حق المقاومة اللبنانية المشروع في مقاومة الاحتلال حتى التحرير».

وقال رئيس المكتب السياسي لـ «حزب الله» عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النيابية النائب محمد فنيش: إن زيارة الرئيس مبارك جاءت لتصحيح الانطباع الذي تولد نتيجة ما حصل قبل وبعد زيارة رئيس حكومة العدو الصهيوني إيهود باراك إلى القاهرة، والتهديدات التي أطلقها من مصر، وهذا ما أوجد مناخاً من أن هذه التهديدات تظهر بأن الموقف المصري غير قابل ما حصل من تطورات، الأمر الذي دفع بالقادة المصرية إلى تصحيح هذا الانطباع، والتأكيد بأن مصر ليست كذلك.

وأعطي فنيش أمثلة على مصداقية مصر شعبياً وحكومة في الوقوف إلى جانب لبنان في مواجهة العدوان والتهديد الإسرائيلييين، وأكد بأن ما حصل في جامعات مصر من تطاهرات وشجب وإدانة للعدوان يندرج في هذا الإطار، وهو يندرج في سياق التضامن السياسي.

وأعرب عن اعتقاده بأن مصر تسعى للعب دور أساسي مهم في الصراع من خلال موقعها وعلاقتها، وعلى القادة العرب الاستفادة من ذلك وتوظيفه في الجهد السياسي الذي يعيد لحصر دورها الرائد في المنطقة.

وقدر الوزير اللبناني السابق ميشال إد إه زيارة مبارك إلى لبنان وقال: إن مصر تلعب دوراً رائداً ومهماً في العالم العربي، وقد بدء وجود الرئيس المصري في بيروت قلق لبنان، ودلل على الانتقام العربي المصري بهذا البلد، خصوصاً أنه جاء ليؤكد حق لبنان في مقاومة الاحتلال، وهو حق مقدس، بل واجب وطني، وقد اعترف به «تفاهم إربيل».

وأعرب رئيس المندوب القومى العربى في بيروت المحاسي معن بشور أن الهدف الأساسي من زيارة مبارك كان لإعراج عن تضامن مصر الكامل مع لبنان، في وجه التهديدات الإسرائيلية، والدخول على خط الإسهام وإصلاح ما دمره العدوان الصهيوني من منشآت مدنية.

وأشار بشور إلى أن زيارة مبارك إلى بيروت جاءت في أعقاب زيارة مماثلة إلى دمشق بعد توقف المفاوضات وهي تعبير عن تعاطف مصري مع موقف البلدين، وقال: علينا أن نتذكر كيف كان الشارع المصري في حالة غضب شديد من تصريحات باراك في القاهرة، ومن العدوان على لبنان، فالجامعات المصرية ظلت لمدة ثلاثة أيام في حالة غضب، فضلاً عن الوضع السياسي الذي رأى ضرورة الاستعداد لمواجهة كل الاحتمالات المطروحة.

واعتبرت الدكتورفة قدورة زيارة مبارك إلى بيروت أهم عناصر العمل الوحدوي وقالت: نحن في عصر يتكاثف فيه حوّلنا الأعداء، والفرض أن نتعاون ونوحد العمل لمواجهة الأعداء، والمخاطر التي تصيب بنا، بقوة مصر نقوى وضعفها نهان، فقمضتنا مشتركة ومصيرنا واحد وعلينا معرفة حقيقة عدونا والعمل على إيقافه عنده ■



الساعات الأربع دقت ناقوس الخطر

دع في قلب إسرائيل

أربع ساعات فقط قضاه الرئيس حسني مبارك في لبنان كانت بمثابة ناقوس الخطر وتحذير مباشر لإسرائيل من أن معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل لا تعني ابتعاد مصر عن مضمونها العربي. فالزيارة المفاجئة لمبارك إلى بيروت وأتتها الأوساط السياسية والمسؤولون الإسرائيليون خطأ أحمر، وتهديدا واضحا تل أبيب. والحقي هو أن القاهرة لن تقف ساكنة ومكوفة الأيدي تجاه أية نزوة عسكرية إسرائيلية في لبنان.

■ غرة محمد أمين المصري

دعيفد ليفي نفسه خرج إلى العلن وصرح بغضب قاتلا: إنه يجب وقف حملة التحريض المحمومة ضد إسرائيل. وسيل تقارير وسائل الإعلام العربية المفعمة بالكرهية للإسرائيليين على حد تعبيره. وقال ليفي إن إسرائيل تنظر ببالغ القلق إلى التأييد الذي أبداه الرئيس مبارك لحزب الله. وأضاف بغضب أيضا مستملا: هل هذا يسمى عملية مصالحية في نظر الدول العربية؟ لمن ذا الذي سيرغب أصلا في التصالح مع شعوب يصصف زعمائهم بأنهم مفاوض صهيانية ومصاصون دماء؟ يذكر أن ليفي - الذي يتولى رسميا منصب وزير الخارجية الإسرائيلية - ترك مهام منصبه في أحيان كثيرة، ليتفرغ لمنصب بديل هو شن الهجوم على عمرو موسى - وزير الخارجية - وانتقاد معظم تصرفاته. ليفي في تصريحه هذا يحاول الاقترب من الميمن الإسرائيلي الذي تركه ليضم في ائتلاف حكومي مع باراك على أمل أن يمسك العصا من الوسط.

سلكت شلومو جانور - الملقب السياسي الإسرائيلي - عن سر الغضب الإسرائيلي من مجرد إبداء مصر التعاطف مع الشعب اللبناني في محنته. كره جانور نفس أقوال المسؤولين السياسيين وكأنه مسئول كبير في الخارجية الإسرائيلية فقد قال جانور: إن الرئيس مبارك لم يبد أي تعاطف مع إسرائيل. بل ركز كل تأييده للبنان وحزب الله، رغم علمه أن الأخير هو السبب في

نحن .. والعالم



■ كتبت: أماني الطويل

حظيت زيارة الرئيس حسني مبارك إلى لبنان بدعم شعبي من منظمات المجتمع المدني العربية والمصرية. حيث عقد اتحاد المحامين العرب اجتماعا ضم أحمد بن حلي - الأمين العام المساعد في الجامعة العربية - والسفير اللبناني هشام مشعقة. إضافة إلى ممثلين عن اتحاد الصحفيين والعمال العرب والمنظمات العربية لحقوق الإنسان، والسفير مراد غالب - الأمين العام لمنظمة التضامن الأفرو آسيوي.

وقد اعتبر فاروق أبو عيسى - الأمين العام لاتحاد المحامين العرب - أن خطوة مبارك فتحت الباب أمام المطلب الشعبي الدائم بإمكانية استعادة التضامن العربي وكشف أبوعيسى عن عقد اتصالات في مطار نقات المحامين في الدول العربية. لإزالة العدوان الإسرائيلي على لبنان، مشيرا في هذا السياق إلى بيان نقابة المحامين في طرابلس التي

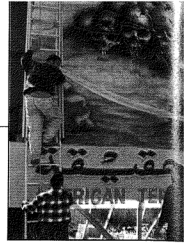
اتحاد المحامين العرب
خطوة
لإدانة
العدوان

أكدت على ضرورة التضامن مع الشعب اللبناني وسرعة إبداءه بالأساعدات اللازمة وقد قرر المجتمعون عدة وسائل لدعم صمود الشعب اللبناني ومقاومته المشروعة أزاء الاحتلال الإسرائيلي للاراضي اللبنانية، منها تشكيل لجنة من المنظمات الشعبية العربية لتابعة الموقف في ضوء مجلس الجوب الإسرائيلي المنقذ. والموقف الأمريكي للامع من العدوان الإسرائيلي. كما شكل المجتمعون وفدا مشتركا لزيارة الأمين العام لجامعة الدول العربية وسفراء الدول دائمة التمثيل الإسرائيلي في مجلس الأمن، لتسليطهم مذكرات تعتبر العدوان الإسرائيلي على لبنان جريمة دولية في ضوء اتفاقية جنيف. إضافة إلى فتح حساب في لبنان للبنوك المصرية لبدء تبرعات رمزية لإعادة إعمار ما منه العدوان الإسرائيلي. وقد أقر المجتمعون في ذلك أن يبادر القاتنين العرب بالترع بعوائد يوم واحد من عائد المسرحيات والأفلام العروضة.

■ لفتات المتظاهرين اللبنانيين تكشف
بشاعة الجرم الإسرائيلي في جنوب لبنان

براك وليفي يصرخان فور إعلان الزيارة:

مبارك يتبنى سياسة تقليم الأظافر



إن لبنان أرض حارقة.. وما ذنب أبي التي، قولوا،
وتبكي كل ليلة خشية أن ألقى مصير أخى الأكبر
يوس الذي قتل هنا في جنوب لبنان منذ خمس
سنوات. فالعرب والخوف يقتلهم كل ساعة والنوم
يخاصم جثثه منذ أن أتى الجيش الإسرائيلي إلى
هنا ولذا فإننا نرجو بآراءك أن نقتلنا من هذا الوحل
اللبناني قبل أن تعرق كل إسرائيل فيه.. هكذا تحدث
الجندي الإسرائيلي إفراميه شؤول إلى إذاعة جيش
الاحتلال الإسرائيلي بعد عمليات حرب الله الأخيرة.
وراح ضحيته ٦ جنود في أقل من أسبوع واحد.

■ أشرف العشري

يقال يومها إن إيهود باراك عندما نقلوا إليه
حديث الجندي إفراميه وهو داخل اجتماع مجلس
الوزراء الإسرائيلي المصغر، أخذ يصرخ: «روح في
هيستريا وهو يضرب بيديه مضدة الاجتماعات.
إن بيجين وشارون ورايين ونيثانياهو هم الذين
أوقعوا في هذا المستنقع اللبناني، وجعلوا جنودنا
صيда شئنا لقوات حزب الله، وما هو القدر قد كتب
على أن ادفع ثمن أخطأ، من مسبقون، ونظر إلى
رئيس الأركان وثانيه وكبار مساعديه الأميين، وقال
وهو يصرخ: ما العمل؟ ساعدوني لكي نخرج من هذا
المازق».

في الأسبوع الماضي فتحت نار جهنم في وجه
الإسرائيليين عندما وصل الرئيس حسني مبارك بشكل
مفاجيء إلى لبنان. كما تقول الصحافة الإسرائيلية -
وقال ديفيد ليفي، وزير الخارجية للجنة الثانية في
تليفزيون إسرائيل، لقد قطع علينا الرئيس مبارك خط
الرجعة مرة ثانية في لبنان، واعتقد أن جيراننا المصريين
قد أرادوا أن يظلوا أظفارنا ويفرضوا علينا عزلة عربية
ودولية كما نجحوا مع الأسد من قبل أيام حكومة
نيتانياهو الفاشلة، هكذا قال بالحرف الواحد ليفي، ووفقا
لتأكيدات الدوائر الدبلوماسية المصرية فإن كل من
القدر أن يقوم عمرو موسى - وزير الخارجية - بزيارة
عاجلة إلى لبنان لتبكيك من الرئيس مبارك والفضل
تحدثت سابقا للصفر وأولويات مهمة موسى في بيروت،
لكن قبل الموعد المحدد بساعات قليلة قرر الرئيس مبارك

أن يقوم بنفسه على رأس وفد مصري رفيع بزيارة إلى
لبنان، واتصل في الحال بالرئيس اللبناني أميل لحود
ليبلغه بقرار الزيارة ومن قبله هانف الرئيس السوري
حافظ الأسد، ليبلغه بقراره ونية مصر التنسيق الكامل
مع سوريا ولبنان في مواجهة التصعيد والخرق
الإسرائيلي في جنوب لبنان، ووضع حشد للعبث
الإسرائيلي هناك واتفق بالفعل على آلية تنسيق ثلاثية
لوضع حد للممارسات الإسرائيلية تجاه عملية السلام،
واقترح الرئيس مبارك خلال الاتصالات الهاتفية أن تكون
القضية اللبنانية في قضية مصر الأولى جنباً إلى جنب
مع القضية الفلسطينية، حيث سعت مصر من وراء هذا
القصص والتوجه الجديد إلى تحقيق هدفين على حد قول
ديبلوماسي مصري.

الأول هو إجبار إسرائيل على التراجع بشكل
نهائي لا يقلل الخسوف عن ممارسة الاستفزازات
والتصعيد العسكري يومياً في جنوب لبنان، وتوفير
حماية مطلقة وأمنة للقائمين اللبنانيين.
الثاني، استغلال الدور المصري في تحقيق انفراجة
قريبة للمسار اللبناني وتأمين سلامة وعودة جنوب لبنان
إذا كانت هناك نية حقيقية وصداقة في الانسحاب
الإسرائيلي من الجنوب في منتصف هذا العام.

ويؤكد الملحق العسكري الإسرائيلي زئيف شيف في
صحيفة هارثس، أنه بمجرد وصول نيا زيارة مبارك
إلى بيروت، غمت الفوضى والإحباط الحكومة
الإسرائيلية.
ويقول شيف: إن كل الذين رأوا مكتب باراك أو
التقوه يوم زيارة مبارك إلى بيروت وجدوا لون وجهه وقد
تحول إلى لون تراب الأرض التي تسير عليها في
إسرائيل، حتى إن باراك ظل طيلة هذا اليوم يتصرف
بعصبية غير معروفة، ارتكب خطأ، جمة لا يكن يتوقع
أن يقدم عليها بمثل هذه الصورة.

واستناداً إلى الملحق السياسي لصحيفة «معاري»
الإسرائيلية المسائية، أنه في غمرة العصبية التي انتابت
بارك في ذلك اليوم، أجرى اتصالاً عاجلاً ظهر يوم
السبت في أثناء وجود الرئيس مبارك في لبنان مع رئيس
جهاز الموساد الإسرائيلي وعاتبه لعدم رفع تقرير عاجل
يتضمن موعد زيارة الرئيس مبارك إلى بيروت، فأنفذه
رئيس الموساد علموا نية الزيارة من رسائل الاعلام
المصرية، وكالات الأنباء، التي أفادت بوصول الرئيس
المصري إلى لبنان منذ دقائق معدودة.

وفقاً لتأكيدات الدوائر السياسية المصرية أن زيارة
الرئيس الأخيرة إلى لبنان قد أحدثت تفاهماً مصرياً -
لبنانياً بالتشاور مع سوريا يصب في فائدة للسندة
الكاملة للبنان، وتبني قضية الجنوب بالكامل من خلال
التصعيد بصيغة الخروج الإسرائيلي أولاً من جنوب
لبنان.

لنحير الأرض اللبنانية والتعبير عن الكرامة العربية ■



الوجود العسكري الأمريكي في منطقة الخليج هل هو خيار حرام أم خيار سلم؟ هل هناك مبررات وراء استمراره وهل يوجد بديل أخلاقي لهذا الوجود الذي يحظى بقبول رسمي ورفض على مستوى النخب الفكرية في المنطقة؟ هذه الأسئلة كانت محاور رئيسية في ندوة نظمتها مركز قطر لدراسات المستقبل بالوحدانية يوم السبت الماضي واستضافها العميد الركن حمد بن علي العتيبة رئيس أركان القوات المسلحة القطرية وشاركت فيها مجموعة من القيادات العسكرية والشخصيات الخليجية.

الدوحة: العرب الطيب الطاهر

بين القبول الرسمي والرفض الشعبي :

الوجود العسكري الأمريكي في الخليج خيار سلم

نحن .. والعالم



على الرغم من أن المتحدثة الرئيسية في الندوة الأمريكية الجنسية وهي الدكتورة راشيل برونون - استاذة العلوم السياسية في جامعة كولومبيا - إلا أن السفارة الأمريكية في قطر لم تحرك ساكناً تجاه الندوة التي كان من المفترض أن تشارك في تنظيمها وغابت عنها السفيرة الأمريكية لدى قطر البرياني سكوي في حين حضرها سفيرها بريطانيا وفرنسا وسفراء آخرين وحسبما أكدت الدكتورة راشيل فإن علاقات الولايات المتحدة في المنطقة تشهد نموا مستمرا وإن عاصفة الصحراء مكثت نقطة تحول للوجود العسكري الأمريكي وهو ما اعتبره بعض المتحدثين في الندوة يصل إلى مستوى الاحتلال وهي ترى أن هذا الوجود نما نتيجة مشكلات عامي ١٩٩٠

و١٩٩٤ عندما قرر العراق نشر قواته جنوبا، وتقول إذا ما قورن الوجود العسكري الأمريكي في الخليج بوجوده في أماكن أخرى في العالم فإنه بعد وجوداً غير مكثف ورغم ذلك - تصيف - يرى نشر من القيادة العسكرية الأمريكية أن وجود مكثف. ويعد أن تطرقت إلى جوانب تاريخية تتوقف الدكتورة راشيل لتقول إن الوجود العسكري الأمريكي كان موجها - حتى وقت قريب - بصورة رئيسية لصد أي هجوم تقليدي والذي كان مصدرا للقلق الأمريكي في وقت سابق فجات أسلحة الدمار الشامل لتشكل لها وقلقا للولايات المتحدة وإن لم تكن هناك فكرة واضحة في كيفية التعامل معها غير أن وزارة الدفاع الأمريكية بدأت أخيرا في كشف المزيد من الإجراءات للتعامل مع التهديد الذي تشكله أسلحة الدمار الشامل وأسست تلك الإجراءات بمبادرة التعاون الدفاعي والتي تشمل على أربعة عناصر هي: الدفاع الإقليمي، الدفاع السليبي، وإدارة الأزمات - والمشاركة في الإنذار المبكر ضد الهجوم بفسلحة الدمار الشامل.

وتشير الباحثة الأمريكية إلى أن وليام كوهين - وزير الدفاع الأمريكي - أعلن عن تلك المبادرة لأول مرة في عام ١٩٩٨ ومرة ثانية في عام ١٩٩٩ ومن أهم ما احتوت عليه ربط دول مجلس التعاون مع المعلومات الاستخباراتية الأمريكية بالأنعام الصناعية التي يمكن أن تكشف في اختبار صاروخ أو حرارة صابرة عن إطلاق صاروخ ويصمى هذا النظام حسب التصور الأمريكي دول الخليج وأعداءا كبيرة من القوات الأمريكية في المنطقة من أي هجوم صاروخي.

وتعبر راشيل عن قلقها من وضع منطقة الخليج التي تواجه - حسب رأيها - بعض المهدات الأمنية مما يستوجب تضامر الجهود العسكرية المشتركة بين دول المنطقة والولايات المتحدة لإيجاد حلول بناء لهذه المعضلة الأمنية ويتجلى ذلك في تعزيز القوات العسكرية بمساعدة التقنيات المتطورة كإجهزة الرادار وتبادل المعلومات بين دول المنطقة وهو ما يمكن أن يؤدي إلى التقليل من أهمية وجود القوات الأمريكية. ووفقا لداعته الدكتور عبدالله النعيسى - المستشار السابق لرئيس الأمن الكويتي - فإن المفهوم الأمريكي لامن الخليج ولوجودها العسكري في المنطقة يبدو غامضا حتى إبان احتلال العراق للكويت لذلك تسالت الولايات المتحدة على لسان وزير دفاعها في ذلك الوقت: عما إذا كان بمقدورها أن تتدخل أو لا تتدخل مما يدل على أن مفهومها لامن المنطقة لم يتغير ومازال حتى الآن بعيدا عن التطوير - ويرى - النعيسى أن عناصر الفشل الأمريكي في المنطقة متعددة ويوصف بأنه فشل عقنوبي فهناك الفشل في سياسة الإحتواء المزوج تجاه إيران والعراق والعجز عن إيجاد أي تغيير في البديلين الصالح لوجهاتنا وهناك الفشل في التعامل مع إشكالية صدام حسين - هل تتعايش معه أم تتخلص منه وحتى الآن لم تعلن تعايشها مع صدام وهناك الفشل في عملية انتشار

الأسلحة النووية وليست لدى واشنطن حتى الآن وسائل فعالة لكبح انتشارها - وفشل آخر طال واشنطن في أن ترتفع بالكفاءة الدفاعية لدول مجلس التعاون ومازالت تعتمد على قوتها المباشرة للحفاظ على أمن دول المجلس ويقول الدكتور النعيسى إن الولايات المتحدة لم تستطع أن تنهي التهديد العراقي للكويت الذي مازال قائما حسب رايه ومازال في إمكان العراق أن يصل إلى جنوب العراق وفقا لما أكدته مسئول أمريكي سواء عن جد أم عن أجل أن ترتعد فرنسا.. والبديل في منظور النعيسى يكمن في إيجاد نظام إقليمي خليجي تشارك فيه كل الدول المطلة على الخليج بما فيها العراق وإيران فهذا هو الحل الأمثل لإنشائية الأمن في الخليج، لكن مواجهة أي تهديد لمصالح الولايات المتحدة وإن الحاجة مازالت ملحة لبقاء هذا الوجود وأن أي تغيير جوهري في هذا الوجود قد يعطي إشارات خاطئة للنظام العراقي.

أما الدكتور عبدالله الشبيبة من مركز الإمارات للدراسات الاستراتيجية فيشير إلى أن واشنطن تقوم بتفصيل سياستها في المنطقة من أجل مصالحها مؤكدا أن سياسة الإحتواء المزوج باتت غير مفهومة فهل يخضع هذا الهدف إلى استمرار سياستها في سبيل بقاء العراق محاصرا خاصة في حال انسحاب القوات السياسية الأمريكية ضد إيران داعيا واشنطن إلى عدم غرض الطرف ما يحدث على الساحة الداخلية في إيران ويتساءل عما هو موقع حدوثه في حال انسحاب القوات الأمريكية من المنطقة وهل لدى دول المنطقة نظرة موحدة تجاه إيران والعراق وهل لديها القدرة لمنع أي تهديد من قبل العراق أو أي دولة أخرى ويعبر رئيس أركان القوات

الماضي والحاضر يلتقيان ...
في أصالة المكان ... وروعة البنين ...

بناية

المباركية

المكان والبنين



الاسكندرية عروس البحر تتألا من جديد

في أجمل موقع بمحرم بك

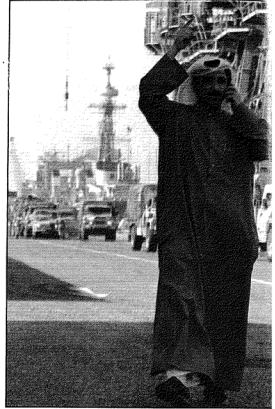
• واجهات معمارية فريدة • مساحات مختلفة
• تشطيبات متميزة • فكر جديد في البناء

زوروا موقعنا على الانترنت WWW.Misr-ELKuwait.Com

شركة مصر - الكويت للإسكان وإدارة المشروعات

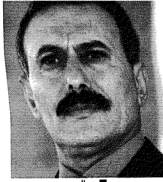
الاسكندرية / رشدي / العسكري الروماني

٠١٠٥٣٣٠١٠٧/٠١٣٣٥٥٩٣٣/(٠٥)٤٦٦٢١٠ ت



السلحة القنطرة العميد الركن حمد بن علي العطية في
مدخلته عن الرؤية الرسمية للوجود الأمريكي في منطقة
الخليج بقوله: إن الندوة تسلط الضوء على مجال واحد
من المجالات المتعددة وهو المجال الأمني والعسكري
والذي رأى أنه بدأ يأخذ أشكالا متعددة حتى بلغ مرحلة
وجود عسكري أمريكي حقيقي في المنطقة من خلال
المعاهدات والاتفاقات العسكرية والأمنية التي تم توقيعها
مع دول مجلس التعاون بعد انتهاء حرب الخليج
موضحا أن الجميع مسؤولين وساسة وصناع قرار
ورأي عام رافض أو مساند للوجود العسكري الأمريكي
باتوا مطالبين بلورة رؤية استراتيجية حقيقية تتناول
الثابت والمتحول في مستقبل العلاقات الخليجية
الأمريكية وصياغتها على أسس المصالح المشتركة
للطرفين. وقد تزامنت مع انعقاد الندوة زيارة ابوارد
ووكي - مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية - إلى الدوحة
الذي عُق في لقاء صحفي محدود حضرته «الأهرام
العربي» غير غن قصد على بعض النقاط التي أثارت في
الندوة وأهم ما ذكره ووكي بتلخيص في:

• الوضع الأمني في المنطقة مطمئن والولايات
المتحدة مستمرة في التزامها بأمن الخليج ولديها القاعدة
العسكرية لضمانه وتأمينه . ليس هناك أي مخطط
لتقليص الوجود العسكري الأمريكي في الخليج . وهناك
خطوط حمراء لا يتعين على العراق تجاوزها مع
استمرار الضغط على صدام حسين وزميرته حسب
تعبير ووكي نفسه خاصة أنه مازال يمثل تهديدا للمنطقة
ولجيرانه . واشنطن لم تعد تأبه باستخدام مصطلح
الاحتواء المزدوج فهو ينطوي على إشارات تحدد الوضع
في ظرف معين بينما السياسة تتسم بالروية . هناك
تطورات إيجابية ومشجعة في إيران ولكن يتعين انتظار
نتائج انتخاباتها البرلمانية القادمة فواشنطن ستتحرف
وفقا لاختيارات الإيرانيين في هذه الانتخابات ■



■ صالح



■ فهد

تدخل فهد وصالح يمهّد الطريق للحل :

تفعيل اللجان الحدودية المشتركة بين اليمن والسعودية

الحدود مع السعودية شعار «لا ضرر ولا ضرار»، مؤكداً على حرصه على تطوير العلاقات مع السعودية، انطلاقاً من القاعدة التاريخية والأخوية التي تربط بين البلدين منذ أزمنة بعيدة، ويسود الاعتقاد بأن هذا الشعار يستمد قوته من نجاح اليمن في إنهاء خلافاته الحدودية مع سلطنة عمان، ثم حل مشكلة حدوده مع إريتريا واستعادة جزيرة حنيش، دون الدخول في صراعات مع الجيران، بل إن العديد من القيادات السياسية اليمنية نهبت في نقاشاتها إلى توقع أن تشهد اللجان المشتركة خلال أشهر قليلة دعماً إلى الأمام لتدخل إلى مرحلة إنجاز مهامها المتبقية لترسيم الحدود ووضع العلامات على المواقع المتفق عليها. وأضافت التصريحات التي أدلى بها وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبدالعزيز، والمعني بملف المسألة أخيراً، المزيد من التفاؤل بقرب انفراج الحل، خاصة أن تأكيدات علي بن ملف الحدود اليمنية - السعودية سيتم إغلاقها قريباً باتفاق البلدين، وبأن هناك تقدماً ملموساً قد طرأ على الحل المنشود.

وقد أتاح صدور اليمينيين تشديد الأمير نايف على أن الجانب اليمني متجاوب، وكذلك الجانب السعودي، الأمر الذي يسهل التوفيق بين وجهتي نظر الجانبين، متجاوزين الحملات الإعلامية التي قد تظهر من وقت إلى آخر. ولم يفت وزير الداخلية السعودية التأكيد على أن الرسائل المتبادلة بين خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والرئيس اليمني على عبدالله صالح عززت مبادئ الإخاء والتفاهم والرغبة المشتركة في إنهاء مسألة الحدود.

كما أن الاتصالات الهاتفية لا تنقطع بين ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والرئيس على عبدالله صالح، التي يتم خلالها بحث سبل تقوية العلاقات، وبالعقد فإن ملف الحدود يتصدر تلك الاتصالات.

وتتوقع الأوساط اليمنية أن يحرص كل من المعامل السعودية والرئيس اليمني خلال الفترة القريبة المقبلة على التدخل في الوقت المناسب، لتقديم المشورة للجانب القانوني والأمني والسياسي التي تبحث في الملف الحدودي، لكي تستطيع تلك اللجان تجاوز ما يعترضها من أزمات ومشاكل فنية وقانونية، لكي لا يفتح الباب مجدداً أمام المزايدات التي تتناول العلاقات اليمنية - السعودية، التي يحرص كل من الملك فهد والرئيس صالح على تأكيد رسوخها في كل مناسبة.

ويؤكد أحمد ناصر الحماضي أن تلك المسألة ذات التراكبات الطويلة تتجاذق إلى وقت كاف لحلها. كما أن اللجان السياسية والأمنية والفنية جادة في سعيها. وهناك حرص من الجانبين على أن يسود هذه المحادثات جو من التفاهم الأخوي والودي بعيداً عن أية تشنجات، وبما يضمن لكلا الشعبين السيادة على أراضيها.

ويعلق الحماضي على ما تقوم به بعض الصحف اليمنية من توجيه انتقادات إلى السعودية بشأن المسألة الحدودية من وقت إلى آخر ويقول: تلك ليست صفها رسمية أو قومية بحتة، لكنها بعض صحف المعارضة التي تستغل جو الحرية ومناع الديمقراطية في اليمن وبعض تلك الصحف المعارضة ذات مصلحة في الإضرار بالعلاقات بين البلدين ■

استقبلت الأوساط السياسية في منطقة الخليج برأيًا بالغ تصريحات أدلى بها عدد من المسؤولين في صنعاء والرياض، باعتبارها تشكل انفراجاً هي مسألة الحدود بين السعودية واليمن، وتترقب الأوساط السياسية والشعبية اليمنية باهتمام كبير نتائج الاتصالات الثنائية المتواصلة خلال الفترة الأخيرة التي جرت على مستوى عال بين القيادات اليمنية والسعودية، واككت رغبة البلدين في التوصل إلى حل لمسألة الحدود.

عبدالله الحاج

يأمل اليمن في أن تسفر هذه الاتصالات عن تفعيل دور اللجان المشتركة للبلدين، المشكلة منذ عام ١٩٩٥، لإيجاد حلول مرضية للطرفين تتواءم إلى اتفاقات حاسمة للنقاط المتعشّرة في الملف الحدودي، ويتطابق الكثير من وجهات نظر المسؤولين اليمنيين ونظائرهم السعوديين ضمن تصريحات ولفاء أجرتها «الأهرام العربي»، وكلها أقرب بأن هناك قواسم مشتركة تدفع في اتجاه ضرورة الإسراع في التوصل إلى الحل المنشود، الذي يخدم في نهاية المطاف الأمن والاستقرار في منطقة الخليج، كما يرغب اليمن في حل مسألة الحدود مع السعودية كي يتفرغ لمواجهة الإصلاح وأوضاعه الاقتصادية الداخلية التي لن تتم إلا بالمساعدات الخليجية التي ستتمكن من التغلب على عجز الموازنة المتزايدة، الذي ربما وصل إلى حوالي ١١ مليار ريال.

ويزيد من فرص التفاؤل بتحقيق حل ودي للمسألة، الإعلان الرسمي عن رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في تقديم مساعداتها لتقريب وجهات النظر بين اليمن والسعودية، حيث أعلن مساعد وزير الخارجية الأمريكية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا إدوارد وركر عن استعداد واشنطن لمساعدة صنعاء والرياض في تسوية المسألة الحدودية، والتوصل إلى حل لكن الأمير نايف بن عبدالعزيز - وزير الداخلية السعودي - تحفظ على هذا الطرح وبقي أن تكون هناك وساطة أمريكية، حيث أن التوافق مفتوحة بين البلدين للذات يصلان إلى اتفاق يرضي الجميع.

وترى مصادر خليجية أن الولايات المتحدة ستسعى بجهودها إلى تثبيت الالتزام بتنفيذ اتفاقية الطائف الموقع بين البلدين في عام ١٩٩٤، على تفعيل ما لم تنص عليه الاتفاقية وهي آخر نقطة جدتها الاتفاقية والنقطة التي تلتقي فيها حدود اليمن وعمان والسعودية، بدءاً من جبل «الشار» حتى نهاية الحدود بين البلدين، وتتيح الجهود الأمريكية حرية أكثر في عمل اللجان الوزارية المشتركة من أمنية وفنية واقتصادية وتجارية، واستخدام الوسائل العلمية الحديثة لإقامة العلامات والحدود في مناطق الحدود البرية والبحرية، مع توفير إمكانيات المشورة وقت الحاجة لكل أية اختلافات أمام عمل اللجان المشتركة.

ويرجع الرئيس اليمني على عبدالله صالح في جميع أحاديثه حول مسألة

يمن والعالم



«شيش كباب» وأشياء أخرى!

بمطعم الميجانا في العاصمة الليبانية.

وبعد الدراسة والفحص والتحصيل انهارت نظريتي كلية، فالأمر لم يكن عند كل أهل الشرق الأوسط «كباب»، وشيئنا كان مختلفا تماما في المسافة الممتدة بين واحد من ثلال ععان السبعة عنه في واحد من التلال المطة على البسفور في استنبول.

كان الفارق في الراحة كبيرا فيبينما تجدها قوية نفاذة في عمان، تجدها مسخطة بطور كثيرة في بيروت، وتتعمد تماما في أنقرة واستنبول، إلى الدرجة التي قد تتخيل بعدها أن ذلك كان سببا في انهيار الإمبراطورية العثمانية، وأصبح الفارق مائلا عند المقارنة بين الأشكال والأحجام واللكنة والطعم حتى تصل إلى نتيجة زائفة في تركيا هي أن كل أنواع اللحوم «كباب» ومن ثم قد تتخيل عليك الأمر وبثوه حول الرابطة الكبابية الشرق أوسطية أما إذا أدخلت عوامل مثل التقديم والقبليات، التي تتناسب حال «الشيش كباب»، فإن الفوارق تتزايد، فهناك زرة أردنية لكي يأكل التصيف أشياء كثيرة يقال عنها ليبانية ولكنك لا تجدها بالضرورة في لبنان، ولكن المهم أنها تضع حائلنا في العدة يصنع من تتاول موضوع البحث عندما يأتي حينه بعد ساعتين، وفي بيروت حيث «الكباب» مفخرة للطعم اللباني في العالم كله فإنه لا يصل إليك إلا بعد أن تكون شهيبت قد تعرضت لمغريات قوية بسبب الحديث عن الأوضاع المسايوية العربية، والحالة المائلة للعلاقات الدولية، وربما بسبب حالة الكسل العقلي والبيئي الذي ينتاب أي شخص يظل «مستعفا» لساعات طويلة، أما في أنقرة أو استنبول حيث لا يوجد أي من ذلك على الإطلاق، فإن الكباب الذي يتأكل بدون القبليات مسخطة بالزبادي فلا يبقى منه شيء، ينتمي إلى عائلة الكباب الغذائية التي نعرفها.

وربما كانت هذه الفوارق في بيت القصيد إذا ما عدنا مرة أخرى إلى نظرية تقسم العلاقات الدولية، فالواقع أنه من الدراسة العلمية والعملية في ثلاث دول أنه لا توجد مواصفات ومقاييس متعارف عليها فيما يتعلق بالشيش كباب، ولذلك لم يقدر له أن يصل من العالمين إلى ما وصلت إليه حالة «البيع مأك» التي أشرنا إليها من قبل والذي تجد مواصفاته ومقاييسه وحتى مطاعمه واحدة مهما اختلفت العواصم والحضارات. وفي علوم السياسة الدولية فإن المواصفات والمقاييس والمطاعم وتقاليدها تعرف بالقواعد والقوانين والنظم التي تنظم العلاقات بين الدول، ولذلك فإنني لم أدهش كثيرا عندما جاء في نهاية رحلة جاء في «الأهرام» لقاء، ووزارة الخارجية التركية مع قادة أقسامها المختلفة عندما قال أحدهم إن انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي سوف يعني تغييرات واسعة في الوزارة والمجتمع والاقتصاد التركي لاستيعاب القواعد والقواعد التي تعارفت عليها دول الاتحاد وتبنيها منذ معاهدة روما في مارس ١٩٥٧ وحتى معاهدة ماستريخت في عام ١٩٩٢، ولعل ذلك هو الفارق بين العالم المتقدم والعالم غير المتقدم، أو عالم «البيع مأك» وعالم «الشيش كباب»، فالأول يبدأ دوما من التقاهم والاستقرار إلى المواصفات والمقاييس، والقواعد والمؤسسات، أما الثاني فيترك الأمر للأفراد الشخصية، والمحسنات البيئية، ولم تكن هذه أولى النظريات التي فحصتها في الرحلة ولا أخراها!

دخل الطعام والشراب كثيرا في توصيف العلاقات الدولية، وربما كان أول من استخدم معهم في الأوصاف السياسية الفرنسيون لأسباب معروفة، فمن غيرهم لديه أربعة وثمانين صفحا من الجين كما ذكر الراحل العظيم شارل ديغول في واحدة من مداعباته الشهيرة عن صعوبة حكم فرنسا، ولكن الكتاب في باريس استخدموها فيما هو أكثر من الدعاية حينما وجدوا ما راوه غزوا ثقافيا أميركيا للعالم من خلال سلسلة مطاعم «ماك دونالد»، وشركات «الكوكاكولا».. ولكن بعيدا عن الأسباب الهجومية أو الدافعية الفرنسية التي انتفخا وروج لها كثرة بعد ذلك في العالم الثالث، فقد كان هناك من حاول استخدام التوصيفات الغذائية لوصف علاقات الحرب والسلام بين الأمم، كان منهم توماس فريدمان الذي زارنا في القاهرة منذ أسابيع عندما طرح نظرية مؤداها أن الحرب تستحيل بين دولتين عندما يتوافر لدى كل منهما طعام «ماك دونالد»، وكان ذلك تبسيطا مخلًا لنظرية أكثر تعقيدا تقول إن الصراع العسكري يستحيل بين دولتين تعرفان النظام الديمقراطي، وأذكر أن الوزير الدكتور يوسف بطرس غالي قال لي ذات مرة إن الجيئة المصرية أقل من قيمته الحقيقية في علاقته بالدولار مستشهدا في ذلك بسعر ساندوتش «الهامبرجر».. بيع مأك في مصر مقارنة بسعره في الولايات المتحدة واستند في ذلك إلى رأي عالم اقتصاد لا أذكر اسمه رأى هذه النظرية العالية مقياسا لمقارنة العملات وأسعار صرفها حيث تتوحد مواصفاتها تماما تحت سور الصين العظيم، وعند أقدام الأهرامات، ويجوار برج إيفل.

تذكرت تقاليد الطعام والشراب هذه في وصف العلاقات الدولية الاقتصادية والسياسية عندما خطر لأستاذ ألماني في العلوم السياسية إرجاع الصراعات والحروب الكثيرة في منطقنا إلى التفكت الحضارية والشقافي في «موزايك» الشرق الأوسط، فما كان مني إلا أن قلت في معرض بحث نظريتي إن هناك جامعا ثقافيا في المنطقة كلها هو أنها كلها تأكل «الكفتة والكباب» ولغاجتي فقد وجدت صاحبنا تتسع حداثتي عينيه وبصمت ويوتيك ولكنني قدمت اكتشافا علميا مثيرا!.. بعد ذلك فكرت كثيرا في تطوير نظريتي أو دعابتي لكي تكون نظرية متكاملة تنافس تلك التي اخترعها توماس فريدمان في النيويورك تايمز فقبل وبعد كل شيء، فإن «الشيش كباب» موجود في كل دول المنطقة الممتدة من القاهرة حتى طهران ومن استنبول حتى أسوان، ولعل ذلك كان سببا في الفصل الذي جرى بين الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، التي لا تعرف الكباب كثيرا ولكن تجمعها ثقافة أخرى متميزة هي «الكسكسي» الغربي الشهير، ودار في ذهني بسرعة إن هذا الجامع ربما يكون المدخل إلى «العولة» مادامت مطاعم «الشيش كباب» متوافرة في نيويورك بقدر وجودها في بكين!

على أي الأحوال فقد طارت النظرية تماما من ذهني كما تصبغ نظريات كثيرة على حجات بعثة «الأهرام» الأخيرة إلى الأردن ولبنان وتركيا.. والتي شرفت بالشاركة فيها، وكان على أفراد البعثة تناول «الكباب» في عمان وبيروت وأنقرة واستنبول، وهكذا وجدت نفسي في مواجهة حالة عملية وتجريبية وليست نظرية للمقارنة لم تتح كثيرا لدارسي العلوم السياسية، وعاد بالموضوع إلى الإحاح مرة أخرى، وبدأت في جمع المعلومات «الشيش كبابية» بدءا من مطعم شرف الدين في العاصمة الأردنية وحتى مطعم البرينهاوس في العاصمة التركية مرمورا



د. عبدالمعتمد سيد

نهاية بلا بداية

الترابي .. الطير الذي وقع!

حكاية الدكتور حسن الترابي حكاية عجيبة، لكنه المعنى في المثل القائل، «ما طير ورأف مع إكله» ما وقع.. فهو قد ظل، رجل السودان القوي، عشرين عاماً بلا منازع ولا فساد أو شريك لرافته، لكن يشاء قدره التبعين أن يتجرع مرارات الإحباط والسقوط عندما أجش حرمه بالكاء على مرأى من أنصاره الذين تخلقوا حول حوله في مقر المؤتمر الوطني الحاكم، يواسونه ويشلون من أزره. وكان قد أدرك أن البناء الذي شيد على مدى عشر سنوات قد ترعزت أركانه، وأوشك المنهد على الانهيار فوق رأسه، وأن خطوط السلطة والثقل ومصير السودان برمته تمتلأت بغياع من قبضته الفولاذية، حتى أولاده الذين تعهدهم بالرعاية ويوهمهم بقية المناصب السياسية والأمنية والعسكرية، راوحوا بشؤون من حوله ويطلون نحيابهم للرئيس عمر البشير بمجرد صدور قراراته يوم ٤ رمضان الماضي بفض زواجية السلطة لصالحه، عبر حل المجلس الوطني، البرلمان، وعزل الترابي بالتالي من رئاسته، وإعلان حالة الطوارئ وتحسباً لأخذه قفل مقامه من جانبه!

■ بقلم: يوسف الشريف

حسن الترابي الذي علمه السحر وزين له هذا الخير الصعب والشاهد أن الصادق كانت قد تولقت صداقته بالترابي خلال فترة دراستهما العليا في أوروبا، وبينما نال الصادق شهادة الماجستير في الاقتصاد السياسي من جامعة إكسفورد، حصل الترابي على الدكتوراه من جامعة باريس وكانت أطروحته حول قوانين الطوارئ، المقيدة للحريات في السودان، ومقارنتها بتشريعات القهر في دول العالم الثالث، ولا عاد إلى السودان التحق مرسماً للقانون بكلية الحقوق جامعة الخرطوم حتى أصبح عميداً لها، وقد بدأ نجمه يلعب لأول مرة إثر اندلاع ثورة أكتوبر عام ١٩٦٤، حيث لعب دوراً مقدراً في إزاحة الحكم العسكري برعاية الفريق إبراهيم عبود عن السلطة في إطار التحالف بين القوى الوطنية والشيوعية الذين كانوا يهيمنون على مقدرات الحركة الطلابية والنقابية والمنظمات الأهلية، ومن هنا بدأ الترابي يخطط لمستقبله السياسي، فما لبث أن تزوج السيدة وصال شقيقة الصادق المهدي، وأعاد صلاته السياسية والتنظيمية بحركة الإخوان المسلمين، وتمكن بعد فترة وجيزة من مزاحمة قطبها البارز على شمو وحسن عمر زعيم جناحها الطلابي، وانتزع قيادة الحركة من مرشد العام الرشيد الطاهر بكر، وكان قراره استبدال اسم الإخوان المسلمين بجبهة الميثاق، لسمين الأول، حتى بنى بالحركة بعيداً عن وصمة الإهراج التي لحقت بها، إثر ضلوعها في محاولة اغتيال الرئيس جمال عبدالناصر في ميدان المشية بالإسكندرية عام ١٩٥٤، والثاني لتوسيع الرقعة، والفكر والتنظيمي للحركة حتى تجذبت مختلف التيارات والشخصيات الإسلامية، وهكذا وعبر

أذكر أنني كنت في مهمة صحفية في السودان عام ١٩٦٦، متابعاً التطورات الحتمية آنذاك على مسرحه السياسي، وكان الصادق المهدي قد بلغ الثلاثين من عمره، حين نجح في إقناع عمه السيد الهادي المهدي بإمام طائفة الأنصار باستخفافه برئاسة الحكومة المتلافية وكذا رئاسة حزب الأمة بدلاً من السياسي المخضرم محمد أحمد المحجوب فلما نال مأزبه، راح يشن حملة سياسية ضارية تدعو إلى فصل الدين عن السياسة، وفقاً لشعار «أعط ما لقيصر لقيصر وما لله لله»، بحيث تقتصر صلاحيات الإمام فحسب على شئون الرعاية الدينية لطائفة الأنصار، بينما يتفرغ الصادق المهدي باستقلالية كاملة في إدارة سياسة حزب الأمة.

في مثلي والبوص،

وهكذا في النوبة التي أعقبتها المحجوب بمنزله كعادته، حيث تخلق حوله نجوم السياسة والصحافة والأدب والفن، كان الحوار بينهم محالاً حول الأسباب والدوافع التي حدثت بالصادق المهدي إلى تقسيم وحدة الأنصار بينها الانتخابات النيابية على الأوراب، لكن «البوص» وهو كان لقب المحجوب - ظل عازفاً عن الحديث، يسمح ويثمل ويتأمل، وفجأة نطق بعبارة غامضة في غضب، قال: «والله إن هذا الشاب سوف يثير فتنة في السودان لن يخذل لها أوار»، ويغش الجميع وزان الصمت حتى سبغ الكاتب الخورح حسن نجيلة - برحمة الله - إن كان الصادق المهدي هو ذلك الشاب، وقال الشاب، بل مصيقه



نحن .. والعالم

صداقته ومصاحارته الصادق المهدي الذي كان يتبنى كذلك نهج الصمود الإسلامية توحدت بينهما الرؤية والإرادة على خطة مسبقة للخلاص من الحزب الشيوعي وتصفيته شعبية الكاسحة التي أهله للفوز يوماً بمعظم دوائر «الخروجين» في الانتخابات النيابية، منذ استقلال السودان عام ١٩٥٦، ولكن.. كيف يقول الترابي: انتهزنا خطأ من عنصر شيوعي سب الرسول عليه الصلاة والسلام أمام طلبة الجامعة، وبعنا الشعور العام ضد الشيوعيين، ونقلنا المعركة إلى البرلمان وطالبنا بحل الحزب الشيوعي وطرد نوابه، ونجحنا في ذلك، ومن هذا النجاح قدنا حملة في كل قواعده الأحزاب لأسلمة الدستور السوداني، واضطرت القيادات إلى التسليم بالمبدأ والشروع في صياغة مسودة الدستور الإسلامي أيداناً بجازاته، ولولا اندلاع الانقلاب العسكري بقيادة جعفر نميري على مايو عام ١٩٦٩

في تلك المرحلة من مشواره السياسي بدأ الترابي يجسد شخصية «الأمير» في كتاب ميكافيلي، عبر تسخير كل متناقضات الوضع السياسي في السودان، وممارسة «فقه التقية» الذي لا يتورع عن العبور فوق المبادئ، والأعراف المزعمة للوصول سريعاً إلى أهدافه، يزعم أن الضرورات تبجح المحظورات، وصاهر أسرة المهدي العريقة حتى يكتب الجواقة الاجتماعية والمكانة التاريخية، أغض عينيه وأغلق الأبواب على الأفكار الليبرالية التي تشربها في أوروبا حول الديمقراطية والتعددية السياسية والاعتراف بالأحرار، حين تحالف مع الشيوعيين إثر ثورة أكتوبر، ثم انقلب عليهم وحزبهم وطرد نوابه من البرلمان، ليجرد خطأ قديم فيه شاب شيوعي لا يكون ستورا سياسياً، فلما إن يصعد نجم الترابي بسرعة مذهلة، وإن تحزن «جبهة الميثاق» تحت قيادته موقعاً بارزاً في الحياة السياسية بفوق حجمها الأساسي والشعبي وتمثيلها النيابي الذي لم يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة خلال انتخابات ١٩٦٥ و ١٩٦٨، وربما لذلك يشهد خصوم الترابي قبل أنصاره على قدراته الفائقة في مجالات التجديد والتنظيم والدعاية وإقناع أساليب الكر والفر والمراوغة والتشويه على أفكاره ومواقفه، وإلى حد نجاحه المفاجئ، في إحراز الحركة الإسلامية للمرتبة الثالثة. بعد حزبي الأمة والاتحاد - في انتخابات عام ١٩٨٥، حيث فاز بأكثر من خمسين مقعداً في البرلمان، رغم أن أهل السودان بحزابه وبقياله وطوائفه ونقاباته وقواه الحديثة كانت معبئة بالكرهية ضده!

من قبل الأمان للثيرة الإسلامية قطط

كان نميري قد استغل حالة التملل الشعبي إزاء خلافات الأحزاب حول إجازة الدستور الإسلامي وقاد انقلاباً عسكرياً في مايو ١٩٦٦، وأعلن الاستمرار على الفصل الثاني للديمقراطية في السودان، فلما حل الأحزاب ونقل عن مصر تجربة تحالف قوى الشعب في إطار تنظيم الاتحاد الاشتراكي، عيّن تخطى الترابي عن صفي «جبهة الميثاق» وشرى من جديد على الإخوان المسلمين، واضم إلى أحزاب المعارضة وشارك في نشاطها السياسي، لكنه رفض أن يخوض معركتها العسكرية في مواجهة نميري عبر ما سمي



■ الترابي يواجه مستقبلا مظلمًا

موقف الترابي الميكز إزاء فصل الجنوب المسيحي الوثني، ومحاولة استئثار الجبهة الإسلامية - فيما بعد - بحكم الشمال المسلم.

اختراق القوات المسلحة

على أن الترابي أدرك نيكاته وخبراته النهائية المحتملة لنظام نميري، فتلافى خطأ الإخوان المسلمين في صدامهم مع ثورة يوليو، فكان حريصاً على طاعته وكسب ثقته وتحت سائير التربية الإسلامية انغرد بالساحة السياسية في غيبة الأحزاب، ووضعت الاتحاد الاشتراكي، وشرع في تجنيد الكوادر في صفوف الحركة الطلابية والنقابية، وامتد نشاط التجنيد إلى داخل القوات المسلحة وقوات الأمن، وأتت شركات تجارية وزراعية ضخمة للصرف بسخاء، على نشاط الإخوان المسلمين، في الوقت الذي بعث فيه إلى أمريكا وأوروبا عدداً من شبائهم للدراسة الإعلام والفنون الدعاية والميكرونيت، فلما أدرك نميري نيات الترابي والابعية، وأنه خرج على وعده بتجنب العمل السياسي كان الوقت قد فات، فلم تفض أسابيع حتى اندلعت الانتفاضة الشعبية في السادس من إبريل عام ١٩٨٥.

وهنا كان الترابي على أهبة الاستعداد لإجهاض الانتفاضة، وتحويل مساراتها الثورية لصلحته وغاياته، تخلى سريعاً كعابته عن اسم الإخوان المسلمين واستبدله بالجبهة القومية الإسلامية، حتى يظهر من مطالب جماهير الانتفاضة التي اجتمعت على محاكمة "السنة"، الذين تتألفوا من نميري على قهر الشعب، وإلغاء قوانين سبتمبر سيئة السمعة التي أعادت التمرير في الجنوب إلى سيرته الأولى، وبينما خرجت المظاهرات الحاشدة تهتف للمناضل الدكتور جون جارانج لكونه قائم نظام نميري وعجل بعزله من السلطة، خرجت المظاهرات التي نظمتها الجبهة الإسلامية للمطالبة بتمكين القوات المسلحة من مواصلة الحرب الأهلية في الجنوب وبحر المتحمدين، وقد ضمت هذه المظاهرات التي عدت الأنضخم منذ استقلال السودان، قرابة المليون من عناصر الجبهة في طول السودان وعرضه، والطريف أن السيارات الجبهة ظلت توزع عليهم المشروبات الثلجية أتفا، حرارة الجو. وكما لم يتوقعه أي من المراقبين، نجحت تدابير الترابي في تسليق كواثر الجبهة الإسلامية إلى داخل تشكيل المجلس العسكري والحكومة الانتقالية، ولعبوا دورهم بمهارة وحكمة في تزييف إرادة

البغزو الليبي، وفضل أن يكسب ثقته إلى حين التحالف معه في الوقت المناسب، حتى جاءه الفرصة السانحة عبر مبادرة رجل الأعمال السوداني فتح الرحمن البشير للمصالحة الوطنية بين نميري والمعارضة، وقبلها الصادق المهدي وأحمد البيرغني والترابي، بينما انسحب المهدي والبيرغني بعد فترة من الوقت، تخلى الترابي عن حلفائه وظل إلى جوار نميري، يصبح بجمده ويظل له الولاء، والطاعة ليل نهار، حتى عينه نائباً عاماً، "وزير العدل" ثم ساعداً لرئيس الجمهورية، حيث تمكن - على قوله - من أن يمنحه "مئيدل الأمان"، على شرط ألا يشتغل الإخوان المسلمون بالسياسة وإنما بالتربية الإسلامية فحسب، مقابل عدم منازعته على السلطة والثروة، وأن يمشي في ركابه ظالماً أو مظلوماً.

والحقيقة أن الترابي بر بوعده، عندما زين لنميري بيعة أمير المؤمنين وخليفة لرسول الله عليه الصلاة والسلام، وهو الذي كتب بنفسه صيغة البيعة ودعا الشعب السوداني إلى بيعته، وعندما سأله في حديث صحفي أجريته مع عام ١٩٨٦، هل كانت تتوافر في نميري الشروط الشرعية للبيعة؟ قال: "ومن من خلفاء المسلمين كانت تتوافر فيه شروط البيعة؟" ولك مجرد عينه من ممارساته لفقه التفتية في تحقيق طموحاته الشخصية وكذا تحقيق الغايات النبيلة بوسائل غير شرعية ومكرورة، وبعدها تابعت الوقائع في هذا السياق، عندما أقتع نميري بثني النهج الإسلامي من قوانين سبتمبر سيئة السمعة عام ١٩٨٢، التي فرضت على فلول أيدى العشرات من المعوزين وأرجلهم من خلاف دون أن تطال عشاء اللصوص، وكبار السنويين الذين سرسروا أموال الشعب وعائلوا في السودان الفساد، والافتاء بإعدام المفكر الإسلامي محمود محمد طه، الطاعن في السن بتهمة الردة، رغم أن أفكاره معروفة ومؤلفاته منشورة منذ الخمسينيات! والأدهى والأمر أن يخرج نميري على الناس فجأة بفكر إسلامي، عبر المؤلف الضخم الذي كتبه الترابي يحمل عنوان "النهج الإسلامي لماذا"، ثم معالجه الكتاب الثاني "النهج الإسلامي كيف؟" وأن تلعب قوانين سبتمبر سيئة السمعة دورها الخطير في قسمة ردة الجنوب السوداني إلى ثلاثة أقاليم، على خلاف اتفاقية السلام التي وقعها نميري عام ١٩٧٢، مع تنظيم الإثيوبيين، فكان اندلاع التمرد الثاني لإثنا، الجنوب برزعة أقاليمه جون جارانج، ولعله يفسر

الجماهير وكبح جماح مطالبها، فلا تمت محاكمة السنة ولا ألقت قوانين الشريعة المعوجة ولا صانف مشكلة الجنوب الحل الديمقراطي المنشود، ولعل الأكثر مدعاة للتعجب والذهشة ما جرى خلال انتخابات الجمعية التأسيسية "البرلمان"، حين نزلتها الجبهة الإسلامية بقضها وقضيضها ونات المرتبة الثالثة من نتائجها، عبر مئات السيارات الحديثة الجبهة لاختراق الصحراء والمناطق الوعرة لجمع الفخدين، وإدارة المعركة بالكميونتر وعشرات الصحف وأساليب الدعاية وتشويه سمعة الخصوم، والتشكيك في مصداقيتهم السياسية، وتكثيف الهجوم على صديق السابق وخصمه اللاحق الصادق المهدي، وحزب الأمة، وقال فيهما ما يفوق قول مالك في الخمر، ورغم ذلك لم يجد الصادق مناصاً من توسيع وعاء حكومته الانتلافية لاستيعاب الترابي واختياره وزيراً الخارجية، ووجدته فرصة لتصفية خصوم الجبهة الإسلامية في السلك الدبلوماسي السوداني، وتعطيل حل مشكلة الجنوب بالمفاوضة والتراضي، وعبر هذا المنصب قام بزيارة مصر، والتقى بقيادات الجماعات الإسلامية في نادي هيئة تدريس جامعة القاهرة واختلف معهم بطور الجبهة الإسلامية المؤزر في السودان.

اجتماع استثنائي لحكومة الصادق المهدي

وما لا شك فيه أن الطريق الديمقراطي كان مهدداً أمام الترابي للوصول بالجمهورية الإسلامية إلى المرتبة الأولى، فالتفتية تباعاً عن صناديق الانتخابات، لكنه تعجل الأمر وحرك الجناح العسكري للجبهة داخل القوات المسلحة للقيام بانقلاب عسكري بزعامة العميد بر البشير واستناعت انقلابه على هيئة انقلاب البشير، إلى حين تثبيت أقدامه في السلطة، وقد تم ذلك بكلفة سياسية فاحشة، عبر تصفية القوات المسلحة وقوات الأمن وأجهزة الخدمة المدنية في الشكوك في ولاهم للجبهة الإسلامية، وتكوين خمسة أجهزة أمنية ومخابراتية جديدة، لم تتورع عن تعذيب وإعدام الخصوم فيما يسمى ببيوت الأشباح، وعانى الشعب ويلات الإفقار والقهرك وكبت الحريات، مما اضطره للهجرة إلى الخارج الملايين.

وعلى مسعيد الخارج روع الترابي دول الجوار فحاول إسقاط نظامها السياسية عبر تصدير الإرهاب ومن حركات المعارضة في هذه الدول، ومن ثم نادت إلى قطع أو تجميد علاقاتها الدبلوماسية مع الخرطوم، وأذا كان الرئيس البشير استعاضة عن القرار، وعزل الترابي من السلطة التشريرية، وراح يصحح من أخطائه في الداخل والخارج تبعاً، إلا أن المعركة بين الرجلين لم تهمس بعد، فالبشير يستقوى بالشعب والقوات المسلحة ودول الجوار، بينما يستقوى الترابي بحزب المؤتمر الوطني، ضد تخليه عن الجبهة الإسلامية وكذا ميليشيات المقاومة الشعبية وعلمياً إن انتلنار مصير صراع الإرادة في السودان، لكن وفي كل الأحوال لا يزال زملاً الترابي في مؤسسة حثوثه الثنائية بضمير كفاً بكف، إذ أن مسألة الخلافة منذ أن لم يكن يوطع نفسه للعدو، إلى قمة السلطة في السودان، لذلك ربما كان ارتياحهم إلى ما طرأ طائر وأرتقع إلا كما طار وما لاحول ولا قوة إلا بالله! ■



■ حرب الخليج الثانية كانت بداية النظام العالمي الجديد

إن نظام العالم الجديد الذي ولد على أنقاض حرب الخليج الثانية في المنطقة العربية قد بدأ يتبلور ملامحه بالتدريج وهي ملامح لا تتسق مع التوقعات المبنية على تجارب الماضي فالرأسمالية في ظل العولمة ليست هي التي يسوقها البنك الدولي، والرأسمالية السوق الحرة على الطريقة الأمريكية. فهناك أنماط مختلفة من الرأسمالية تمثل تطلعية حضارية اقتصادية في مناطق مختلفة من العالم. وشهد العالم بكتلات ثنائية وإقليمية تعيد إلى الأذهان مناطق النفوذ الجيوسياسية، الأقاليم الجغرافية التي تعتبرها الدول المهيمنة مناطق نفوذ لها. الجيوبية،، لكن بصغ جديدة تمثل أيضاً تطلعية سياسية، وليست علناً أحدى الأقطاب، في تسيطر عليه قوة عظمى واحدة هي الولايات المتحدة، كما كان متوقفاً.

نحن والعالم

العرب وعالم القرن الحادي والعشرين

من كوسوفا إلى الشيشان



■ د. خلدون النقيب

التناقص والانسجام من حيث كونه يمثل كتلا إقليمياً محتملاً يتمتع بثقل دولي كبير، بموارده الخاصة أو بقدرته من الناحية النظرية على خلق كتل تكتل إسلامي عريض، أي من الدول الإسلامية، مما يجعله لاعباً دولياً أساسياً.

إن موقع العالم العربي الجغرافي الاستراتيجي مع روسيا الاتحادية يجعله محيطاً بالعالم الغربي من ثلاث جهات تمثل حاجزاً جغرافياً لوجستياً، يدخل في حسابات الغرب قريبة وبعيدة المدى. ومن ضمن هذه الحسابات إبقاء العالم العربي في وضع تناقص ضعيف في الصراع الدولي. وقد ترسخت هذه المعادلة غير المتكافئة منذ الحروب الصليبية، وبقيت العلاقة بين العالم العربي والغرب متوترة ثقافياً واقتصادياً وعسكرياً منذ ذلك الحين.

ونحن لا نتوقع أن تتوقف دورة التناقص والصراع في العالم، وبين العالم العربي والغرب أمداً طويلاً، بالرغم من حالة الاندماج الاقتصادي والمالي في مرحلة العولمة الحالية، وبالرغم من حالة حسن النيات الظاهرية، بل إننا نتوقع أن تبدأ مرحلة تناقص وصراع

عندما خاض الغرب حرباً من طرف واحد ضد يوغسلافيا في كوسوفا، كان يهدف إلى توسعة منطقة نفوذ حلف الناتو شرقاً، نحو منطقة نفوذ المعسكر الشرقي السابقة. وعندما تخوض روسيا الاتحادية حرباً من طرف واحد في الشيشان، فهي تهدف إلى تثبيت منطقة نفوذ روسيا في إقليم القوقاز، تعويضاً عن فقدان منطقة نفوذها في شرق أوروبا. وعندما تفكر دول الاتحاد الأوروبي في تشكيل قوة تدخل سريع، خاصة بها منفصلة عن حلف الناتو، فإنها تريد أن تضمن لنفسها حرية الحركة في الأزمات المقبلة، ضمن حدود الاتحاد الأوروبي، ولأخفاً خارج حدود أوروبا الغربية.

جميع تحركات الغرب: داخل حلف الناتو أو خارجة تأخذ في الحسبان بشكل أساسي علاقاتها بروسيا الاتحادية، وبالعالم العربي، من حيث موقعه الجغرافي الاستراتيجي، ومن حيث موارده المالية، وبشكل خاص من حيث امتلاكه لأكثر من ٦٠٪ من مخزون الطاقة الاستراتيجي، والغاز الأساسي بين العالم الغربي والعالم العربي، هو أن الأخير يفتقر إلى

بين العالمين العربي والغربي «بما فيه إسرائيل باعتبارها إقليماً ملحقاً به»، بمجرد توقيع اتفاقيات التسوية في المنطقة، وبوتيرة متصاعدة ضمن تشنجات مخاض عالم القرن الحادي والعشرين. ومن مؤشرات هذا المخاض الميل إلى عسكرة السياسة الخارجية المتزايدة باستمرار.

التناقص والصراع الدولي في ظل العولمة

إن الحقيقة الجغرافية النصلة بموقع العالم العربي والشرق الإسلامي من العالم الغربي كانت - وما زالت -



الخليجية، أو إحياء السوق الشرق أوسطية بدون إسرائيل. والأرجح بقيادتها. وفي جميع الأحوال فإن هذه الأفكار تصب في فكرة التكتلات الجيوسياسية كمرتكز أساسي في أسلوب إدارة الأزمات والصراعات الدولية القادمة، بصيغتها الجديدة العنلة، والفكرة الجيوسياسية، كما ذكرنا أعلاه، تعطي للجغرافيا دوراً محورياً في العلاقات الدولية، وتقصّد بالجغرافيا هنا اعتبار أن الحدود السياسية الطبيعية، والفرقة على الوصول إلى طرق المواصلات والموارد الطبيعية، أمور ذات أهمية حيوية للأمة وأزدهارها.

وأفضل تجليات هذه الفكرة هي عقيدة الرئيس مونرو المسماة المصير المعلن، أو المين، الذي يبرر اعتبار منطقة أمريكا الجنوبية مجالاً حيوياً للولايات المتحدة ومستوياتها التاريخية، محظور على الدول الأخرى التدخل فيها. وعلاقة الخليج العربي الخاصة بالولايات المتحدة منذ الأربعينيات هي امتداد طبيعي لعقيدة الرئيس مونرو.

ويشكل مشابه لهذه العقيدة مبدأ لينينستراوم الثأري الذي استعمل كذريعة لتبرير التوسع الأثافي في أوروبا. وبشكل مشابه لمبدأ السير والفورد ماكندر، الذي يعتبر أوروبا هي أرض القلب (Heartland) ونقطة الانطلاق للهيمنة على العالم. هذا المبدأ الذي يوفر الأرضية الأساسية لعقيدة حلف الناتو، التي أفصحنا عنها البارونة تانتر بصراحتها المعهودة، عندما اعتبرت حلف الناتو الأداة المثلى لسيطرة أوروبا على العالم. إن الاعتبارات الجيوسياسية هي طاعمة رغم العلاقات الدولية وليست مقصورة على العرب كما ذكرنا. فالعراق يسوغ غزوه للكويت بجعله الكويت مجالاً حيوياً للعراق يمنحه موقداً جديراً على الخليج العربي. وتوسع الصين في التبت يمكن أن يبرر على هذا الأساس. وكذلك الحرب الدائرة الآن في الشيشان، يمكن أن تفسر في سياق هذه الفكرة، الذي يعيننا بشكل خاص، هو أن علاقة العالم العربي بالغرب في المستقبل سوف تتحور حول قدرة دول العالم العربي على خلق تكتل إقليمي واسع جديد. يكون أكثر كفاءة في الدخول في دائرة التنافس والصراع الدوليين.

إن صيغة المناطق الجيوسياسية السائدة الآن في ظل العولمة تختلف عن الصيغة القديمة من الصيغة تتمثل في تكتلات من الدول القومية أو الوطنية التي تتكون من، على قدر من الاتفاق على:

١. مصالح اقتصادية مشتركة وأهداف مشتركة للسياسة الخارجية.
٢. تعزيز تدابير بناء الثقة ومراقبة التسلح.
٣. تطوير اليات الدبلوماسية والقواتية.
٤. تنسيق الية لحل النزاعات والصراعات.

ويجب أن يكون واضحاً أن هذه التكتلات لا تقوم إلا في حالة وجود دولة أو كتلة مركزية تلعب دوراً راعياً لقيام التكتلات الأوسع المانياً وفرنساً في أوروبا، اليابان والولايات المتحدة في تكتل الأسيان، والولايات المتحدة في تكتل الناتو ومنظمة الدول الأمريكية.

هل هناك مسع لتكتلات إقليمية جديدة؟

إن هناك الكثير من الدلائل التي تشير إلى

احتمال قيام تكتلات إقليمية جديدة، في وسط اسيا، وفي المنطقة العربية، وفي وسط وجنوب إفريقيا، وفي حوض المحيط الهندي. وفيما تكتل إقليمي في المنطقة العربية يوفر مناخاً ووضعا تنافسياً أفضل مقابل قوى العولمة، وحالة التمزق التي تعيشها المنطقة العربية بعد الغزو العراقي للكويت، هي مرحلة عبارة عن انتقالية. لكنها مرهونة بمدى استعداد النخب الحاكمة الجديدة التي ستحصل إلى الحكم على التكيف مع الأوضاع المستجدة، وهذا الحكم ينطبق على روسيا أيضاً، وهي الدولة المرشحة لتبني تكتل إقليمي جديد بالرغم من حالة الضعف التي تعانيها الآن، التي تدفعها إلى اتباع سياسة حلفاء في القوقاز.

لكن الدلائل التي تشير إلى احتمال قيام تكتلات جديدة لم تنضج بما فيه الكفاية، ولم تنضج علاقاتها بالتكتلات القائمة الآن. فقد ذكرنا مشروع بريماكوف الذي يدعو إلى خلق تحالف إقليمي مكون من روسيا الاتحادية وإيران والهند. وادعى على التسرع في الحكم بالفشل على هذا المشروع الذي لم تعرف تفاصيله، والذي لعبت الهند فيه دوراً سلبياً، مما أدى إلى تجميده، ثم إلغاء عندما تارل بريماكوف منصبه.

وهناك مشروع أركان الذي حاول خلق تكتل إسلامي مكون من أكبر ثمانى دول إسلامية من حيث السكان، الذي فشل أيضاً بسبب إسقاط العسكر العنتمين لعقيدة حلف الناتو، لحكومة العراق. وقد طرح فكرة إنشاء كونفيدرالية خليجية من قبل قطر، ربما تكون نواة تكتل إقليمي أوسع كما تكتل المقترح الذي الملطة على حوض الخليج الهندي.

إن هذه المؤشرات تدل على أن هناك إحساساً لدى النخبة في دول العالم العربي والإسلامي، خاصة في منطقة الشرق الأوسط بعدم كفاية التنظيمات الإقليمية الحالية في مواجهة قوى العولمة، وأن هناك ضغوطاً متزايدة عليها لتحسين وضعها والتفاوض في المجتمع الدولي. ولذلك فإن هناك اتجاه عام نحو خلق تكتلات إقليمية تمثل مناطق جيوسياسية في صيغة معنلة، أكثر مرونة من الصيغة التقليدية في التعامل مع مستجدات الأوضاع الدولية.

إن قوى العولمة لا تؤدي في الوقت نفسه إلى تأكيد المحلطة، وإنما إلى ظهور تكتلات إقليمية جيوسياسية، تكون فيها الدول الإمبريالية راعية لهذه التكتلات بأشكال مختلفة، ويفضل هذه التكتلات فإن العالم في تقديرنا، مقبل على تعديدية اقتصادية (أشكال مختلفة من الرأسمالية، وتعديدية سياسية - تعبيرات مختلفة من النمط المستورتي - لا تستجيب لتعديدية القوى العولمة). كما كان متوقفاً من راسمال السوق والتنافس الحرة، ولا توجد من أحد أحادى القطب، تتسارع عليه قوة عالمية واحدة.

لكن مع الأسف الشديد، فإن هذا العالم يتجه بشكل متزايد إلى عسكرة السياسة الخارجية، أي الميل إلى حل النزاعات المحلية والإقليمية، بالجو، العنف المسلح، الأمر الذي يدفع الدول المهيمنة على مقدرات العالم إلى تكوين قوات تدخل سريع، وإلى تطوير تقنيات أسلحة لا يسمى بـ «النزع المسلح المحدود».

ذات أبعاد استراتيجية أصبحت من المسلمات في أي تخطيط استراتيجي، صحيح أن معطيات الجغرافيا في عصر العولمة والاتصالات الإلكترونية والأسلحة المتقدمة تقنياً لم تعد لها تلك الأهمية السابقة إلا أني أزعم بأنها تعود بشكل جديد معنل، وهو شكل التكتلات الإقليمية، بدلاً من شكل المحاور التي سادت العالم إلى منتصف هذا القرن.

فهيأة الحرب الباردة لم تؤدي إلى الانفراج الدولي الذي كان منتظراً، وإنما أدت إلى تقوية وتوسيع حلف الناتو، وهو الآن أقوى تكتل إقليمي عسكري في العالم، واطهرت الحاجة إلى عقيدة عسكرية جديدة للتدخل العسكري في مختلف أنحاء العالم لفرض مصالح اقتصادية واستراتيجية تحت مختلف الذرائع. والمدقق في تركيبة حلف الناتو يدرك سريعاً أن منطقة حلف الناتو تمثل منطقة جيوسياسية ترتكز على استمرار فرض هيمنتها على مقدرات العالم.

وهذا سوف يدفع، كما نتوقع، روسيا الاتحادية ومن ثم الصين إلى البحث عن تكتلات جديدة في الشرق. لحظ توارثات أو تعديدية في مراكز القوى مع الغرب، ويعني آخر إلى خلق مناطق نفوذ جيوسياسية تتجه إلى الشرق، بحيث تشمل العالم الإسلامي.

ولذلك فإننا نتوقع أن يقع العالم العربي، بالرغم من مشكلاته الداخلية ومظاهر الضعف التي تعترضه في الوقت الحاضر، تحت ضغط شديد لإعادة صياغة تكتله الإقليمي «المناخ حالياً» على نطاق أوسع من التكتلات السابقة، كمجلس التعاون الخليجي أو المغاربي أو المصري، الليبي، السوداني، أو إعلان الشئ الذي ولد ميتاً فهناك عدة مشاريع أو أفكار أولية حول تكتلات من هذا النوع مثل تكتل دول حوض المحيط الهندي، أو الكونفيدرالية الخليجية.

القذافي يقود البلاد نحو مرحلة جديدة

رياح التغيير تهب بهدوء على ليبيا



■ القذافي

يقال إن هناك تونسياً سأل عند عودته من ليبيا عن الوضع في ليبيا فقال، تعب منهم.. تلوخ.. تلك المقولة ربما تعبر بشكل أو آخر عما يدور في الجماهيرية الليبية حالياً.. فهناك العديد من التساؤلات التي تتردد في الآونة الأخيرة حول حجم التغيير المتوقع في ليبيا وأسبابه وكيفية حدوثه؟

■ الهامى المليجي

بداية.. على السطح المنظور لا يبدو أن هناك تغييراً قد حدث، فمازالت الشعارات الثورية التي طرحها الزعيم الليبي منذ ثلاثة عقود تتردد عبر وسائل الإعلام المختلفة، ومازال البعض منها يزين جدران المدن والقرى الليبية، ومازال الخطاب على موقفه المتشدد تجاه إسرائيل، ومازال خطابه المنحط تجاه الولايات المتحدة الأمريكية برغم ما تتسم به علاقته.. حالياً.. مع الغرب من دف حدث عقب تعليق الحصار الذي استمر ما يقرب من ثماني سنوات القيادة الليبية إدراكاً منها للمتغيرات التي حدثت في النظام العالمي



وجدت نفسها مضطرة للتعامل مع تلك المتغيرات. في هذا الإطار هناك اتجاه جاد لإعادة بناء المؤتمرات واللجان الشعبية المنوط بها اتخاذ القرار والعمل على تنفيذه وفق آليات ومفاهيم جديدة. ويريد البعض أن هناك مسوقاً غربية وأمريكية من أجل تغييرات هيكلية. وفي المقابل تتردد في ليبيا ذاتها أحاديث بين الخبة على وجه الخصوص بأنه قد الآن أن لكي تقوم القيادة الليبية بتحديث وتطوير آليات الحكم لتتوافق مع المزاج الشعبي، أي مطلوب تحديث وتطوير أساليب العمل في الشجائر والمؤتمرات الشعبية.

وفي هذا السياق يتردد أنه في الآونة الأخيرة قد تمت حالات ملحوظة لتقليص الكوادر الوسيطة لحركة اللجان الثورية، ولجأ العديد منهم إلى العمل في مجال التجارة كما قد يتم مؤشراً على تقليص دور الحركة في المرحلة المقبلة.

ولكن أحد المصادر القيادية المطلعة نفى ذلك مؤكداً أن مهمة الحركة كانت ومازالت وطبقاً للكتاب

مكتب منظمة التحرير الفلسطينية هو المكتب الشرعي الوحيد وعلى جميع المكاتب الخاصة بذلك الفصائل أن تغلق أبوابها.

وهناك مؤشر ذو دلالة ويتمثل في أنه تم تحريك الرتب العسكرية التي كانت مجمدة، وأصبح قائد القوات المسلحة وللمرة الأولى يحمل رتبة لواء. وكذا أعضاء مجلس قيادة الثورة والذين أصبحوا يمثلون القيادة التاريخية للثورة الليبية وأصبح العديد من العقلاء يحملون رتبة عميد بعد طول انتظار.

أما النقابات والروابط المهنية فمن الملاحظ أن هناك اتجاهات لتفعيلها وتظيم دورها من خلال انتخابات حرة مباشرة دونما الاشتراط بضرورة أن يكون قياديوها المتخبين أعضاء بحركة اللجان الثورية، بل إن البعض من من لم تات بهم الانتخابات لجأوا إلى القضاء لتأكيد أحقيتهم برغم عدم رضا بعض القيادات التثقيفية عنهم.

وقد بدا ذلك في أثناء خطاب الزعيم الليبي في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر الشعب العام «ملتقى المؤتمرات واللجان الشعبية والنقابات والاتحادات والروابط المهنية» الذي عقد أخيراً في مدينة سرت، وكانت تلك الجلسة مخصصة لصياغة بنود جدول أعمال المؤتمرات الشعبية الأساسية في دورة انعقادها السنوي لعام ٢٠٠٠. ولقد فجر في تلك الجلسة أكثر من مفاجأة.

أولها: رفضه لمشروع الموازنة العامة داعياً لاستبدالها بأخرى لا تعتمد على عائدات البترول، بل أنه قذف بها من أمامه معتبراً إياها خيانة للدولة وتبديداً للثروة في ملك الأجيال القادمة.

ثانية أن المفاجآت كانت الدعوة لمناقشة أشكال بدلة للعلاقة بين مؤسسات الدولة والشعب معاً أن اللجنة الشعبية العامة تعتبر ملغاة وداعياً إلى تشكيل شعبيات وكميونيات تتولى جميع شئونها بنفسها.

أما الثالثة تلك المفاجآت فكانت المطالبة بتوسيع قاعدة الملكية، بالدعوة إلى تملك الشركات العامة الليبية للمواطنين الليبيين وتحويلها إلى شركات مساهمة والعمل على إنشاء تشاركيات من قبل المواطنين الليبيين للعمل في مجالات التعليم والصحة متعددة الخدمات التي تقدمها الحكومة الليبية لمواطنيها معتبراً أن المجانية في التعليم والصحة أصبحت مجرد سميات على غير الواقع.

وهكذا نرى أن هناك تغييراً محسوساً على أكثر من صعيد. ولكنه تغيير يعكس أن ليبيا الآن ليست من ليبيا اليوم التي بدأت صورتها تتغير شيئاً فشيئاً ■

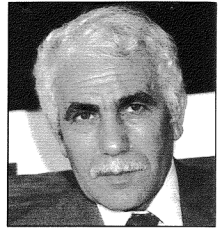
تغير... والعالم



■ معاوية ولد طابع



■ الملك الحسن



■ الشاذلي بن جديد

رغم تركة الفشل المريع منذ ١١ عاماً

الاتحاد المغاربي يحاول تعويض ما فات

مغاربي مشترك للاستمرار. وخلال هذه السنوات الخمس كانت مشاريع عديدة اقتصادية وقضائية وتنموية وبينما كان مقرراً أن تعقد القمة التالية في عام ١٩٩٥، في الجزائر مضى العام وتبعته خمسة أعوام أخرى أدخلت الاتحاد المغاربي في حالة سبات كامل لمدة ست سنوات تميزت بخلافات سياسية واسعة جعلت أحلام المغاربة في الوحدة تبقى حبيسة أدراج المسؤولين وتعثر أمام ثلاث مشاكل فرضت نفسها على المغاربة دون استثناء، وهي مشكلة لوكبري وقضية الصحراء المغربية والإرهاب في الجزائر.

في الوقت نفسه عمقت قضية الصحراء المغربية من مشاكل الاتحاد خاصة بعد أن اتهمت المغرب الجزائر بإيواء ودعم القيادات الصحراوية الداعية للانفصال. ثم تطور الأمر بعد ذلك إلى اتهام الجزائر للمغرب بإيواء إرهابيين معارضين أدى إلى التراسق بين البلدين إلى جمود في العلاقات ترى إلى إغلاق الحدود البرية وفرض تأشيرة دخول على مواطني الدولتين. وفي الوقت الذي كانت فيه دول الاتحاد المغاربي تتجه من فشل إلى آخر في مشروعاتها الوحدهى كانت الدول الكبرى تعمد رسم سياستها في المنطقة خاصة دول جنوب أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وأصبحت للمنطقة أهمية كبرى في لعبة التوازنات بين القوى الدولية ودول جنوب

الموقعين على هذا الإعلان هم: الملك الحسن الثاني ملك المغرب والرئيس الجزائري الشاذلي بن جعيد والرئيس التونسي زين العابدين بن علي واليبي عمر القذافي والموريتاني معاوية ولد سيدى أحمد الطابع. وبعد ١١ عاماً من هذا الإعلان لا يزال ثلاثة من الموقعين في السلطة بينما غيب الموت الملك الحسن. وذهب بن جديد بالاستقالة، لكن تغيير وجهين لم يكن سبباً في تبخّر الحلم الكبير الذي راود المغاربة وهم يشاهدون قادتهم يحققون حلماً بدأ في عام ١٩٥٨ حين التقى قادة الحركات الوطنية في المغرب والجزائر وتونس في مدينة طنجة المغربية وأوصى المجتمعون بإقامة نظام فيدرالى مغاربي، لكن هذه التوصيات لم تنتقل إلى حيز الفعل إلا في عام ١٩٨٨ حين اجتمع القادة المغاربة في مدينة زيوالة الجزائرية، وقرروا تحويل الأحلام إلى واقع نضج فعلياً في إعلان مراكش في العام التالي.

وبحماسة البداية ومع قوة الدفع التي راقت ميلاد الآلة المغاربية الجديدة دارت العجلة منذ عام ١٩٨٩ حتى ١٩٩٤، أى لمدة خمس سنوات فقط، وهي الأكثر حيوية في عهد الاتحاد المغاربي حيث تم الاتفاق على قيام وحدة جمركية في قمة ليبيا ١٩٩٠، واستراتيجية تنمية مشتركة في قمة ليبيا ١٩٩١ شملت الإعداد لسوق مغاربية للقيالب الحر تكون أساساً لسوق مشتركة ووحدة اقتصادية، وهو ما تم إعلانه في عام ١٩٩٤ في قمة تونس التي اقرت منطقة للتبادل الحر، وإنشاء مصرف

في السابع عشر من فبراير الجاري مرت الذكرى العاشرة عشرة على إنشاء الاتحاد المغاربي، لكن السابع عشر من فبراير ٢٠٠٠ لم يكن أبداً مثل نظيره في عام ١٩٨٩، الذي كان بمثابة احتفالية كبيرة لتجسيد أحلام قديمة. أما السابع عشر الأخير فكان محاولة لتسار ك ما فات، ودعوات من جميع المسؤولين المغاربة لأحياء اتحادهم، وبين التاريخين ١١ عاماً هي كل مسيرة الاتحاد المغاربي السريعة في البداية، والمتعثرة إلى حد الشلل في نصفها الثاني.

■ محمد حمدي

في الذكرى الحادية عشرة للاتحاد المغاربي عاد كل المغاربة إلى التاريخ، وإلى مدينة مراكش التي ولد فيها اتحادهم، ففي مثل هذا الوقت من عام ١٩٨٩، ولدت معاهدة إنشاء اتحاد المغرب العربي التي تتكون من ١٩ مادة وجعلت أهداف في محققها تحقيق الرفاهية وصيانة السلام، وتحقيق حرية انتقال الأشخاص والسلع وروس الأموال، وتوحيد السياسات الخارجية، وأقر قادة المغرب العربي عدة هيئات ومراكز لدفع آلية الاتحاد الجديد.

مرة أخرى.. النحاس مظلوماً

هذه رواية شاهد عيان على حقيقة منكرات النحاس باشا رحمه الله، وغفر له ظلموه حياً وميتاً من أنصاره قبل خوصمه، فقد كنت مع الأستاذ كمال السيد.. نائب مدير مركز الأهرام للترجمة والنشر.. ثاني وثالث صحفيين يطعان على ما يقال إنه منكرات هذا الزعيم الوطني الكبير، بعد أن صطحى أطلع عليها، وهو الزميل الكبير الراحل جلال السيد، المحرر الثقافي الشهير لـ «الجمهورية».

تبدأ القصة وينتهي في شهر يوليو عام ١٩٩٨، ففي إحدى أمسيات تلك الشهر جمعتني المصافاة بالأستاذ كمال البنا (حائز منكرات النحاس مع التصرف)، وكان كمال البنا، الذي تربط عائلته بعائلتنا صلة مصاهرة، وتجاور قريته قريتنا بمحافظة المنوفية، ثالث ثلاثة أشخاص، ألبوا بلا، حسناً في الحركة الوطنية بقيادة الوفد، وارتبطوا بالنحاس باشا شخصياً ارتباطاً وثيقاً، وتولى إكراههم محمد الشافعي البنا منصباً الرقيب العام على المطبوعات في حكومة ٤ فبراير الوفدية، أما الأستاذ كمال فكان يعمل ضمن سكرتارية زعيم الوفد، وشغل في حكومة الوفد الأخيرة مدير إعلام الحكومة، وهو ما يماثل حالياً منصب المتحدث الرسمي.

في ذلك اللقاء، الذي كان الأول بيننا ورغم صلة القرابة البعيدة هذه.. أخبرني الحرحوم كمال البنا أن منكرات النحاس باشا في حوزته، وأنه تلقى عرضاً لنشرها، ولكنه يفضل نشرها في «الأهرام»، إما كسلسلة صحفية، أو ككتاب، أو الاثنين معاً. وبعد كثير من الاستفسارات حول طبيعة تلك المنكرات، وبماها الزمني، وظروف حصوله عليها، وبموقف وروية النحاس باشا العائلي والسياسيين منها، عرضت الأمر على الأستاذ إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة «الأهرام» ورئيس التحرير، وأبديت له شيئاً من الشك في صلاحية هذه «المنكرات» للنشر في «الأهرام»، لأنني علمت من إجابات الأستاذ البنا عن استفساراتي أن لديه كراسة واحدة هي ما يمكن أن يطلق عليه بحق «المنكرات» وأن البقية هي تعليقات متناثرة ما بين أوراق فنق سنان إسفنجاني في الإنستكردي في أيام عزمه وما بين هوامش على الكتب أو كتيبات قديمة وتكرم الأستاذ إبراهيم نافع فطبع من الأستاذ كمال السيد بصفته المسؤول عن نشر الكتب في «الأهرام» أن يصححني للأطلاع على ما لدى الأستاذ البنا، وذهبتا إلى الرجل في منزله بشوارع الثورة في مصر الجديدة، ولم نر عنده سوى ما نذكرت سابقاً، بل إلى الهوامش المتناثرة على صفحات الكتب القديمة والنسوية إلى النحاس باشا كانت بخط الأستاذ البنا نفسه، وكان التبرير الذي قدمه لك هو أنه خشي على المنكرات من تفتيش بوليس ثورة يوليو ففعلها بخط يده في هاشم هذا من الكتب، وعند هذا الحد اتفقتنا في الرأي.. الأستاذ كمال السيد وأنا.. إذ لا يجدر بالأهرام إلا التكون طرفاً في هذه المسألة لاشهر مهنية بحث.

في الشهر التالي سافرت إلى أبوظبي للعمل هناك بعض الوقت، وبعد بضعة أشهر انضم البنا هناك الأستاذ جلال السيد.. رحمه الله.. ولما كنت أعلم أنه أطلع على هذه المنكرات قبلها، وإن أياه كان من كبار الوفيين في المنوفية، فقد رويت له ما حدث مع الأستاذ البنا، وكان رايه أن تصرّفنا سليم، ولم يستطع أيضاً أن يقطع برأي نهائي فيما إذا كان النحاس باشا قد ترك منكرات أم لا، وإن كان قد رجح أن ربما توجد بعض الكراسات بحوزة الأستاذ فؤاد سراج الدين إلى جانب الكراسة التي يحوزها الأستاذ البنا، وكما رجح أن كل هذه الكراسات تعود إلى أواخر العشرينيات وأوائل الثلاثينيات.

إن هذا فما يقال الآن عن إنه منكرات النحاس باشا ليس منكرات بالمعنى المفهوم والكامل للمنكرات السياسية، وهذه هي روايتي للجزء الذي كنت طرفاً فيه من القصة.

يبقى أن أعترف بأن أحد عناوين «الأهرام العربي» حول هذه المنكرات قد استقزني بعض الشيء رغم براعته الصحفية، وهو العنوان الذي جاء كما يلي: «منكرات الرجل غير المهذب» في إشارة إلى وصف سعد زغلول للنحاس بأنه ليس «مجتلماً» والفارق واضح بين المقصود من تعبير ليس «مجتلماً» والإنجليزية، وبين المقصود من غير المهذب بالعربية، والنحاس لم يكن في عرف الطبقة السياسية قبل الثورة «مجتلماً» لأنه كان صريحاً وعفواً في حد الضخونة، ولأنه لم يكن يجيد التعامل مع المرأة، وقد ظل فترة طويلة بعيداً عنها لعدم قدرته المالية على الزواج وإعالتة معظم أبنائه، وأخوته، ولأنه كان يترك لكبر وراس في انتطارة حتى يفرغ من الصلاة في وقتها كما حدث مرة مثلاً مع زوجته كمالا بعد حين، وأغلب الظن أن سعد زغلول حين وصف النحاس باشا بهذه الوصف كان يريد منه في ثوب التمدد كما يقول جلال البلقعة الغداسي، وعلى أية حال فقد ظلت صورة كلالا محدث نعمة في الأكراب سلاًحاً لا يفقد في حد خصوصية السياسيين، ولكنها في ذات الوقت كانت صورة الذي لا يفكر في مواجهتهم، فما كان إلا فلاحاً ابن فلاحين وزعيماً لشعب من الفلاحين.

صحيح أن سعد زغلول أيضاً كان فلاحاً ابن فلاحين ويغفر له ذلك زعيم أصحاب الجاليلب الزرقاء في مواجهة الاسترقاقية التركية، لكنه كان قد انقسم سبكر إلى هذه الاسترقاقية.. مرة بعلاقة الوثيقة بالأميرة نازلي فاضل عبد الله الخديو توفيق، والتي كانت بدورها قد تمرت على التقاليد «العثمانية».. وفتحت منزلها للضياف الإنجليز والمثقفين المصريين، ومرة ثانية عندما تزوج ابنة رئيس النظار العقيم مصطفى فهمي باشا التي عرفت فيما بعد باسم صفية زغلول.. فكان طبيعياً إذن أن يكون سعد أكثر خبرة من النحاس في أصول الإتيكيت والتعامل مع الوجهاء في السلطة والمجتمع.

عبد العظيم حماد



أوروبا المظلة على المتوسط والتي ترى في دول الشمال الإفريقي بعداً إستراتيجياً لها، إضافة إلى أن دول جنوب أوروبا لاتزال تعتبر المغرب العربي منطقة نفوذ تقليدية لها اعتبارات تتعلق إما بالتاريخ الاستعماري أو الجوار الجغرافي فضلاً عن المنافسة في سوق النفط الكبيرة للمغرب العربي.

وبدا هذا السباق الأوروبي - الأمريكي على المغرب العربي وأضحى في رفض دول الاتحاد الأوروبي توسيع دور الأسطول السادس الأمريكي وحلف شمال الأطلسي جنوب المتوسط باعتبار أن ذلك يهدد بامصالحها، وشهد العام ١٩٩٦ إنشاء قوة للتدخل السريع مشكلة من فرنسا وإيطاليا وأسبانيا والبرتغال بمعزل عن الولايات المتحدة في مناطق القلاقل في دول جنوب المتوسط المغاربية.

وردت واشنطن بتوسيع مناوراتها العسكرية لتشمل المناطق الإقليمية وأعلى البحار للأقطار المغاربية.

وفي عام ١٩٩٨ خطت الولايات المتحدة خطوة أخرى بالإعلان عن شراكة مغاربية.. مفوضية وهو ما عرف باسم مبادرة إسبرنسات التي التقى مع وزراء المال والاقتصاد في الجزائر وتونس والمغرب لبحث التعاون الأمريكي مع تلك البلدان.

وبوسط هذا الصراع الخصوم على المغرب العربي، ومع مشاكل وخلافات بلدانه قلت مساحات المروعة ودفع الاتحاد المغاربي ككيان شتاً باهظاً للخلافات الداخلية وإعادة توزيع النفوذ العالمي في جديد، لكن كل هذا الفضل والصراع لم يمنع المغاربة على المستوى الشعبي والرسمي من محاولة إحياء اتحادهم، مما جعل البعض يعتقد أن بدايات الألفية الثالثة فرصة تاريخية سانحة لتعويض ما فات في ظل انفراجات ملموسة، شملت تعليق العقوبات على ليبيا بعد تسليم المشتبه فيها إلى المحاكمة، وتولي قيادات سياسية جديدة في المغرب والجزائر يمكن أن تتجاوز الخلافات الخاصة بقضية الصحراء، في الوقت الذي بدا فيه



الإرهاب ليلغز انقاسه الأخيرة في الجزائر أيضاً.. وشهدت الفترة الماضية لقاء مشهوداً بين العامل المغربي محمد السادس والرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة، فيما تردت أخبار عن أن أول قمة للاتحاد المغربي ستعلن انضمام مصر كعضو أساسي في الاتحاد بما يعنى ذلك من ثقل سياسي وبشرى واقتصادي.

وخلال الأيام القليلة الماضية كان إحياء الاتحاد المغاربي هو الموضوع الأول في صحفافة دول المغرب العربي وفي تصريحات مسئوليهها، وهو ما أكدته أيضاً محمد عمامو الأمين العام للاتحاد المغاربي الذي كشف عن اتصالات جارية لعقد القمة المؤجلة منذ عام ١٩٩٥، والمرجح أن تكون في الجزائر وبمشراكة مصر، وهو ما يعنى في النهاية أن دول الشمال الإفريقي في طريقها لاستعادة عافيتها وإحياء التعاون بينها والأهم من ذلك تحقيق حلم عمره أكثر من ٤٠ عاماً ■



جمعة فرحات



د. إسماعيل صبري عبدالله: الدولة لا تقدر

د. إسماعيل صبري عبدالله.. لا يحتاج بالطبع إلى تقديم.. إنما نحن الذين نحتاج إليه.. عندما تكون هناك أمور ما نحتاج إلى التقييم والتفسير.. ومنها مثلاً تقييم دور رجال الأعمال في مصر؟ وتفسير علاقة البيزنس بالسياسة؟.. وفي نفس الوقت محاولة رسم صورة للمنتقف العربي في مواجهة المستقبل.. ومع هذا كله لا يمكن أن يخلو الحديث معه من علاقته بالرئيس جمال عبد الناصر..

■ حوار: ملك عبد العظيم



■ .. وبعد حلف اليمين في وزارة الحربية



■ د. إسماعيل صبري مع المشير الجمسى ود. إسماعيل هنيى وزير الخارجية السابق وبينهما د. أسامة المازن



■ السادات جعلنى وزيرا ثم حبسنى

كيف تساعد رجال الأعمال

هل تعتقد أن الرأسمالية في مصر تقوم بنورها الاجتماعي؟

الرأسمالية في مصر حديثة التكوين وتغلب عليها الرغبة في الكسب السريع، ولا تتحرر بما فيه الكفاية، لمعظمهم جديد على السوق، وبفضل الأعمال التجارية، والحكومة ساعدتهم على ذلك بمنحهم الإعفاء الضريبي، أيا كان نوع النشاط، والذين يتجهون إلى الصناعة، هم يعملون فيها من الأصل، وأغلبهم خرجوا القطاع العام، والأداء الرأسمالي في مصر مازال يشوهه النقص، أما من ناحية الجانب الاجتماعي، فلما نتأكد من أنه يوجد بينهم كثيرون وكلمهم يربون على الخير، لكنهم لا يعرفون الكيفية ومشكلة الطبقة الرأسمالية أنها محتاجة للتدريب، كما أنها محتاجة لدرج جديد للدولة.

ماذا نقصد بدور جديد للدولة؟
أقصد أنه كان من الأفضل للدولة أن تساعد الرأسمالية بتقديم الدراسات والأبحاث والشروعات المدروسة بدلاً من مساعدتهم بالتسبيلات والقلوس إلخ. فهم كقائد عاجزون عن العمل كمجموعة وغير قادرين على تنظيم أنفسهم.

هل يمكن أن نطلق على الرأسماليين المصريين دوبي أصحاب المصالح، وهل يمكن أن يصبح ذلك خطراً في المستقبل؟

أنا لا أدخل الدولة من مسئولية أي قطاع موجود فيها، وكان يمكن للدولة أن تشجع الاستثمار وتشجع القطاع الخاص بوسائل أكثر تقدماً وتنوعاً من مجرد دخول الأرض ببلش وعليها إعفاء ضريبي.

ولكن ماذا عن المشروعات العملاقة مثل توشكي؟
لا.. لا.. هذه مشروعات بالغة الواسع جداً فمثلاً مشروع «توشكي» لابد أن يحتوي على دراسة محددة عن مشروعات معينة، بمعنى ما المشروعات التي تصلح في هذه المنطقة وعلى هذه الأرض. نحن نتكلم عن وحدة إنتاجية، وهو مالا يستطيع أحد القيام به سوى الدولة بالإضافة إلى دورها في البنية التحتية، ثم لابد أن يكون لديها مكاتب أو معاهد أو هيئات علمية وتكنولوجية تكون مهمتها البحث فيما يمكن عمله، وما فرص النجاح المتاحة، بحيث تتاح فرصة الاختيار أن يرغب في الاستثمار.

هل ترى من الضروري فصل البيزنس عن السياسة؟
لا أقول الفصل ولكنني أطلب بالشفافية في العلاقة لأنها تعني توليد الثقة لدى المواطنين، إلى جانب أن الاقتصاد يمكن أن يستمر

بدون ثقة. وأعني بالثقة أنه عندما تتخذ الحكومة قراراً فيجب أن ينفذ، والالتزام عند التعاقد مع عدم تهديد الملكية، فلما.. مع ملاحظة أني لا أعمل في البيزنس. أطلب سيادة القانون واحترام التعاقد.

هل صحيح أن التخطيط الاقتصادي في عهد عبدالناصر هو السبيل للعائنة التي نعيشها؟

سأقول لك شيئاً واحداً حتى لا نتحدث كثيراً، من إنجازات عبدالناصر، نشر التعليم، مجانية التعليم الجامعي، ونتيجة لذلك من تعلموا - راحوا علواً في الخليج. وبحلوله أضرر في العشرين سنة الماضية ٧٠ مليار دولار يعني التعليم أعطى لصر البس تلك؟

المشكلة أن في عهد السادات بدأ إهمال القطاع العام الصناعي، مثلاً أزمة صناعة الغزل والنسيج سببها أنه لم يصرف عليها للتجديد والإحلال.. مما أثر على مستوى الإنتاج فانتفض مع قلة الجودة والتصدير.. سياسة الانفتاح تراكبت مع سياسة تخريب القطاع العام من الداخل، لكي يقال إنه «فلس» فنقوم ببيعهم.. وليس صحيحاً أن القطاع العام نشأ مع التنمية. على كل حال من يقولون ذلك يحاولون أن يبرروا أشياء خاطئة، وأنا لن أدافع بل سأطرح سؤالاً واحداً: منذ متى مات جمال عبدالناصر؟ منذ سنة ٧٠ حتى الآن ٢٠ سنة ماذا فعلتم فيها؟ ماذا فعل الجميع في هذه الفترة ماذا فعلت الرأسمالية؟ ورجال الأعمال ماذا فعلوا؟

ما رأيك في برامج الخصخصة والطريقة التي تتم بها؟
أنا لي موقف.. أنا لا أقدس القطاع العام ولا الدولة، الذي يعني هو الكفاءة الإنتاجية وأقول إن الكفاءة موجودة في القطاعين العام والخاص، ولا يوجد ما يثبت أن انتقال الملكية سيحسن الإنتاجية، والمهم هو الإدارة.. والكفاءة وإذا كانت هناك احتياجات لازمة للاقتصاد المصري وتنمية مصر فلن يؤذيها القطاع الخاص إطلاقاً، وهنا دور الدولة، مثلاً مشروع توشكي، من الذي سينفد ويصرف مليارات دون انتظار نتيجة سريعة.. لك أن معظم رجال الأعمال ليسوا بيزنس مأن «ولاء».. ديلرز Dealers يعني يعمل صفقة واحدة وأخرى هناك في الصناعة ومرة في البورصة. وإنما الرأسمالي الأصلي هو منتج في الأعمال وله صناعة ويقتني أدوات إنتاج وبالتالي يفكر أنه منتج ١٠ سنوات ثم ينفذ لأنه ينظر إلى الأمام.
أنا لا أستطيع أن أحدث عن تفاصيل الخصخصة لأن ما حدث فيها غير مشهور وغير متاح، لكن أنا ضدها في أشياء معينة لأنه لا توجد مقدمات.

ما هذه الأشياء؟
أشياء، دخلت القطاع العام من الباب الخلفي ليس عن طريق قانون التأمين وإنما عن طريق قانون الحراسات وأمالك الأجانب والوزراء بدأوا يشترط من الحراسة باختصار أي اقتصاد يواجه مشكلة في التنمية لابد أن يكون اقتصاداً مخططاً.. أي قطاع عام وقطاع خاص بنسب.

ما تعميمات للمنشآت الاقتصادية التي انتشرت في مصر أخيراً؟

هذه المنشآت دوبي رجال أعمال، طبعاً حرية الاجتماع مكفولة، فمن يريد عمل جمعية رجال أعمال أو جمعية تخطيط أو صداقة.. أهلاً وسهلاً. أقولها من وجهة التكوين لكنه لا يوجد منتسب أو جمعية لها الصفة التمثيلية أي لا يوجد أحد يمثل الحكومة.. أنا ما يشغلني هو ارتباط دوبي، ما في الحكومة.. لأن هذا يعني الخروج عن قوانين السوق واستخدام نفوذ الحكومة من أجل الكسب، وهذا لم يحدث. أنا لست ضد حرية إنشاء الجمعيات، وأطلب بإلغاء قانون ١٣٢ الخاص بالجمعيات، لأنه مقيد، كما أرجو أن تكون النقابات حرة.. وذلك مطلوب لإنشيو الديمقراطية.

وهل تعتقد أننا مستعدون لمواجهة «الجات»؟

كيف سنواجه الجات.. لن نواجهها إلا بالتنمية نحن نعيش الآن عصر التنافس، ومن لا يستطيع أن يزيد من قوته التنافسية، لن يكون له مكان، والوقت التنافسية تمنى الفرصة على التنافس في الخارج، لأنها ستقله في الداخل، فإذا لم يخرج ويقدم سلعة جديدة ويسعر منافس، سيخسر، لأن الناس سيشترون المستورد، بما يعني أن سوق غير مضمونة، لأنه اعتقد أن هذا المفهوم واضح تماماً للذين

ماذا فعلت

الرأسمالية

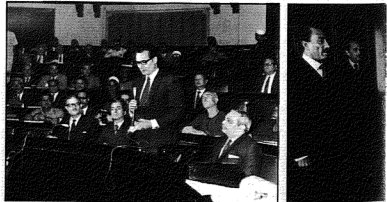
بعد رحيل

جمال عبدالناصر؟

الشفافية

موجودة في علاقة

البيزنس مع السلطة



الشفافية... يجب أن تحكم علاقة السلطة والبيزنس

يعملون في السوق، لأن كل الصناعات التي عملها القطاع الخاص كلها بدائل واردات موجبة للسوق الحلي ويبيعونها بالسر الدخلي.

ما الذي تأخذه على عصر رجال الأعمال في مصر؟

أخذ عليهم أن اشتغالهم بالنشاط الإنتاجي محدود، وفرص العمل مازالت قليلة، بليل البطالة التي تزداد يوما بعد يوم، كما أنهم ليس لديهم تصور مشترك عن التصنيع في مصر. فحتى الآن المؤشرات تشير إلى أن صාරأتنا تغطي ٢٠٪ من وارداتها وهذا مؤشر خطير من المسؤولين عن ذلك. الحكومة أم القطاع الخاص؟

القطاع الخاص طبعاً.. لأن الحكومة أعطتهم كل شيء، فهم طالبوا بالخصخصة وقالوا سوف نتج، فقامت الحكومة بتوفير كل التسهيلات التي حدثت في العالم كله للاستثمار، وبالرغم من ذلك لا يوجد أي أثر ملموس في المؤشرات الاقتصادية مثل معدل نمو القطاعات السلبية، ونمو الصادرات.

اليس في الإمكان تصور وضع المثقفين العرب مستقبلا من خلال تقييم الوضع الحالي كمشور؟

إذا أخذنا بغير من التحيز، نستطيع أن نقول أن الأغلبية مازالت حبيسة للماضي، حتى تفكيرها في المستقبل مبني على خطوط كانت مطروحة في الخمسينيات أي في عالم غير الذي نعيشه الآن.. والحل في نظري هو فكرة الأبحاث المستقبلية التي تعطي الحساسية للناس. مثلاً نحن في مجموعة سندي العالم الثالث نقوم بعمل دراسة عن مصر حتى عام ٢٠٢٠ في نهجتنا أن ننشئ، نوعاً من التوجه والاعتماد بقضايا المستقبل، ليس عن طريق التشيير، وإنما بالممارسة العملية مطروحة في الخمسينيات أي في عالم غير الذي نعيشه الآن.. والحل ينتظر حتى ننشئ من التشريع ويكون في صورة نهائية وإنما نعد نشرة دورية أطلق عليها «لف مصر عشرين - عشرين» نتناول فيها أخبار الشروع أولاً بأول، أي ماذا تم وماذا فعلنا خلال هذه الفترة تصدر كل شهرين، بالإضافة إلى سلسلة أوراق بحثية ونقاشات أوراق تمهيدية لראسة الموضوع نحاول نشرها على شكل أوراق، وبذلك يستطيع الناس أن يعيشوا معنا تطور الفكر العلمي المتعلق بقضايا محددة.

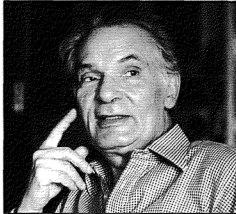
ما الصعوبات التي تواجهكم أثناء إعداد الدراسة؟

صعوبات عديدة أولها على مستوى البيانات والمشكلة هنا ليست في عدم وجودها إنما في كثرتها وفي نفس الوقت لا تكمل بعضها تلقائياً، ويتم حسابها على أسس مختلفة وغير معدة للاستخدام المباشر.

لكن.. كيف ترى العلاقة بين المثقف والسلطة؟

المثقف لا تهمه العلاقة بالسلطة على الإطلاق، لأنه يخطأ الرأي العام ويؤثر في السلطة عن طريق تكوين الرأي العام.. والمثقفون ليسوا مستشارين للحكام.. أحياناً تحدث واقع تجربة شخصية، حيث تأتي في وقت من الأوقات، مستشاراً اقتصادياً في مكتب الزعيم عبد الناصر وهو يتولى منصب رئاسة الوزراء، وجمال لم يكن إنساناً عابياً فقد كان العمل معه متعة.. فكان أكتب له بيون رقابة «التي يطلع في دماغه» سواء وافق أم لم يوافق.. وكان ميسوق جداً لأنه كان يعلم أنني لا أَسْعى إلى مصلحة خاصة، لأنهم عندما استبدوا، رفضت الحصول على مكافأة شخصية كما رفضت أن يكون لي مكتب في رئاسة الوزراء، ورفضت تخصيص سيارة لي، وقد قلت للرئيس ناصر بالحرف الواحد: «لماذا تحتاج إلى مستشار؟ بينما لديك الوزراء وسوف يقومون لك الجانب الوردي من الأمور». أما المستشاران فسوف يتكلم عليك باستمرار، ويقول لك على الغلط فإذا استقررت وأخذت مزايًا بسبب هذه الامتيازات، فربما أنا أيضاً أخاف ولا أقول لك على الغلط.. وهذا ليس من مصلحتك.

عامة علاقتي بعبد الناصر كان لها جوانبها الخاصة، لكنني أعلم أن الرأي العام لا يمكن لأربعة أقرار.. فلا بد أن يعرف الرجل



■ في عصر السادات
بدأ إهمال القطاع
العام الصناعي

من المؤلف

أنا نسيان

صفات عبدالناصر

الإنسانية

أنا سوايق

سجن في كل السجون

عاش عصر مازالت

لا نستطيع مواجهة

الاجتاه، بدون

تسمية حقيقية

السياسي حين يتخذ قراره من الذي سيؤيده؟ ومن الذي سيحارب.. وهل سيفيد أم لا.. بعد الناصر كان يأخذ حاجات ويتركها، فنتعقد أنه نسيها وبعد ثلاث أو أربع سنوات، يطلعها وينفقا. فالسياسي هو الذي يصدر قراره في الوقت المناسب ثم إنه لا بد أن تميز بين المثقف والخبير.. فأولاً يخاطب الرأي العام وأثراً على المجتمع يكون من خلال ذلك. أما الثاني فيعطي المشورة ويوضح الصرح من الخطأ.

وصمت، د إسماعيل الحلفاء بينما تفرقت الموع في عينيه.. مما فعننى لأسهل هل الدموع بسبب الحديث عن «ناصر»

فرد في سجن أنا أهتم بالصفات الإنسانية في عبدالناصر كإنسان وليس كرئيس دولة وفي صفات نسيها الناس للأسف بالرغم من أنها كانت ملموسة.. فهو مثلاً كان ليخبر كثير من الولاء أن يعرفهم حتى لو اضطر.. سياسياً.. أنا أختار جيداً ضميمهم.. ويكون مثلاً جداً وهو يصدره.. وكان عنده إحساس عميق جداً بالثأر الفقراء والبسطاء ولم يكن كان تمثيلاً.. ولا كاملاً وبهذه في رسميه.. إنما كانت مواقف تؤكد إنسانيته.. كما أنه كان مؤمناً في أعماقه بإمكانات الشعب المصري وكان يقول: «لو تصرفت ظروف الشعب، سيعمل حاجات عظيمة جداً». وأن الظلم المصري إذا لم يتعلم فيسبب خسارة على البلد، فبالناس كانوا ينظرون لشئ التعليم كإجراء اجتماعي بينما كان هو يفكر في مصر «على بعضها».

ومن التواحي المؤثرة في «ناصر» موقفه من المرأة.. هو صحيح لم يخطب عنها أبداً، إلا أنه أحدث تغييراً جذرياً في وضع المرأة المصرية لأنه فتح لها باب التعليم عليها بما في ذلك الجيش، بل والعمل بنفس أجر الرجل إمدادات في نفس التخصص.. مع ملاحظة أن قاعدة مثل هذه غير مطبقة في أمريكا حتى الآن، وكل ذلك كان نابعا من احترامه للمرأة احتراماً حقيقياً.

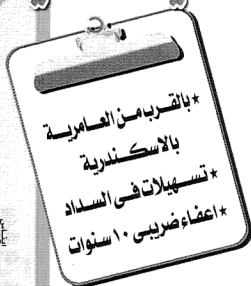
أيضاً كان عبدالناصر اهتمامه وحرصه على تكوين خبرات مصرية لذلك كان صعباً جداً لنحول خبير أجنيي إصر، وبالطما ما كان يفسل أن أوجد مصري يستطيع أن يقوم بهذا الموضوع، فيقولون له «نص - نص» فيرد.. متى سيكمن المصري قادراً على فعل الشيء ذاته في اللثة.. ثم يستمر بده فيحدث ذلك.. إذا لم يأخذ الفرصة.. وأن يجرب ويخطئ، ويتعلم.. لذلك أنشئ، في عهده أكبر عدد من مراكز البحوث العلمية، أيضاً من الجوانب الإنسانية لعبد الناصر رغبته الشديدة للمعرفة، وقد أعطاه الخالق القدرة على القراءة السريعة والذاكرة الحليدية.. ولم يمر عليه شيء إلا قرأه.. وعبد الناصر رئيس الدولة الوحيد الذي أعرفه أو سمعت عنه الذي قام بتكثيف نفسه بنفسه أثناء وجوده في السلطة، لأن السلطة ممكن تفني الحاكم عن الثقافة.. إذ يقوم بتأجير متقنين له، لكن ذلك لم يحدث معه.

إن من نوع العلاقة التي كانت تربط بينكما؟ لم تكن هناك علاقة شخصية على الإطلاق.. أو ما كان مقتنعا بشيئين الأول: اعتقاده بأنني اقتصادي «كوس أوى» الثاني «أنني اشتراكي ولن أغير مبادئ».. فعلاقتنا كانت تتراوح بين التناحيث. أنا تحدثت عنه بحب واحترام.. رغم أنه سجن في عهده.

حسبي في عهد عبدالناصر.. كان مرة من مرات.. هي مرة واحدة أنا سوايق.. سجن في كل العهد ماعدا عهد الرئيس مبارك.. السادات حبسني بعد ما جعلني وزيراً.

إذا تحدثنا عن حرية الصحافة في عهد عبدالناصر؟ الحكم في نهاية الأمر كان قديراً.. الرجل كانت حياته في خدمة بلده ومصلحة البلد كانت عنه فوق كل شيء.. أنا تركن السلطة يخلق أدوات قمع.. وأدوات القمع تخترع أشياء لم تكن موجودة من قبل أنا اعتقد أن حرية الرأي عامة لم تتحقق في مصر في أي وقت من الأوقات.

فرصة للإستثمار في مصر للمستثمرين العرب والأجانب والعاملين بالخارج بمدينة مبارك السكنية الصناعية الألمانية



المساحة	الاجمالي	حجز	تعاقد	قسط شهري	قسط نصف سنوي	استلام
٥٢ م	٢٢٠٠٠	١٠٠٠	٢٠٠٠	١٤٠	١١٦٠	٣٠٠٠

توجد مساحات ٧٥ ، ٨١ ، ١٠٥ متر مربع

شركة مكة مصر للإستثمارات العقارية

جمهورية مصر العربية / الاسكندرية
شارع ٢٠٨ برج الياسمين بجوار السويس جيت - سموحة
ت ٤٢٧٤٦٦١ - ٤٢١٥٨١٢
القاهرة: ٢٢ مصلح - الدقي
ت ٣٢٨٨٧٠٩ - ٣٦١٩٥٢٣



المساحة	الاجمالي	حجز	تعاقد	قسط شهري	قسط نصف سنوي	استلام
٥٠ م	٢٢٥٠٠	٢٠٠٠	٢٨٧٥	٣٦٠	١٦٢٥	٤٩١٥

توجد مساحات ١٠٠ ، ٢٠٠ ، ٥٠٠ متر مربع

ترقبوا الإعلان عن مشروعاتنا
القادمة بمناطق مختلطة
بالقاهرة والاسكندرية

قفزة سياسية واقتصادية للوجود المصري في القارة السمراء

«الكوميسا ٢٠٠٠» طريق القاهرة السريع نحو إفريقيا

في خطوة جديدة على طريق تعزيز علاقات التعاون السياسي والاقتصادي بين مصر وغالبية دول القارة الإفريقية يفتتح الرئيس حسنى مبارك بعد غد المؤتمر الاقتصادي الأول لتجمع دول شرق وجنوب إفريقيا المعروف باسم «الكوميسا»، والذي يضم ٢١ دولة إفريقية بحضور ثلاثة زعماء من القارة الأفارقة وعدد من رؤساء الحكومات ورجال الأعمال وممثلى الهيئات الدولية الاقتصادية العالمية والإقليمية من أوروبا وإفريقيا وآسيا حيث سيعقد المؤتمر تحت شعار «كوميسا ٢٠٠٠».

■ القاهرة- سوزى الجنيدى، أمانى العلولى

٥٠٠ مليون نسمة في دول الكوميسا فالمرحى هنا مختلف ولهذا فإن المؤتمر الاقتصادي الأول لدول الكوميسا يعد خطوة أولى على الطريق الصحيح، خاصة مع ضعف الاتصال بين القطاع الخاص في إفريقيا. ووجه شفيق جبر الشكر لوزارة الخارجية لاتمامها بتنظيم مؤتمر الكوميسا الأمر الذى سيزيد من قاعدة الاتصال بين رجال الأعمال ويؤكد أنه طلب من السيد عمرو موسى وزير الخارجية أن تكون هناك مشاركة أكبر لرجال الأعمال المصريين في المؤتمر خاصة بعد أن تغيرت الصورة عن إفريقيا كاستقرا ليس بها أموال أو أمان ولمتة بالصعاب، فإفريقيا في الماضي ليست هي إفريقيا اليوم ولا يجب أن أحكم على ما يحدث غدا بما حدث من قبل، كما أن السوق الإفريقية تمثل بعداً مهماً لمصر حالياً، وإذا لم نستغف من سكنة مقصيرين كرجال أعمال، ومصر تستطيع أن تكون رائدة ومدخل للاستثمارات الأجنبية إلى إفريقيا خاصة مع تزايد الاهتمام السياسى والاقتصادى المصرى بذلك.

ويضيف رئيس المنتدى الاقتصادى الدولى أن بعض رجال الأعمال المصريين قد بدأوا بالفعل توجيه استثماراتهم إلى دول إفريقيا مثل أوغندا وزامبيا وموزمبيق ولكنها مجرد خطوة أولى.

ويبقى شفيق جبر أن تكون هناك مشاكل لمصر في إفريقيا بسبب الاهتمام الأمريكى المتزايد بإفريقيا ويقول إن الكفة يمكن اقتسامها ويمكن أن تستفيد مصر والولايات المتحدة معا ومن الأفضل أن ندخل إلى الأسواق الإفريقية بسرعة بدلاً من الجلوس وانتظار نتائج ما سيحدث، وسيعبئ مؤتمر الكوميسا عدد كبير من ممثلى الشركات الأمريكية الكبرى كما سيجتهد أبول رئيس المجلس الأمريكى الإفريقى.

ويؤكد شفيق جبر أن مصر يمكن أن تصل إلى ما وصلت إليه المكسيك التى استطاعت زيادة حجم صادراتها من ٤ مليارات دولار سنوياً إلى ١١ ملياراً شهرياً بعد انضمامها إلى النافتا، ويوضح أنه من المهم خلق تفكير اقتصادى جديد يتعامل مع العولة

تجمعات أخرى قائمة في العالم وبالتالي فإن هناك لجنا كثيرة تعمل حالياً وفق اليات محددة لتفعيل خطوات وعمل هذه المنطقة الحرة بحيث تكون مفيدة لكل دول التجمع وتستفيد منها مختلف الصناعات بها. ولكن هل يستطيع تجمع الكوميسا هذا الصمود في وجه التكتلات الدولية ورياح العولة القامدة؟ يرى عمرو موسى أن العكس هو الصحيح لأن مثل هذا التجمع يؤدى إلى التفاعل مع قارات أخرى ولا مانع من ذلك فالهم وجود مثل هذه التكتلات في ظل سياسات الهيمنة للدول الكبرى والعولة مشيراً إلى أن إمكانات تجمع الكوميسا وأعدة في ضوء الاقتصاديات المازغة لبعض دوله إضافة إلى حسن استخدام عوامل القوة الكامنة في اقتصاديات دول التجمع وإذا تم فتح الأسواق داخل التجمع إلى جانب تفعيل التعاون بين الدول النامية يمكن لكل ذلك أن يدعم التجمعات الإقليمية ومنها الكوميسا بحيث تستطيع أن تقاوم محاولات الذوبان أو الابتلاع أو بعض التيارات. السفير إبراهيم على حسن مساعد وزير الخارجية المصرى للشئون الإفريقية وسكرتير عام مؤتمر الكوميسا يرى أن هناك ثلاثة أهداف رئيسية للمؤتمر تتمثل في ضرورة تعزيز التبادل التجارى بين دول الكوميسا وتقديم تجمع الكوميسا والتعريف به للاقتصاد العالمى وجذب مزيد من الاستثمارات إلى دول الكوميسا. ويوضح شفيق جبر رئيس منتدى مصر الاقتصادى أن مصر يمكن أن تستفيد بقوة من تجمع الكوميسا حيث تستطيع الشركات العالمية الكبرى أن تستخدم مصر كقاعدة انطلاق لتسويق منتجاتها في دول الكوميسا كما سيزيد من القدرة المصرية على جذب مزيد من الاستثمارات الأجنبية ومثال على ذلك أن أى شركة كبرى تستطيع تصنيع منتجاتها في مصر وتصديرها بدون رسوم جمركية إلى دول الكوميسا بدلاً من أن تصدرها بشكل مباشر وتدفق ٧٠٪ جمارك.

ويضيف أن مصر لديها سوق واسعة تضم ٦٤ مليون نسمة ولكنها ليست كافية لتشجيع المؤسسات الدولية الكبرى ولكن أن تنسج هذه السوق لتضم

وتعتبر المؤتمر الاقتصادي الأول لدول شرق وجنوب إفريقيا الذى تستضيفه القاهرة هذه الأيام الأول من نوعه على المستوى الإقليمى الذى يجمع دول الكوميسا بعد أن انضمت مصر إلى هذا التجمع الاقتصادى فى عام ٩٨ بعد أن وقع عمرو موسى وزير الخارجية على وثائق الانضمام.

ولكن ما الأهداف التى ستعود على مصر وبقية دول الكوميسا من مثل هذا المؤتمر الأول؟ يؤكد عمرو موسى وزير خارجية مصر أن تجمع الكوميسا يكتسب أهمية خاصة حيث يبلغ تعداد سكانه نصف مليار نسمة تقريبا وهو أكبر تجمع في القارة الإفريقية وبالتالي فإن ذلك المؤتمر يعد خطوة أولى وبدائية طيبة للتفاعل بصورة سليمة في المجال الاقتصادى بين تجمعات رجال الأعمال وبين ممثلين عن الدول الأوروبية والآسيوية والأمريكية. كما أن مصر تهدف من وراء المشاركة العريضة والتنظيم الجيد للمؤتمر والذي سيؤدى إلى نجاحه بالطبع بحيث لا يكون هذا المؤتمر هو الوحيد الذى يعقد على هذا النحو ويحدث يمكن عقد مؤتمرات لاحقه ويرى وزير الخارجية المصرى أن مؤتمر الكوميسا سيبني الفرصة لأول مرة لكي يجلس رجال الأعمال من دول الكوميسا ومن مختلف دول العالم معا مع الوزراء والمسؤولين الحكوميين ما يهيئ السبل لبحث تدليل العقبات التى تعوق التعاون في مجالات الأنشطة الاقتصادية والتجارية والاستثمارية. ويستبعد موسى أن يكون هذا المؤتمر فرصة فقط لتنشيط التبادل التجارى بين التجمع والعالم الخارجى لأن من أهدافه أساساً تنشيط التجارة البينية بين دول التجمع خاصة أن الاستثمارات المطلوبة لتعزيز التعاون سواء كانت استثماراً من داخل التجمع أم خارجه مع الوضع في الاعتبار أن منطقة التجارة الحرة للتجمع سيعمل قيامها في ٢١ أكتوبر المقبل وبالتالي فإن ذلك سيسهل تعامل المجموعة كمنطقة تجارة حرة مع

سوق ومال



توقفت قروضه منذ تسعة أشهر

استراتيجية جديدة للتعاون

بين مصر والبنك الدولي

هل أغلق ملف العلاقة بين مصر والبنك الدولي بعد توقف اقراض مصر من البنك منذ يونيو الماضي ولماذا يتم حاليا تخفيض بعثة البنك في القاهرة؟ ولماذا التغييرات المتلاحمة في رؤساء البعثة في مصر؟.. هذه الأسئلة تثار ومازالت تدور على أشدها في الأوساط الاقتصادية ومؤسسات النقد المصرية.

■ **تحقيق: جابر القرموض**

لم تتوقف الأسئلة عند هذا الحد بل امتدت إلى الأسباب الحقيقية وراء تغيير الدكتور كمال درويش - نائب رئيس البنك لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا - والذي كان له دور بارز في إنجاح برنامج الإصلاح الاقتصادي المصري والذي كانت تربطه علاقات وثيقة برئيسي الوزراء السابق والحالي ووزير الاقتصاد الدكتور يوسف بطرس غالي.. الأكثر من ذلك أن رئيس بعثة البنك في القاهرة باكستاني الجنسية خالد إكرام سيلحق به التغيير ليعين بدلا منه مسئول آخر ولأسباب أخرى.

«الأهرام العربي» حملت كل هذه التساؤلات وتوجهت إلى مقر بعثة البنك في القاهرة حيث التقينا العديد من الوجوه التي أكدت أن الأمر على ما عارل وأن العلاقة بين البنك ومصر «سمن على عسل».

سحر نصر - خبيرة البعثة والمتحدثة باسم البنك في القاهرة - أكدت أن المشروعات التي يمولها البنك في مصر في قطاعات الصحة والري والزراعة والموانئ، تأتي ضمن أنجح المشاريع في التصنيف الدولي الذي يقوم به البنك لتقييم المشروعات التي يمولها على مستوى العالم، ورغم ذلك رأت مصر أنه لا ضرورة للاقتراض من البنك ورفض الرئيس حسني مبارك أكثر من مرة أي قروض من

الأسبوع أن يكون رجال الأعمال السودانيون الأكثر نشاطا فطبقا لمصادر سودانية فإن السوق السودانية عطشى للمنتجات المصرية خاصة في مجال مخفلات البكته الزراعية والسيارات والاسمنت وحديد التسليح والمنسوجات التقليدية وهي المنتجات التي حال دون انتشارها في السوق السودانية توتر العلاقات السياسية بين البلدين وفي المقابل فإن هناك فرصا استثمارية جيدة للمصريين في السودان خصوصا في مجال الزراعة والبيئة التحتية وقد خاض حزب العمل المصري تجربة الاستثمار الزراعي في السودان ولكن على نطاق ضيق.

وتبدو أهم المصاعب التي يواجهها رجال الأعمال المصريون في إفريقيا تقديم منتج جديد ومنافس من حيث السعر فطبقا لمصادر الصندوق الفني المصري في إفريقيا فإن منتجات جنوب شرق آسيا قد سبقت ماليزيا والصين واستطاعت أن تجد لها موطئ قدم إلا أن استغلال المصريي لمراكز التوزيع الموجودة حاليا في إفريقيا والصين والتاريخ السياسي المشرف لمصر في أكثر من بلد إفريقي يستطيع أن يهدم الطريق المنتج المصري. وتضيف المصادر له الأهرام العربي.. أن المنتجات الإفريقية في مصر ستجد فرصة طيبة جدا لـ ٦٠ مليون نسمة ونهوت المصادر في ذلك بفرض كبيرة لاستيراد المشايبة والأخشاب وبعض المعادن إضافة للماس ويعتقد د. حمدي عبد الرحمن استنادا بجامعة القاهرة أن إطار التعاون الاقتصادي بين دول القارة الإفريقية يعتبر هو الإطار المناسب حاليا والأكثر قابلية للنجاح في ضوء الاستقطابات السياسية بين الدول الكبرى في إفريقيا إضافة لحاولات تكوين محاور أمنية فيها ويضيف د. حمدي أن خطوات القاهرة تجاه التجمعات الاقتصادية الإفريقية هو خيار المستقبل الصحيح للتنمية المصرية.

ويبقى السؤال إذا كانت مصر أول من دعا إلى عقد مؤتمر الكوميسا هذا على غرار المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا لأمطار لا تكون هناك مؤتمرات عربية مماثلة تهدف إلى تعزيز الوحدة الاقتصادية العربية والإسراع بإنشاء السوق العربية المشتركة.. الإجابة تأتي هذه المرة على لسان عمرو موسى الذي يؤكد أن مثل هذا الأمر قيد البحث والدراسة وهو جزء من تسكر وزارة الخارجية وعقد مثل هذا المؤتمر العربي على غرار الكوميسا واردة في القريب كما لا يمكن أن ننسى أنه سيكون هناك تمثيل عربي مكثف وواسع في مؤتمر الكوميسا هذا ولننشد من هذا المؤتمر الإفريقي نموذجنا ناجحا على صعيد التعاون الاقتصادي العربي فهل تنجح الجهود المصرية في إقامة تجمعات اقتصادية عربية - إفريقية ناجحة.. الأيام القادمة ستثبت صحة ذلك من عدمه ■

بدلاً من الاكتفاء، بانتقاد تلك الظاهرة فقط، ويتوقع أن يستغرق الأمر أقل من سنوات قليلة لتصل مصر إلى حجم صادراتها بالولايات بعد انضمامها إلى الكوميسا، ويقول إن المكسيك تتفاوض اليوم مع إسرائيل لإقامة منطقة تجارية حرة، ومن الأولى أن تتفاوض مصر مع جيرانها في إفريقيا لإقامة منطقة حرة. وقد قطعت دول الكوميسا شوطا كبيرا فيما يتعلق برفع الحواجز الجمركية فيما بينها حيث ألغيت الرسوم الجمركية تماما مع مطلع هذا العام فيما ينتظر أن تصل دول الكوميسا إلى نظام جمركي موحد عام ٢٠٠٤. ويهتم مؤتمر الكوميسا بتفعيل دور القطاع الخاص بين دول هذا التجمع الإفريقي بعد أن مهد الطريق لرجال الأعمال بإقامة منطقة حرة بين دوله وبدء خطوات الإعفاء الجمركي.

فيما قامت مصر خلال العام الماضي باتخاذ عدة إجراءات لتسهيل أداء رجال الأعمال الاستثماري في إفريقيا ومن ذلك إنشاء خط ساحلي جديد بطول ١٢٠ ميل في البحر الأحمر بموانئ، شرق إفريقيا ومنها إلى دول الدال إضافة لزيادة رحلات الطيران إلى دول الكوميسا واستحداث محطات جديدة وكذلك توفير حجم معلومات مغفول لرجال الأعمال المصريي عن مناخ الاستثمار في شرق إفريقيا وذلك عبر رحلات وزير الخارجية عمرو موسى إلى الدول الإفريقية إضافة لما يقدمه صندوق الدعم الفني لإفريقيا التابع للخارجية المصرية. إضافة لعاراض ناجحة لوزارة التجارة المصرية في نيروبي وأسمره خلال تشرين إقامة معرض خلال العتمة المقبل في جيبوتي أيضا.

وعلى الرغم من مشاكل عدم الاستقرار السياسي في دول الكوميسا المائلة في الحالة الصومالية والحرب الإريترية الإثيوبية وطبيعة الاستقطابات السياسية حولها إلا أن هناك رجال أعمال مصريين بدأوا في انتهاز فرص الاستثمار في السوق الإفريقي البكر مثل نجيب سابورس الذي سيعمل في هامش مؤتمر الكوميسا في قاعة المؤتمرات المصرية تدشين فكرة اتصالات مع إفريقيا وطبقا لمعلومات حصلت عليها «الأهرام العربي»، فإن دولة مثل جيبوتي مهمة بتفعيل دور رجال الأعمال المصريي ذوي الخبرة السليحة في شواطئها على البحر الأحمر بعد نجاح فكرة التجمعات المصرية من السويس حتى سفاجا وذلك في إطار مشروع اقتصادي طموح للرئيس إسماعيل جيلة لتنوع مصادر دخل بلاده التي تعتمد على فرنسا بشكل شبه كامل حاليا حيث أقرق مستشاره للشئون الاقتصادية فهمي الحاج لعقد عدة اجتماعات مع رجال أعمال مصريي لتشجيعهم على الاستثمار في بلاده إضافة لاتعزام جيبوتي توسيع مينائها لاستيعاب حركة دول الكوميسا التوافة.

وفي لقاء القاهرة للكوميسا من المتوقع هذا



■ عمرو موسى



■ سحر نصر

■ مساهمات كبيرة
للبنك الدولي في
المشروعات الزراعية
المصرية



وتربطه بالعاملين في بعة القاهرة كل الحب والمودة، وعلى رغم تأكيد سحر نصر أن العلاقة بين مصر والبنك الدولي «سكن على عمل»، إلا أن البنك دائم التوجيه للحكومة المصرية وبنك ناغوس الخطر على بعض القضايا التي سيؤدي استنفالها إلى مشاكل ضخمة للاقتصاد وحدد البنك ٣ مشاكل رئيسية تواجه الصادرات المصرية هي: ضعف المنافسة والقدرة التنافسية للصادرات عموماً والتركيز على عدد محدود من السلع مثل البترول الذي يتميز بالتقلب الشديد في أسعاره والطلب عليه وسلبية معدل نمو الصادرات إذ بلغت مساهمة الصادرات المصرية في إجمالي حجم الصادرات العالمية منذ ١٢ عاماً ٠,١٪ بينما تحتل حالياً ٠,٣٪ أي أن مصر تصدر بما قيمته ١٠ قروش من كل ١٠٠ جنيه صادرات ويؤكد المدير التنفيذي المناوب وممثل مصر في مجلس إدارة البنك السفير محمد كامل عمرو أنه لا توجد سياسة منظمة لمنع دخول الصادرات المصرية للأسواق العالمية ويرى أن المنافسة أتت إليها في «عقر دارنا» لا محالة ومن ثم لابد من التوجه للتصدير ويبدو أن هذا الكلام صحيح لأن مصر جزء من النظام الاقتصادي الدولي مما يتطلب التفكير في العديد من الأمور على رأسها الجودة في الإنتاج، ولابد أن يكون المنتجين المصريين دراية بالأسواق العربية.

وتعترض الصادرات المصرية إلى مشاكل كثيرة منذ أن فقت أسواقها التقليدية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق وأيضاً فقدان أسواق عربية وإفريقية.. وتسعى مصر إلى استعادة جزء من الأسواق في بعض دول أوروبا الشرقية وفي إفريقيا، وتعمل كثيراً على إدخالها مجموعة اتفاقية شرق جنوب إفريقيا المعروفة بـ «كوميسا» ■

والبنك مازالاً مرتبطتين بمشروعات تم البدء فيها عام ٩٧ بقروض ميسرة ومن ثم نسبة الاقتراض ستكون كما هي لا زيادة فيها. فمثلاً يتم التركيز حالياً على كل ما هو خاص بالتنمية. وهناك مشروع صحن يشارك فيه البنك بـ ٩٠ مليون دولار، ومشروع آخر للتعليم باكثر من ٧٠ مليون دولار بالإضافة إلى المشاريع الخاصة بالصنوق الاجتماعي ومجال الزراعة. وتتعدى مئات الملايين من الدولارات. ولكن ما يثير الدهشة هو الاتجاه إلى تخفيض عدد البعة في مصر لكن سحر نصر ترى أن ذلك عبث، لأن كل شيء يسير في صورته الطبيعية مادام هناك تنسيق واحترام، وعلى الرغم من أن عدد العاملين في البعة لا يتجاوز الـ ٢٠ فرداً إلا أن الكل يعمل في مجاله، ثم إن مسألة التخفيض الخاصة بالبعة سياسة يرسمها مقر البنك في واشنطن، ولا علم للبعة القاهرة بها. وتعتقد نصر أن الطفرة الاقتصادية التي تشهدها مصر حالياً تفرض على المؤسسات الدولية الاهتمام أكثر مما سبق بسبب زيادة ربح الأموال الأجنبية في البلاد، واتساع نشاط البورصة. القضية الأخيرة تتعلق بخالد إكرام - رئيس البعة في القاهرة - وإكرام يعمل في إطار سياسة يحددها البنك وستنتهي مدة عمله في مصر في يونيو القادم لبلوغه سن العاش المعمل بها في البنك «٦٢ عاماً» وإكرام، كما تقول نصر، من أفضل العاملين في البنك وله علاقات متشعبة مع المسئولين المصريين

البنك لا يمانع في الاقتراض.. لكن تعليماته لصر لم تتوقف

مؤسسات دولية إلا في حالة الضرورة القصوى، وبالفعل لم تقترض مصر من البنك الدولي منذ يوليو الماضي مما دعا الجانبين إلى قرارات استراتيجية جديدة تبدأ الحكومة المصرية بتنفيذها مع البنك لرسم ملامح التعاون في المرحلة المقبلة، وأسباب الرفض كما تؤكد سحر نصر تأتي بسبب نجاح برنامج الإصلاح ووصول معدل متوسط دخل الفرد إلى أكثر من ١٢٠٠ دولار سنوياً بما يعني أن مصر قد تخطت مجموعة الدول منخفضة النمو إلى دول متوسطة النمو وفق تقديرات البنك، حيث في الأولى يقل متوسط دخل الفرد فيها عن ٨٥٠ دولاراً سنوياً، وهي الدول التي تقدم لها المؤسسة الدولية للتنمية قروضا يتم سدادها على ٤٠ عاماً وبفترة سماح عشر سنوات.

وملاحقة منها لا تزال بشأن القروض ونوعيتها استمرت نصر في الحديث لتؤكد أن البنك لا يتصرح في أي بلد إلا بحسب رغبة القيادة السياسية ما يعني أن البنك لا يمانع في اتجاه الحكومة نحو تقليص الاقتراض من الخارج وعدم التعاون مع البنك في مشروعات أخرى. وترد نصر بإشادة عند سؤالها عن نتائج تغير الموقف الرسمي قريبا بشأن القروض قائلة البنك لا يمانع في إقراض أي دولة.. مادامت هذه هي رغبة الحكومة لكن التنمية في مصر مستمرة والبنك الدولي من أخص مصادر الاقتراض في العالم حيث يعطى قروضا ميسرة وبسرعة تكلفه يصل إلى ٢٥٪ وفترات سداد كبيرة بعكس الدول، بالإضافة إلى أن دخوله في المشروعات يعطي الثقة لجذب الاستثمارات، هذه نقطة أما الأخرى فهي أن مصر

سوق ومال



الوزان: مؤكداً أن بلاده تسعى لتعديل التركيبة السكانية

مصر والكويت تجاوزتا أحداث خيطان والعمالة بخير

الحديث مع السيد عبد الوهاب الوزان، وزير العمل والصناعة والشؤون الاجتماعية الكويتي، له شجون، فالرجل يحمل هموم أكثر من وزارة، ومع ذلك، فهو أهل لتلك المناصب بصفته كان عضواً بارزاً في مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة الكويت، وأسهم بفاعلية في أكثر من مشروع قانون لإصلاح بعض الخلل في مجالات اقتصادية عديدة، ومن ثم نال كل الثقة من أمير البلاد ليتبوأ مكانة مهمة في الحكومة. لكنه حرص في البداية على أن يؤكد أن مصر والكويت تجاوزتا لتداعيات أحداث خيطان التي وقعت في نوفمبر الماضي، وفي إطار علاقات الأخوة تبادل الجانبان الزيارات، وكان آخرها زيارة الوزان إلى القاهرة منذ شهرين تقريباً، وسبقها زيارة نظيره المصري أحمد العماوي إلى الكويت، وإلى تفاصيل الحوار..

السوق.
تؤكد الشواهد أن ثمة تطوراً سيحدث في سوق العمل الكويتية أو الخليجية عموماً؟

هذا مؤكد، فسوق العمل الكويتية ومن العرض، ونسعى حالياً إلى إحلال العمالة الوطنية أوالخليجية محل الأجنبية بنسبة ٨٠٪ سنوياً، بعد أن تغيرت الأوضاع الاقتصادية، ولا نستطيع الدولة أن توظف عمالة أجنبية وهناك بالفعل دول خليجية أوقفت هذه العمالة في القطاع العام.

وأؤكد أن الكويت خلال ١٠ سنوات ستحل فيها العمالة الوطنية محل الأجنبية، وفي القطاع الخاص سيكون التوظيف ٨٠٪ سنوياً، بما يوفر ستة آلاف فرصة عمل سنوياً للعمالة الوطنية في القطاع الخاص.

شباب العلاقات المصرية.. الكويتية في مجال العمالة بعض اللغط بعد حادث خيطان في نوفمبر الماضي... ماذا تم في هذا الأمر؟

يمكنني القول إنه تم تجاوز أحداث خيطان التي كانت مفاجأة للسلطات الكويتية، وتم التعامل معها بأسلوب حضاري، وأؤكد أن خيطان ليست بالحادث الذي وضع الدراسات لتعديل التركيبة السكانية، وإنما الحكومة اتخذت هذه الخطوات قبل الحادث، كما تم وقف تأثيرات عدم المانعة التي كانت تسمح بوجود عمال بدون أوراق حقيقية.

وما وضع العمالة المصرية حالياً؟
تلك عمالة ماهرة ونحتاج إليها لأنها تتعدد في مجالات القضاء، والتدريس والتعليم الجامعي والهندسة، لكن في نفس الوقت هناك العمالة الهامشية غير المنتجة، التي تمثل عبئاً على سوق العمل، فهي غير مدربة، وليست لها هوية في توعية التخصص، وكذلك ليس لها ضوابط أو وصف وظيفي محدد، مما يسبب مشاكل اجتماعية واقتصادية.

نتطرق لموضوع أخير وهو التعويضات الخاصة بغزو العراق للكويت.. ماذا تم بشأنها؟
موضوع التعويضات طويل، وهناك ما يتراوح بين ٢٥٠ إلى ٣٠٠ مليار دولار للمواطنين والشركات والمتضررين من غزو العراق الغاشم للكويت، تم صرف جزء منها، ويستمر تلقى الباقي من صندوق تعويضات الأمم المتحدة في إطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء»، وفي حدود نسبة الـ ٢٠٪ المصدرة للمستثمرين من التعويضات وفي مقدمتهم الكويت، لما لحق بها من خسائر في أبار النفط، ومحطات الوقود و شركات البترول والبنية الأساسية. ■

ما شكل توزيع العمالة في سوق العمل الكويتية؟

العمالة الأجنبية في القطاع الخاص الكويتي تمثل ٩٥٪ فيما تمثل العمالة الوطنية في القطاع العام ٩٢٪، ومن ثم فهناك خلل بالعمالة في هذين القطاعين يحتاج إلى توجيه سريع من خلال خطط لتعديل التركيبة السكانية بما يسهم بالاستقرار. هل يعني ذلك أن هناك جديداً في سوق العمل في الكويت؟

الكويت ليست بالسوق الكبيرة من حيث تعداد العمالة كما هي الحال في بعض دول مجلس التعاون، ويتمحور في العمالة الوطنية والمقيمة والمهاجرة، علماً بأن تلك العمالة «الوطنية» هي الطاغية في المهن الفنية والحرفية قبل ظهور النفط، الذي كان نقطة تحول في تغيير البنية الأساسية في مختلف القطاعات، وظهر العديد من المستشفيات والمدارس ومحطات التوليد، وشبكات الاتصال الكبيرة، مما جعل الكويت تسعى للاستفادة من الخبرات العربية. وهل توجد حالياً عمالة عراقية في بلادكم؟

نعم.. نحن لا نمنع أي عراقي من دخول البلاد، ولا من أي جنسية للعمل، لكن وفقاً للضوابط التي يحددها العمل نفسه، بما يتلائم وقوانين الحكومة. معنى هذا أن النظام الحالي أحدث خلافاً رهيباً في التركيبة السكانية؟



■ السيد عبد الوهاب الوزان

بصراحة نعم.. هناك خلل، فبعد أن كان الوطنيون يمثلون ٩٠٪ في سوق العمل قبل ظهور النفط، أصبحوا الآن ٢٤٪ وفي بعض الأحيان ٢٧٪، وكانوا يعد الغزو ثم التحرير ٥٠٪، وتراجعوا حالياً إلى ٢٥٪ وهي حالة غير طبيعية.

وهل هناك نية لتغيير تلك التركيبة؟
نعم.. تسعى الكويت ودول الخليج إلى تعديل التركيبة السكانية واستيعاب مخرجات التعليم السنوية التي تصل بالكويت إلى ١٢ ألف خريج، وكذلك إعادة تركيبة السكان وتغيير فلسفة الوظيفة لربطها بالاحتياجات الفعلية لسوق العمل وربط مخرجات التعليم بهذه

في الدورة السابعة والعشرين لنظمية العمل

الوطن العربي لم يعد «بلد شهادات»

الشباب، والنساء، مضافان ساحتان على قائمة ملفات الدورة السابعة والعشرين لمؤتمر العمل العربي. وفي حضور ما يزيد على ١٢ من وزراء العمل والشؤون الاجتماعية العرب تعلن منظمة العمل العربية عن مواجهتها لأهم أربعين مع بداية الألفية الثالثة. وهما قضية بطالة الشباب العربي، التي قاربت على الانفجار بقوة ١٢,٥ مليون عاطل لم المرأة العاملة التي تستنفد أبسط حقوقها وهي حق المساواة والعدالة مع الرجال.

■ كُتبت، حنان حجاج



■ إبراهيم قوبير

وشروط وظروف العمل الأخرى بين الواقع والعامل الوطني مما لا يحفز القطاع الخاص على تشغيل المواطنين فريد طابور العاطلين. الملف الثاني والذي ربما يكون الأكثر سخونة وإثارة للخلاف هو ملف المرأة العاملة والتي يعترف تقرير المنظمة بأنها عانت طوال السنوات الماضية وما زالت اشكالا متعددة للتمييز والفرقة مما أدى للحد من الاستفادة به كتصنف فعال في الحياة الاقتصادية ويدعو التقرير إلى ضرورة إعادة النظر للنظر للشق الاجتماعي والعمالي لحقوق النساء. العائلات خاصة حقن في المساواة في الأجر وفي ظروف العمل وشروطه ويرصد التقرير عدة نقاط يقدم من خلالها توصيفا جيدا لأحوال النساء العاملات في الوطن العربي. أولاها: تراكم المشاكل المتوارثة في مسيرة عمل النساء خاصة مشكلة الوعي الاجتماعي وتهم أعضاء الأسرة والمجتمع وتبديدهم لدور المرأة كسيدة عاملة وإسهامها الحقيقي في التنمية. كذلك ضرورة أن تدخل المرأة إلى المجالات الجديدة في العمل سواء من حيث تقنيات العمل أو نوعيته وهو ما يعلق عليه التقرير بتجاوز مسار المهنة الواحدة للمرأة العامة بتوفير فرص للتعليم والتدريب متناسلا مع ما يتم توفيره للتعليم خاصة في ظل عدم كفاية بل وقصور مستويات المهارات والتدريبات التي تقدم للشابات. وفيما يتعلق بنوعية العمل يدعو التقرير إلى تشجيع المرأة على الخوض في العمل للحساب الخاص والتشغيل الذاتي خاصة أنه كان جزءا من التراث العربي القديم بينما تراجع بمرور الوقت خاصة مع ما ذكره بحثنا هذا من خلق مزيد من الفرص لنساء. أحيات للعمل في ظل شيوخ ظاهرة التوجه نحو تركيز المرأة فيما يسميه التقرير «بالمهن النسوية النموذجية» ذات الدخل المنخفض وفرص الترقى المحدودة بل والجهالة لدرجة استبعادها من المهن ذات الوضع المتميز واعتبارها حكرًا رجاليا.

المثال فإن حجم الإضافة السنوية إلى سوق العمل من الشباب تبلغ ٢,٥ مليون شاب وهم الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ و٢٤ عاما وهؤلاء يبلغ عددهم حتى الآن حوالي ٤٩ مليون شاب وهو يعني ببساطة ضرورة استحداث ٢,٥ مليون فرصة عمل سنويا لاستيعاب تلك الزيادة والحفاظ على النسبة الحالية للبطالة وهي ١٤٪ أي نحو ١٢,٥ مليون عاطل. وما بين رخي الرقم الحالي وسندان المستقبل القادم بلا هوادة ترصد الدراسة مزيدا من المخاطر المميزة للشباب في الوطن العربي ومنها أن هذه البطالة في أغلبها هي بطالة حملة الشهادات العلمية وهي ظاهرة استغلقت في العديد من الدول العربية حيث تبلغ على سبيل المثال في المغرب خمسة أضعاف مثلثتها بين الأميين بينما تبلغ ثلاثة أضعاف في الجزائر وعشر أضعاف في مصر. أما في دول الخليج السبعينيات والثمانينيات فقد خلق هو الآخر سمعة مميزة للبطالة هناك حيث يعاني شباب بلدان الخليج البطالة بينما يتضاعف حجم العمالة الواردة فيما يشبه التزامن الطردي في السعودية على سبيل المثال وفيما بين عامي ٧٠ و١٩٩٥ زاد حجم العمالة الواردة من ٢٥٠ ألفا إلى ٤,٦ مليون بينما تضاعفت العمالة الوطنية ضعفين ونصف الضعف في نفس الفترة وفي عام ١٩٩٥ حصلت منشآت القطاع الخاص على ٧٦١ ألف تأشيرة لاستقدام عمال وافدين ولم ترشح مكاتب العمل غير ١٥ ألف شاب سعودي للعمل !!!». بينما يمثل تشجيع القطاع الحكومي محدودية قدرته على التشغيل والتي لا تزيد في أغلب الدول العربية على ٥٪ فقط من طلبات العمل مظهرًا آخر من مظاهر بطالة الشباب في الوطن العربي خاصة في الدول الخليجية والتي رغم أخذها منذ سنوات سياسات توظيف الوظائف لم تستطع أن تستوعب عمالة الشباب المتزايدة سنويا لوجود تباين كبير في الأجر والتأمينات الاجتماعية

وعلى مدى ٧ أيام وفي الفترة من ٤ - ١١ مارس «أدار» المقبل تبدأ فعاليات الدورة السابعة والعشرين لنظمية العمل العربية. لتكون بمثابة دورة «المواجهة» والمصارحة مع بداية الألفية الجديدة المؤتمرة ولزيد من الفاعلية سيشهد حضورا ضخما وتميزا سواء على مستوى الوزراء المختصين في هذا المجال أو في جلسات الافتتاحية التي سيحضرها د. عصمت عبدالجديد - الأمين العام للجامعة العربية - وكذلك ممثلون عن منظمات أصحاب الأعمال ومنظمات العمال في الوطن العربي والاتحاد العام للعرف التجارية والصناعية والزراعية والمنظمات المتخصصة العربية وممثلون عنها. وستشهد وقائعها مدينة شرم الشيخ، هذا الحضور الضخم والتميز سوف يزيد من فاعلية المناقشات والقرارات النهائية على حد تعبير إبراهيم قوبير - مدير عام المنظمة - ولكنه وكما يقول سيكون فرصة لمزيد من المصارحة حول المشكلات التي باتت من الضروري مواجهتها. وهما بطالة الشباب وعاملة النساء. وجاء في التقرير الرئيسي الذي ستعرضه المنظمة أن مشكلة البطالة في الوطن العربي خاصة بطالة الشباب هي المشكلة الأكثر سخونة بل خطيرة في ظل تركيبة سكانية تتميز بالافتوة أي غلبة الشباب عليها حيث إن ٤٠٪ من الشعب العربي هم دون سن الرابعة عشرة بينما ما يزيد على ٧٠٪ دين سن الخامسة والعشرين هؤلاء على وجه التحديد هم الذين يعانون البطالة وتصل نسبتهم على سبيل المثال في البحرين إلى ٧٥٪ والكويت ٨٤٪ وما يزيد على الثلثين في مصر والجزائر بينما تصل إلى ٤٠٪ في تونس والمغرب. وعرض التقرير عدة مظاهر تتدبر بها ظاهرة البطالة الشباب في الوطن العربي أولاها وإكثرتها خطورة تزايد أعداد العاطلين بنسبة عالية جدا سنويا، فعلى سبيل

سوق ومال



إنجازات الصندوق الاجتماعي في محافظات الصعيد

٤٠ ألف مشروع و٦٨ ألف فرصة عمل ومحو أمية ٨٥٤ ألف شخص



ارتبط برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي تنفذه الحكومة المصرية منذ عام ١٩٩٠ م بعمل الصندوق الاجتماعي والتنمية والذي أنشئ في يناير ١٩٩١ م لمواجهة الآثار الجانبية للإصلاح الاقتصادي واستهدف الصندوق الفئات الأكثر تأثراً وهي المرأة وشباب الخريجين وسكان المجتمعات الأقل نمواً وسكان المناطق المحرومة من الخدمات والطبقات الكادحة ومحدودي الدخل وفي هذا الإطار يشير د. حسن الجمال أمين عام الصندوق الاجتماعي للتنمية إلى إنجازات الصندوق في محافظات مصر المختلفة حتى نهاية نوفمبر الماضي ففي محافظة الجيزة تم رصد حوالي ٢٨٧ ألف جنيه استخدم منها ١٩٥,٩ ألف جنيه وزعت على برامج الصندوق الاجتماعي الخمسة وهي برنامج الأشغال العامة وحصل على ٤٧,٤ ألف جنيه وحصل برنامج تنمية المجتمع على ٢٢,٢٨ ألف جنيه واستخدمت في تمويل المشروعات متناهية الصغر واستفاد منها ٤٢٢ مقترضاً وفي تعليم ١٨٩,١٥٥ ألف شخص في إطار برنامج محو الأمية.

■ أحمد صابرين

■ الملابس القرائية الجاهزة أحد مشاريع الصندوق

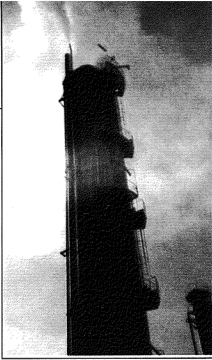
بطول ٢٩٩ كيلو متراً وإنشاء طرق فرعية بطول ١٢٦ كيلو متر وحفر ٦٤ بئراً ارتوازية وخزانات وحصل برنامج تنمية المجتمع على ٢٦,١ ألف جنيه اتاحت التمويل لإقراض ٢٢,٥٩ شاباً وفئة في إطار تمويل المشروعات متناهية الصغر وبلغ عدد المستفيدين من فصول محو الأمية ١٥٨,٩١٤ ألف فرد وحصلت محافظة قنا على ١٨٠,٤٩ ألف جنيه في حين تم رصد ٢٢٢,٢٤ ألف جنيه لها حتى نوفمبر الماضي وشير د. حسن الجمال إلى حصول برنامج تنمية المشروعات على ٧٢,١٩ ألف جنيه استخدمت في تمويل ٢,٥٠٧ ألف مشروع اتاحت ٢,٧٥٢ ألف فرصة عمل وحصل برنامج الأشغال العامة على ٩١,٢٩ ألف جنيه وحصل برنامج تنمية المجتمع على ١٦,٩ ألف جنيه لتمويل إقراض ٢٧,٩ شاب وفئة في إطار تمويل المشروعات متناهية الصغر وبلغ عدد المستفيدين من فصول محو الأمية ٨١,٤١ ألف فرد وفي محافظة أسوان تم رصد ١٩٥,١٨ ألف جنيه استخدم منها ١٥٢,٢٢ ألف جنيه وحصل برنامج تنمية المشروعات على ١٥,١٥ ألف جنيه لتمويل إقراض ٤,٢ ألف مشروع اتاحت ١٢,٥ ألف فرصة عمل وحصل برنامج الأشغال العامة على ٢٣,١٥ ألف جنيه وحصل برنامج تنمية المجتمع على ٢٧,٨٤ ألف جنيه لتمويل إقراض ١,٠٤ ألف شاب وفئة في إطار تمويل المشروعات متناهية الصغر وبلغ عدد المستفيدين من فصول محو الأمية ١٢١,٦٥ ألف فرد.

المشروعات حصل على النصيب الأكبر نظراً لأهمية البرنامج في خطة عمل الصندوق حيث حصل على ١٠,٣٠٦ ألف جنيه استخدمت في تمويل إقامة ٦,١٤ ألف مشروع اتاحت ٦,٩٨ ألف فرصة عمل وحصل برنامج الأشغال العامة على ١٢,٢٨ ألف جنيه وحصل برنامج تنمية المجتمع على ٢٨,٠٥١ ألف جنيه استخدمت في تمويل قروض ٢٢٤,٤ شاباً وفئة في إطار إقراض المشروعات متناهية الصغر وبلغ عدد المستفيدين من فصول محو الأمية ١٦٣,٧١٤ ألف فرد وفي محافظة أسيوط تم رصد ٢٠,١٧ ألف جنيه استخدم منها ١٥,٠١ ألف جنيه في تمويل برامج الصندوق الحظيفة وحصل برنامج تنمية المشروعات على ٦٢,٣٩٧ ألف جنيه استخدمت في تمويل إقامة ٤,٨٤ ألف مشروع اتاحت ١٧,١ ألف فرصة عمل وحصل برنامج الأشغال العامة على ٦٢,٣٨ ألف جنيه وحصل برنامج تنمية المجتمع على ٢٥,٨ ألف جنيه استخدمت لتمويل إقراض ١٩٣,٩ شاباً وفئة في إطار تمويل المشروعات متناهية الصغر وبلغ عدد المستفيدين من فصول محو الأمية ١٥٣,٢ ألف شاب وفئة في محافظة سوهاج تم رصد ٢٣٨,١ ألف جنيه تم استخدام ٢٠٠ ألف جنيه حتى نهاية نوفمبر الماضي وحصل برنامج تنمية المشروعات على ٩,٤ ألف جنيه استخدمت في تمويل إقامة ١,٥٤ ألف مشروع اتاحت ١٦,٩ ألف فرصة عمل وحصل برنامج الأشغال العامة على ٧٥ ألف جنيه استخدمت في إنشاء شبكات مياه الشرب

كما حصل برنامج تنمية المشروعات على ١٢٥,٢٥ ألف جنيه استخدمت في تمويل إنشاء ٥,٥ ألف مشروع وإتاحة ١٧,٧ ألف فرصة عمل أما محافظة الفيوم فيشير د. حسن الجمال إلى رصد ١٧٤,٨٢ ألف جنيه استخدم منها ١٤٠ ألف جنيه لتمويل برامج الصندوق الرئيسية وحصل برنامج الأشغال العامة على ٩,٩ ألف جنيه وحصل برنامج تنمية المجتمع على ١٢,١ ألف جنيه استخدمت في تمويل ٢٢٦٦ مقترضاً في إطار المشروعات متناهية الصغر التي يمولها الصندوق كما استفاد ٧٩,٣٤ ألف شاب وفئة من فصول محو الأمية التي يمولها برنامج تنمية المجتمع وحصل برنامج تنمية المشروعات على ٨٦,٢٢ ألف جنيه استخدمت في تمويل إقامة ٤,٨ ألف مشروع اتاحت ١٧ ألف فرصة عمل وفي محافظة بني سويف تم رصد ١٩١,٨٨ ألف جنيه استخدم ١٤١ ألف جنيه منها حتى شهر نوفمبر الماضي وحصل برنامج تنمية المشروعات على ٧٢,١٧ ألف جنيه لتمويل إقامة ٢,٨٢ ألف مشروع اتاحت ٤,٢ ألف فرصة عمل وحصل برنامج الأشغال العامة على ٤٩ ألف جنيه وحصل برنامج تنمية المجتمع على ١٤,١٣ ألف جنيه لتمويل إقراض ٢٤,٠ مقترضين في إطار تمويل المشروعات متناهية الصغر وبلغ عدد المستفيدين من فصول محو الأمية ٨,٨ ألف شاب وفئة في محافظة بني سويف تم رصد ٢٣٣,١٩ ألف جنيه استخدم منها ١٩٧,٤٩ ألف جنيه وأوضح د. حسن الجمال أن برنامج تنمية

البيئة العربية

مصر تتعلم من كارثة رومانيا!



■ الغازات الصناعية خطرها داهم علم البيئة



■ د. إبراهيم عبد الجليل

الواد المسببة لتآكل المعادن، والمبيدات، وهي كلها سامة بدرجة عالية. على جانب آخر، انتهى جهاز شئون البيئة من وضع خطة للتعامل مع القمامة في ١٠ محافظات مصرية من بينها القاهرة والإسكندرية والأقصر وأسوان والبحر الأحمر. لإزالة تراكمات القمامة فيها وتبلغ ٤ ملايين طن سنوياً، وإستناد هذه العملية إلى القطاع الخاص ويتكلف المشروع ٨٠ مليون جنيه، ويتضمن اختيار مواقع دفن الصحي للقمامة باستخدام الخرائط الرقمية لتحديد أنسب المواقع في ١٠ محافظات.

بعد حادث تسرب غاز السيلايند من أحد مناجم الذهب في رومانيا إلى مياه نهر الدانوب، تسممت آلاف الأسماك ووجدت طافية فوق سطح المياه في ثلاث دول مجاورة. هذه القصة متكررة الحدوث، تصنع تهديداً حقيقياً للبيئة، وللإنسان في أماكن متفرقة من العالم، وهي قصة قابلة للتطبيق - بشكل أخطر - في بلدان العالم الثالث، التي لا تملك وسائل وتكنولوجيا التصدي لمثل هذه الكوارث البيئية، ولا تطبق نماذج علمية للسيطرة على النفايات الخطرة، التي تشمل - فيما تشمل - الكيماويات وما ينبعث منها من غازات سامة. د. إبراهيم عبد الجليل الرئيس التنفيذي لجهاز شئون البيئة أكد أن مصر قد قررت الخروج من هذا الركن الحرج، والدخول إلى موقع آمن فيما يتعلق بالتعامل مع النفايات الخطرة، وفي الأسبوع الماضي، انتهت الجهاز من إقرار أول مشروع في مصر لإدارة المخلفات الصناعية، واختار لها مدينة الإسكندرية التي يتركز فيها ٤٠٪ من الصناعات في مصر، كمشروع تجريبي ينفذ في حالة نجاحه في المناطق الصناعية المهمة في مصر بنكفة ٩ ملايين جنيه، وذلك تجنباً لحادث مثل كارثة رومانيا، ويعتمد المشروع - كما قال د. عبد الجليل - على حصر كل المخلفات الخطرة الموجودة في الإسكندرية من حيث الكم والنوع في داخل السجل البيئي لكل منشأة صناعية، وإنشاء وحدة تخزين للمخلفات، وتصميم أسلوب علمي للمعالجة، وتحديد مواقع آمنه لدفن النفايات الخطرة المعروفة بأزول تمنع تصدير هذه النفايات خارج الحدود إلا إلى الدول الصناعية لأن لديها قدرة على تداولها، وتتכן النفايات الخطرة من المواد الكيماوية السامة، أو القابلة للاشتعال، أو

الثقوب الصناعية، مشكلة تعانيها جميع الدول العربية بلا استثناء، وهي مشكلة فرضها الزمن بحكم تلك المنشآت الصناعية بما تحويه من الات «مواد قديمة»، تسبب في خروج قدر كبير من المولتات، أو سبب غراب النظرة البيئية الموضوعية عند تأسيس هذه الصناعات، واليوم أصبحت الصناعات العربية مطالبة بمسألة العصر، ليس بسبب حماية البيئة بحسب، بل لتلبية لشروط التعاون الاقتصادي مع الغرب، والالتزام بمقررات المعاهدات الدولية. د. أحمد حمزة - مستشار وزير الدولة لشئون البيئة في مصر، والاساتذ في جامعة الإسكندرية - يوضح أن الزو الصناعي لم يعد كاليا كبير لتحقيق التنمية الاقتصادية في الوطن العربي، فالمشروعات المحلية لم تعد تتحمل شتى أنواع الإزعاج مثل الضوضاء، وحركة المرور، والروائح الكريهة، والوجود المادي لرافق كبيرة بالقرب من هذه المجتمعات.

ومن أهم الصناعات العربية، تأتي الصناعات الاستخراجية للنفط والغاز الطبيعي، والمعادن، كسب رئيسي للثروات، ويشمل تصريف النفايات السائلة الصرف الصحي وطين الحفر، والمياه الناتجة عن حفر آبار البترول، والغاز، وينتج الغازات المنطلقة إلى الجو عن المولدات والضخات التي تستخدم البترول، وانفجارات آبار البترول، مع ما يصاحبها من الحرائق أو إطلاق الغاز الحامض، ويضيف: أما الصناعات التحويلية، خاصة الكيماوية، فتفتح موانئ الهواء والركبات الغازية بما في ذلك أكاسيد الكبريت والكروم والنيتروجين الصادرة من مداخل الغلايات والأفران، إلى جانب الأمونيا، والنفايات الصلبة. لقد اتجهت الصناعة في الوطن العربي أخيراً إلى الأخذ بتكنولوجيا طلبة الثروات تعتمد أساساً على تطوير عملية الإنتاج والتحكم في التواتج الثانوية كما اتجهت بعض الحكومات وبينها مصر إلى إنشاء المدن الصناعية الصديقة للبيئة، وأخيراً يؤكد أن الحل الأمثل لمشكلة التلوث الصناعي في الوطن العربي يتطلب تحقيق التعاون بين المؤسسات التنفيذية والإدارة الصناعية ومن الملاحظ أن الإدارة الصناعية تهتم في الغالب الأول بتحقيق العائد الاقتصادي للاستثمارات، وما زال ينظر إلى تكاليف مكافحة التلوث باعتباره عبئاً إضافياً يتفق لصالح المجتمع والبيئة، أو امتثالاً لقوانين ولوائح تفرضها السلطات التنفيذية ولا تحقق عائداً مباشراً للصناعة. وقد اتجهت مؤسسات حماية البيئة في العديد من الدول العربية أخيراً إلى اعتبار الإدارة الصناعية شريكاً رئيسياً في وضع برامج الحد من التلوث.

.. وجهود عربية

لحل مشكلة

التلوث الصناعي

العرب قضية التوازن البيئي في المدن، والعشوائيات، وأوضاع البيئة في المدن العربية، افتتح الندوة محمد إبراهيم سليمان وزير الإسكان في مصر.

■ كونسيلو... لفصن النيل

بدأت اللجنة المشكلة من وزراء الري والإسكان والزراعة والبيئة في مصر عملها لتنفيذ قرار مجلس الوزراء لحصر التلوثات على نهر النيل، من جانب المنشآت الصناعية أو السياحية وغيرها.

حول «التحكم في نقل النفايات الخطرة التي يقيمها المركز الإقليمي للتدريب ونقل التكنولوجيا للدول العربية. تم عقد الندوة في مقر مركز الحد من المخاطر البيئية في جامعة القاهرة وبحضرها عدد من المهتمين والخبراء من عدة دول عربية.

■ وزراء الإسكان العرب.. في القاهرة

شهدت القاهرة أعمال ندوة حول «التوازن البيئي والتنمية الحضرية المستدامة» ناقشت الندوة التي حضرها عدد من وزراء الإسكان

■ ٦٠٪ من الشعب الأمريكي جاهل بيئياً

إحصائية صادرة من المؤسسة الوطنية للتعليم البيئي والتدريب في الولايات المتحدة الأمريكية، أكدت أن ٦٠٪ من الشعب الأمريكي جاهل بالموضوعات المتعلقة بالبيئة، وأن واحداً فقط من كل ثلاثة مواطنين لديه فكرة عامة عن المشاكل البيئية الملحة في أمريكا.

■ نقل النفايات الخطرة

عداً تبدأ أعمال الدورة التدريبية



تأنيث التنمية!!



■ زهيرة زروق

■ رندة فؤاد

«المرأة نصف المجتمع» عبارة تظهر على استحياء، في بعض المطبوعات العربية بين حين وآخر، ولكنها سرعان ما تختفي، أو تظهر بعض المراسلات الإخبارية أو التشريعية التي تنفي صدق هذه العبارة في كثير من المجتمعات العربية.

وفي مجال حماية البيئة، لاحظ كثير من الرافقين أنها غالباً ما تتم عبر الرجل وحده، فهو الذي يضع البرامج وهو الذي ينفذها وهو الذي يتمتع بشمارها، وإن المرأة دائماً مهمشة على الرغم من أهمية دورها داخل الأسرة، وما يمكن أن تقوم به لتحقيق التنمية في المجتمع كله. من أجل هذا الهدف، اجتمع في تونس صحفيون من ٧ دول عربية في دورة تدريبية نظمتها المكتب الإقليمي لبرنامج إدارة التنمية الحضرية، وكانت الدورة بعنوان: «نحو أوضاع النوع الاجتماعي في عملية تحليل وتخطيط التنمية الحضرية في وسائل الإعلام»، ناقش الإعلاميون - على مدى أربعة أيام - الصورة الحاضرة للمرأة في المجتمعات العربية من خلال وسائل الإعلام، وهي صورة سلبية في معظم نظرة المجتمع بكل فوائه إلى قضية النوع الاجتماعي. وأوضحت المناقشات الفرق بين مفاهيم (النكر - الأنثى) من جهة وبين (النوع الاجتماعي). وهو حقيقة الدور الذي يمكن أن يلعبه كل منهما في عملية التنمية، وإن هناك خطأ واضحاً بين المفهومين أدى إلى أن تحتفظ المرأة بدورها الإيجابي فقط، وأن تتخلى عن دورها الإنتاجي والاجتماعي.

وأكدت السيدة رندة فؤاد المستشار الإعلامي لبرنامج إدارة التنمية الحضرية وأمين صندوق جمعية كتاب البيئة والتنمية المصرية، أن «عصر المدن» هو الشعر الذي أطلقه العالم على عملية التنمية في الوقت الراهن، نظراً لزيادة نمو المدن بقتضيتها البشرية المعقدة وما صاحبها من ظواهر سلبية على البيئة والجمع فيها لذا، فإن تنمية المدن - أو التنمية الحضرية - لا يمكن أن تتحقق إلا بتغيير المفاهيم، وإعلاء المرأة في جميع مراحل التنمية.

الحكومة التونسية اهتمت اهتماماً بالغاً بالبيئة، وهو ما تجلى في حفل الافتتاح الذي حضرته السيدة زهيرة زروق وزيرة المرأة التونسية وفي حفل الختام الذي شارك فيه السيد عبد الوهاب عبد الله المتحدث باسم الرئيس زين العابدين بن علي.

نظرة

يوماً بعد يوم، يتأكد صدق النظرة الموضوعية إلى المعلوماتية، كوسيلة لا غنى عنها في كل مناحي الحياة المختلفة.

ويمكن القول إن «ثورة المعلومات» كانت البيئة في المستقبل الأكبر منها، بما أتاحتها من سيل متدفق من البيانات والإحصاءات والمؤشرات التي أضفت أبعاداً جديدة إلى قضية حماية البيئة، وأخرجتها من الحيز الضيق الذي ظلت فيه زمناً، ومن البعد الكلاسيكي الذي ظل الناس ينظرون من خلاله إلى البيئة. بإعطائها ترفاً، أو دعوة إلى النظافة، وكسب الشوارع، وغيره.

لقد أصبح واضحاً الآن في ذهن رجل الشارع العربي، أن البيئة هي قضية موارد، تنمو وتتدهور وفقاً للسياسة العامة، أو العلاقات الدولية، وتتأثر بالبرامج المحلية والبلدية لإدارتها، وأن إدارة البيئة في حد ذاتها أصبحت علماً جديدة الأغوار، يعتمد على تكنولوجيا جديدة وبيانات وأرقام ومعلومات تتجدد ليل نهار.

كما أصبح واضحاً في أذهان الكثيرين: ما تعنيه مسألة ازدياد معدلات التلوث، وما يشكله ذلك من خطورة بالغة على صحة وسعادة الإنسان والمجتمع، وما كان هذا ليزائري إلا بوسائل الإعلام التي تعتمد على المعلومات بشكل أساسي.

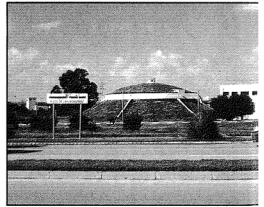
واللاحظ أن أغلب موارد المعلومات التي تعتمد عليها الهيئات هي موارد واليات غربية، نتجها في التعامل معها ولكن لم نضع في محاسنتها، أو في محاولة صنع نظام عربي لتداول المعلومات المساعدة في إدارة حياتنا وخصوصاً في مجال البيئة. إن الباحث عن كلمة بيئة على شبكة إنترنت سيواجه مئات الآلاف من المواقع الدولية التي تقدم لمطالعها أحدث التقارير والبيانات والأحداث البيئية في كل مكان في العالم، وإن نجد من بينها موقعاً عربياً واحداً يقدم مثل هذه الخدمة، بل إن الباحثين والعلماء العرب يلجأون إلى هذه المواقع لمعرفة حال البيئة في بلدانهم العربية. ويعثرون على أدق التفاصيل والخراطة الإلكترونية والبيانات الدقيقة.

وهو ما يؤكد أننا ننظر إلى ثورة المعلومات بنظرة متوجسة، فلا أحد يعلم من سينتصر في هذه الثورة في النهاية!!

فوزي عبد الحليم

الشوارع الخضراء.. في تونس

في معظم المدن التونسية تنتشر الآن هذه اللافتة «شارع البيئة» في تجربة فذة ورائدة ابتكرتها الحكومة التونسية. التجربة جاءت في غمار اهتمام الدولة بحماية البيئة، والحفاظ على الطابع الأصيل للشوارع التونسية. السيدة فائزة الكافي وزيرة البيئة في تونس قالت إن هذه التجربة أثبتت نجاحها في لفت نظر المواطن البسيط إلى أهمية النظافة في الشوارع والمساحات، وأهمية اللون الأخضر في تونس، التي هي في الأصل نظيفة وخضراء.



كحلقة أساسية في منظومة حماية البيئة، الصندوق يقدم لرجال الصناعة والأعمال والسياحة قروصاً ميسرة لمساعدتهم على تطبيق الشروط البيئية للأنشطة المختلفة.

معلومات

يتيح العام ٢٠ مليوناً و٥٨٤ ألف طن من القمامة، وإذا تمت تربية زوج واحد من الذباب على قمامة من شهر مارس حتى شهر سبتمبر، فإن نسل هذا الزوج هو ١٩١ مليون ذبابة، كل ذبابة يمكنها أن تفضل ٦ ملايين ميكروب، وتنقل للإنسان ٤٢ مرضاً.

وكذلك التعديلات البيئية من جانب هذه الأطراف على النهر، مصدر مسئول في جهاز شئون البيئة صرح بأن التعدي الأكبر حتى الآن.. هو نفايات الصرف الصحي التي تلقىها المحطات المملئة على النيل داخل المياه، بلا معالجة صحيحة!!

صندوق تمويل حماية البيئة

مع بداية أبريل القادم، تبدأ الفترة التجريبية لتشغيل صندوق حماية البيئة، الذي أقر قانون البيئة في مصر على ضرورة إنشائه



■ كل تودع الصحافة الورقية قارئ هذا القرن

كمبيوتر

المستقبل للإنترنت..

النشر الإلكتروني يهدد الصحافة المطبوعة

لم تعد شبكة الإنترنت مجرد مصدر ذهبي للمعلومات والعاملات المتنوعة فحسب، لكنها تحولت بالفعل إلى عالم مليء بالآثار والمتعة وأصبحت تمثل للكثير من الأفراد جزءاً أساسياً يصعب الاستغناء عنه في حياتهم العملية والثقافية. وأيضاً الاجتماعية. ومع الزحف التكنولوجي المكثف على جميع القطاعات، أيكبت الإنترنت هذه الحركة ليصبح كل ما هو إلكتروني رمزاً للألفية الجديدة.

■ مختار حمد

ومن أبرز المجالات التي دخلتها الإنترنت بقوة، وأصبح وجودها فيه عنصراً أساسياً هو مجال الصحافة أو ما يعرف بـ «صحافة الإنترنت» internet press. ويوضح العديد من الخبراء، في مجال التكنولوجيا أن صحافة الإنترنت أصبحت بالفعل منافساً قوياً للصحافة التقليدية العادية التي عرفها البشر منذ ظهورها قبل عدة قرون واستمرارها في شكلها «الورقي» حتى هذا الوقت وتشير صحيفة «لوموند» الفرنسية إلى أن صحافة الإنترنت تتميز بالعديد من السمات المهمة التي لا توجد في الصحافة الورقية التقليدية، وأهم تلك السمات أنها وسيلة سريعة رانعة تستطيع جذب المشاهدين عن طريق تقديمها لأشكال مبدعة تجذب أي مطلع عليها. بالإضافة إلى ذلك من الممكن التعامل معها بالحدوث ومناقشة ما ينشر فيها عن طريق «البريد الإلكتروني» ولا تنحصر أغراض صحافة الإنترنت عند هذا الحد، بل تمتد لتشمل توفير العديد من الجوائز لقراءها، وهي الجوائز التي تصل في بعض الأحيان إلى ملايين الدولارات، وتؤمّن تلك النوعية من صحافة الإنترنت للعديد من الألعاب الإلكترونية والتسلية، مثل ألعاب

كلمة السر والكلمات المتقاطعة وبجان كل تلك السمات هناك ميزة مهمة تتمتع بها صحافة الإنترنت، وتتمثل في إمكانية استرجاع وشكّن أية معلومة وإعادة حفظها مرة أخرى، مما يجعل أي قارئ، لتلك الصحف يمتلك أرشيفاً إلكترونياً ممتازاً لجميع المعلومات التي يريد القارئ، الحصول عليها. وتزايّد شعبية النشر الإلكتروني مع تزايد أعداد مستخدمي الإنترنت، خاصة من الشباب دون سن ١٧ عاماً. الأمر الذي يزيد من شعبية صحافة الإنترنت بين تلك الشريحة من البشر، وعلى التي تستطيع التعامل مع صفح الإنترنت بسهولة في تلك السن المبكرة. ورغم تلك المميزات والإغراءات التي تقدمها صحافة الإنترنت، إلا أن الصحافة التقليدية ما زالت تمثل الأساس العريض للعديد من قارئ الصحف في العالم. ويؤكد لوريل ليروازو - رئيس رابطة بانغي الصحف الفرنسية - أنه ورغم مستوى التكنولوجيا المتقدم الموجود في صحافة الإنترنت والإغراءات المادية الموجودة في تلك الصحف، إلا أن الصحف الورقية ستظل كما هي الأساس لجميع المؤسسات الصحفية، وستظل كما هي ولن تهتز مكانتها مهما كانت مستويات التكنولوجيا الموجودة بها، لأن الناس بساطة أعادت في تلك النوعية من الصحف صاحبة الأسلوب السهل السلس التقليدي في القراءة أو في كتابة التقارير. بالإضافة إلى إمكانية الاستفادة من الصحف نفسها عن طريق إعادة تصنيع أوراق تلك الصحف مرة أخرى وإدخالها في العديد من الصناعات الأخرى المختلفة. لإعادة استخدامها مرة أخرى في الطباعة. لكن يطرح التساؤل نفسه: هل ستعتمد الصحافة التقليدية العادية بأوراقها أمام النشر الإلكتروني النثر وصاحب الأشكال الجذابة؟ تساؤل سيظل مطروحاً ولن يجيب عنه سوى القراء أنفسهم

أعلنت «صخر» لمرام الحاسب عن ازدياد عدد زائري موقع «ثقافة» العائد لها على العنوان <http://www.sakhr.com/thkafa> ويعني الموقع بتقديم مجموعة ثرية من المواضيع الثقافية الشيقية للمستخدمين العرب التي تبين الإحصائيات ازدياد عدد زياراتهم للموقع بشكل ملحوظ. ويحتوي موقع «ثقافة» على قائمة الاختيارات الثقافية المتاحة لاختيار منها المستخدم، في كل هذا اليوم، هو أول اختيارات القائمة ويعرض أهم الأحداث التاريخية والسياسية لكل يوم مع ذكر السنة، كما يعرض باب «حكمة اليوم» يومية حكمة جديدة قد تكون أية من القرآن الكريم أو حديثاً شريفاً أو بيتاً شعرياً أو قولاً مأثوراً، مثل قول «أبى ذؤيب» في عيوب الناس شيئاً كنقص القادرين على الشمام. ويقدم باب «حكاية اليوم» مجموعة من الحكايات العربية القديمة المأثورة من كتاب «الف حكاية وحكاية من الأدب العربي القديم» للكاتب حسين أحمد أمين، الذي يحتوي على حكايات من كتاب «كليلة ودمنة» وكتاب «نوار السجلاء» وغيرها ومن أمثلة هذه الحكايات أذان بلال وصلاح النفس، والصدق بينك، ويوجد مع كل حكاية صورة تتعلق بموضوعها. ويختصص قسم «زيارة اليوم» يعرض زيارات مختلفة للعديد من الدول العربية وأماكنها الجميلة، مع عرض للمعلومات التي تتعلق بسلامتها وعدد سكانها وديانتها وأشهر الأماكن السياحية بها مثل الجبل الأخضر في سلطنة عمان، أو نادي الشعب البحري في الكويت أو باب زويلة في القاهرة. أما «قصيدة اليوم» يعرض بعض المقطعات الشعرية المأثورة من كتاب «من روائع الشعر العربي» للكاتب التلوسي، ويحتوي على الكثير من قصائد الشعر العربي القديم مثل معرفة بالناس والأيام لبني الطيب اللبتي، وبمعنى على الشباب لأن الرومي. ويعرض قسم «لوحه اليوم» صوراً من الحضارة الفرعونية القديمة. ويوجد تحت كل صورة وصف مختصر لها. أما «لفظ الجلالة» يعرض كل يوم لوحه فنية مختلفة لشكل لفظ الجلالة، الذي من الممكن طباعته، وتم تصميم لوحات لفظ الجلالة من قبل الفنان الكويتي فريد الخطي، كما توجد صفحة تعريفية بالسيرة الذاتية للفنان اللغتي العربية والإنجليزية. ويحتوي الموقع «رابلة إلى موقع اللبتي» الذي يحتوي على كل ما يتعلق بحياته وشعر اللبتي. ويملكه لقطيات «صخر» الثقافية في البحث، يتبع موقع «ثقافة» إمكانية البحث والاسترجاع للموضوعات الثقافية التي تم نشرها في الأيام السابقة، وذلك عن طريق إدخال التاريخ والموضوع.

«صخر» ترى الثقافة العربية

مايكروسوفت تكشف النقاب عن ويندوز ٢٠٠٠

كاتب: شريف عبد الباقي

فى التعامل مع الجسديات الأخرى من خلال بناء مواقع للتجارة الإلكترونية لأن التعامل سيكون مع المعلومات أيضاً كانت وإن يتطلب نظام تشغيل جديداً لقراءة اللغة التى تكتب بها هذه المواقع، فيستطيع شخص يتحدث اللغة العربية ويعيش فى كندا تصفح مواقع باللغة العربية دون حاجة لشراء برنامج تشغيل خاص باللغة العربية، ولن يضع مطورو البرامج فى حساباتهم اختلاف اللغات بنظم التشغيل المختلفة.

وكالعادة فإن إعلان مايكروسوفت لمنتج جديد يصاحبه جدل وتخوف فقد أعلنت المفوضية الأوروبية عن تخوفها من هيمنة أحد المواقع على الإنترنت بسبب ويندوز ٢٠٠٠. وقال المفوض الأوروبي لشئون المنافسة ماريو مونتي إن كل منتجات مايكروسوفت قابلة للاستخدام، وأن أولئك الذين لا يملكون مفتاح الدخول إليها يمكن أن يكونوا عرضة للتمييز مما يسمح للعلاق الأمريكى بتوسيع حجم نفوذه على أنظمة الاستثمار المعلوماتية.

تاريخها الذى يصل إلى ٢٥ عاماً، لأنه يركز بشدة على الإنترنت من خلال تطوير استمر ثلاثة أعوام وإتفاق ما يقرب من المليار دولار على عملية التطوير ولا يعد ويندوز ٢٠٠٠ تطويراً لنظامى مايكروسوفت السابقين ٩٥ و ٩٨ ولكنه تطوير وإحلال لنظام ويندوز إن تى.

وخصصت مايكروسوفت حوالى ٥٠٠ مليون دولار من أجل التسويق فقط لأنها تستهدف بداية فاعلة للبرنامج، باعتباره الأداة المثالية لإدارة الأعمال من خلال الكمبيوتر مع إبراز قدرات البرنامج الجديد فى حالة نمو أعمال الشركة المستخدمة بشكل سريع. واعتبر خبراء المعلومات فى الشرق الأوسط أن النظام الجديد فرصة كبيرة للحاق بركب التجارة الإلكترونية لدعمه ٦٠ لغة مختلفة مما يتيح سهولة

إعلان مايكروسوفت عن إطلاق برامجها الجديدة ويندوز ٢٠٠٠ وسط ضجة إعلامية وتسويقية كبيرة، حيث أعلن الكثير من العاملين بمجال المعلومات أنهم سيقومون باستبدال الأنظمة كلها بنظام "Windows 2000" للقدرات الجديدة التى يوفرها بما فيها من تكامل لا يضاهى مع شبكة الإنترنت ومستويات جديدة من حماية البيانات. ويقدم ويندوز ٢٠٠٠ دعماً مباشراً متعدد لأكثر من ٦٠ لغة حيث أنه يعتقد لغة التشفير الموحدة (يونى كود) بالإضافة إلى مزايا متطورة للوظائف أثناء التنقل وإدارة النظام بأقل تكلفة. وأكدت مايكروسوفت أن ويندوز ٢٠٠٠ أسرع وأفضل من أى نظام سابق أنتجته الشركة خلال

المعمرون العرب ش.م.م

د. أسعد أحمد عبد الملك

تعلن عن مشروعاتها المتميزة بالإسكندرية

فيروزة لـ دوار

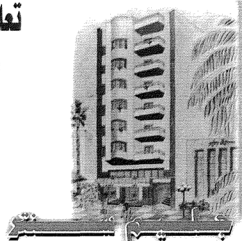
٦٩٩ طريق الحرية - لوران

- ** أنقى المواقع بمنطقة لوران
- ** مساحة الشقة ٢٨٠ م
- ** ١٦٥٠ م للمتر كامل التشطيب
- ** مكاتب و عيادات
- ** نقداً والتقسيم على عشرة سنوات
- ** دفعة حجز ١٠٠٠٠ جنيه
- ** دفعات التخصيص والتعاقد
- ** والتسليم ٧٠٠٠٠ جنيه

*** سلاتة دوار تصفح ليندك مساحة المور ٥٦٠ م للإستثمار ٠١٢٢١٣٧٣١

للإستعلام : شركة المعمرون العرب ش.م.م

الإسكندرية : ت / ٥٧٢٢٠٢٠ - ٥٧٣٦٢٨٤ - ٥٨٠٤٣٨٤



٥٧٤ طريق الحرية - جليم

- *** باقى ٣ شقق بالأول والثاني
- *** والرابع على مساحة ٢٢٥ م
- *** ١٧٥٠ م للمتر كامل التشطيب
- *** واجهات بحرية / قبلية
- *** نقداً والتقسيم على ٥ سنوات

التسليم خلال أيام



الشركة الائتمانية لمقاومة الآفات

إحدى شركات مجموعة كيميكا كمنترول ليمتد

« نحن في خدمة الزراعة العربية »

يسعدنا بمناسبة شهر التسوق بدبي لعام ٢٠٠٠ أن نقدم نماذج من أفضل منتجاتنا إلى الأخوة الزارع باللدول العربية الشقيقة بعد النجاح الكبير لمنتجاتنا بالسوق المصري ومنها :

أولاً ، مواد مغذية ومقوية ضد الأمراض الفطرية للحصول على أفضل نمو خضري وثمرى ومنها :-

- (١) بلانديس BLEND .X ٧٢% مسحوق (٢) أورجينال ORIGINAL ٤٠% سائل
(٣) أورجينيكس ORIGINEX ٤٠% مسحوق (٤) هاي جرين HIGH GREEN ٧٣,٢% سائل

هذه المركبات للتقوية وزيادة المقاومة ضد أمراض ، الندوة الميكروبية والمتأخرة ، في الطماطم والبطاطس ، والبياض الزغبى ، في الكتنالوب والخيار والجح (البطيخ) والبصل والثوم وأمراض التبقع والعفن في الحمضيات وأمراض التصمغ بأنواعها في الخضراوات والفاكهة

(٥) دانكس DANEX ٤٠% سائل

للتقوية وزيادة المقاومة ضد أمراض ، البياض الدقيقى ، في الكتنالوب (الشامام) والخيار والجح (البطيخ) والفلفل والباذنجان والمango والعنب بالإضافة إلى منتجات أخرى عديدة لنفس الأغراض .

ثانياً ، أسمدة ورقية ذات فعالية فائقة لمقاومة أمراض نقص العناصر في الأرض الرملية والملحية والضعيفة ومنها :-

- (١) فاست جرو VAST GROW سائل يحتوى على ١٢ عنصر سمادى بالإضافة للأحماض الأمينية وفيتامين ب المركب
(٢) بوتاسيوم جرينكس POTASSIUM GREENEX
(٣) هيدروكسيد بوتاسيوم معزز بنسبة ٢% فوسفور و ١٠% نيتروجين
(٤) اللؤلؤة LOLA مغذى عام شامل يحتوى على ٩ عناصر مغذية بالإضافة للأحماض الأمينية وفيتامين ب المركب

ثالثاً ، مواد ناشرة ولاصقة

ستيكس STICKS سائل في عبوات مختلفة الأحجام

- ١ - للحفاظ على كثافة المادة المرشوشة من التيارات الهوائية أو سقوط الأمطار
٢ - زيادة كثافة مادة الرش لتواجدها على الأوراق لمدة طويلة

« ماسبق ذكره نماذج من منتجاتنا المتعددة »

ترقبوا معنا في العدد القادم المزيد من المعلومات عن منتجات كيميكا كمنترول ليمتد

الإدارة : جمهورية مصر العربية / طنطا / أول ش النحاس / برج الإمام الشافعى أعلى مستشفى النجار

ت ٠٤٢٠٣٣٥٤٢٠ / ف ٠٤٠٣٣٤٧٩٤٤ (٠٤٠) محمول ٠٦٨٨-١٢١٢٢٤٠

المصانع : الاسكندرية / مدينة برج العرب / المنطقة الثانية ت ٥٥٩٣٢٨٨ (٠٣)

مطلوب موزعون بدولة الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان

عادل حمودة يكتب: عشت في قرنين



أحيانا يأتي الضر من
الأصدقاء.. أحيانا يأتي الغير
من الأعداء.. كثيرا ما يختلط
الأمر فلا تعرف الأصدقاء من
الأعداء.. إنها فلسفة الحياة
وحكمتها وخبرتها التي تكشفها
وتجسدها الحرب فلا صداقة
دائمة.. ولا عداوة مزمنة.. هناك
رقص على الحبال بينهما.

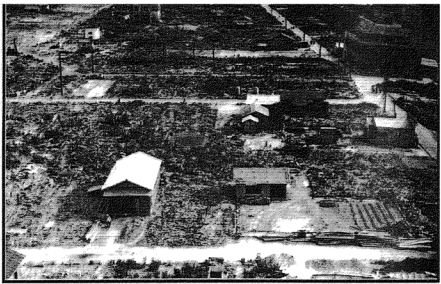
وقد بدأت الحرب العالمية الثانية بتحاليف بين
فاشية موسوليني ونازية هتلر وشيوعية
ستالين.. لكن في العام الثالث للحرب.. عام
١٩٤١ انقلبت الموازين.. وتغيرت الحسابات..
وطمع هتلر في موسكو.. فراح يفتحه أبوابها في
٦ ديسمبر وكان أن وجد الشيوعيون في موسكو
أنفسهم في جبهة واحدة مع أعدائهم
الرأسماليين في لندن وباريس وواشنطن.. وبعد
٤٨ ساعة راحت الطائرات اليابانية تدمر
الأسطول الأمريكي في ميناء بيرل هاربور وكان
أن قررت الولايات المتحدة دخول الحرب
ومواجهة اليابان.. وهكذا.. إلى الأبد..
ولا كراهية إلى الأبد.. إنها سنة الحياة.. وسنة
الحروب.

لقد كان الأمريكيون في الحرب على الهاشميين..
كانوا قد اكتفوا بدعم حلفائهم ماديا وعسكريا
وسياسيا.. وقد تضاعف هذا الدعم في اللقاء
الذي جرى في عرض المحيط في ١١ أغسطس
١٩٤١ بين الرئيس الأمريكي روزفلت ورئيس
وزراء بريطانيا تشرشل.. ولكن بعدما جرى في
بيرل هاربور شعر الأمريكيون بهصد الحرب
يحق جلدهم.. فكان أن أصبحوا في الجبهات
الأممية.

انتهت الحرب وبدأت ثورة الحب

أفلام للشباب.. وأفلام للتاريخ.
وظهرت في نيويورك أول محطة رايبو تجارية.
وجاء عام ١٩٤٢.. أكثر أعوام الحرب توترا
بالنسبة لنا في مصر.. ففي ٢٢ و٢٤ أكتوبر كانت
معركة العلمين التي نجحت القوات البريطانية بقيادة
الجنرال برنارد مونتجومري فيها في وقف زحف قوات
الفيلد مارشال إريون رومل الألمانية إلى القاهرة..
كانت الهزيمة الأولى لرومل الذي عرّف بشلح
الصحراء.. والذي كان يقود القوات الألمانية في جبهة
شمال إفريقيا.. وقد جعلت العلمين القاهرة العاصمة
الإفريقية للحرب.. فقد كانت لندن هي العاصمة
الأوروبية للحرب.. وكانت بلهي العاصمة الآسيوية لها.
قبل ذلك.. في ٢ فبراير ١٩٤٢ أثرت الحرب على
النظام الملكي في مصر.. إن هذا التاريخ هو بمثابة يوم
من أيام التاريخ الأسود.. فقد حاصرت الدبابات
البريطانية قصر عابدين لتجبر الملك فاروق.. الذي
اعتلى العرش في ٢٨ أبريل عام ١٩٣٦.. على تكليف
الزعيم الوفدي مصطفى النحاس بتشكيل الحكومة

وفي العام هاربور كانت الحرب بالنسبة للأمريكيين
أطول قبلة سينمائية ظهرت على الشاشة بين جان
ووين ريجيس تومي في فيلم «أنت الآن في الحرب»..
وكانت الحرب بالنسبة لهم زيادة القدرة على التوصل
إلى قلب اللحم المحفوظ أو اللانشون الذي عرفوه لأول
مرة في عام ١٩٤١ وصدروا منه ملايين القطع.. وكان
يحمل علامة «سبام».. وفي نفس يوم بيرل هاربور
قدمت الطفلة فاتن حمامة أول أفلامها مع المطرب
محمد عبد الوهاب والمخرج محمد كريم.. فيلم يوم
سعيد..
وفي العام نفسه عرف العالم لأول مرة أيضا كلمة
المضاد الحيوي أو «الأنثيبات»..
وقدم الممثل والمخرج الأمريكي أروسون ويلز
واحدا من أهم أفلام السينما في القرن العشرين.. فيلم
«الواطين كين».. لكن الفيلم لم ينجح جماهيريا.. وهو
أمر متوقع في وقت يموت فيه الناس باللائين..
ويحتاجون لما يبعدهم عن القضايا الجادة.. كما أن ما
يرضى عنه النقاد لا يتقبله الجمهور.. عادة.. فهناك



■ القلم ذو البيلة الدوارة توصل إليه لازلو بيرو في بيونس إيرس عام ١٩٤٤

■ هيروشيمما لم يبق منها شيئاً بعد أن القيت عليها القنبلة الذرية في ٦ أغسطس عام ١٩٤٥

وأواته في طائرة عسكرية ومطار إلى لندن ومنها إلى باريس وكان يملن في بداية حفلاته، إذا كان علينا أن نموت فليكن ذلك على صوت الموسيقى لا صوت القنابل.

في ١٤ يوليو من العام نفسه لقبت المطربة اسمهان مصرعها حين سقطت سيارتها في النيل قبل أن تنتهي من تصوير فيلمها «غرام وانتقام» الذي كتبه وأخرجه ومثله أمامها يوسف وهبي.. وقد لقي الفيلم نجاحاً مدعماً بمقاييس تلك الأيام وبقي ١٧ أسبوعاً في دور العرض.

قبل ذلك.. وفي ١٠ أبريل توصل روبرت ويونود وويلف فان إيجرز إلى نواة مضاد لمرض اللزلا.

وفي اليوم نفسه عرف الناس لأول مرة قلم «الفوماستر» ذا البيلة الدوارة.. توصل إليه في بيونس إيرس لازلو بيرو.. ويروى أن هو أيضاً اسم الماركة التي عرف بها العالم ذلك القلم.

لكن.. أهم ما جرى في عام ١٩٤٤ كان تحرير باريس من الاحتلال النازي في ٢٥ أغسطس.. وتحيرت روما مرة أخرى في ٤ يونيو بعد أن نجح الحلفاء في الإطاحة بموسوليني وفاشيته ووقعت الحكومة الجديدة هدنة مع الحلفاء.

وخرجت ريتا هيوارت على الشاشة لباس البحر الساخن لتبدأ موجة التحرر الأخلاقي التي تعقب الحروب عادة.. فقد بدأ أن الحرب على وشك أن تضع أوزارها.. وقد كانت ريتا هيوارت أول نجمة توقع عقداً لعلم بلبون دولار.. وكان الطرف الآخر شركة فوكس للقرن العشرين.

وقدم والترز أول أفلامه التي تمزج بين البشر والرسم المتحركة.

وعرض الرسام الإيرلندي فرنسيس بيكون أولى لوحاته السريالية التي تصور البشر مثل حيوانات منقرضة.. لقد عبر بيكون برشته عن البشاعة التي تسكن الإنسان بعد الحرب.. وجعلته قطعاً ملمة للصالحين على المهينة.

وانتهت الحرب العالمية الأخيرة في أوروبا العشرين في عام ١٩٤٥.. في ١٣ فبراير بدأت الغارات الجوية الأمريكية على مدينة برسدن الألمانية.. وفي ١٥ مارس تعرضت لوكويو للغارات الجوية الأمريكية في البداية التي عرفت بإعصار التار.. وفي

الزيت والكبروسين بالكوبونات حسب أفراد الأسرة.. أما في بريطانيا فقد كانت الكوبونات هي الوسيلة الوحيدة المشروعة للحصول على القهوة والشاي والزيت والبيض والخبز.. وكانت الوسيلة غير المشروعة هي السوق السوداء التي كان المتاجرون فيها يحاكمون أمام محاكمات عسكرية في جميع دول العالم بحكم قوانين الطوارئ التي تفرض في الحروب.. لقد كانت الأزمات حادة جداً لدرجة أن صحيفة التايمس كتبت في أحد عناوينها الرئيسية: «إن عيون الإيرلنديين تلمع بعد تناول كوب من القهوة».. والمعروف أن الإيرلنديين هم أكثر شعوب الأرض إيماناً وحداً وتقديرًا للقهوة.

ورغم أن النساء في الولايات المتحدة كن بعيداً عن الموت في الحرب فإن الإحصائيات أثبتت أن سرطان الثدي هو القاتل رقم واحد لهن.

وفي الولايات المتحدة أيضاً ولكن في ثلاثينياتها حدثت في يوم ٢٢ يناير عام ١٩٤٣ ظاهرة مناخية شديدة العذابة.. فقد ارتفعت درجة الحرارة خلال ساعة ونصف الساعة فقط من ٤ درجات تحت الصفر إلى ١٢ درجة مئوية.

وفي ذلك العام عرف العالم لأول مرة كلمة «فاكس» أو جهاز إرسال الوثائق عبر جهاز التليفون.

وبدا الكلام عن الكمبيوتر.. لقد طورت الحرب هذا الاختراع بالفعل.. فقد كان أول استخداماته في بريطانيا تلك الشفرة الألمانية المتقطعة عبر أجهزة الراديو خلال ٢٠ دقيقة.. ولم يكن الكمبيوتر بالحجم الصغير الذي نعرفه الآن بل كان يشغل مساحة تصل إلى ١٥٠٠ متر.. ويبدو في حجم سنترال التليفون العمومي في الأحياء.. كان فريق فك الشفرة بالكمبيوتر يخصص لهيئة البريد الملكية ويرأسه توماس فلويز.. وضم

مهندسين لشركة المصنعة آلن تورينج.. ورائد الكمبيوتر ماكس نيومان.

وجاء عام ١٩٤٤.. ولقد وصلت الحرب إلى ذروة القسوة.. ولم يعد الناس قائلين على الاحتمال.. فبدأت التواذات الاجتماعية تفتق أبوابها لتخفيف عن الجنشين.. وأشهر في لندن نادى قوس قزح الذي كان يفتح الأبواب للجنشين.. وأسهر في الموت فيه أسرع.. وبدأت حفلات الترفيه على الجنود تعرف طريقها لجهنم القتال.. إن أشهر من فكر في هذه الحفلات عازف موسيقى الجاز الأمريكي جيلين ميللر الذي حمل فرقته

ولا فائهم سيقبلونه.. وقد رضخ الملك لطلبهم.. وجاء الوفد للسلمة على أسنة الرماح.

وفي ١٧ يناير عام ١٩٤٢ ولد كاسيوس كلاي أشهر ملاكمي القرن العشرين الذي اشتهر إسلامه

فيعا بعد في عام ١٩٦٤ وغير اسمه إلى محمد علي.. وكان قد بدأ مشواره في نيويورك عام ١٩٥٨ ومن وقتها حتى اعتزل لعب ٦١ مباراة متحدياً فاز في ٥٦ منها بينها ٣٧ بالضربة القاضية لذلك وصف

بالعظيم.. وفي ٢٤ أبريل ولدت المغنية والممثلة اليهودية الأمريكية بريارة ستراليسند.. وفي ٢٤ أكتوبر نشر أول ملصق يرد على الدعاية السوداء التي كان يديرها الوزير النازي جوبلز.. كان الملصق عبارة عن صورة جوبلز وهو يضع عسدة المونكل على عينه اليمنى وفي داخلها رسم سلويت لإنسان ملحق في مشقة.. وكتب تحت الصورة: «هذا هو العدو».. وفي ٢ ديسمبر توصل العالم الأمريكي الجسيمي إيطالي الأصل في جامعة شيكاغو أرنيكو فرمي إلى كيفية التحكم في الإشعاع النووي.

وعرف العالم لأول مرة استعمال البلاستيك.. وقد كان استعماله في البداية في صناعة على الطعام.. ثم تطور بعد ذلك ليدخل في جميع الصناعات بلا استثناء.. حتى إن البعض يعتبره اختراع القرن العشرين.

وعرف العالم لأول مرة طعام «الكوكب فليكس» ونشر البير كامبي روايته «الغرب».

وبدا مشاة البحرية الأمريكية عصراً «دتي شيرت».

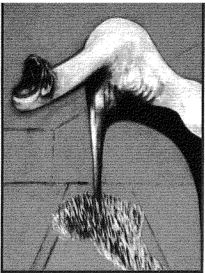
وجاء عام ١٩٤٢ بحادث سياسي كان نقطة تحول في السياسة المصرية.. في ٣١ مايو اعترفت مصر لأول مرة بالنظام الشيوعي في الاتحاد السوفيتي بعد أكثر من ربع قرن على قيامه.. وفي ٢٤ نوفمبر افتتح السوفيت أول سفارة لهم في القاهرة بعد ٢ أيام فقط من تدمير نقابة السينمائيين في مصر.. ولا جدال أن دخول روسيا الحرب إلى جانب الحلفاء كان سبب تغير الموقف المصري.. خاصة أن روزفلت وستالين وتشترشل عقدوا في طهران في ٢٨ نوفمبر أول مؤتمر ضم الحلفاء الثلاثة منذ بداية الحرب.. وقرروا فيه فتح جبهة نورماندي التي غيرت مجرى حياة مجرى الحرب.. وخطوا لتقسيم ألمانيا.. وضمنوا استقلال إيران.

وفي ذلك العام أيضاً تفاقمت أزمات المواد الغذائية الأساسية.. وبدأ لأول مرة توزيعها بنظام الكوبونات.. كان المصريون يحصلون على السكر

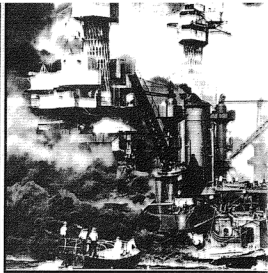
■ عرف العالم البلاستيك لأول مرة عام ١٩٤٢



■ ملصق يدعى على الدعاية السوداء التي كان يديرها الوزير الفازي جويلز



■ أول لوحة سريالية للرسم الإيرلندي فرنسيس بيكون يصور فيها البشر مثل حيوانات منقرضة



■ الولايات المتحدة قررت دخول الحرب بعد أن دمورت الطائرات اليابانية الأسطول الأمريكي في ميناء بيرل هاربور

لانتاجها في فرنسا بعد ١٠ سنوات من إنتاجها في إيطاليا التي اخترعتها بحيث يمكن التحكم في قيادتها بواسطة اليد فقط.

واستقر أول عقل الكتروني بمفهوه الحديث في ١٤ فبراير في فيلانفيا.. بواسطة علماء جامعة ينسلفانيا.. وعلى رأسهم بريسمير إيكرت وجون ماوشلي.. وكان بين ٣٠ طفا.. على مساحة ١٥٠ مترا مربعا.. أو على مساحة طابق كامل.. وكان يقدر على القيام بحوالي ١٨٠٠ عملية حسابية.

وأحدث الدكتور بنجامين سبوك ثورة بشر أشهر هذه الرعاية ووضعت اتجاهاتها الحديثة وما حل معها.. أو على مساحة طابق كامل.. وكان يقدر على القيام بحوالي ١٨٠٠ عملية حسابية.

وأحدث الدكتور بنجامين سبوك ثورة بشر أشهر هذه الرعاية ووضعت اتجاهاتها الحديثة وما حل معها.. أو على مساحة طابق كامل.. وكان يقدر على القيام بحوالي ١٨٠٠ عملية حسابية.

وأحدث الدكتور بنجامين سبوك ثورة بشر أشهر هذه الرعاية ووضعت اتجاهاتها الحديثة وما حل معها.. أو على مساحة طابق كامل.. وكان يقدر على القيام بحوالي ١٨٠٠ عملية حسابية.

وأحدث الدكتور بنجامين سبوك ثورة بشر أشهر هذه الرعاية ووضعت اتجاهاتها الحديثة وما حل معها.. أو على مساحة طابق كامل.. وكان يقدر على القيام بحوالي ١٨٠٠ عملية حسابية.

وأحدث الدكتور بنجامين سبوك ثورة بشر أشهر هذه الرعاية ووضعت اتجاهاتها الحديثة وما حل معها.. أو على مساحة طابق كامل.. وكان يقدر على القيام بحوالي ١٨٠٠ عملية حسابية.

وأحدث الدكتور بنجامين سبوك ثورة بشر أشهر هذه الرعاية ووضعت اتجاهاتها الحديثة وما حل معها.. أو على مساحة طابق كامل.. وكان يقدر على القيام بحوالي ١٨٠٠ عملية حسابية.

مارس ولدت الجاسعة العربية بعد أن وقع من الحكام العرب (مصر وسوريا والعراق والأردن والسعودية واليمن) ميثاق التأسيس في القاهرة.

وبعيدا عن الحرب لم تسجل الموسوعات التاريخية شيئا سوى اختراع الماكينات التي تعمل بالعملة.. لكن.. في العام التالي.. عام ١٩٤٦.. أول أعوام ما بعد الحرب تنفقت الأفكار والاختراعات والمؤسات والصرخا.. لقد سعى العالم بكل قوته ليستمتع بكل شيء بعد أن ذاق الموت والجوع والتشرد.. ولكن قبل ذلك كان مشروع مارشال الأمريكي لإعادة تعمير أوروبا.. وكانت محاسبات مجرمي الحرب من النازيين نورمبرج.. وكان تصدير الحلم الأمريكي إلى العالم كله.. حلم امتلاك سيارة ووظيفة مستقرة وأسرة سعيدة ورعاية صحية مناسبة ومعاش للتعاقب يسمح لصاحبه بالصياحة حول العالم وهو في شيخوخته.

في ١٢ مايو ولدت مقلة الاستعراض الأمريكية ليزا مابالي.. في ١٩ أغسطس ولد بيل كيتونز آخر رئيس أمريكي في القرن العشرين.

في عام ١٩٤٥ أيضا نشر المفكر والمؤرخ برتراند راسل كتابه تاريخ الفلسفة في الغرب.. وافتتح مطار هيثرو في لندن.. ونظمت الإذاعة البريطانية الموجة باللغة الروسية.. وبدا مهرجان كان السينمائي.. وعرف العالم لأول مرة مسحوق الغسيل.. وكانت البداية بمسحوق غسيل تايد الذي اخترع لتسهيل نظافة ثياب الجنود في الحرب.. ثم تحول للمستهلك المدني.

وقدم انريكو بيجو صاحب شركة بيجو للسيارات في فرنسا الفيسبا لتكون وسيلة مواصلات سهلة.. وقد بيع منها في فرنسا حوالي المليون في العام الأول.

وقدم انريكو بيجو صاحب شركة بيجو للسيارات في فرنسا الفيسبا لتكون وسيلة مواصلات سهلة.. وقد بيع منها في فرنسا حوالي المليون في العام الأول.

وقدم انريكو بيجو صاحب شركة بيجو للسيارات في فرنسا الفيسبا لتكون وسيلة مواصلات سهلة.. وقد بيع منها في فرنسا حوالي المليون في العام الأول.

في عام ١٩٤٥ قدم انريكو بيجو صاحب شركة بيجو للسيارات في فرنسا الفيسبا لتكون وسيلة مواصلات سهلة.. وقد بيع منها في فرنسا حوالي المليون في العام الأول.

٢٨ أبريل أعدم موسوليني وصديقه وعلفا في إحدى ساحات ميلانو وبعد يومين في ٣٠ أبريل انتحر هتلر وصديقه.. وفي ٨ مايو استسلمت ألمانيا وانتهت الحرب في أوروبا.. لكنها لم تنته في اليابان.

في الساعة الثامنة والرابع من يوم ٦ أغسطس ألقيت القنبلة الذرية على هيروشيما التي تقع على بعد ٨٠٠ كيلو متر من طوكيو.. لقد بدأت تجارب القنبلة الذرية الأمريكية تصيب حقيقة ملموسة في عام ١٩٤٢ تحت الاسم الكودي «مخطة مانهاتن».. وفي سبتمبر ١٩٤٤ تقرر استهداف القنبلة ضد اليابان لكن سبق ذلك تجريبها في ١٦ يوليو ١٩٤٥ في صحراء الاموجورونو في نيومكسيكو.. وبحثت التجربة.. وفي ٢٥ يوليو صدر الأمر العسكري بإلقاء القنبلة على اليابان واختير يوم ٦ أغسطس للتفجير.

كانت المرة الأولى التي يعرف فيها العالم قسوة الانفجار النووي.. فقد وصلت درجة الحرارة خلال ٣ ثوان إلى ٤٠٠٠ درجة مئوية.. الحديد ينصهر عند درجة ١٥٣٦ مئوية.. وبدانرة قفطرها ١٠٠ متر.. واحترقت الأشجار والحجارة وأسقف المنازل الفخارية.. وبدانرة قفطرها ٣ كيلو مترات احترقت للاسطح الأسطع الخشبية.

ألقيت قنبلة أخرى على نجازاكي في ٩ أغسطس.. إن قنبلة هيروشيما كانت من اليورانيوم وسميت بالرجل النحيل أما قنبلة نجازاكي فهي من البلوتونيوم وسميت بالرجل البدين.. أما الطائرة التي حملتهما فهي من طراز بي-٢٩..

واستسلمت اليابان في ١٥ أغسطس وسمع اليابانيون أميراطورهم المقدس لأول مرة عبر الراديو وهو يعلن الاستسلام.. وبكى اليابانيون الذين أعلنوا التسجيل حتى لا يستسلموا.. إن تأميم المدارس مثلا جمعوا مليون طن من الحبوب للخبز على أزمة الغذاء التي سببتها الحرب في بلاده.

وهكذا.. انتهت الحرب بمأساة ما بعدها مأساة.. انتهت الحرب التي شارك فيها ٩٢ مليون جندي.. وقتل فيها ٣٥ مليونا منهم.. ٥٠ مليونا من أقاربهم المدنيين.. وكان نصيب الاتحاد السوفيتي وحده ١٨ مليون إنسان.

في ٢٤ فبراير من العام نفسه اغتيل رئيس الحكومة المصرية أحمد ماهر باشا بعد أن كشف في جلسة سرية في البرلمان عن رغبته في إعلان الحرب على ألمانيا واليابان ليضمن مقعدا لصر في مؤتمر السلام الذي عقد في أبريل ١٩٤٥ وأعلن فيه تأسيس الأمم المتحدة على أنقاض عصبة الأمم.. وفي ٢٢

■ في عام ١٩٤٥ قدم انريكو بيجو صاحب شركة بيجو للسيارات في فرنسا الفيسبا لتكون وسيلة مواصلات سهلة



ظلال الخيانة



د. عادل صادق

«أنا أرفض اعتذارك، هكذا صرخت في وجهه.. وانهارت باكياً.. من حق أن أرفض اعتذارك.. وهل هناك اعتذار عن جريمة قتل، لقد طمعتني في شرقي، والشر ليس الإخلاص فقط ولكنه أيضاً الصدق والأمانة والاحترام، إنه كل القيم التي تركزت عليها حياتي، طمعتك كانت سامة إلى الحد الذي أزعق روحي.. اعتذارك نوع من السذاجة يدل على أنك لا تمي للماني الحقيقية المرتبطة بالشر، سهولة الاتهام وسرعة الاعتذار عنه تمنى الخلل الشديد في بنائك الأخلاقي وربما يخفى خلفه خلا أخطر في بنائك النفسي، وأشد حتى في أنك تعي ما أقوله لك الآن، وبإلت أن لديك دليلاً على خيانتك.. دليلاً يقله العقل وقابلاً لأن تتيه وقابلاً في نفس الوقت لأخضعه، إن لديك هو أكبر دليل على الضلالات التي أركزت عليها في توجيه الاتهام لي، فإن لديك هو أكبر دليل على الخواء الذي تتحرك داخله قضيضك باطلاً متعلماً أن قواعد الارتكاز عندك كلها باطلة رائقة خاوية متهاوية يخر فيها السوس وتقرضها للفران السامة.

تتمنى بأنني خنتك مع صديقك «قلتها بهوى في جملة توسطت حواراً بيننا لا يتفق بموضوع الخيانة، هذه يا ربي من علامات الساعة الكبرى.. أن يتم الزوج زوجته بالخيانة وهو مبتمسم بحسن الشئ، ثم يتراجع بنفس البساطة وبففس الجدية التي أكد بها اتهامه.

وما يليقها؟
وليلي هو النظرات المتتابعة بينكما.. اهتمامك بالسؤال عن أخباره.. إعجابك بإنجازاته.. انبهارك بشيأكته..

بالسخافة وما تقول.. ولا القول بالفضاعة ما تقول، فاتهاكم غير جدير بكلمة فضاعة، فالفضاعة تتم عن جرم خطير أما السخافة فتتم عن جرم حقير وتافه.

وإذا كنت تقدم فاتهاكمي لك بالسخافة والتفاهة والحقارة أضخم وأبشع من اتهامك لي بالخيانة، ورغم ذلك تطلب مني أن أسامك وإن استمر في الحياة منك.. واستمرت الحياة ونسيت اتهامه لي بالخيانة ولكن لم أتس أنه إنسان ضئيل.. وفي نفس الموع بعد عام عاود اتهامه وفي هذه المرة اختار زميلي في العمل كشرطي لي في الخيانة ولكن هذا العام كان أفضل من العام الماضي فقد انفعل وثار وهند وتودع وتركت البيت.. وبعد أربعة أشهر عدت بعد أن اجتمع على كل الناس الذين وسطهم.. عدت وقد خرج من قلبي تماماً، وعشت من أجل أولادي، ولكلتي لأحافظ تدهورا قد أصابه، تخصصت على تليفوناتي، مراقبتة لي مفاجئتي بزيارته لي في العمل، تفتيتي لحاجياتي.. وتعملت وبذات جهداً مضنياً لمطامتي، فبهذا أحياناً ويطلق أحياناً أخرى، قلت لنفسي ربما سلوكي يستغفره ويقلقه فخطفت وتركت العمل مؤقتاً، وقلت خروجي من البيت إلا للضرورة القصوى، فعاد إلى طبيعته وعاونني صفاتي النفسية وشعرت بشيء أمل في أن أستعيد مشاعري كزوجة لهذا الرجل.

وما إن انتهى العام حتى علونته الشكوك والظنون، وثار وهنت وكسر نراعي

اتهماها بالخيانة مرة مع صديقه وأخرى مع زميلها هربت من البيت ويصر على عودتها حتى تنوب الطبيب النفس ربما يجد مبرراً يجد مبرراً مرضياً للخيانة

وخرجت من البيت إلى غير رجعة.. أما هو فتكدياته غير قابلة للنقاش ويقسم عليها.. هدوء يثير الشك في صحة تأكيدات ورغبته في استعادتها إلى البيت يرغم أن يقبته من خيانتها يؤكد ضلالاته، إلا أنه يتكلم مثل أي زوج تخونه زوجته، يرى أن هذه هي نهاية العالم وأن أي كارثة مهما كان حجمها تتصالي أمام خيانة زوجة، وأنه لا معنى لأي حياة إذا كانت هناك ولو زوجة واحدة خائنة في أي مكان في العالم، وأن السعادة الحقيقية في مع زوجة صالحة، وأن صلاح الزوجة يعادل كل كنوز العالم.

وما لديك؟
لا يستطيع أي رجل في العالم أن يقدم الدليل الناصع على خيانة زوجته إلا إذا فاجأها في الفراش مع شبيقة وهذا أمر صعب تحقيقه، ولكن هناك علامات أخرى يستطيع أن يكتشفها الزوج ولا يخطئها أو يتجاهلها إلا كل بليد الذهن والشعور.

ما هذه العلامات؟
ما رايت في الملابس الفاضحة التي تكشف أول ما تكشف عن سابقها وصدرها!! ما رايت في الضحكات المجلجلة خاصة في وجود الرجال!! ما رايت في تقلبها لأحاديث مكشوفة مع الرجال، ما رايت في سهولة تعرفها بأي عابر سبيل!

هذه ليست علامات خيانة، ولكنها مظاهر سلوكية قد تدان في وسط اجتماعي معين ولا تدان في وسط آخر.
في رأيي أن من تأتي بهذه الأفعال لابد أن تكون خائنة.

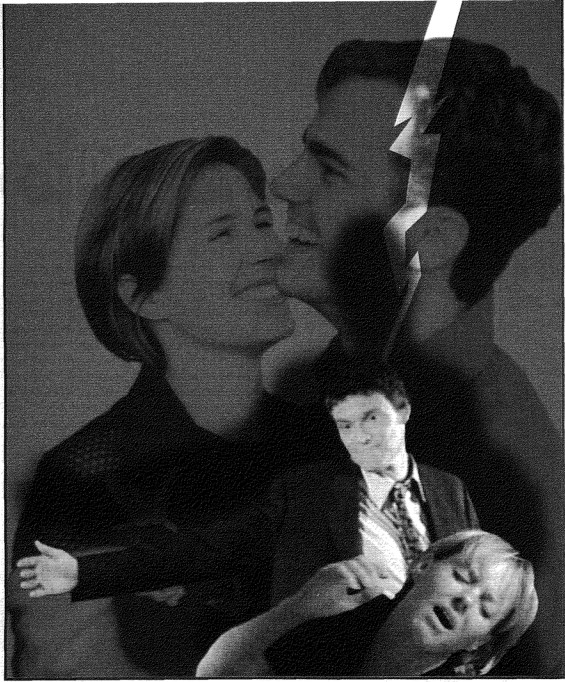
وهل حاولت نصحتها لتعديل سلوكها بشأن ملابسها وضحكتها وسهولة تالفها مع الرجال؟
حاولت دون جدوى.
إن أنت لا تأتير لك عليها.
بل رغبتها في الخيانة التي.

ولماذا تريد عودتها إليك رغم تاركك من خيانتها؟
أريدها أن تعود لتتوب ولا انتقم.. إن تتركها تهرب بجريمتها.



هنا تكمن خطورة مثل هذه الحالات المرضية.. فكثير من جرائم القتل تحت مسمى دافع الشرف يكون مرتكبها مريض، وهو مريض كان يطلق عليه اسم الغيرة المرضية Morbid Jealousy وهو مسمى خاطئ لأن الأمر هنا تعني حدود الغيرة، فالمرض يتجلى بهما صريحا بالخيانة الكاملة، ولهذا فالسمي الأفضل هو ضلالات الخيانة Delusions Of Infidelity، وصاحب هذا المرض لا تبدو عليه أي أعراض مرضية أخرى وإذا فقد يصنفه بعض الناس لأنه يبدو عاقلاً وفصته قد تكون بحسنة مقنعة، ولكنها ليست حقيقية.

وهو لا يقتنع بته مريض وإذا يرفض العلاج وبذلك تكون الزوجة في وضع



إبطال فوري للحياة، ولذا فمن الصعب استمرار حياة بين طرفين بعد ثبوت خيانة أحدهما سواء كانا زوجين أو صديقين أو زميلين عمل. قد يحاولان الاستمرار ولكنها تصبح علاقة يشوبها الشك والتوجس والقلق والغم والهم.

علاقة لا تشيع، علاقة توجع القلب وتزعج ضغط الدم، لا ينسيان ولكن يتناسيان. والتناسي غير النسيان، التناسي معناه زخرفة المشكلة من بؤرة الشعور المباشر. ولكنها تظل قابعة في الظل حية ولكن أقل تأججا. وفي الوقت المناسب تقفز للمقدمة وتعود للظهور أكثر اشتعالا وأكثر إحراقا. ولذا يظل الطرفان في حالة هروب مستمر كالذي ارتكب جريمة ويقتل من تنفيذ الحكم ولكنه يظل طوال حياته هاربا مشردا، وهو في الحقيقة هروب من النفس.. والهروب من النفس هو هروب مكشوف مثل لعب الأطفال، وإذا فقد يلجأ إلى الخمر أو الأقراص المهدئة أو المقامرة أو الدخول في مغامرات جديدة، أي مزيد من الانغماس في الوحل أو السقوط صرعى المرص النفسي أو العقلي وهذا هو الحل الأسهل أو الأمثل.

وتكون النهاية عند الطبيب النفسي والذي قد ينصحهما بالانفصال ضد إرادتهما، أو قد يجد مبررا مرضيا للخيانة التي حدثت وهذا قد يكون حقيقيا في بعض الحالات. ■

صعب جدا، فاستمرارها معه بدون علاج يعرضها للخطر، وإذا اقترحت العلاج فإنه يثور بعنف وتتكبد شكوكه بتمررها مع عشيقها لاتهامه الجنون.

والمسئولية هي مسئولية الجميع، وتحتاج إلى تضافر كل الأسرة، والمشكلة التي قد تبرز هنا هي أن أهله ونقصدهم والديه أو أشقائه قد يصنفون ضلالاته أو قد يهربون من المسئولية خوفا منه، وتصيب الزوجة وحيدة في مواجهة هذه المشكلة الخطيرة والعلاج يحقق نتائج إيجابية وسريعة وذلك عن طريق عقاقير تصلح من شأن الخلل الكيميائي الذي أصاب المخ.

■ ■ ■

وقد تصابف رجلا قد خانت زوجته فعلا وبمك اللابل القاطع وعقله سليم.. والأمر هنا يختلف عن الحالة السابقة، فالحزن عميق.. والحالة أقرب إلى الأسى، والأسى هو الحزن على شخص عزيز قد مات، إنه حزن الفقد أو حزن الموت، وتتساقط الخيانة بالموت أو هي أقطع من الموت، ولذلك فالخيانة قد تنتهي بالموت، أي أن عقابها يكون الموت.. وإذا كان الشراك باله ففسد العلاقة بين الإنسان والسماء فإن الخيانة هي كل الفساد في الأرض ولا فساد بعدها، وأصلها - أي الخيانة - فساد في التركيبة الإنسانية. تماما مثل الطعام الفاسد الذي تتحلل مكوناته وتصيب سلامة، وكما لا تستمر حياة مع طعام فاسد لا تستقيم حياة في ظل خيانة، فالخيانة

«حنونة» رفيقة الطفولة والصبا



محمد عبد القدوس

مفاجأة كبرى اكتشفناها منذ أيام قليلة «عن عائلتي»، والبركة في الأفرام العربي، فشكرا لصديقي العزيز أسامة سرايا. وتفاصيل ذلك إنني عندما بدأت في سرد حكايات أبي العزيز والراحل إحسان عبدالقدوس، كانت في ذهني مقابلة أبة عمته، وقد عاش معها والذي في بيت واحد سنوات طوالاً. شملت طفولته وشبابه المبكر، وأسم قريته هذه «عنايات محمد فائق»، ولها اسم دل معروفة به، «عنونة»، وكان أبي يتاديبها «ياحنونة»، من فرط حنانها عليه.. وكانت المفاجأة المذهلة عندما قالت لي: أنا مش بس أبة عمه أبوك.. أنا أخته أيضاً «أرت الدنيا بي» ووجدت نفسي أقول لها: مش فاهم.. كيف تكونين أخته وابنة عمته في نفس الوقت. أجابتني بابتسامة واسعة: سائرح لك الأمر.. أبوك لما اتولد لم يستقر سوى أشهر قليلة عند أمه روزاليوسف، ثم حدث طلاق بينها وبين جده محمد عبدالقدوس، الذي جاء بالوليد الصغير إلى أخته قائلاً لها: خدى الود ده ربيه تحت رعايتك، وكان مازال في مرحلة الرضاعة، وهكذا رضع من أمي، فأصبحت بالتالي أختاً له في الرضاعة، وكان أبوك هو الوحيد الذي كان يقول لي «ياحنونة»، كنا أصحاب جداء.. وكنت «باموت فيه»، طول عمره «يتحب».

عشرين سنة ابتداء من أوائل العشرينيات، وحتى أوائل الأربعينيات من القرن العشرين.

في البداية كنا نسكن في العباسية الغربية، في بيت يملكه جدي أحمد رضوان، وكان شيخاً يهوى المزكا، كما اشتهر أيضاً بحبه لمشروب النعناع، وأذكر بهذه المناسبة أغنية قديمة لمطرب مشهور في تلك الفترة غناها خصيصاً لجدي يقول مطلعها: «يابتاع النعناع يامنعع يابتاع للنعناع ياشيخ أحمد»

نجيب محفوظ صليق أخى

وتضيف أخت أبي في الرضاعة قائلة: نحن خمسة إخوة، أكبرنا أحمد سعد الدين، ثم أنا من مواليد ١٩١٨، يعني عمري ٨٢ سنة، والحمد لله

يا بابتاع النعناع يامنعع

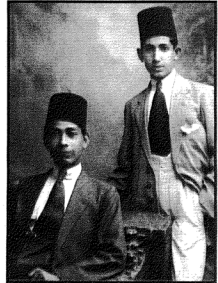
سألنا عن الفترة التي عاش فيها أبي في بيت عمته «أجابتني حنونة، قائلة: منذ طفولته المبكرة، وفي الجامعة يعني حوالي



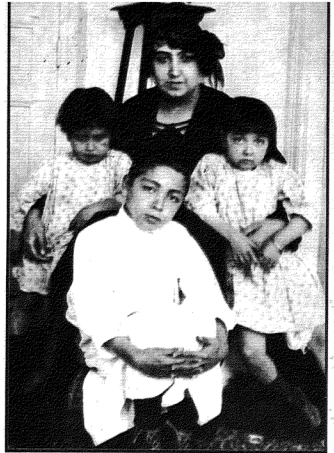
■ جدى محمد عبدالقدوس مع شقيقته نعمات هانم في رأس البر، كانت سيدة تحب الحياة، لكنها في ذات الوقت صارمة جداً.



■ نعمات هانم عمه أبي التي تولت تربيته في صورة لها أيام العز والشباب.



■ جدى محمد عبدالقدوس، ويبدو على اليمين كان له شقيق اسمه سيف النصر، توفي في ريعان شبابه وعمره ١٩ سنة بعد هذه الصورة بأشهر قليلة.



■ أbeer إحصان عبدالقدوس أيام الصبا مع عمته التي تولت تربيته

وإحسان عبدالقدوس من مواليد ١٩١٩ ويعد ذلك يأتي محمود صفى الدين، وآخر العقود رضوان صلاح الدين، وقد توفي منذ عدة سنوات. قلت لها باسمها: إيه الحكاية كل أخوتك أسماء مركبة.. سعد الدين، وصفى الدين، وصلاح الدين؟! أجابت ضاحكة: أنت جندك كمان اسمه مركب: محمد عبدالقدوس أحمد رضوان.

وعندما نظرت إلى اسمي وجدته كذلك مركبا، محمد عبدالقدوس إحسان عبدالقدوس.. فقد أسماني أبي باسم والده كاملا، لكن هناك رواية تقول إنه عندما ذهب لتسجيلي في دفتر المواليد «اسرع كعادته» وكتب اسمي محمد عبدالقدوس، ثم تنبه لما حدث قائلا: هذا النسيان من عند ربنا.. خلى الحفيد الذى هو أنا بتسمى على اسم جده.

سألت عنونة أو حنونة عن جيران العباسية في تلك الفترة؟ أجابت: أشهرهم نجيب محفوظ وكان صديقا لأخي الأكبر أحمد سعد الدين، وهو يتذكره جيدا، كانوا جيرانا، فقد كنا نسكن في شارع رضوان شكرى في العباسية الغربية في حارة نصير، لكن بعد ذلك انتقلنا إلى العباسية الشرقية.. وكانت منطقة جديدة، والسكن فيها كان موضة، والأثرياء يسكنون هناك، وانتقلنا إلى منزل في آخر العباسية الجديدة عند الصحراء.

ياسلام على الأفلاكة

طلبت منها أن تصف أخلاقيات أبي عندما كان طفلا، أجابتنى قائلا: ياسلام على أبوك ده.. إنسان زى الفل، طفل مسالم وطيب، ويعيد عن المشاكل، بل كانت عنده أخلاقيات أكبر من سنه.. أتذكر جيدا أنه عندما كان طفلا في السابعة من عمره، عثر وهو عائد من المدرسة على مخططة في الشارع، فالتقطها ورجع من جديد إلى مدرسته وأعطها للناظر، الذى أعجبه هذا التصرف، فقام له فخلا أشاد فيه أمام تلاميذ المدرسة بـ«أخلاقيات الولد الأمين.. أبوك» وكان هذا الموقف في مدرسة «خليل أفغا» الابتدائية، وهى ثاني مدرسة دخلها بعد «البراموتى» الأولية، ويعد أن انتهت من دراسته الابتدائية بنجاح، ذهب إلى مدرسة فؤاد الأول، حيث حصل على «البكالوريا» كما كانت

تسمى فى إيماننا أو الثانوية العامة الآن.

سرحان منذ صغره

وتضيف «حنونة» قائلا: بيتنا فى شارع الجنزورى فى العباسية الشرقية، كان يطل كما قلت على الصحراء، فكان والدك يسرح بهيمه هناك.. من صغره وأبوك سرحان.. ولا أدركى فيما كان يفكر، لكنه كان بالتأكيد أكبر من سنه، وكثيراً ما كان ينطلق إلى الصحراء، هائما وحده ويقضى وقتا كبيرا هناك، وقبل أن نزرع من غياهب يعود إلينا قائلا: أصل كنت بتمشى، وأحيانا كنت أصاحبه فى جولاته الصحراوية، وكنا فى هذه الحالة نعود بسرعة، بعدما أشعر بالتعب، فليست عندى قبرة أبوك على المشى.. ملحوظة من عندي: رياضة المشى كانت هى الرياضة الوحيدة التى حافظ عليها أبي طيلة عمره.. يحبها لأنها تتيح له فرصة ممارسة هوايته فى «السرحان».

أبوك اعزل التمثيل

وتقول ابنة عمه وأخته فى الرضاة: أبوك بدأ يكتب وعمره عشر سنوات، وفى مرة كتب قصة عن «الصل الطريف»، وقررتا جميعا تمثيلها، لكننا عملنا مسرحية فاشلة، وثار أبوك علينا، ومن ساعتها وهو لا يحب التمثيل رغم أن والده وأمكنا من أهل الفن، لكن والدك كان يحب السينما، وأتذكر صديقه عبدالرحمن أنور، الذى كان يصحبه دائما لمشاهدة أحدث الأفلام فى شارع عماد الدين الذى كان معقلا للفن فى تلك الأيام. وتضيف حنونة قائلا: أمى كانت شديدة جدا معنا، وكذلك أباي المرحوم محمد فائق، الذى كان من كبار رجال التعليم، ولم يكن مسموحا أبى بالخروج وحدى دائما مع إخوتى.. وكنت أفضل أن أخرج مع والدك لأننا كنا أصحبا، فإذا عاكسنى أحد وهو معى كان دمه يغلى ويتشاجر معى، بدلا من الشخص الذى تعرض لى.

موقف عظيم جدا من روز اليوسف

سألت رفيقة أبى فى طفولته وصباه عن أمه فاطمة اليوسف.. فاجابت: يا سلام! ده كانت ست عظيمة، وسأتذكر لك موقفاً يحدث أبى لك، لكى فى البداية عليك أن تعرف أن والدك رغم أنه طيب، وفى حاله، إلا أنه كان ثوريا، وأفكاره جريئة، كما كان يحب السهر، وكان وضعه هذا لا يتناسب مع التربية «الشديدة» التى تربينا عليها جميعا، لدرجة أن أبويا كان يضرب أبونا، بمن فيهم إحسان.. الذى كان يعتبره مثل أبى، إذا شاهده باللباس الداخلى فى المنزل، وكثيراً ما وقعت احتكاكات بين والدى وأبيك رغم أن إحسان كان يحترم جدا بابا فائق، كما كان يناديه دائما، لكنه لم يكن يسمع كلامه، يعنى شقى لكنه طيب. وفى مرة انتهت هذه الشقاوة بالطرد من المنزل، لأنه جاء متأخرا، فذهب إلى أمه غاضبا يشكو إليها من بابا فائق.. فجات روزاليوسف إلينا فى اليوم التالى ومعها ابنتها، وهى سيدة قوية جدا، وتوقنا ثورة عارمة منها، انتصارا لولدنا الوحيد، وكانت مفاجأة مذهلة عندما طلبت أمامنا جميعا من ابنتها إحسان أن يعتذر لأبى فائق، ويقوم بتقبيل يده، وهو موقف عظيم جدا لا يمكن أن يصدر إلا من سيدة وأحدة فقط فى ذلك، لأن عادة ألام تجدنها متحاررة إلى ابنتها فى كل الأحوال، ظلما أم مظلوما!

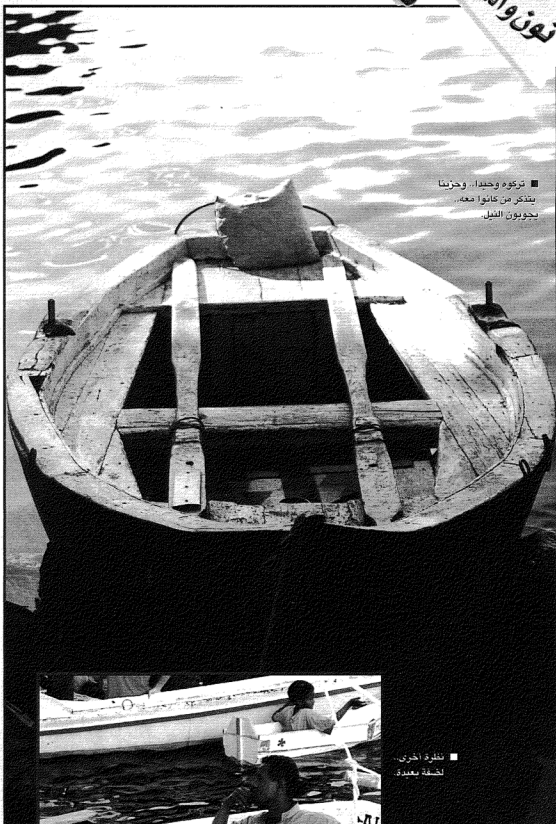
حلق شعري تقليدا لأبيك

وتختم حنونة حوارها معى قائلا: ترك والدك منزلنا عندما أصبح فى الجامعة، وكان على وشك التخرج، وكنت قد تزوجت، ثم توفي بابا فائق سنة ١٩٤٠، فذهب إحسان ليعيش مع أمه، وظلت علاقتنا قوية جدا، تصور أبوك بكي يوم زواجي، ليس من الفرحه، لكن من الحزن، لم يتصور أننا سنفترق، وأتذكر كذلك أنه عندما كان فى السنة النهائية فى الجامعة، خلق شعره «زير»، حتى يتفرغ للذاكرة، فصممت على تقليده، وبكى حتى أخلق شعري، وكنت فتاة مسنونة تريد سننى على عشرين عاما، وأخيرا استجابات أمى، لكنها لم توافق على أن أكون «مسلمة» مثل أبوك.. إلى هذا الحد كنت مرتبطة بوالدك العظيم.. الله يرحمه ألف رحمة يارب! ■



نون والكاميرا

■ تركوه وحيدا.. وحزينا
يتذكر من كانوا معه..
يجوبون الليل.



■ نفلرة اخرى..
لحظة بعيدة.



مسافر.. زاده الحنين

بيت العجايب على النيل

شباكه.. طارح جناب

القلب يخر مع النيل

وعشق ركوب السفاين

هكذا تأتي مناجاة الشاعر الصعيدي في نهايات الليالي الحزينة.. حين يتذكر أحياء بعيدين.. فرقتهم الغربة والبلاد البعيدة.. فيمتلئ القلب بالحنين.. ولا يجد سوى النيل صديقاً.. يرحل معه بالحنين.. إلى حيث يلقي الأحبة.

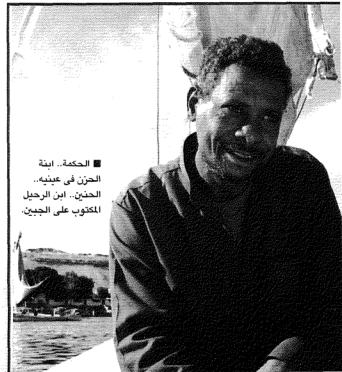
■ أحمد خالد ■ تصوير: موسى محمود

وليس غريباً أن ترتبط مواصلات العشق والغرام ومكابدات الانشواق.. بالنيل.. فهو الذي وهب الحياة لمن على جانبيه.. ومن الطبيعي أن ترتبط به تفاصيل الحياة في أدق وأجمل مشاعرها.. خاصة الحنين.

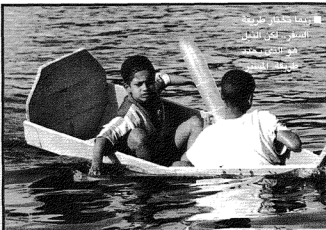
والحنين في نفوس الذين جربوا الحياة «في» النيل وعاشوا تجربة الرحيل والترحال مع مياهه.. تجربة خاصة جداً.. تصل إلى أن تصبح حواراً خاصاً بين المسافر ونفسه من ناحية.. والمسافر ومشاهد الطبيعة من ناحية أخرى.. النيل يعطم المسافر قلب وتبدل المشاهد في كل لحظة.. مثلما تتبدل حركة مياهه.. ويعلمه أيضاً أن كل اقتراب من ضفة هو ابتعاد عن الضفة الأخرى.. كلما اقتربت.. ابتعدت.. وكلما ابتعدت.. اقتربت.. ومن الصعب جداً أن تقف طويلاً على المسافة.. بين.. بين.. بين الصفين.. والذين عاشوا طويلاً مع النيل يعرفون هذه الحقيقة.. ويعرفون أيضاً أن التبدل والترحال سنة الحياة.. حتى هذا المركب الحزين الذي يرسو حزيناً على الشط.. يحرف أن ثمة من سيأتي.. ليقيوده إلى ضفة أخرى.. ولا تختلف ملامح المركب.. عن ملامح «الراكبي».. الذي يغطي وجهه بابتسامة الوصول.. بينما عيناه تنطلقان بمكاداة الانتعاش.. هذا السر يعرفه «الراكبي».. ويجولون به حتى في نزعات السامعين الذين يكتشفون العالم من جديد مع النيل الجميل.. الذي قد يسمع لكل مسافر بأن يختار طريقة سفره وزورقه كما فعل الطفلان.. لكنه في النهاية هو الذي يحدد طريقة السير في مياهه.. السير حزيناً مع النيل ■



■ المراكب في المرسى.. والقلوب تنتظرها هناك.



■ الحكمة.. ابنة الحزن في عينيه.. الحنين.. ابن الرحيل المكتوب على الجبين.



■ ومما يحفل شاطئ النيل.. الحنين.. ابن الرحيل المكتوب على الجبين.

موجات العنصرية ضد المهاجرين العرب في أوروبا.. هل تنطلق من أسبانيا؟



■ مغاربة يتسللون .. أملاً في الوصول خلسة إلى إسبانيا

إننا نغتنم الخوف في دلائلنا ونخشى أن يهبطوا علينا فجأة في منازلنا ليجربونا من كل شيء، ويضيف شخص ثالث كآلة لكل المغاربة فيقول: إنهم يتقاضون في بلاننا رواتب تزيد ثلاثة أضعاف على رواتبهم في المغرب ورغم ذلك يجأرون بالشكوى إنه أمر غريب حقاً!

أما المغاربة أنفسهم فيؤكدون أنهم عبروا البحر ودخلوا الحدود الأسبانية للعمل وليس للسرقة ويصرخ أحدهم قائلاً: لسا حيوانات ولا عبيد! ونحن سبب الدخول التي تنعم بها هذه المدينة وأبسط حقوقها. هي أن نحظى باحترام الآخرين.

على أية حال هذه الصورة تعكس ما قاله أحد علماء الاجتماع الأسباني من أن سبب هذا العنف الذي مورس ضد المغاربة ناجم عن النظرة الدونية

بغضب إلى مكان أشبه بالجنة التي تزخر بالخيريات على اختلاف أنواعها بين خضروات وفواكه والبان حتى إن البعض من المنصفين يطلق على المزارعين المغاربة اسم: أصحاب المعجزة أو شياطين السحر الذين حولوا المساحات المجدبة إلى مساحات خضراء فأضحت مروجاً وسانتاً!

وعلى الجانب الآخر تنكر شريحة من السكان الأصليين في مدينة الخيدو هذا الدور البناء للمغاربة ويتصوّرهم - حسبما ذكر أحدهم على شاشات التلفزيون - مجرد افاكين وعاطلين ولأنهم يترجون من بلادهم بكثافة (٥٠) شخصاً يصل إلى المدينة سراً كل صباح.

فلا عمل لهم سوى السرعة والخطف. وغير مواطن أسباني آخر عن هذه الحالة بقوله:

فجأة وبدون سابق إنذار انتلعت مظاهرات عارمة في مدينة الخيدو الأسبانية الواقعة في منطقة المرية جنوب غرب أوروبا ترفع شعارات معادية للمهاجرين في المدينة (والبالغ عددهم أكثر من ربع سكان المدينة) وتتهمهم بالكذب والإجرام وتنادي بطردهم من البلاد لأنهم «أس البلاء»!

وأضرم المتظاهرون النيران في إحدى العمارات التي يسكنها العمال المغاربة، كما حطوا مسجداً وعدداً من المحلات والسيارات التي يمتلكها المهاجرون المغاربة وفوجئ رجال الأمن بأن نفراً من المتظاهرين كان يحمل في طيما ملبأسه مسدسات ويضرب زجاجات المولتوف وهو ما يعني أن الكراهية بين سكان المدينة الأصليين وبين المهاجرين بلغت حداً من الحقد الغفير أوصل البعض إلى التفكير جدياً في تدبير مجازر ومذابح لهم والسؤال المطروح حالياً هو التالي:

هل مجرد أن يقوم شخص مغربي معتوه (مختل عقلياً حسب أغلب الروايات المتواترة) بطقن سيدة أسبانية في وضع النهار وداخل سوق المدينة الكبير يكون سبباً كافياً لتبرير كل هذا العنف الذي مورس ضد آلاف المهاجرين المغاربة إلى حد أن أكثر من ألفي شخص قد هربوا بجلودهم إلى الجبال المجاورة؟

بمعنى آخر: ما طبيعة العلاقة التي تربط بين الأسباب والمغاربة خصوصاً في هذه المدينة التي تؤكد الوقائع أنها أصبحت مدينة عامرة بالحركة والنشاط والإنتاج بفضل جهود المهاجرين المغاربة الذين يعمل ٩٥٪ منهم في مجال الزراعة.

في حقيقة الأمر إن هذه العلاقة تعتبر «ممنوجاً في الاختلال» فالقانون الوحيد السائد هناك هو احتقار واستغلال المهاجر.. ورغم أن سكان المدينة في حاجة شديدة إلى المغاربة إلا أنهم يتعاملون معهم بمنتهى القسوة والخشية فتذكر صحيفة لومباردو الفرنسية أن أغلب المغاربة يعيشون في ظروف غير إنسانية فائتازل خالية من الكهرباء، والمياه الصالحة للشرب ويعيش العشرات منهم في حجرات سيئة لا تتوافر فيها الحدود الدنيا من الشروط الصحية ويتكسبون في بعضها كائواذ القناب.

ولأن الزراعة تقوم هناك على اكتاف المغاربة فلفد تحوّل منطقة المرية بكاملها من مكان مقفر وحقد

فرنسا

الحكومة تقترح وثيقة جديدة لتنظيم

علاقاتها بالاجالية الإسلامية

وقعت شخصيات مسلمة في فرنسا (١٨ شخصية) على الوثيقة التي اقترحتها جان بيير شيفمان وزير الداخلية بشأن وضع أسس واضحة لكيفية التعامل مع الإسلام (الدين الثاني في البلاد) حتى لا تصبح ممارسة المسلمين لدينهم مرتبطة بالمجرة من يتأيدون السلطة والتفوق في فرنسا.

ويشرح محمد بشاري رئيس الفيدرالية الوطنية لاسلمى فرنسا الوثيقة بقوله: إنها تطالب المسلمين الحاصلين على الجنسية الفرنسية بأن يكونوا صادقين مع جنسيتهم الجديدة وأن يتصرفوا في حدود القوانين الفرنسية التي يخضع لها المجتمع ككل.

ويضيف: إنها خطوة أولى على الطريق سوف تتلوها خطوات ترمي إلى فتح النقاش حول قضايا المسلمين في فرنسا في القرن الـ ٢١ والوقوف مطولا أمام المشاكل الساخنة التي تعترض الممارسة الدينية أو التربية الإسلامية أو اللغة العربية وأبناء الجيل الثاني.. وحل مشكلة بناء المساجد أو المدارس أو إصدار الصحف التي تتحدث باسم مسلمي فرنسا.

دنيا الاغتراب

سكنتني على الهاتف: من المتحدث قلت في لغة فرنسية مهشمة : أنا طالب، وقعت عينها على الإعلان الخاص بالبحجرة الصغيرة التي تودين تأجيرها، فهل بالإمكان أن أتى لمعاينتها.

قالت في صوت متهدج من تأثير السنين: لا أي بلد أنت؟

قلت : من مصر يا سيدتي فابتهج صوتها وقالت:

أنت من البلد الذي أذهب الحضارة، لقد زرت مصر ذات مرة، وأحمل لها في نفسي ذكريات وذكريات.

قلت مجابلاً : أهلاً بك يا سيدتي مرة ثانية وثالثة في أرض الكنانة.

وبعد ثلاثة صمت قصيرة، عاد صوتها لي تهجج وقالت:

لأبد أن يوافق «جاكى» على أن تكون أنت المستاجر الجديد للحجرة.

واردت: لأنت ستفنى ساعة كل يوم بصمتي.

فاستعرت شيئاً من خوف، وقلت في نفسي قد يكون مسيو جاكى غصيراً ضد

العرب وربما لن يوافق على

يصوت خافت بتأثير الإحباط قلت لها: إنني لأبد أن التقي بمسيو جاكى.

فصحكت محدثي (العجوز) وحددت لي موعداً في الساعة الثانية بعد ظهر اليوم التالي.

وفي الموعد المحدد «بالدقيقة والثانية، كنت أطرق الباب.

ثم فانتنتي خادمة برتغالية إلى حجرة مجاورة، وجدتها مكتئة باكث من عشرة أشخاص، جاوا للقاء مسيو جاكى وكل

منهم.. كحالي.. يداعبه الأمل في أن يقع الاختيار عليه، وجلس بعضنا، بينما انشغل البعض الآخر في حديث التعارف السريع

وفجأة أملت علينا سيدتي عجوز تتجاوز السبعين عاماً بقليل، وعلى صدرها «كلب أبيض» صغير، يقرس أنفه في صدرها الذي تلمه التجاعيد.

ثم نظرت نحوي وقالت بصوتها المتهدج: أعزائي : اسمعوا لي أن أقدم إليكم جاكى

فارتجعت من هول المفاجأة (أو الصدمة) وقلت : يا سعدنا به هناه من سيقع اختيار

مسيو جاكى عليه.

وانسحبت في صمت.. (ولا تعليق)

د. سعيد اللاوندي

نذكر أن السلطات الأسبانية قد أبدت تفهما كبيراً لهذه المطالب واعتبرتها مطالب عالية فودعت الحكومة المركزية برصد نحو خمسة ملايين دولار لتعويض جميع الأضرار التي لحقت بالأماكن الدينية والمنازل والسيارات والمحلات وبناء مساكن صحية متناسبة للمغاربة.

وأعلن ممثل الحكومة (فرناندو أرموسو) عن أن الحكومة سوف تتعهد بضمان سلامة وحماية جميع سكان المدينة.

كما تقر - في ذات الوقت منح خمسة آلاف إقامة للعمال المهاجرين - هجرة سرية - في مدينة الخيدو - وفتح ثلاث دوائر للإقامة في مدن: الخيدو وبيكار ونيخار التابعة لمنطقة المرية.

ومن جانب آخر تنبه أصحاب العمل والمزارع من الأسبان إلى قوة المهاجرين الذين أدى امتناعهم عن العمل إلى تحقيق خسائر لحصدى الحواشيه والخضراوات بلغت حوالي ٤٠ مليون دولار فقرروا تشييس صندوق لدفع

تعويضات لكل المهاجرين الذين تضربوا من جراء الاعتداءات كما التزموا

بتوقيع عقود جديدة مع عمال من جنسيات أخرى

تجنباً لحدوث أية مصادمات في المستقبل

يبقى أن نذكر أن الحكومة المغربية أبدت اهتماماً

خاصاً بالأحداث، وشكلت لجنة لتتابع التطورات وجاء

ببني الخارجية المغربية أنها تبين أحداث قتل

السيدة الأسبانية وشددت على رفض ردود الفعل المتطرفة لدى بعض الأوساط

الأسبانية لأنها تنسب، إلى علاقات الصداقة بين البلدين وكانت جمعيات حقوق الإنسان في المغرب

وعدد من الدول الأوروبية مثل فرنسا وإيطاليا قد حذرت من تقاسم ظاهرة العنصرية ضد المهاجرين

للمغاربة وأكدت أن صراع المغاربة في أسبانيا ضد كراهية الأجانب والتمييز العنصري هو من أجل تأكيد

كل الحقوق وضمان الحرية للجميع.

وأخيراً فقد يكون من الضروري التنبيه إلى أن واقع المهاجرين العرب - كما كشفت عنه أحداث مدينة

الخيدو الأسبانية - أصبح في خطر حقيقي من ثم بات يتعين على حكومتنا العربية أن تعضد موقف

وأحوال أبنائها خارج الحدود في صدر أوروباها القومية اليوم قبل الغد. ■

التي ينظر بها الأسبان الأصوليون إلى المهاجرين المغاربة والأجانب عموماً والتي تتبدى في سوء المعاملة وتآجيم أيضاً عن الظروف المعيشية القاسية المفروضة على المهاجرين.

وللإنصاف يجب أن نذكر أن المهاجرين المغاربة قد تصرفوا في هذه الأزمة بمنتهى المسؤولية فلم

يردوا على العنف بعنف وفضلوا الانصياع إلى عدد من غلاظهم عندما تصحروهم بالقاء في البيوت وعدم

الخروج إلى الشارع تجنباً لأيه احتكاكات.. وسارع نفر منهم إلى الاحتباء بمراكز الشرطة. صحيح لقد

طالب بعضهم بالإضراب احتجاجاً على ما سموه بتواطؤ رئيس بلدية مدينة الخيدو - مسرح العمليات - مع المتظاهرين أو بسبب تقاعس رجال الأمن في

حماية المغاربة عندما طاردتهم المتظاهرون في كل مكان.. لكن الثابت أن صوت الفعل كان الأعلى، وإن

لم يمتد ذلك من صدور بيان عن جمعية المغاربة المهاجرين في أسبانيا في سلبية رجال السياسة

الذين لم يهضموا منذ زمن بتخصيص أوضاع المهاجرين (بمضى حسمرة)

وطالب (بمضى حسمرة) رئيس الجمعية الحكومة بأن تتحمل مسؤوليتها

الكاملة لحماية المهاجرين قبل أن يستفحل الخطر

ومن جانبها تقدمت جمعية مكافحة العنصرية بـ بلاغ إلى النائب العام تطلب فيه

تحقيقاً مع المتظاهرين الذين الحقوا أضراراً بالغة بممتلكات المغاربة في

المدينة.

وفي ذات الوقت وضع المهاجرون تسعة مطالب (أو شروط) تعيد الحياة - من

وجهة نظرهم - إلى سيرتها الطبيعية الأولى هي أن تتعهد الحكومة الأسبانية بتقديم ضمانات لتطبيق

القانون على المسؤولين عن الاعتداءات التي وقعت عليهم وأن تدفع تعويضات عن الأضرار التي لحقت

بهم، وإطلاق سراح كل المغاربة المحتجزين دون وجه حق، وأن تستأولوا الأسبان بتقديم اعتذار

رسمي للملاحقات أو المطاردات التي تعرضوا لها.. وفتح مكتب في محافظة المرية للتقصي للمغربية

وإقرار مشروع بناء مساكن للمهاجرين فوراً، وأن تحترم الحكومة الأسبانية الحصص المقررة للهجرة

هذا العام ومنح العمال غير الشرعيين إقامة شرعية وأخيراً الاعتراف بمساواة العمال المغاربة مع بقية

العمال في الحقوق والواجبات وللإنصاف يجب أن

فتنة كراهية العرب نائمة

لعل الله من يوقظها!

من أشعل نيران الحقد ضد المهاجرين

المغاربة في مدينة الخيدو الأسبانية؟

سويسرا

بسبب المحمول.. مسلمون

يتظاهرون في جنيف!

نظمت الجالية الإسلامية في جنيف مظاهرة صامتة أمام المركز الرئيسي لإحدى شركات التليفون المحمول احتجاجاً على إعلان

(غير موفق) لها بيسي، للمرأة المسلمة عبارة عن رأس لسيدة محجبة على الطريقة الإسلامية مركب على جسم امرأة شبه عارية وأقدام

توجي بانها في وضع راقص.

وطالب إمام مسجد زيروخ الشيخ يوسف إبراهيم، وإمام مسجد جنيف الشيخ يوسلاف الشريعة بسرعة إعادة النظر في هذا الإعلان الذي يسيئ للمسلمين في كل بقاع الدنيا وحزناً في

الماطلة ومن اللعب بالنار مع هكذا قضايا.



هتاف واحد في ثورة «الخرس»:

كلكم قتلتكم «وحيدة»!



■ النمل غاضب وحزين في جنازة وحيدة

حين طرحوها أرضاً.. نذبت حفلها لأنها «خرساء»... تمت أن، تصرخ، لمرّة واحدة.. فلغة الإشارة هنا لا تكفي، حاولت أن تستعطفهم بنظرات عينيها المذعورة لتتقدّ براءتها وشرها، ولكن سيف الوحشية، كان قد سبق.. سرقوا، أنوثتها، واستغلوا عجزها في لحظات، وعندما، أزعجهم، صمتها، ونظراتها الباكية إلى السماء، قرروا إنهاء الأمر فمزقوا جسدتها النحيل بـ ١٩ طعنة لترحل دون أن تتمكن من، البوح،.. أو حتى لملمة بقايا جسدتها، وزيف، الجرح الدامي.

.. هكذا.. عاشت، وحيدة، الفتاة الخرساء لحظات الاغتصاب والموت.. وهكذا، أيضا، فجرت قصتها المفجعة ثورة، الخرّس، الذين طافوا الشوارع ياذن من وزارة الداخلية، عليهم يجسدون بالإشارات ما عجزت ألسنتهم عن النطق به!

■ تحقيق، أشرف صادق ■ تصوير، معتز عبد الحق

بدأت القصة الفظيعة بجثة طافية على سطح الماء، في القنطرة الخيرية يوم ١٩٩٩/١٢/١، كانت ملامح صاحبها شبه ضائعة، فلم يهتم مفتش الصحة بتوقيع الكشف عليها أو تفقيش ملابسها، وكان الحل «الجاهز»، في مثل هذه الحالات اغتصابها مجهولة الهوية، وبغها في «مقابر الصدفة»، وكشافة سبب الوفاة في التقرير الروتيني «أسفكسيا الغرق».. لم تكن الجريمة قد تكشف حتى ذلك اليوم، رغم أن جثة الفتاة «الخرساء»، فهرت الصمت الذي عذبتها في حياتها، فقطعت نهر النيل من القاهرة إلى القنطرة، لتلقى بوقائع المنسأة إلى السطح، على أمل أن يثأر، لها المجتمع من الجرمين.

على الطرف الآخر.. كان أهل «وحيدة» قد زرعوا بر مصر لعدة أسابيع بحثاً عنها.. وعجزت صورها في الجرائد عن فك لغز اختفائها الذي شغل الباحث طوال فترة الغياب، حين ظهرت الحجة، واعترفت صديقتها «سهام» كانت خبيثة الجريمة قد اكتملت وتحول الغرض لدى الجميع من مساحات الاختفاء، المفاجئ، إلى عبرات وتساؤل دائم.. لماذا، وكيف اغتصبوا هذه الزهرة الصامتة؟.. وبعد أن سلخواها، أعز، وكل ما تملك.. ملأوا قلوبها.. هل خافوا أن تشير إليهم فتقويعهم إلى حبل الشفتة أم قتلهم صمتها ونظراتها، الشاكية إلى الفضاء الواسع، فغفروا التحلص منها؟!



■ الأم الحزينة تتذكر اللحظات الأخيرة

الفنانون الذين جسدوا أوار «الصم والبكم»: قلوبهم رقيقة.. والتجاهل يفجر غضبهم

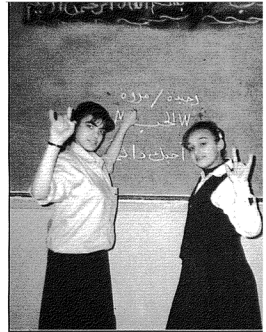
هجوم عالم الصم والبكم تناولته السينما في العديد من الأفلام أهمها فيلم «الخرسا» إخراج حسن الإمام، الذي جسدت فيه شخصية «الخرساء» الفنانة سميرة أحمد، وأيضا فيلم «الصرخة» إخراج محمد النجار عن قصة وسيناريو وحوار كرم النجار، بطولة نور الشريف ومعالى زايد.

عندما سلكت الفنانة سميرة أحمد عن تجربتها مع عالم «الخرسا» قالت: إنهم في منتهى النكارة، لأن تركيزهم كله في العينين، والمعروف أن العين تكشف كل شيء في الإنسان، ولأنهم يعانون عدم القدرة على التواصل مع المتكلمين تكون لديهم حساسية عالية جدا في التعامل، كما أنهم يتعزلون في عالمهم الخاص، وعن الفنانة «الخرساء» قالت سميرة أحمد: إنها لا تختلف عن الفنانة العالية في أي شيء، لكنها تفضل الإتيان بزوج أخرس خوفا من خداع الزوج المتكلم وعدم ثقافتها في وعوهم لها.

وعندما تطرق حديثا إلى حالتها «وحيدة» أعربت الفنانة سميرة أحمد عن حزنها الشديد على الصبر الذي لاقته هذه الفنانة الجميلة، وقالت: لقد شعرت بالألم من خلال الشخصية التي جسستها على الشاشة، وإن كانت الفنانة في فيلم «الخرسا»، تعرضت للاغتصاب فقط ولم تقتل، وبالتالي الفنانة سميرة أحمد بإعدام مقتضى وحيدة في ميدان عام، ليكونوا عبرة لغيرهم من المجرمين.

والفنان نور الشريف، الذي جسّد شخصية «عمر الفارواي» الأخرس في فيلم «الصرخة»، قال: إن أهم ما يميز ملكة الخرس هو إحساسهم الفطري بالغربة وسط المتكلمين، حيث لا يشعرون بالأمان إلا عندما يوجونون مع بعضهم البعض، وأكثر ما يجعلهم عصبيين هو عدم فهم الآخرين لهم، وهو ما يزيد من رد فعلهم الحاد ويجعلهم شرسين في انتقامهم، خاصة ممن يسبون إليهم ويستنزونهم بهم.

وقالت الفنانة معالي زايد، التي انتقم منها الخرس، لأنها ظلمت زميلهم في فيلم «الصرخة»: إن مفاتيح شخصية الأخرس هي احترام إعاقته، وعدم إشارته بأنه ناقص، وأقوى حاسة لديهم هي حاسة البصر، فهم يتعرفون إلى الأشخاص من نظرات



■ وحيدة في مدرستها تقول بالإشارات: احبكم

أبناء، عجزها عن الصم والبكم «متحدثي الإعاقة، حاولوا الإجابة عن هذه التساؤلات الدامية بمسيرة جماعية لم تشهد القاهرة مثيلا لها من قبل. كان مشهد توزيع جشاش «وحيدة» يبدو كأنه مؤتمر عام للإخراج عن الغضب المتكثف من صدور آلاف الصم والبكم. وفي بعض مراحل المسيرة الطويلة التي صرحت بها وزارة الداخلية، كانت أصواتهم المكنونة، تتحدى العجز لتخرج الصرخة الجماعية الواضحة، لا إله إلا الله، وحيدة في نمة الله». فتحوّلت اللحظة إلى سابقة تاريخية، نطق فيها كل «الصم» في مصر وهم يرددون «وحيدة، الغراء، الصامنة»

جراح أم

ونحن في طريقنا إلى بيت «وحيدة»، بالسيدة زينب، انتهك مترجم الإشارات «محمد عبدالله» في وصف مدى الحزن الذي يخيم على أسرتهما «الخرسا»، بالكامل.. الأم: نهاني زكريا ٤٢ سنة، الأب: شواف محمد رشوان ٤٢ سنة، والأبناء: رشوان ٢٠ سنة، هشام ١٢ سنة، ومنى ١١ سنة، سبغت الأم «الكلومة» عن ابنها وحيدة ١٦ سنة، ومن بين ذمومها الغزيرة: انتشل، المترجم بعض العبارات، وحيدة ولدت يوم ١٩٨٢/٩/٤، كانت فرحتنا بها كبيرة، وبنات خفيفة الطل نكية، مهذبة، وشديدة الإقبال على الدنيا رغم «الإعاقة»، تعاتبنا. كان نفسي «شوفوها» عروسة في «الكوشة» كانت متصنّبة أجمل عروس، وتتوقف ألام قليلا وهي تغالب «الصراخ» وتقول: يا ليتني.. وافقت على زواجها من شاب زميل لها.. جاء، لخطبتها، ولكننا رفضنا، وقلنا له: البنت س صغيرة..

وترد الأم من «وجه» الوقت بقولها: ليتهم اغتصبوا وتركوها، فالاتصاف بالحل، ولكن ألام ليس له حلول، لو كانوا قد اغتصبوا فقط لكان من الممكن التعايش مع الأمر رغم قسوته، لكن «موت وحيدة» كيف تعايش معه، وفجأة صرخت في وجوها مطالبة بعقوبة الإعدام لكل من شاركوا في الجريمة. ثم عادت إلى صمتها، ولم تفتح الإشارات في وقت زفاف البعوض!

الأب «عاطف رشوان» تزيى: لم يكن أقل صدمة من الأم، ولكنه كان أكثر إصرارا على ضرورة إعدام الحناة السنتنة، وأضاف لو عذرت عليهم قبل الشرطة لقتلتهم بنفسى، فقد «حرموني» من أجمل زهرة في بيتنا، وأجسث الأب بالبا، وسط عشرين «العزيرين» من الصم والبكم

حياة التفاس



وأهالي الحي أفراد الأسرة والجيران حكوا قصة «وحيدة» التي بدأت قبل عدة أسابيع، حينما عابت عن البيت يوم ١٩٩٩/١١/٢١، وعيناً حاول الجميع العثور عليها.. سألوا زملها ما يعطهم أحد إجابة شافية، واتفقت كل الروايات على أن «سها» صديقها «الصماء» كانت آخر من شوهدت معها، وسألوها لم تقل أكثر من أنها قد تكون هربت مع صديق، وبعد أن صيقت أجهزة وزارة الداخلية الخناق عليها اعترفت «سها» بأنها غررت بوحيدة، واصطلمحتها ضمن «شلة» أصدقاء من الصم والبكم تضم كلا من «سحر» محمود موسى ١٨ سنة، أحمد محمد علي حجازي ٢٠ سنة، محمد محمد عبدالقاي ٢٠ سنة، وكان معهم سائق سيارة أجرة يدعى «محمود رمزي» ٢٤ سنة، وهو الوحيد غير الأخرس.

أوهمت سها صديقتهما «وحيدة» بأنهم ذاهبون في نزهة، ولكنهم توجهوا إلى إحدى العمارات المهجورة في

منطقة دار السلام، وهناك انفرد السائق «محمود» بسها، وانفرد محمد بصديقته «سحر» بينما بقي أحمد مع «وحيدة» وفي الوقت الذي كانت الصديقتان تعيشان فيه لحظات العرام، كانت «وحيدة» تقاوم محاولات أحمد لاغتصابها، وبعد أن فقد جسدها الشجيرة المقاومة، وتحت تهديد السلاح تمكن من اقتراف فعلته، وجين حاول إطلاق «صرخة» استغاثت بمكرمة، أعد الطواة في عنقها، وساعده في إنقاذ مهمة القتل السابق «محمود» خاصة أنها رفضت محاولته «الجديدة» لاغتصابها، وبعد أن صصت «وحيدة» إلى البيت، قرر الجميع التخلص من الجثة، فوضعوها في «حوال» والقوا بها وسط الصحراء.

ومررت بعد أيام، ألام قرر «القتلة» بعدا العودة إلى نفس المكان للتخلص من بقايا الجثة، وكان معهم هذه المرة صديق جديد يدعى «وائل عبدالعالي» ١٩ سنة، والقوا بالجثة في تربة المروية.

رفضت جثة «وحيدة» مواصلة الصمت، فلفتت على



كلام

محبت أنا، خائف، حزين، «وردان»
وعاشق محروم من رؤية القمر.
غارق أنا في إحيائي ولدي قائمة من
المجرات:

■ شعب العراق يموت كل يوم، حتى
أصبح الكلام مملاً، ولم يعد هناك معنى
لللفظ مقابل الغذاء، «ترسيم الحدود»
«اعتذار صدام» وكل ساعة طفل يموت لأنه
جائع أو يحتاج إلى دواء ممنوع... هل
تخلت لحظة ظفك على هذه الحال؟
■ امرأة تحمل طفلين وتجر ثالثاً وسط
التلويح في جبال «جرونتي» هرباً من
الفرج الروس، ضعب ينفثي، وشعوب
تنتفج... هل تخلت زوجتك وأطفالك في
نفس المكان؟
■ بيوت دمر، ويشر يميوتون في لبنان،
■ والصراع الآن بين فلسطين وسوريا، من
يتفاوض مع إسرائيل أولاً
■ الدولار في أزمة، والإسمت عميلة
تصب كبيرة، والسكر ذاب بلا تفسير،
■ واللصوص يواصلون هروبيهم، والشرافا،
■ يمتنعون إلى إشعار لم يات أوانه
■ أعلن رئيس الوزراء بعد حالات الكُتْشع
أن التحقيقات ستعلم بعد أسبوع
■ ومرة أسابيع ولم يعلم شيء، عن سبب
التأخير... تنتهي أن يكون الماتع خيراً،
■ وبمناسبة الحوادث والتحقيقات: محمد
فودة، سكوتير وزير الثقافة في مجلسه،
■ والمستشار ماهر الجندي منهم في نفس
القضية، ولم تعرف حتى الآن هل ثبتت
برأته أم مازال متهما؟
■ سمعت أن المستشار طلعت حماد عاد
من الخارج؟
■ منعنا أنا عن السعادة وسأغرق أكثر
في إحيائي، ولن أتوقف حتى يتوقف كالم
السامر عن غنا، أغنيته، «أنا إيليلي» التي
يقول فيها:

«نفيت واستوطن الأعراب في بلدي
ودمرنا كل إشباني الحبيبات»
ويعني لنا من بغداد: يا ساكنة حينا والله
فنتنينا.

خبري رمضان



العين، ويستشعرون الخطر بشكل جاد.

أما السيناريست كرم النجار، صاحب قصة فيلم «الصرخة»، فبدأ كانه خير بعالم الخرس، انطلاقاً من تجربة شخصية حقيقية، فقال: كنت أتصور قبل أن أعرفهم أنهم مختلفون علينا، وكنت أخاف منهم، وأتجاهلهم إلى أن شأت الظروف وتقلبت مع البطل الحقيقي لفيلم الصرخة «عمر الفراوي»، وهو عامل نوكو سيارات في حي روكسي في مصر الجديدة، حيث أسكن، فوجدت به على عكس ما كنت أعتقد تماماً، فهو صادق جداً، متحمس لعمله بقلان، يحمل فيها أخلاقية كانت أنتهش لوجوبها عند «أصم أكم» مثل الإيمان بالله، خوفاً من عقاب الآخرة، ومعرفته التامة بالحدود وكل ما يتعلق بالحياة الدينية في مجال العبادات والعلامات، لذا أصبحنا صديقين، وعندما انتقلت من روكسي إلى منطقة أخرى، انتقلت علاقتي بصديقي عمر الفراوي، وفي إحدى المرات وأنا أسير بجوار المحكمة فوجئت بعمر وفي يديه قيد حديدي في طريقه إلى السجن، فسألت وعلمت أنه منهم في قضية «هناك عرض» ولأنني أعرفه وأعلم أنه من المستحيل أن يرتكب مثل هذا العمل، أخذت أتابع القضية إلى أن خرج من الحبس.

وعرفت أنه تعرض لهذه المسألة لأنه فقد الحق الشرعي في الدفاع عن نفسه لعدم وجود مترجم إشارات «صم ويكم» في المراحل الأولى للتحقيق، وكانت هذه الجزئية هي نقطة الارتكاز في كتابة قصة فيلم «الصرخة»، وعندما غصت في عالمهم - والكلام لا يزال لكرم النجار - وجدت أنهم أناس طبيعيين تماماً في كل شيء، ويتمتعون بقرارات زكاء، عالية مسدورها التركيز الشديد في الأشياء، فهو عامل للتركيب واستخدام مكانه مع كل منكم في محاولة لاستنباط المعاني من حركة الشفاه لفهم الآخر.

والخرس درجات، يبدأ بالصمم التام، واليكم التام، ويسمى (Deaf Rep) عليه درجات أقل في الكلام والسمع ولا يجب «الصم واليكم» كلمة «خرس» لأنها تصمم بإيافة أشمل من عدم القدرة على الكلام والسمع، وأهم ما يميزهم هو تماسكهم فيما بينهم، وهذا جاء من إحساس جماعي بينهم لا يجدون أنفسهم مع المجتمع الذي يرفضهم، ولذلك يفضلون التعامل مع بعضهم البعض، فلا يتزوجون إلا من عالمهم، والأماكن المفضلة هي التي تجمعهم معاً، والأعمال التي يمارسونها تقاب عليها القروية، فهم يعملون في مهن: تزيين، نجار، نقاش، سمكري سيارات، فني إصلاح أجهزة كبريتية أو كمبيوتر، ومن أجل صفاتهم الشخصية: الإخلاص فهم من أعظم الأصناف، وأكثرهم وفاء.

وعندما سألت عن سر عنف الخرس تجاه الآخرين، أجابني كرم النجار: بضرورة تجربة سد الأذنين والتعامل مع الحياة في الشارع، فقال: هذه التجربة عشتها وأصنع بتجربتها لمعرفة حجم معاناة «الصم واليكم»، وهم لا يلبسون إلى العلف إلا عندما يمتعون بالطمع وفقدان الحق، فالت في أي خلاف مع أخرس من أمام مرتبة وأنتين وثلاثاً، لأنه حليم ويعلم أنه لا يجيد توصيل ما يريد به، لكن إذا تجاوزت في ظلمك له فإن ثورته تكون قدر الظلم الذي الحقته به.

د. أحمد يونس:

المجتمع جسد ثقافته في الفلة..

فخر ٧ ملايين مقاق

الصم واليكم يشكون:

نسبة البطالة بيننا ٩٥٪..

فكيف نفيش؟!

التيابة أن بها ١٩٠ طعنة، في أنحاء متفرقة، وعشروا في مالسها على كازينيه، شقيقة «سحر» الجدي المشاركات في الجريمة، وهو ما دفع التيابة إلى المطالبة بالتحقيق مع السنولين عن دفن الجثة دون تحري حقيقتها.

سيرة الخرس،

سألت الدكتور أحمد يونس -رئيس منظمة متحدثي الإعاقة - عن مغزى السيرة الجماعية التي تنظمها «الصم واليكم» في وداع جثمان «وحيدة». «اجاب بحدن: إنها فرصة لإخراج الغضب المتكوى في الصدور، فرغم أنهم يتفقون على كلمة الإكلام، إلا أنهم ردموا صرخة «لا إلا لا» اله وجيدة في نمة الله، بكل جوارحهم، ويلشرات الأصابع والحدن المعيق.

يحبسب د. يونس: إن «الخرس» يمكنهم مشغولاً كثيراً من الحنان، لكن أحياناً يكون في تعبيرهم عن الغضب شيء من العنف لأن لديهم ضيقاً بسبب عدم القدرة على التعبير وعدم فهمهم للآخرين، فضلاً عن عدم قدرة الآخرين على فهم ما يقول في داخلهم. وينبه د. يونس إلى أن مسيرة «الصم واليكم» التي خرجت تودع جثمان «وحيدة» كانت تهدف إلى «أمرين الأول: هو تذكير هذه الفئات البرية في وداع لائق تعوضا عما لقت من ظلم في الحياة الدنيا، والهدف الثاني هو إثبات أن كل متحدثي الإعاقة أسرة واحدة، وأن الاشتراك ببعض الصم واليكم في هذه الجريمة يستتكره كل أصم أكم. ■



في خطاب تكليف الوزارة الجديدة في أكتوبر الماضي.. ركز الرئيس مبارك على إتاحة الفرصة للكوادر الشابة في الوزارات والمواقع القيادية وتأهيل جيل جديد قادر على تحمل عبء التنمية في المرحلة القادمة.. وأعلن د. عاطف عبيد فور تشكيله للوزارة أنه وجه جميع الوزراء إلى تعيين نواب لهم من الشباب.. ومرت الأسابيع والأشهر دون أن يلوح في الأفق ما يشير إلى تنفيذ هذا التوجه.. لم نسمع عن تعيين نائب للوزير من الشباب في أية وزارة.. وهو ما أصاب الجيل الثاني في مصر بخيبة أمل، حيث أصبح على مشارف التقاعد ، دون أن تمنح له الفرصة لممارسة القيادة أو لعب دور أكثر فعالية في الدولة في وزاراتها وأحزابها. وجميع الهيئات العامة.

■ تحقيق: حنان حجاج

هم الذين سيقودون التجارة في مصر خلال السنين القادمة، ولابد أن تكون لهم عقلية مختلفة تماما، بحيث تجارى عصر العولمة والتجارة الحرة والمؤسسات التجارية والاقتصادية الضخمة، وسرعة التطور، وبمعنى أدق هؤلاء هم أبناء عصرهم، لذلك فقد كنت حريصا بالإضافة إلى تمتعهم بالعلم والثقافة الحديثة أن اكسبهم أيضا الخبرة، حيث كنت اصطحب في كل رحلة لي إلى الخارج واحدا من اثنين منهم لاتباع لهم الاحتكاك المباشر، هذه التجربة التي افخر بها كثيرا كررتها أيضا في قطاع التجارة الخارجية، حيث انشأت جهاز مكافئة الأغراق، وكان يديره بالكامل شباب صغار السن، احضرنا لهم خبرا، من الخارج، ومن المنظمات العالمية تولوا تدريبهم وإعدادهم بشكل متميز، وعلى درجة عالية جدا من التدريب.

واين ذهب هؤلاء... خاصة في ظل توجهات رئيس الجمهورية أن يكون لكل وزير في الوزارة الحالية أربعة مساعدين من الشباب؟

بعد خروجي من الوزارة عرفت أن هؤلاء الشباب لم يعد لهم دور في الوزارة، وتمت إعادة توزيعهم على الإدارات المختلفة، وأرجو ألا تستمر عجلة تشييت هؤلاء، حتى لا يفضل أهم إنجاز لي.. من وجهة نظري.. خلال فترة عملي في الوزارة، في بريطانيا تولي وليم هيج رئاسة حزب المحافظين خلفا لمارجريت ثاتشر وعمره ٢٦ عاما فقط، وقبل أن يتولى رئاسة أكثر أحزاب أوروبا عراقة، كان وزيرا للبيئة في وزارة جون ميجور، وعمره ٢٤ عاما فقط، بينما دخل مجلس العموم البريطاني وهو في الثامنة والعشرين فقط.

الدورية البريطانية العادية بعد لم تنفك في مصر سوى مرتين فقط، الأولى مع محمد فائق - وزير الإعلام الأسبق في عهد عبدالناصر -، والثانية مع د. إسماعيل صبرى عبدالله - وزير التخطيط في نفس العهد - الذي مازال أصغر وزير تولي وزارة في مصر وعمره ٢٦ عاما فقط.

سألت: في رايك لماذا لم تعد نرى الشباب في المناصب القيادية وهل لا يوجد لدينا جيل ثان قادر على القيادة والتخطيط؟

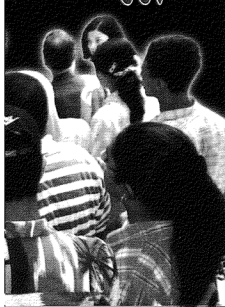
نحن لا ننكر أن الأمور لا تستقيم دون الاستعانة بالخبرة، لكننا نؤمن في ذات الوقت بأن خير الأمور التي تجمع بين الطرفين: الخبرة والشباب، حتى لا تتوقف العجلة، وتحدث فجوة إدارية في مصر نتيجة لاتساع الهوة بين الجيل الذي يقود، والجيل الذي يليه، لذلك فتحنا الحوار في هذه القضية..

قال لنا عميد إحدى الكليات العملية، الذي وصل إلى سن الثمانين، أنه فوجئ، بتعيين أحد الأساتذة كوكيل للكلية، فأعلن احتجاجه على الاختيار، باعتباره أن الأساتذة الذي يبلغ الشامية والأربعين عميل، ولا يجب أن يتولى مناصبا كهذا، وتجاهل العميد الاستينى أن هذا العمل، حصل على الذكرواره وعمره لا يزيد على ثلاثين عاما، وأنه أحد اشهر المتخصصين في مجال عمله، فالخسبة، هنا مختلفة، لا مجال فيها للتفوق أو حتى للعبقريه، فالهم هو الاقديمه والسهل الوظيفي الذي يحتجا إلى سنوات طويلة للصعود إلى قمته.

تجربة جولي

د. أحمد جويلي - وزير التجارة والتموين السابق - الذي كان أحد الوجوه الشابة نسبيا وسط عواجز الوزارة السابقة كانت له تجربة في محاولة كسر تلك القواعد، لكنه بشرنا بفشل التجربة بعد خروجه من الوزارة، حيث جرى تشييت الجيل الثاني الذي حلم بإعادة يومها، يحكى د. جويلي تجربته فيقول: منذ دخلت الوزارة وأنا أؤمن بشي، واحد وهو أن دورى ليس مجرد تسيير الجبل اليومي، وإنما، الورق والمخططات الرسمية، لأن الأهم من كل هذا أن تكون لدى رؤية مستقبلية دائمة تناسب تطور الحياة حولنا، ولذلك فقد سعت منذ تولي الوزارة إلى تجديد دمائها، ومجاراة ما يحدث حولنا من تغييرات شديدة السرعة، وهذا لا يحدث سوى بالشبش، وبالفعول بدأت باختيار ٤٥ ملحقا تجاريا لصر في الخارج، وكان الاختيار بنظام المسابقة، وشكلت لجنة مصابة من الخبراء وأساتذة الجامعة، واختارت اللجنة هؤلاء من بين أكثر من ألف مقدم من الشباب، وكلهم كانوا بين الثلاثين والأربعين، لم يكن بينهم واحد تخطى الأربعين، كثرت أن هؤلاء

ولا عزاء للشباب طالبور الناس



أجاب: هذه منظومة حياة كاملة لدينا وليس خاصة بالوصول إلى كراسي الوزارة أو الحكم فقط، فلو نظرنا مثلا إلى الجمعيات الأهلية التي من المفترض أنها الشكل غير الرسمي وغير المقيد بالبيروقراطية الحكومية سجد ان رؤساء تلك الجمعيات يظلون في مناصبهم مدى الحياة، فالديمقراطية وتداول السلطة لا تتم حتى في تلك المستويات، فكيف نأمل إذن أن نرى وزيرا في الثلاثين أو رئيس حزب في الأربعين، وهذه الأمور لها متطلبات أخرى بخلاف كسر القواعد البيروقراطية بشكل استثنائي كما حدث معي أو مع غيري، فطالبور أولا أن تكون لدينا مجتمعات مفتوحة تزين بالتغيير باعتباره الوسيلة الحقيقية للتطور، ولتحقيق ديمقراطية صحيحة، وبأسط ممارسات هي عليه توالى الأجيال وتجددها. ونحن نعيش حالة من الجمود السياسي التي تصاحب النظم غير الديمقراطية التي من أهم مظاهرها تجميد حركة الشباب والمرأة والتعامل معهما باعتبارهما خارج إطار التفاعل والحكم وصناعة القرار، وتصميم السن والخبرة والتاريخ والرمز هي معايير الحكم على المستوى الاجتماعي والسياسي والاقتصادي هي مقاييس الترقى على المستوى الوظيفي لدرجة أننا لدينا ليس أقدم هرم بنائى فقط، بل أقدم هرم وظيفى قاتل لإبداع على

ب. محاكاة



بأنهم ليسوا في دورة تدريبية أو تعليمية، وفي السبعينيات تحول المعهد إلى أكاديمية السادات لنفس الهدف أيضاً، لكنه اهتم بإعطاء شهادات جامعية، وأخيراً وصل الأمر إلى معاهد إعداد القادة، وهي معاهد شكلية يذهب إليها الموظفون ليسمعوا كلمتين، ويأخذوا ورقة تفيد تلقينهم الدورات لتكون إحدى مسوغات الترقى في الأجهزة الحكومية التي يعملون فيها، والمدهش حقاً أن هذه المعاهد هي الأخرى مسجدة توابع تدور في فلك البيروقراطية، مرتبطة بلوائح وقرارات وهياكل لا نستطيع كسرهما أو تجاوزها والنتيجة لا تدريب ولا قادة ولا شيء، سوى الديكور الشيك.

إذا كان د. أحمد جويلي قد حارب بيروقراطية وزارة التعمين وسعى لإخراج الجيل الثاني من تحت ركامها، فإن د. إبراهيم فوزي رئيس هيئة الاستثمار السابق قد اعترف لنا بأنه لم يحاول أن يفعل هذا وترك الجيل الثاني يعيش واقعه المحيط مسيراً هذا بقوله الجهاز الحكومي لا يعطي الفرصة لأي مسئول أن يفعل شيئاً، فكل شيء معد طبقاً للقواعد، وأنا اعترف بأن هناك شباباً كثيرين يستحقون أن يقدروا، لكن الحلم شيء، والواقع شيء، آخر، فلو حاولت أن أتجاوز الكبار، سيكون أول شيء يفعلونه هو رفع قضية ضدي وسوف يكسبونني، لأنني لو أعطيت شاباً صغيراً ما يستحقه وكسرت القواعد الوظيفية فهذا تجاوز لا أستطيع، ولا يستند لبررات قانونية، ومع الأسف هذه القواعد تحكمن جميعاً كمسؤولين كبار، ولكن تكسرهما علينا إما أن نتحمل العواقب أو نعلن الثورة على النظم الحالية لتغييرها تماماً.

د. إبراهيم: إذا كنت تعاني هذا داخل الهيئة فمماذا عن الحزب الوطني وأنت عضو فيه، هل الحزب أيضاً تحكمه بيروقراطية الكادر الوظيفي؟

حتى الحزب يعمل بنفس نظام الكادر الوظيفي، فليست هناك آلية يتحرك خلالها الحزب لتصعيد قيادات جديدة، وهذه ليست حال الحزب الوطني وحده، فهي حال الأحزاب جميعاً.

كلمات د. إبراهيم فوزي القلتنا على الجانب الآخر، وربما الأكثر سخونة من أزمة الجيل الثاني في مصر، فساحة السياسة تكاد تخلو تماماً من الوجوه التي لم تعلموا التجاعيد، بل أصبح التفاخر بعدد سنوات الوجود على الساحة أحد أهم أدوات الدعاية السياسية، وكان لعبة السياسة لا تصلح إلا بعد الوصول إلى سن العاش.

د. نبيه العلقامي - أمين الشباب في الحزب الوطني والمسئول حزبياً عن تقديم الكوادر السياسية الشابة من أبناء الحزب - ينفي تماماً أن تكون هناك أي معوقات أمام شباب الحزب، لتصعيدهم سياسياً، ويؤكد أن الحزب هو حزب المستقبل، وبالتالي فهو حزب الشباب وضيئ: نحن لدينا أكثر من 4 آلاف قرية بها أمانات شباب على مستوى المراكز، كما أن الأمانة العامة للحزب اختارت أكثر من 70٪ من قيادات المجالس المحلية

الرقابة الإدارية، بعد أن اتهمني هؤلاء بأنني تخبطت أقدمية أكثر من ٢٥ من وكلاء الوزارة الذين كانوا ينتظرون الدرجة، هذا هو المقياس الأقدمية ولا شيء غيرها.

معاهد إعداد القادة

معاهد إعداد القادة التي أصبحت الآن وكأنها جزء من الديكور البيروقراطي لأغلب الوزارات والهيئات، ماذا عن دورها ومن هم القادة الذين أعدتهم خلال السنوات الماضية؟ السؤال وجهناه إلى الدكتور محمد زكي ابوعامر - وزير التنمية الإدارية والمسئول عن أحد أهم معاهد إعداد القادة - وهو معهد إعداد القادة للإدارة في مدينة نصر - والإجابة لم تصلنا حتى الآن من الوزير لانشغاله الشديد في مهام الوزارة.

بينما حكاى ل. أحمد عامر الذي عاصر بدايات ظهور معاهد إعداد القادة جانباً آخر من القصة بعيداً عن الواجبات البراقة والمباني الشيك التي تدعم أغلبها مبيعات للمعونة الأجنبية، فقال: في الستينيات عندما ظهرت معاهد الإعداد تلك بدأت بمعهد الإدارة العامة، حيث كان يعد دورات لوكلاء الوزارات هؤلاء، كان أغلبهم في سن تخطف الخمسين لمرجحة أنهم كانوا يطبقون على تلك الدورات "متمدرات التنمية الإدارية"، حتى يتقنعهم

مستوى العلم وضيئ: ومع الأسف لدينا أيضاً قاعدة أخرى أو فرضية ترفضها النظم الحديثة تماماً وهي فرضية

أن كبار السن مقترن بالخبرة والمعرفة وهذه العلاقة الفرضية انتهت تماماً، وكان أول من تنبه إليها الأمريكيون خاصة في مجال الأعمال الحرة والمؤسسات المالية، فأقروا نظام رئيس مجلس الإدارة أو الشيرمان، والرئيس المدير.

فالأول يملك ولا يحكم، وهو غالباً شخصية معروفة وكبيرة في السن وربما يكون هو المؤسس الأول للمؤسسة أو الشركة بينما من يحكم أو يدير بالفعل هو المدير الشاب الذي لا يزيد عمره في الغالب على ٣٥ عاماً، ويمتلك عقلية تستطيع أن تجاري العصر الحالي.

وماذا عن تجربتك كوزير شاب كان يمثل وقتها الجيل الثاني، وربما الثالث؟

الجو العام الذي كنا فيه كان يتعامل معنا باعتبارنا حالة استثنائية أو شاذة لن تستمر طويلاً، لمرجحة أنني عندما أردت تجديد مواء الوزارة التي من المفترض أنها وزارة مستقبلية، وأنيت بثلاثة وكلاء، وزارة من الشباب، كان بينهم د. كمال الجنزوري - رئيس الوزراء السابق - وكان أحد الشباب الواعدين وقتها، تعرضت لكم غير عادي من الشكاوى، حتى وصلت الأمور إلى

الحب الحقيقي

سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى الساعة يا رسول الله؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أعيدت لها»، قال الرجل: «لأشيء إلا أني أحب الله ورسوله»، رد عليه سيد الأولين ما أجل هذا الحديث النبوي الشريف. إن صاحبه سأل عن أمر يشغل بال كل إنسان مؤمن باليوم الآخر، مشغول بיום الحساب، وماذا سيحور فيه. هل ستكون الخاتمة سعادة أبدية أم عذاباً أليماً؟ وكان رد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الرد المنطقي الوحيد على الذي يسأل مثل هذا السؤال، هل استعد الإنسان لما هو قادم؟ هل فكر ملياً وطويلاً في يوم سيكون فيه الحساب على كل صغيرة وكبيرة؟ وكان رد الأعرابي على السؤال رضى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأن الأعرابي أسقط كل أفعال ولم ينظر إليها، لم ينظر إلى صلاته وصيامه أو إلى زكاته، لقد قال: إن كل هذه الأفعال هي دون عظمة الربوبية والألوهية ودون التعمم الربانية التي جاد بها الله سبحانه على عباده، ولذا فالأشيء الذي يستطيع هذا العبد أن يقدمه إلى ربه يوم القيامة هو حبه الخالص وصدقه في عبادته وعبوديته، وفي اتباعه وحبه لرسول الله سيد الأولين والأخمين عليه الصلاة والسلام. إن هذا الأعرابي علم أن النظر إلى الأفعال من الحجب الكثيفة التي تحجب العبد عن ربه، ولذا فقد أبعد ما عندما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن «الإعداد للأخرة».

لقد رأى رسول الله صلى الله عليه الصلاة والسلام هذا الصديق في مقولة الأعرابي المخلص، فأنطاع أعظم جائزة في الكون كله، وهي «الحبة الربانية والحبة المحمدية» إنه عبد أحب وأخلص في حبه اللهم اجعلنا مثله من المخلصين في الحب وفي الفعل... أمين.

على درويش

يحتاج إلى دعم مادي كبير نحارب من أجل أن يوفره الحزب للشباب. لكن يعود أمين شباب التجمع ليدافع عن حزبه، مؤكداً أن الأمانة المركزية للحزب وهي القيادة الفعلية للعمل اليومي بها عدد لا بأس به من القيادات الوسيطة تتراوح أعمارها ما بين ٢٢ سنة وتصل حتى ٤٠ عاماً. هؤلاء يشكلون حوالي ٥٠٪ من الأمانة المركزية، ويشكل عام فإن الحزب يعطي للشباب فرصة العمل السياسي وإن كان يعاني نفس الظروف العامة التي تعيشها الحياة المصرية.

• سألته: لولا قدر الله اختفى يوماً خالد محبى الدين ورفعت السعيد هل لديك من الشباب من يمكن أن يحل محلهم ومن في رأيك؟

بالتأكيد لدينا قيادات مؤهلة، لكنني رغم ذلك عندما أخشأ كعضو في حزب التجمع، سأختر الرئيس الرمز المقبول والمعروف إعلامياً، الذي يلقي قبولاً جماهيرياً. وبينما يعرف أمين شباب حزب التجمع بأهمية القيادات القديمة اللامعة وأحقيتها في المستقبل، فإن د. أمين نور أصغر أعضاء مجلس الشعب سناً والأكثر نشاطاً بين شباب حزب الوفد الجديد - يعترف بأن الأبوة التاريخية هي القيد الذي لا يستطيع الجيل الثاني في الوفد أن يفلت منه، ويشكر قائلاً: نحن لدينا فجوة واسعة بين جيل الصف الأول، وبين الأجيال الجديدة في الحياة السياسية بشكل عام، فأكثر من نصف قرن انقضت فيها الحياة الحزبية، وغابت فيها فعاليات تكوين مؤسسات سياسية بناط بها صناعة الأجيال الجديدة، خلفت هذه الفجوة، وقسمت الحياة السياسية إلى شطرين: جيل يتمتع بالأبوة والريادة السياسية التاريخية، وجيل ثانٍ يبحث عن دور فلا يجده، وفي ظل هذه الظروف أصبحت صناعة الكوادر وتقديم أجيال جديدة فرصة غائبة لا يلزم بها أي قطاع من قطاعات المجتمع وبدت الأزمة في السنوات الأخيرة واضحة حتى إن رئيس الوزراء الجديد أشار إليها بلا مواربة ووضع في أولويات مهامه محاولة خلق كوادر صالحة وشابة تتولى فكرة الصف الثاني.

• وماذا عنكم في حزب الوفد ولماذا لم تبدوا بانقساق؟
نحن جزء من المجتمع عانينا الديكتاتورية حتى ١٥ عاماً مضت كما أن ينتمي إلى حزب سياسي يبكي عليه أهله، كما أن لدينا كشباب في الحزب أزمناً الخاصة فنحن نعيش حالة الأبوة التاريخية لزعيم الحزب ■

من الشباب، حيث يتاح للشباب فرصة المشاركة السياسية الفعالة.

أقاطعه: وماذا عن مجلس الشعب اليس المقترض أنه أحد أهم وسائل تقديم كوادر سياسية شابة وجيل جديد من السياسيين؟

من قال إننا لا نفعله هذا؟ فالحزب اختار مجموعة من الشباب شاركوا في عضوية مجلس الشعب الحالي، منهم عضو المجلس من مدينة الحمام، وأمين شباب بورسعيد، وغيرهم، هؤلاء الشباب يمثلون حوالي ١٤٪ من المجلس.

لكن في الرق لا يمثل شيئاً بين أكثر من ٤٠٠ عضو آخرين. هم من عواجم السياسية.

هل يجب علينا أن نزع كل الكبار والرموز هؤلاء، يمثلون المسيرة التي لا نستطيع الاستغناء عنها.

لكن في الخارج الرموز تخرج في هدوء لتسمح بدخول الشباب ولهذا نجد رؤساء أحزاب ورؤساء حكومات في الأربعين؟
في الخارج البناء السياسي مختلف والظروف مختلفة، نحن نتعرض لظروف صعبة تريد أن تعصف بنا، فخرينة الشرق الأوسط يعاد تشكيلها، ولنا في ظروف تسمح لنا بإحداث تغييرات حادة، وعندما نكون في ظروف كهذه، فلا مجال لأي محاولة لإزاحة الرموز الموجودة، ولا يجب أن نسمح «لشوية عيال» أن يستغلوا الظروف، ثم إن تاتشستر حكمت إنجلترا ١٠ سنوات، وكول حكم ألمانيا ١٧ عاماً، فلماذا لا نذكر هذا أيضاً؟ كما أن قناعة الناس في الشارع المصري هي بالكادر والخبرات.

د. نعيمه منذ متى وأنت أمين للشباب في الحزب الوطني؟ وكم يبلغ عمرك؟
توالت أمانة الشباب منذ ٢ سنوات، وعمري ٥١ عاماً.

إذا كان أمين الشباب في الحزب الوطني عمره ٥١ عاماً، ويرفض تغيير القيادات الكبيرة، فإن الحال في أحزاب المعارضة لا تختلف كثيراً، حتى لو كان أمين الشباب في الثلاثين.

أشرف شباب - أمين الشباب في حزب التجمع - يعترف ويدافع عن نفس الوقت، يعترف بأن هناك ظلماً واقعاً على الشباب في الحزب، وأن هناك معارك مستمرة بين أمانة الشباب والقيادات الكبيرة من أجل توسيع هامش المشاركة السياسية لهم داخل الحزب، لاسيما أن لدينا كوادر لم تأخذ فرصتها، خاصة في دخول مجلس الشعب الذي

حياة الناس

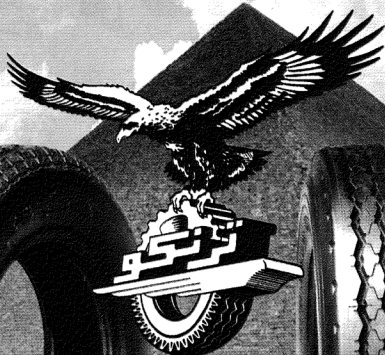


إطارات



قوة - جودة - أمان

لجميع أنواع السيارات.. المالاكى والنصف نقل والنقل الثقيل



لدى الوكيلين
بجميع المحافظات

شركة الهندسة والمهندسة

إنتاج:

المركز الرئيسى والمصانع: الإسكندرية / سموحة ت ٤٢٠٤٢٧٧ مركز البيع: القاهرة / شارع شامبليون ت ٥٧٥١٢٣٦

Helmy

كل يوم.. تظهر جمعية جديدة لسيدات الأعمال، حتى صارت مشكلة كل جمعية هي اختيار الاسم الذي يميزها عن بقية الجمعيات، وفي كل يوم.. يظهر خلاف جديد بين هذه الجمعيات، خلاف يدل على صراع.. وصراع يدل على أن هناك كترًا، تعاول كل جمعية أن تفتد به.. والشكل العام يدل على أن كل الجمعيات دخلت مغارة علي بابا، حيث الذهب والياقوت والمرجان، تلك المغارة التي لا نسمع منها سوى خلات السيدات على، ككة، البيزنس.

■ تحقيق - أحمد خالد

إذا كان الأمر يتعلق بصراع سيدات حول أي موضوع حتى لو كان رجلا فقل على الدنيا السلام، وإذا كان الأمر يتعلق بصراعات بيزنس، أيا كان المتصارعين رجلا أم نساء، فقل على الحقيقة السلام، فمادًا إذا كان الأمر يتعلق بصراع السيدات على البيزنس، لن تجد شينا لنقول.. عليه السلام.. فالسلام في هذه الحالة يضعني من قاموس اللغة والواقع، ولن تجد شيئا من الدنيا أو الحقيقة، تستد على، لتكتشف ما يدور من السيدات في صراعهن على البيزنس. دعونا نجرب، ولنسعد ال إلى الاتهامات والموظرات السلبية التي تنهم بها هذه الجمعيات، بداية من تعددها وكثرتها، ثم التنازع فيما بينها، الحصول على القروض، والعونات الخارجية، وكيفية انفاقها، ثم كثرة المؤتمرات التي تعقدتها هذه الجمعيات دون أن يكون لها هدف سوى الظهور الإعلامي، فضلا عن وجود نشاط صناعي أو استثماري حقيقي لهذه الجمعيات، وضعف مشاركتها في التنمية، والصراعات الشديدة التي تؤكد عدم وجود ضوابط تحكم حتى علاقة أعضاء الجمعية الواحدة، كما حدث أخيرا في جمعية سيدات أعمال مصر ٢١ التي اشتدت بين أعضائها الخلافات، مما جعل وزيرة الشئون الاجتماعية تصدر قرارا بجل مجلس الإدارة التي كانت ترأسها، يعني الشريدي، مؤسسة الجمعية، ثم قرارا آخر بتعيين مفوضية جديدة للمجلس، ثم تحركا قويا من منى، برفع دعوى قضائية أمام القضاء، الإداري لإلغاء، قرار الوزيرة، ثم عودة منى الشريدي إلى رئاسة مجلس الإدارة من جديد، ثم صممت طبق من كل المتنازعين مؤيدي من منى، ومؤيدي د، جيلان عثمان المفوضة بقرار الوزيرة، ثم توضيح للفلسف الصمت، إذ أن لصمتين فلسفة، تجمعها في كلمات د، يعني الشريدي وهي تقول لنا:

أنا أحاول أن أنسى كل ما حدث في الفترة السابقة، لقد انتهى الأمر بعودة الشرعية للجمعية، ولن نعيش في الماضي، سننظر إلى المستقبل، ونحن كجمعية واعدة من الطبيعي أن نحدث بيننا خلافات، المهم أن

اتهامات نارية.. وصراع على القروض الخارجية

خناقات الحريم

في جمعيات «البيزنس»!

نستفيد من ذلك مستقبلا، ونحاول دائما أن نحوى الخلافات بين أعضاء الجمعية الواحدة لكن ماذا عن خلافات الجمعيات فيما بينها، ألا ينبغي أن يكون هناك تنسيق بين الجمعيات؟ أنا لا أجد كلمة سحرية أجل بها مثل هذه الخلافات، أنا كجمعية «جمعية سيدات أعمال مصر ٢١» تضم في عضويتها أكبر عدد من الجمعيات العضوات، ولدينا ديمقراطية، وتعامل بجدية، ولدينا إصرار كامل.. بعد تجاوز الخلافات.. على تثبيت أقدامنا، وكسب مساحة كبيرة من الأرض للجمعية، وهذا ما استطع الحديث عنه، لكن فيما يتعلق بالتنسيق بين الجمعيات بعضها البعض، فانا لا أستطيع أن أفتي في ذلك، كل ما أستطيع قوله: إن على كل جمعية أن تعمل لتحقيق أغراضها، وأن تعمل من أجل توسيع قاعدتها، وكل جمعية «وشطارتها» حتى تستطيع أن تضع نفسها على الخريطة.

هكذا كانت د، يعني الشريدي قاطعة وواضحة، على طريقة «كل جمعية وشطارتها».. وماليش عوة بغيري، لتسد بذلك أية محاولة لتساؤل آخر عن مشاكل هذه الجمعيات فيما بينها، وعلى العكس من ذلك كانت فاطمة أبو العز - رئيس مجلس إدارة جمعية «سيدات الأعمال المصرية» - قادرة على الحديث عن كل شيء، وبلا مواربة، وبمنتهى الشجاعة قالت مثلا:

الحقيقة أنا سئامة من كثرة عدد جمعيات سيدات الأعمال في مصر وتعددها، وأنا بصفتي مؤسسة ثاني جمعية في مصر، لم أكن أتوقع هذا العدد الكبير، الذي جاء بسرعة كبيرة، قبل أن تتحقق الأهداف المنوطة من قيام هذه الجمعيات، واتخيل أننا لو كل جمعية واحدة، كان لابد أن تكون لنا قوة أكبر في وضع أفضل شكلا ومضمونا، لكن هذه السلبية التي تجمعها في القاهرة، قد

د. صلاح الدسوقي:

البحث عن المال والواجهة

وراء الصراع بين الجمعيات

تكون إيجابية في المحافظات بمعنى أن فكرة انتشار جمعيات سيدات الأعمال في المحافظات سيكون لها مردود إيجابي دور المرأة في هذه المحافظات.

لكن ألا يوجد حل للخلافات الشديدة بين هذه الجمعيات خاصة حول حق تمثيل مصر في المؤتمرات الدولية؟

من الطبيعي أن تسعى كل جمعية، لأن تكون القوة الأولى، لكن من الخطأ بالطبع عدم وجود ضوابط لتمثيل مصر، وأنصوّر أن هذا الخطأ يرجع لور الجمعية المركزية لسيدات الأعمال، فلو أنها قامت بدورها بشكل صحيح، ولو أن القانون طبق بشكل صحيح، لما وجدنا هذه المشكلة.

كيف؟

بمعنى أن الجمعية المركزية من المفروض أن تضم في عضويتها أعضاء من جميع الجمعيات، ومن هذا المجلس، يمكن تنظيم حق التمثيل، لذلك فانا أنادي بأن تفتح الجمعية المركزية عضويتها لممثلين من كل الجمعيات، وأن يكون لمجلس الإدارة حق تمثيل مصر في جميع المحافل.

مع عدم وجود نخل لتمثيل مصر في المؤتمرات الخارجية، هناك مشكلة أخرى، هي كثرة مؤتمرات الداخل؟

أنا شخصيا لدى منهج محدد، إذ أسست هذه الجمعيات ومن أهدافي الأساسية مخاطبة الجمعيات المماثلة لي في العالم، حتى يكون هناك نوع من تبادل المنافع بين عضوات الجمعيات، ونحن نسعى في هذا الاتجاه، وقررتنا أن نقيم مؤتمرات داخل مصر، سنسسى أن تقوم بعمل مؤتمر، لأن جمعية أخرى أقامت مؤتمرا، نحن في جمعيتنا قربنا أن ننسى أن هناك جمعيات أخرى، وسنعمل فيما بيننا العضوات، والقياد العامة.

كيف تنسّين أن هناك جمعيات أخرى، وبينكن صراعات شديدة على العنونات الخارجية؟

القروض الخارجية لا تمنع المال والتمويل «صدقة» أو «رمي فلوس» بالعكس فهي تشرف عليها جهات رقابية صارمة، فهي تمنع وتراقب بشكل قوي، ما الذي يحدث، قد يحدث أنني كجمعية أقدم ببرنام محدد



فاطمة أبو الغر:

**لا توجد ضوابط
لتنظيم تمثيل مصر في الخارج**



ه. يمنى الشريدى:

**كل جمعية و«شطارتها»
لوضع نفسها على الخريطة**

إلى الجهة الأجنبية للناحية، قد يكون هذا البرنامج إقامة نوات تنفيذية، نوات لمناقشة قانون الضرائب، أو لتدريب العضوات على مهارات معينة. إلخ. أعتقد بالبرنامج، وإذا أعجب الجهة المانحة فإنها توافق ثم تمنح التمويل وترافق تنفيذه بقية بالغة، وهذا موجود على مستوى كل الدول. بالنسبة لا توجد جهة مانحة تقترض على برنامجا محدد، أنا التي أعتقد، فإذا وافقت منحت، والتمسك صحيح.

القروض الداخلية كقروض الصندوق الاجتماعي

أنا لا أحصل على هذه القروض كجمعية، كل ما يحدث أننا نتقدم إلى الصندوق الاجتماعي بمشروعات العضوات، حينما يوافق عليها، فإنه يعتمد للتمويل المبالغ للجمعية، يعتمد فقط بمعنى أن الجمعية لا تصرف هذه الأموال بل العضوة صاحبة المشروع، أى أننى كجمعية أكون وسيطة بين الصندوق والعضوة التي تحصل على القرض باسمها، بعد أن تقدم الضمانات الكافية، كل ما فى الأمر أننى أسهل على العضوة بعض الإجراءات. أنا أتأكد أن أوضح شيئا مهما، وهو أننا مارنا جميعا حديثا ولا يمكن محاسبتنا مثل تجمعات رجال الأعمال الذين انعكست خبرتهم فى الرسالة والهدف والضمون، حتى أصبح لديهم القدرة على التأثير على متخذي القرار، لكن يجب عليكم أن تركبوا جيدا أننا مارنا أصحاب تجارب جديدة.

وهذا المنطق الأخير اعتمدته، **د. منى الطحاوى**، استأذنت الاقتصاد فى جامعة القاهرة، وهى تقوم بهذه الجمعيات مؤكدة أنه لا يمكن الاستغناء عنها وتقبل جميعها أو دورها، بسبب المشاكل الماثلة بجمعياتها، وهى نفس الوقت، يجب دفع هذه الجمعيات للتنسيق فيما بينها للقضاء على مشاكلها قبل أن تقضى هذه المشاكل جميعا، لكن يجب النظر جيدا إلى أن التجربة فى بدايتها، ومحاولة إثبات الذات، وإقامة الوزن، تستغرق وقتا طويلا نسبيا، ولابد أن تأخذ هذا الوقت، ثم نبدأ فى محاسبتها على أسس موضوعية.

أما **د. صلاح السوقي**، استاذ إدارة الأعمال السابق فى الجامعة الأمريكية، فبيداً بالأحدثين كيفية ظهور هذه الجمعيات قائلا: إنه خلال السنوات

العشر الأخيرة شهد المجتمع المصرى كله تزايداً فى عدد منظمات المجتمع المدني، أو الجمعيات الأهلية العاملة فى أنشطة مختلفة، وهذه الظاهرة تعود لأسباب عدة، منها توافر التمويل الأجنبى من بعض المنظمات والهيئات والجهات الأجنبية، طبقاً لبرامج محددة تستهدف زيادة دور المجتمع المدني فى مصر على حساب دور الحكومة، وفقاً لترتيبات مختلفة تبدأ بما يسمى إصلاح الاقتصاد المصرى، وترتبط بإعادة هيكلة علاقات الإنتاج داخل المجتمع، وتصل إلى برامج الخصخصة. وكل هذه الترتيبات تصل إلى آثار ليست كلها إيجابية، بل إن معظمها سلبي، خاصة على الفئات المعرضة داخل المجتمع لذلك لابد أن يترافق مع هذه الترتيبات مجموعة من الترتيبات المتوازنة التي تشمل فى برامج الصندوق الاجتماعي مبروراً بتشجيع دور المرأة، ووصولاً لإنشاء تجمعات وهيئات تمثل المرأة فى القيام بدورها فى مرحلة التحول هذه.

لذلك جاءت ظاهرة جمعيات سيدات الأعمال ضمن هذا التطور العام، الذى أفرد هذا التعداد وهذه الكثافة فى الجمعيات، وتستطيع بسهولة جدا أن تفهم الخلافات، على إنها خلاصات حول الأنوار، وحول المكاسب، أو كلها معاً، فنشأت هذه الجمعيات، كما يدل الواقع، له سرود فى اتجاهين أولهما البحث عن الوجاهة الاجتماعية، واحتلال المرأة لمركز مرموق يتم تسليط الإعلام عليها من خلاله، ومردود مادي يتمثل فى وجود أموال من التمويل الخارجى والقروض الداخلية، يمكن الحصول عليها والتصرف من خلالها على المشروعات، ولو نظرت فى كل خلافاً سيدات الأعمال ستجد هذين السببين متوافرين بشكل أو بآخر.

وقد اشتدت الخلافات بالفعل، لأن مغارة على بابا عامرة بالكثير بالفعل كما يقولون، ولابد من علاج لهذه

د. حمدي عبدالعظيم:

جمعيات سيدات الأعمال تحولت

إلى «لوبي» لتحقيق المصالح الشخصية

الظاهرة بما يضمن ترشيدها، أما هذه الجمعيات حتى لا تصبح ستراراً لتحقيق أهداف أخرى، ويحدث يتفق نشاطها مع الغرض من إنشائها وهى أن تصبح منبرا حقيقيا للتعبير والدفاع عن مصالح فئة معينة، داخل المجتمع وهى فئة سيدات الأعمال، فالواضح أن كل سيدة تسعى لمصلحتها الشخصية على حساب المصلحة العامة لهن، رغم أنه من السهولة بمكان، أن تتحقق المصلحة الشخصية فى إطار المصلحة العامة.

أما **د. حمدي عبدالعظيم**، مدير مركز البحوث فى أكاديمية السادات، فيرى أنه لا يوجد مبرر لقيام هذه الجمعيات، ويتساءل إذا كانت هذه الجمعيات قامت لنبحث لنفسها عن دور تنظيمي يتمثل مثلا فى رفع المطالبات أو المقترحات اللازمة للتغلب على العقبات التي تواجه سيدات الأعمال، فيما يتعلق بالاستثمار أو النشاط الصناعي أو التجارى، فإن هذه الأمور تقوم بها جمعيات رجال الأعمال، لذلك لا يوجد مبرر لوجود جمعيات السيدات، والمفروض أن ننشأ «جمعيات أعمال فقط» بدون مسمى رجال أو سيدات، فبالساسة لا تقوم على التفرقة فى النشاط الاقتصادي النشاط الصناعي، فالحوافز التي تعطى للاستثمار تعطى للجميع، والشاغل يعانيها الجميع، والكلى متساو فى إجراءات الائتمان والضرائب والتسهيلات والحوافز، كما أن الكلى متساو أمام المعوقات، إذن، فلماذا نجد جمعيات رجال وأخرى رجال.

وأنا أعتقد أن الصراعات التي أصبحت ظاهرة جمعيات سيدات الأعمال دليل كبير على أن المصالح الشخصية السببية هي التي تحكم علاقاتها مع ملاحظة لا داعية إلى الدخول التريبيسي لإنشاء هذه الجمعيات هو التأثير على «صانع القرار» من الأبواب الخلفية، على أساس الائتمان بين السيدات ويضعهن البعض، الائتمان بين سيدات الجمعيات وزوجات الوزراء والمسؤولين، بالشكل الذي يؤدى إلى أن يصبح عنصر تأثير إنساني واجتماعي على متخذ القرار، ومن ثم فنحن أمام «لوبي خلفي» له تأثيراته الكبيرة، رغم صراعاته العلنية. وهذا اتجاه فى غاية الخطورة، لأنه يفتح أبوابا خلفية للحصول على مصالح خاصة، بعيدا عن الجلسات العلنية الشرعية كمجلس الشعب أو الشورى، أو اتحاد الصناعات. إلخ.

هذا طبعاً بالإضافة إلى أن الغاية الأساسية أيضا فى الظهور الاجتماعي الذي يسمح أيضا بتسهيل مقابلة المسؤولين للحصول على منافع خاصة، وبالنسبة قسراً لا أشك فى أن رجال الأعمال يستفيدون من هذه المزايا كوسائل اتصال، ومن الملاحظ أن عددا كبيرا من الجمعيات النسائية عضواتها سيدات أعمال، ويعملن فى الحقيقة بأمور أنوعهن، والمديرات الخاص بهن، ما هو إلا بزيوار أخفى للرجل أو الأهل، لذلك تجد جمعيات أعمال لا يتجاوز أعضاؤها أصحاب اليد الواحدة، هم فى الحقيقة أعضاء الأسرة، الزوجة وزوجها والأولاد، والأخت والشواهد كثيرة، على أن غياب الضوابط الحقيقية التي تحكم هذه الجمعيات والتي تؤكد أنه لا يوجد مبرر من الأصل لقيامها، والمفروض أن هذه الجمعيات لا تعارض سوى أنشطة اجتماعية فقط أو خدمية على غرار أندية الروتاري، لكن مبيعات. ■ مبيعات

وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ
مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿١٠١﴾
أُولَئِكَ عَلَىٰ مُدَىٰ مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾



بقلم الشيخ: خالد الجندري

الكتاب وكتبهم، بينما أهل الكتاب يكتفون برسولنا وكتابه. بل لقد انقسم أهل الكتاب على أنفسهم رومًا وبعضهم بالكفر، فاليهود قالوا: كونوا هودًا تهنئوا، فحصرنا الهداية في ملتهم رومًا والنصارى بالكفر والضلال. والنصارى قالوا: بل كونوا نصارى تهنئوا، فحصرنا الهداية في ملتهم، رومًا اليهود بالكفر والضلال.

ومصدق هذا قوله تعالى حاكيا عنهما: «وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودًا أو نصارى» ١١١٠، البقرة. وقوله تعالى: وقالت اليهود ليست النصارى على شيء، وقالت النصارى ليست اليهود على شيء» ١١٢، البقرة. كل فريق منهم يتعصب لدينه، ويكفر بما عداه، وقد حمل القرآن الحكيم حملة قوية على هذا التعصب المفقوت، وحذر المسلمين من أن يكونوا مثلهم فقالوا: «أما بالله وما أنزل إلينا، وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون» ١٣٦، البقرة.

فهذه هي عقيدة المسلم التي سبقتها الله عليها، وإن يكن هناك إيمان إلا بهداهة الإيمان الشامل الذي لا تفرقة فيه بين رسول ورسول، وبين كتاب وكتاب. إن المؤمنين قد آمن وؤمن بكل ما أنزله الله من كتاب إجمالاً فيما لم يعرف، وتخصيلاً فيما عرف... فمن يصحب إبراهيم والأوح موسى وتوراته، ويؤمن داود،

عندما جاء الإسلام كان عليه أن يواجه صنفين من الناس، الصنف الأول، هم الكفار وهؤلاء لا يؤمنون بآله واحد ولا برسول مبلغ عن الله ولا يكتب من الله. الصنف الثاني، هم أهل الكتاب، وهؤلاء يؤمنون بالله ويؤمنون برسول عن الله وكتب من الله.

وللحقيقة كان الصراع الأكثر صراوة مع أهل الكتاب لأن الجدال العلمي لم يكن موجوداً عند الوثنيين من أهل مكة، لذلك نلاحظ أن آيات القرآن الكريم وسوره أكثر من الحوار مع بني إسرائيل وكشفت مساوئهم.

مع ذلك نجد القرآن العظيم يحترم أنبياءهم، ويشر بالإيمان بما أنزل إليهم كشرط ضروري للإيمان برب العالمين: «ومن الرسل ما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله» ٢٨٥، البقرة. وفي صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حديث جبريل، الذي جاء فيه سؤال جبريل عليه السلام للرسول صلى الله عليه وسلم عن الإيمان وجواب الرسول له بأنه: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره محطوه ومره». إن فَرَكان الإسلام خمسة، بينما أركان الإيمان ستة، التي وردت في حديث عمر السابق. وهذا من أعظم الأمور التي تثبت سماحة الإسلام وعلوه، فنحن نؤمن بأنبياء أهل

والتبجيل عيسى، وفرقان محمد صلى الله عليه، وعليهم أجمعين وسلم تسليما كثيرا. كما نؤمن بأن القرآن الكريم هو اكمل الكتب، فقد نسخ الله به كل ما سبقه من الكتب، لأنه متخضر عنها في النزول، وسنة النسخ وطريقته دائما أن ينسخ المتخضر للتخضر، واللاحق السابق، وليس معنى النسخ أن تلك الآيات كانت باطلة في زمانها..

حاشا لله.. فهذا لم يقل به القرآن، ولا اعتقه مسلم، بل إن النسخ.. يعني.. وقف العمل بها فيما عدا «العقائد»، وفيما عدا ما أتته الإسلام من «الفضائل الخلقية» كالصدق والصفة، والإنفاق في سبيل الله. اما الماعلات والعقود، وضروب العبادات، فإن عهد كلها قد جاء الإسلام بها ليصلح حياة البشرية كلها في كل زمان ومكان، فليس الإسلام دعوة إلى «ملوك الدنيا» فمفسد، كما هو في التوراة، وليس الإسلام دعوة إلى «ملوك الآخرة» فقط، كما هو في التجليل، وإنما الإسلام «دنيا ودين» معا.. ثرائيل محراب ونظام اجتماع، ويستور حرب وسلم، ومنهج إنتاج وقواعد عقود ومبادئ، وتربية وأخلاق.. إلخ. ولكل أعنيها النبي صلى الله عليه وسلم صريحة بغير مواربة.. والذي نفسي بيده، لو أن موسى كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني، لذلك قال الله تعالى مؤكدا نسخ القرآن ما سبقه من كتب الله تعالى: «إن الذين عدلوا عن الإسلام» ١٩٠ «ال عمران» وقوله تعالى: «ومن يبدع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه» وهو في الآخرة من «الخاصين» ٨٥٠، إل عمران.

والحق أن المرء ليجب من أهل الكتاب في كفرهم بالقرآن، رغم أنه لا يوجد كتاب آخر بلغ عنده أو قل من ذلك في اشتماله لصفات لا توجد في غيره، فالقرآن هو ١. البهي الموصول لكل خير، والمرشد إلى كل كمال، قال تعالى: «لم تلك الكتاب لا ريب فيه، هدى للمتقين» البقرة ١٠١.

٢. الرحمة بكم معانيها.. قال تعالى: «لم تلك آيات الحكم، هدى ورحمة للمتصين» ٢٠١ لقمان.

٣. الشفاء، لتمام لجميع الأمراض العقلية والنفسية والجسمية، وشفاء من الكفر والشرك والقلق والاضطراب والحمية والخوف والكبر والحسد والكسل والعجز والبخل والشح والغفم والخوف، يقول تعالى: «نزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين» ٨٢٠، الإسراء.

٤. البور الكشف لظلمات القلوب، قال تعالى: «يا أيها الناس قد جاكم برهان من ربكم، وأنزلنا إليكم نورا مبينا» ١٧٤، النساء.

٥. الموعظة الداعية لاكتساب كل فضيلة، يا أيها الناس قد جاكم موعظة من ربكم، وشفاء لما في الصدور» ٥٧، يونس.

٦. البشرى بخيري الدنيا والآخرة وسعادتهما، قال تعالى: «نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء، وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين» ٨٩٠، النحل.

٧. الحق الإلهي الثابت في نفسه، المثلث لكل حق غيره، يقول تعالى: «وبالحق أنزلناه وبحق نزل» ١٠٥، الإسراء.

٨. الذكر الإلهي الذي تحيا عليه القلوب، وتطيب به الأرواح، يقول تعالى: «وإنه لذكر لك ولقومك، وسوف تسئلون» ٤٤٠، الزخرف.

٩. خير العلم الذي أنزل، ففي أي إنسان نكتب معه نال خبره، يقول تعالى: «وقيل للذين كفروا ماذا أنزل بكم قالوا خيرا» ٥٢، النحل.

١٠. البيان والتبيان لكل شيء، ما تتوقف عليه سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة «نزلنا الكتاب تبيانا لكل شيء» ٨٩٠، النحل.

١١. الروح الذي تتوقف عليه حياة الأتقياء من عباد الله ما غيرهم فهم أموات، وإن كانوا ظاهرا على قيد الحياة، يقول تعالى: «وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان، ولكن جعلناه نورا هدى به من نشاء من عبادنا، وإليك لنهضي إلى صراط مستقيم» ٥٢، الشعور.

وتغير ذلك الكثير والكثير، لكن يلح علينا سؤال مهم.. هل هذه المنافع متاحة لكل مقرب أو متعامل مع القرآن؟

الإجابة لا.. فإلذ من أن يتصف الذي يريد هذه الغنيمة الإلهية القرآنية بأربع صفات وهي الواردة هنا في هذه الآيات في أول سورة البقرة، وهي: الإيمان

فلا بد أن تسلم وجهك لله وقتك ليسبك سبحة وتعالى.

- ولابد أن تؤمن بكل ما جاء في كتابه وبغلي لسان نبيه صلى الله عليه وسلم.

- ولابد أن تحسن في عبادتك فتراقب الله في كل عمل منك.

- ولابد أن تتقى ربك وتخشا وتحنره فلا يراك على معصية.

ويعد تلك دعاء إلى القرآن لتغترف من خيراته كلما شئت، وأينما شئت ومتى شئت عندك يتولد في القلب ما يسمى باليقين، فما هذا اليقين الذي عبرت عنه الآية بقوله تعالى: «وبالآخرة ما يوقنون»

اليقين من الإيمان بمنزلة الروح من الجسد، ومعناه عند العلماء: استقرار العلم في القلب، فلا يتقلب ولا يتحول ولا يتغير، ولذلك خص الله أهل اليقين بالانفتاح بالآيات والبراهين «وفي الأرض آيات للموقنين» ٢٠٠، الذاريات. وخصصهم بالهدى والفلاح «وبالآخرة ما يوقنون» أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون» ٥٤، البقرة. وأخبر عن أهل الله أنهم لم يكونوا من أهل اليقين «قلتم ما نرى ما الساعة، إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين» ٣٢٠، الباقية.

ومنى وصل اليقين إلى القلب امتلا ذورا وإشراقا، وانتفى عنه كل ريب وسخط وهم، وغم، فامتلا حجة له وخفا منه، ورضا به، وشكرا له، وتوكلا عليه، فهو أصل جميع مقامات العبادات، لذلك قال العلماء: إن العلم تعارضه الشكوك، أما اليقين فلاشك فيه.

واليقين له ثلاث درجات، ولها ثلاث أركان، ولها ثلاث مراتب، فدرجات اليقين كالتالي:

الاولى: هي اليقين في صحة الخبر. وصديق من نقله لهذا.

الثانية: هي اليقين في الخبر بربوبية دليله، وهذا سبحانه بيقين الدليل لعباده على صدق إخباره لهم وضرب لهم الأمثال.

الثالثة: هي اليقين بالحاصل بالكشفية، وهذا يحصل بالثقة في صاحب الخبر والإيمان به حتى كأننا ننظر إلى خبره بعينه هو فنرى بقلوبنا ما راه بعينه سواء بسواء.

ولذلك قال أحد العارفين يوما: إن رايبت الجنة والنار حقيقة، فتعجب له الناس، وقالوا له: كيف ذلك؟ فقال الرجل: لقد رأيتهما بعيني رسول الله صلى الله عليه وسلم. ورويتي بعيني أكثر صدقا عندي من رؤيتي بعيني، فإن بصرى قد يطغى ويؤزغ بخلاف بصره صلى الله عليه وسلم.

أما أركان اليقين الثلاثة فهي:

الأول: قبول ما نطهر من الحق سبحانه وهو يتمثل في أوامره ونواهيه، وما جاءت به الرسل بالتسليم والعبودية.

الثاني: قبول ما غاب وهو الغيب الذي أخبر به الحق سبحانه.

الثالث: قبول ما وصف به الحق نفسه وأسماءه وأفعاله.

فإذا تحققت درجات اليقين وأركانها في قلب المؤمن ذاق حلاوة اليقين وانتقل بين مراتب الثلاث وهي العلم والعلم والحق.

فمثلا إذا أخبرك رجل أن عنده سبلا وأنت لا تشك في صدقه، فهذا هو علم اليقين، فإذا رأيت تلك السبيل فهذا هو عين اليقين، فإذا ماقتك العمل بنفسك فهذا هو حق اليقين.

ونحن الآن نعلم من القرآن أوصاف الجنة علم اليقين، فإذا رايته يوم القيامة بإذن الله، فهذا عين اليقين، وعندما ندخلها ونكون من أهلها بفضل وبرحمته فهذا هو حق اليقين.

وفي الحديث الشريف «لا ترضين لحدا بسخط الله، ولا تحمدن لحدا على فضل الله، ولا تمدن أحدا على ما لم يترك الله، فإن رزقك لا يسوقه إليك حرص حرص، ولا يردك عنه كراهية كاره، وإن الله يعطيه وقسمته جعل الروح والفرح في الرضا واليقين، وجعل الجحيم في الشك والسخط، رواه الطبراني.

فالله اجعلنا من المتقين المؤمنين الموقنين اليقين المفلحين.

كنت أعلم أنه شاعر من فصيلة مختلفة.. لا يتجزأ فيها سلوكه السياسي الديقراطي عن فعله الإبداعي الحر..

وكنت أعلم أيضاً أنه نبت حضارة عريقة.. تحمل قسماً وجهه شموخ بابل القديمة.. وفي عروقه تسبح مياه الفرات حاملة دفناً وفيراً.. أما قلبه فتسكنه بغداد وتستقر.

ولكنه حينما أهداني «مختارات من حداثة التسع».. وهي مجموعة قصائد منقاة من دواوينه.. لم أكن أدري أنني سأكون بصحبة أحد الفنانين العظماء في محفل للفن التشكيلي.. النقي فيه كبار الرسامين أمثال بيكاسو ودالي ولوركا أخرى مهم حوارات وحوارات.. أو أنني سأمتطي جواداً وأقود مظاهرة للألوان أشارك فيها شاعرنا انتصاره لسيادة الأبيض والأسود. أو أنه سيدخل بي.. ملجأ العامرية.. يشهدني بقايا طفل تحاصره النار.. ورأسين من جورنيكا.. وقلبا وليمونة ودمى.. ودفاتر رسم.. ونساء تجمعن أشلاء أضافهن من مغالب رب الجنود لتخرج معاً.. وقد بات شاعرنا يشك في الآخر الغربي.. فيعمن خذلوده.. يصرخ:

أشك بكل الفصائد
هل كان سقراط حقاً
وهل شاهد قاتل أطفالاً حلماً
ذات ليلة صيف
وهل ضمت المناخف أشجار ماتيس
هل كان موزارت طفلاً

إنه الشاعر العراقي.. أو كما يسميه أصدقائه، «الضرائي»، حميد سعيد، صاحب الدواوين التسعة.. والأمين العام السابق لاتحاد الأدباء والكتاب العرب ورئيس التحرير الأسبق أيضاً لكبرى الصحف العراقية على مدى عشر سنوات والوكيل الأقدم.. حالياً.. لوزارة الثقافة والإعلام العراقية.

■ حوار.. وفاء عوض

■ تصوير.. عماد عبد الهادي

حميد سعيد يحمل فوق كاهله ٢٠٠٠ عام من الشعر : «لن يموت العراق.. رغم أنف «هولاكو»

كيف تفكر وافترضت أنه حينما قصفت أمريكا بيت ليلى العطار وحطمت هذه الغنائة الإنسانية الرائعة.. افترضت أنها كانت ترسم لوحتها الأخيرة.. حتى في التفاصيل حينما كنت أتذكر «ليلى» المظلة التي نشأت في بيت عريق كنت استعمل الألوان.

وليلي العطار.. ثمانم من حجر السباق ولكن رغم هذا الارتباط.. إلا أن بعض شخصون قصائدك من «الآخر الغربي» خنكوك في ملجأ العامرية»

في الحقيقة إنه منذ عشر سنوات وقد باتت غنى قضية مهمة من هذا الغرب الذي تطلعت منه وقرأنا لمكرهه وأنيابه وشعرائه وتابغته رسامييه.. حيث هذا العصر فيه الكثير من حضور الغرب حتى على مستوى الموضة.. وفي قصيدة العامرية أقول:

اشك بهنى الحضارة..
من زهرة الشمس حتى نساء أفينيون

من أين فإن جوح حتى جنون دالي
أنا لا أعتقد أن إنساناً قرأ شكسبير قراة حقيقية يستطيع أن يكون قاتلاً.. ولا أن أحداً تأمل لوحات

جوجان أو قرأ لسقراط يمكن أن يقتل إنساناً.. وبالتالي وصلت إلى نتيجة هي أن علاقة الغرب بهذا الإنجاز الحضاري إنما هي علاقة شكلية وليست علاقة حقيقية.. فنحن الذين لدينا علاقات حميمة

وأقرب إلى روح هذا الإنجاز الحضاري من الغرب.. وليس هذا موقفنا متطرفاً مني بليل إنهم غير قادرين على تحقيق الفعل.

فهم يشعرون لذات الفعل من اصطلاح المؤسسة الغربية للعالم الشمال.. ولا يمكنون إلا أن يرفعوا أصواتهم متضامين مع هذه الشعوب:

ونوثقك عن
نشر

القصاص

قلت للشاعر «حميد سعيد» قراؤك لأبد أن يلحموا هذه العلاقة الوطنية بيبك وبين الفن التشكيلي.. فمن أين جاءت هذه العلاقة؟

رسم كنت في داخلي أتمنى أن أكون رساماً.. وأذكر أنني حينما كنت في المتوسطة «الإعدادية» كنت أقضي معظم وقتي أتمل رسامين كبار في المدرسة.. أما علاقتي بالفن التشكيلي فقد ظهرت بوضوح للمرة الأولى في قصيدتي «سلفادور دالي».. ثم تطورت هذه العلاقة إلى حد أنني قمت بعمل تجربة لم يقدم عليها أي شاعر من قبل وذلك من خلال طرح سؤال: هل يستطيع الشاعر أن يبنى جملة كما يبنى الرسام التكعيبي لوحتاً؟ وفي اللحظة الأولى التي إنجزت فيها هذا «النس التكعيبي» الذي أثار حوله ومازال جدلاً كبيراً لم أحاول أن أكرر التجربة.. ففرد لي أصل القصيدة إلى هذا المستوى من العلاقة مع الفن التشكيلي فهذا دليل الارتباط لقد حاولت أن أبني الجملة في التكرار في الأجزاء.. في النصف في الربع تماماً كما يفعل الفنان التشكيلي:

رجل فاتع اللون.. قبة وحذاء

وقبة..

رجل فاتع اللون.. قارورة وحذاء

ونصف يد

تتكرر..

نصف يد وقميص

ويتم من الشعر

أما في قصيدة «خارج مربع اللوحة» يقول الشاعر «حميد سعيد».. لقد استحضرت فيها تجارب عدد كبير من الرسامين الذين لفتوا نظري ككتبت عن «تور بيكاسو» و«تايتيان جوجان» و«جودا بلاكت» و«غراب علا».. بشير.. وفي الحقيقة لقد شغلتني هذه اللوحة سنوات وسنوات كنت خلالها أنهب إلى معارض الفن التشكيلي.. أقرأ كتباً في هذا الفن.. بمعنى أن هذه القصيدة سبقها عمل طويل في التامل والمتابعة واكتشاف الألوان وحركة الفرشة..

لذلك أقول نعم هناك علاقة وطيدة بين الشعر والفن التشكيلي وهي أيضاً علاقة مستمرة لأنه حتى عندما كنت عن موت الغنائة العراقية «ليلى العطار».. هذا الموت الدراماتيكي.. كان يمكن أن أكتب بعيداً عن التشكيلي ولكنني وجدحتني أتابع ليلى.. كيف تمسك بفراشاتها

جعلوني مجرماً لأنني

خرجت عن المألوف

قد منذ خمس سنوات، هل يعني أنك فقدت الأمل في حدوث تغييرات على المستوى السياسي محلياً أو عالمياً؟ أو أنه لم تعد لديك ثقافة بدور الشعر في التغيير؟

ليست هي المرة الأولى التي انقطع فيها عن كتابة الشعر. فمنذ مجموعتي الشعرية الثانية «لغة الأبراج الصينية»، والتي اعتبرها كثير من النقاد تجريبياً الناضجة الأولى التي اتضحت فيها شخصيتي الشعرية. وأنا انقطع عن كتابة الشعر بمجرد أن أضع مجموعتي للنشر إلى حين صدورهما، اقرأ ما يكتب عنها واتأمله. ثم أعود من جديد للكتابة، وهذه الانقطاعات ربما تمتد في بعض المراحل إلى سنوات طويلة، كما حدث بعد صدور مجموعتي «حرائق الحضور» عام ٧٨ التي ظلت بعدها خمس سنوات لا أكتب. أما انقطاعي الأخير بعد مجموعة «بؤس في غير أوانها» في ١٩٩٥ وإلى شهر نوفمبر الماضي فليست له أي علاقة بالوضع العام

أو الموضوع «... هو نوع من الموقف الفني الصرف

أي أنه لم يكن من الممكن أن أعيد كتابة قصيدة سبق لي أن كتبتها كما يفعل كثير من الشعراء، فانا حينما أكتب أحاول أن تضيق القصيدة الجديدة إلى السبقتها وأن

تضيق المجموعة الشعرية أيضاً إلى سابقتها ولا تكون تكراراً لها... ولكن بظل هذا مشروعاً... هل حققته في الواقع؟ هذا ما أترك الحكم فيه للآخرين! إذا كان الأمر كذلك فهل حدث أن انقطعت عن توجيه شعرك إلى أي مخاطب، لتكف بذلك عن تناول قضايا الساعة؟

أنا لا أفكر حقيقة في المثقفي... بمعنى أنني حينما أكتب قصيدتي فنا وريث تقاليد شعرية تمتد إلى أكثر من ٢٠٠٠ عام في الشعر العربي، فإذا عدنا إلى الذي أنتجته الوطن العربي وخاصة نص الرافدين والنص المصري القديم، نجد أننا أمام تقاليد شعرية تمتد إلى آلاف السنين... وأنا وريث هذه التقاليد - أكتب بهذه الروح ولا يعني أن يصل نصي إلى المجموعة الفلانية... لا أفكر! لكنني دائماً أحسب عندما أغير عن الآخر، بأن هذا الآخر يفهم ما أقول فليس من نص فاعل إلا ويكون له عامل التواصل، ولكن ليس التواصل بمعنى فهم الأفكار أو كما تعمل وسائل الإيضاح المدرسية. فالفعل الفني هو نتاج وعي ولابد أن يخاطب وعياً، هو نوع من اللقاء بين وعين المدع والمثقف وهذا الحوار بينهما هو الذي يصنع الوعي العام.

وفي ضوء رؤيتك هذه - هل تحسب أن كتابة قصيدة

«عدائية، تطابق مكتوباتك كشاعر عربي»

أو كانت الحدادة واقعاً واضح الملامح وواضع الحدود أيضاً كانت الإجابة عن سؤالك ممكنة... إن الحدادة بالنسبة لي ليست مجرد مصطلح إنما هي واقع وهي ضروح أيضاً، ولذلك أحاول باستمرار أن أحقق حدادة النص الشعري بما يتطابق مع رؤيتي لإبداع شعري يتصل بالماضي ويترك الحاضر ويتواصل مع المستقبل.

هناك هوة تفصل بين القصص والحكاية داخل كل شاعر... ما مدى اتساع هذه الهوة داخل الشاعر حميد سعيد؟

حين اتخمت محيط الثقافة المكتوبة، وجدتي أكثر ميلاً إلى كل ما يقدم اللغة في ثراء وجمال، ولذلك كان القرآن الكريم، أهم مصادر مكونات لغتي الشعرية، وإذا استغرقت في النص الشعري العربي في جميع مراحلها، فقد استلزل الشعراء الأكثر فصاحة والأغنى فائوساً بأعضائهم، ومن خلال هذه العلاقة التي أغنتها القراءات التراثية ومنهجها القراءات المعاصرة حساسية جمالية، كان عامل اللغة حاسماً في مؤثراتي التراثية والمعاصرة، فعلى سبيل المثال أحببت الشاعر «حزير» من الشعراء العرب بسبب لغته الجميلة المشرقة وأحببت أبا نواس لهذا السبب وأسباب أخرى، وكذلك كانت علاقتي بالمتنبى، ومن الشعراء المعاصرين، اقتربت من تجربة إلياس أبي شبكة ومحمود حسن إسماعيل بتأثير جماليات لغتهما الشعرية وكنت أقرب إلى السياب وخليل حاوي من الرواد، بتأثير عامل اللغة أيضاً، ومارأت أعوذ بين الحين والحين إلى الجاحظ وأبي حيان التوحيدي، وأعيد قراءة طه حسين والعقاد وغيرهما بتأثير ما توفره كتابتهما من بهاء، لغوي... إن هذه المصادر والمكونات، قد اختصرت المسافة بين القصص والحكاية عندى، فحين أضاع الورقة البيضاء، أمامي، وانتهيت للكتابة أكون في حالة توجد مع اللغة القصصى فلا أفكر في العامية، ثم أترجمها إلى القصصى كما يفعل الذين لا يتوافرون على ثروة اللغة.

معنى ذلك أن الشاعر حميد سعيد يمسك الآن بخاصية الشعر؟

حقيقة أنا أبوء متواضعاً، ولكنني في داخلي لست كذلك، أنا أعرف ماذا حققت في الشعر، وبالتالي إجابتي هي «نعم» صحيح مارلت عمل، أبحث... ولكنني اعتقد أنه خلال المرحلة السابقة منذ بداياتي وحتى الوقت الراهن أستطعت أن أحقق ما ينبغي للفنان الحقيقي أن يحققه... ولكن المسألة ليست مجرد شهرة!

وفي رأيك ما الذي يدفع شاعراً

مثلك بملك ناصية شعره أن

يبتوح عن مكتوبات وإسرار

عالمه الشعري في كتاب

مثل «الكشف عن

إسرار

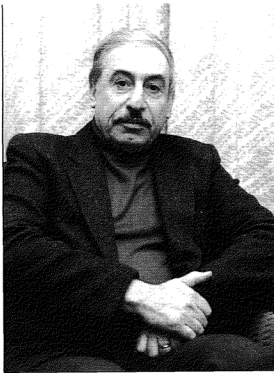
القصيدة»

ليست إلا

ممارسة

تقافية، في

القرآن الكريم أهم مصادر لغتي الشعرية الحداثيّة ليست واقعيّاً واضح الحدود والملامح



■ هكذا عدلت قرآن قصيدتي على الفن التشكيلي

إن الذين يظنون أنهم يكتبون للمستقبل، يستقون في الخطأ مرتين: الأولى لأنهم يكتبون لمستقبل غير مرئي، أي كتابة بلا تجربة. وإتسان غير محدد الملامح على صعيد الأفكار والقضايا والعواطف والتوجهات. وقيل هذا وذلك، فإنهم يضعون أنفسهم في موضع: إنسان ذلك المستقبل ويكتوبون بالفانية عن مدبج المستقبل، دون تفكير!

ولذلك، فإن نصوص الماضى العظيمة، هي التي كانت على علاقة وثيقة بزمانها وقضاياها الواقعية والفكرية. وأن نصوصنا المعاصرة التي يمكن أن تتواصل مع المستقبل هي الأكثر ارتباطاً بعصرنا وقضاياها.

إذا كانت القضية الفلسطينية، قد أفرزت شعراء، مثل فدوى طوقان ومعين بسيسو ويوسف الخليل وسلمى الخضراء، فهل ترى أن الحصار المفروض على العراق وشعبه، يمكن أن يفرز اتجاهات شعرية جديدة؟

لا أظن أن المقارنة تصح، بين انقسام فلسطين، والعدوان على العراق بكل صفاته، ومنها صفحة الحصار. لكن، مواجهة من هذا الطراز، وما أظهرت من نتائج وما تركت من آثار وما أنتجت من دعى وما حركت من طاقات، لابد أن تظهر نتائجها على جبهة الإبداع عموماً، وعلى صعيد القصيدة على وجه خاص.

إن ثقافة مقاومة وأصيلة ومتفتحة، شجاعة، متفائلة تنكسر الآن في العراق الحاضر وتشكل قاعدة المقاومة، مع طلم القوة الغاشمة وإسرافها وورغتها في السيطرة على العالم، اقتصادياً وسياسياً وثقافياً. لذلك أن الحصار المفروض على العراق وشعبه، هو عمل عدواني يعبر عن هدف سياسي، وأن الوعي بهذه الحقيقة، لابد أن ينتج عن فعل عدلي وثقافي وإبداعي. يدفع إلى مستوى المواجهة وهذا ما نراه اليوم واضحاً ■

نوعه شاعر؟
ستأخذت بوعي الإنسان، وليس بنوعية الشاعر فحسب، وأقول إن بلاداً تمتد الحياة الإنسانية فيها إلى عشرة آلاف عام، وتمتد حضارتها إلى سبعة آلاف عام فيها وتقلتهم من عتمة التخلف إلى نور الإيمان والصعاب والتحذيرات والخاطر والعدوان وأن بلاداً (عبرت وعرفت) الشرس الغزاة الذين حاولوا واد الحياة فيها ونقلتهم من عتمة التخلف إلى نور الإيمان والحضارة والتمدن، ويكن أن تذكر هولاء، بعد أن دمر بغداد، تواصل النشاط الثقافي والحضاري، في عدد من المدن العراقية وبخاصة في الحلة والموصل، في وسرعان ما توازنت الحياة واستعادت بغداد حضورها البارز. وفي ضوء ما قلت، أرى أن العراق سيخرج من حصار القوة العاشمة وسيواصل مشروعه الحضاري إلى ضفاف الخير والأمان.

مزاياك في قول البعض، أن الشعر لا يعكس الواقع، بل يسبقه ويستشرّف المستقبل، فإن كان الشعر يرتبط بالرحلة فمن أين تأتي قيمته؟

لا أرى تناقضاً، بين ارتباط الشعر بالرحلة، أي بالرحلة التي يكتب خلالها، من خلال تناول أحداثها، والتعبير عن خصوصياتها، وبين استشراف المستقبل. بل لقد كانت الحركات الإبداعية الكبرى في تاريخ الأمم والشعوب ومزالت، تسبق المتغيرات السياسية والاجتماعية وحتى الفكرية. وربما رافقتها أيضاً. وإذا كان ثمة تناقض، على هذا الصعيد، فهو تناقض صادر عن خلط البعض في إدراك هذه القولة، أو ما تعبر عنه في الواقع.

حيث يدفع هذا البعض، وبخاصة حين يواجه قطيعتين، الواقع بكل غناه وتنوعه وإشكالاته المادية والفكرية، والثانية مع الملتقى. أقول حين يدفع هذا البعض إلى تدوير، مثل هذه القطيعة بالقول: إنه يكتب للمستقبل، وهذا وهم يداري القائلون به، شعورهم، بعدم الوصول إلى حيث يلتقي في وعي المبدع بوعي الملتقى.

لحظة معينة اقتنعت أنها جميلة، هي لعبة كتابية غير مأقوفة، ورغم أن القنادر هاجموني وقالوا ليس من مهمة الشاعر هذا الانصاح، إلا أنني بمرور الزمن الانط. خاصة في الدراسة الأكاديمية. أن كل الذين يدرسون الشعر العراقي في هذه المرحلة ويتناولون شعري يظلمون هذا الكتاب. ولذلك أقول هكذا هو الشاعر له رغبته وتدره وطموحاته في حين يطلب منه البعض أن يظل في داخل دائرة الملف فإذا خرج عنها كان بمثابة من ارتكب جريمة.

في الوقت الذي نجد فيه شاعر عراقي مثل «السيب»، يعترف بأنه لم يستطع أن ينسجم مع بغداد لأنها عجزت عن أن تكون صورة بلدته «جيكور» أو طمسها.. نجد الشاعر حميد سعيد ابن «الحلة»، يعلنها «لا أسكن بغداد.. بغداد تستنكي.. فمن أين يأتي هذا الارتباط بالمكان» إلى أي مدى يستطيع الشاعر الاندماج في الآخر دون أن يفقد انتماؤه إلى مكانه الأصلي؟

هذه المدينة أحبها.. وهناك فرق بين الحب والتعصب.. فقط أنا أحب كل الحواضر الثقافية ذات العراقة في الوطن العربي. ورغم أنني نشأت في مدينة صغيرة، الحلة، بما فيها من عمق حضاري معروف حتى قبل سقوط بغداد ولكنني بالفعل لا أبالغ إذا قلت لم يستطع بالفعل العادة أو العيشة اليومية أو لكوني عراقياً.. ولكن الذين يعرفونني يعلمون أنني إنسان مستقر قليل القلق، دائماً غدى قدر من الأطمئنان ولكنني حينما أغيب عن بغداد فترة فإن القلق يبدأ يتناثراً وأخاف ألا أرى بغداد ثانية.

أما السياب، يقول حميد سعيد.. صاحب الموهبة الشعرية الكبيرة فقد كانت حياته الشخصية والعائلية والسياسية وحتى الصحية أخيراً صعبة جداً وهذه السلسلة من الاضطرابات جعلته غير مستقر وجيكور التي خلها في شعره ليست جيكور القرية التي ولد وعاش فيها طفولته، إنه يتحدث عن المدينة التي تنماها، عن الفردوس وليس عن جيكور.

ومن هذا المنطلق ما مفهوم المكان في تجربتك الشعرية؟

المكان هو الركيزة الأساسية لجميع الخصوصيات، فهو بقدر ما يعمق الخصوصيات الرحلية، فإنه في ذات الوقت يعمق الخصوصيات المحلية والقومية، وكذلك الخصوصيات البدنية أنفهم أو ما يمكن تسميته بالخصوصيات الذاتية، فالمكان مهد الأحداث والتجارب، والمكان هو المكن الأكثر تأثيراً في أدوات المبدع في اللغة والوعي وروية الواقع ولا يمكن الفصل بين المكان والإنسان ولا بين المكان والزمن، بل لا يمكن الفصل بين المكان والتاريخ فالمكان ليس هو الطبيعة المجردة والمكان ليس هو الشكل الخارجي للندن والفكر والأفكار، والشوارع، إنه رحم الإبداع وهو حاضنة التجارب الإنسانية.

وكيف ترى المستقبل العراقي من خلال

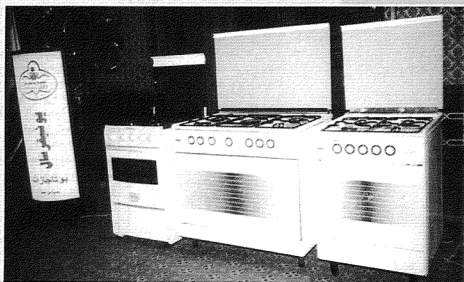


بوتاجاز يونيقرسال .. مفتاح السعادة فى منزلك
خبرة إيطالية بأيد مصرية

الطباخ المثالى

الحاصل على شهادة الأيزو ISO 9001

أسعار مناسبة موديلات مختلفة إمكانيات هائلة



Mohamed Abd Al Aziz - al ahram

موديلات ٢٠٠٠ هدية كل عروسين

شركة يونيقرسال لصناعة أفران البوتاجاز

الإدارة : ٢٠ ش سوريا - المهندسين ت : ٢٣٨٢٠٠٣ / ٤ / ٥ / ٦ فاكس : ٢٣٨٥٩٥٣ (٠٢)
المصانع : مدينة ٦ أكتوبر - المنطقة الصناعية الثانية - شارع البرنس - قطعتى ١٤٧ ، ١٤٨
ت : ٢٣٠٦٤٩ / ٢٣٥١٣١ (٠١١) فاكس : ٢٣٥١٣٠ (٠١١)

مراكز الخدمة والصيانة :

مركز صيانة المهندسين : ٣٩٣ ش السودان ت : ٣٠٥٢٥٢٧
مركز صيانة أسسوط : ٤ ش النور - خلف عمارة الشرق للتأمين - أمام محطة القطارات : ٢٤٢٧٦٥ (٠٨٨)
مركز صيانة الإسكندرية : ٦٣ ش فيكتور عمانويل - سموحة ت : ٤٢٤٢٥٩٨ (٠٣)
مركز صيانة قسنا : شارع البستان بجوار مبنى المحافظة الجديدة ت : ٢٣٠٥٨٥ (٠٩٦)
مركز صيانة المنصورة : شارع الشيخ من شارع سيدى حالة - خلف قسم شرطة المنصورة ت : ٢٧٤٥٢٢ (٠٥٠)

الأشجار التي تلين بين يدي عبد الوهاب

■ كتيب، سيد محمود حسن

شهدت قاعة «إخانتون» في مجمع الفنون معرضاً متميزاً للفنان التشكيلي عبد الوهاب عبدالحسن. يضم المعرض عدداً من اللوحات التي تم إنجازها بين عامي ١٩٩٩ وبداية ٢٠٠٠ حيث بدأ واضحا انشغال الفنان بالتعامل مع عناصر الطبيعة وتطويرها في أعمال الحفر واللافت للنظر حرص الفنان على أن تكسب هذه الخامات طابعاً مصرياً وتميزاً الألوان بحس تجريدي لاقت للنظر خاصة في تشكيلات الخشب التي توحى بتقوية جامحة. ويرى عبدالحسن أن ظاهرة عودة الفنانين المصريين للتعامل مع الطبيعة هي نوع من الفاع عن الهوية القومية أمام محاولات التغريب التي تسعى لمس هذه الهوية ومن ثم كانت رؤيته التي تعيد الانسياب لعناصر الطبيعة وتسمى إلى إماجها في فضاء تشكيلي يكسبها قيمة جيدة. يؤكد عبدالحسن على استغائه الكبيرة من مصاحبة أبو العلا المصري الذي كان موضوعاً لرسالته للكتشوره من زاوية أنه رد إليه الوحي بطبيعة الأشياء الصامتة وجعله أكثر حرصاً على التأمل من ذي قبل.

المعروف أن عبدالحسن أقام أكثر من ١٠ معارض فردية بخلاف عدة معارض جماعية وقد فاز بجائزة البويرة الأخيرة لبرنامج الخريف.

غزل الهوانم

يقدم محمد حسن الألفي في كتاب «غزل الهوانم» مجموعة من الوقائع التي تتخذ شكلاً سردياً يحاول فيها رصد التزدي العام والانهار الروحي والجسدي والتحلل الأخلاقي من خلال نموذج لشخص متسلق يصل إلى ذروة المال والسلطة والشهرة وانخراطه في جماعات العنف والمخدرات. ويسلط الضوء، على وضع المرأة في ظروف كهذه تدفع فيها من كرامتها وعرضها ثمناً لما تطمح فيه. ويستخدم الألفي لغة وسطاً بين الأدب والصحافة كأغلب الكتب التي تستهدف الجمهور الذي قد تستقطبه صورة غلاف لامرأة شبه عارية تشبه المرأة الموجودة على غلاف الكتاب.

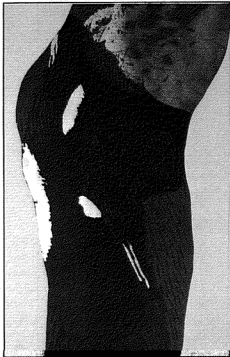
أخبار شافية

■ جمعية لسان العرب برئاسة د. عاطف نصار تقيم يوماً ثقافياً في جامعة المنيا بدعوة من د. نجيب التلاوي - رئيس الجمعية - وذلك يوم ٢٨ فبراير الجاري تحت عنوان «اللغة العربية في التعليم العالي» يتحدث فيها د. نعمات فؤاد ود. فردوس الهنساوي ود. توفيق الرخاوي.

■ الفنانة الشابة إنجي مصطفى تقيم معرضها الأول بتأجيله القاهرة، حيث يضم أحدث أعمالها بالأكوان المائية. الفنان الكبير إيهاب شاكر يقيم معرضاً جديداً بقاعة خان المغربي تحت عنوان نبع الموسيقى المعرض يشكل امتداداً لتجربة معرضه السابق، يستمر المعرض حتى يوم ١٤ مارس القادم.



■ إنجي مصطفى



■ من أعمال الفنان عبد الوهاب عبد الحسن

في «الكتابة الأخرى».. ملا يجب أن نراه

■ كتيب، عزى عبد الوهاب

يصور العدد المزدوج ٣٢/٢٢ من مجلة «الكتابة الأخرى» تكون قد قطعت شوطاً كبيراً، استطاعت من خلاله التكريس لقب الهاشمي عبر نصوص مغايرة وملفات لا تجرؤ المجالات الرسمية على الاقتراب منها. ففي العدد الأخير تتوقف أمام ملف كتاب العالم، وتتجاوز الجداريات الفنية إلى لوحات كبار الفنانين العالميين والمصريين، بكاسو، دافنشي، خوان ميرو، دالي، محمود سعيد، عبد الهادي الجزار. وقد قدم للملف الفنان عابد السويدي بـ «ملا يجب أن نراه»، وهو وإن كان لم يعرض لفناني اللحظة الراهنة إلا أنه أشار إلى عدد منهم في دراسته. كما تنشر المجلة بيان «الغاضبون الجدد» لكتاب مغايرة يديرون ظهورهم لكل الوصفات الجاهزة التي تقع خارج كل شيء، وهم يبررون هذا البيان الغاضب لأسباب عدة منها «إغافلة كل نقاد الرصيف الذين نعتبرهم مجرد غربان سوداء بنظارات سميكة»، وإذا كانت «الكتابة الأخرى» قد أعادت تقييم أدب السنوات العشر الأخيرة عبر مداخلات لعدد من الكتاب منهم إبراهيم عبد الجيد وعبد الحكيم حيدر.. فإنها قد أبرزت كتابات مغايرة تماماً، فلذلك نشرت المجلة ترجمة لإحدى الموائد المستديرة عنوانها أدب السنوات العشر الأخيرة في روسيا.. الاتجاهات والآفاق.

وبهذا العدد تؤكد مجلة «الكتابة الأخرى» أنها مازالت قادرة على إثارة الدهشة، بتكسيها لكل الرؤى المزيفة للفن وللكتابة، فتحية لها، والمحرر العام هشام قنصل الذي مازال أكثر إصراراً على إصدارها وتوزيعها بنفسه دون الخضوع لمعوقات تهر أي شيء جاد، في حياتنا الثقافية، على ندرته.



■ هشام قنصل

هند عدنان.. الفنانة كموديل!

■ كتب: إبراهيم فرغلي

أقيم الأسبوع الماضي معرض للفنانة هند عدنان قمت من خلاله مجموعة من اللوحات التي عكست بها حالة فنية خاصة موضوعها الأساسي هو المرأة.. المرأة كفنانة وقضايا وجودها الفني والإبداعي.

أما الملاحظة الثانية التي يشيرها تأمل هذه الأعمال فهو موضوع الفنانة كموديل.. حيث قدمت هند لوحة لنفسها كأنها جالسة كموديل أمام الفنانة.. في تعليقه على أعمال هند عدنان يقول السويقي فهني: «تنتمي هند بلوحاتها هذه التي تصدر عن الواقع وعن الطبيعة الحية المباشرة وتتقدم بتفاصيل هذا الواقع كل الالتزام، وتبتذل جهداً الزائد كله في مشاركة تدعو إلى الإنشغال والعجب والإعجاب لاقتناص ومع الألوان الضيقة تحت أشعة قرص الشمس الذهبي مخفلة بضياء أشعة القمر الفضفي في نغمت هامسة تشتعل بلوان دافئة تتبدى بها الثمانيات فوق ملات تمثل بباضها «كونتراست» يفرض علينا الربط بينها وبين الجداريات التي تحفل بمشاهد النساء في أوضاعهن المتباينة في لوحات العبادة وتقديم القرابين «إلهاتهن العبيدات» في المناسبات الدينية أو الجلوس أمام موائد الزهور أو العزف على القيثارة أو الرقص في الحفلات».

■ من أعمال الفنانة هند عدنان

خيالات داوستاشي في مجمع الفنون

الفنان السكندري عصمت داوستاشي يقيم معرضاً لأعماله في مجمع الفنون في الزمالك وليلة أسبوعين تحت عنوان «خيالات فنجان القهوة» والمعروف أن داوستاشي من أبرز الفنانين المعاصرين وهو من مواليد ١٩٤٢ بدأ فنه بعمل تشكيلات تجريدية مستغنياً من خبرته في الفوتوغرافية ومستخدماً الكولاج ثم اتخذت لوحاته طابعاً سيراليا مستحدثاً بالرموز والعناصر غير المنطقية ثم تحولت إلى نوع من التصوف الديني وقد أقام قبل هذا المعرض ٦٠ معرضاً خاصاً.



■ من أعمال داوستاشي

قصاد الحرية والإنسان

ما يقرب من خمسين شاعراً من مختلف أرجاء العالم جمعهم طلع الشاب بين دفتي كتاب ليحررهم من الملاحقة والاضطهاد والتعذيب والمآزق والسجون فقد اختار نصوصاً لعبد الصبور وديريش وبغيفي مطر وسعدى يوسف إلى جانب ناظم حكمت وجاك بريغير ورسول حمزاتوف وكافافيس وبريخت، الكتاب صدر عن سما للنشر والتوزيع تحت عنوان «أصوات الصمير قصاد للإنسان والحرية».

الطريق الثالث في اكتشاف أمريكا

الإهداء هو أول ما يلتفت النظر في كتاب «أمريكا الحلم والسياسة» حيث يهدي الكاتب الصحفي رضا هلال كتابه إلى الحاليين بأمريكا والتاقمين عليها، ويعد صفحات قليلة ربما يدرك القاريء هذا الإهداء الذي يبدو «متناقضاً» تلك أن المؤلف فضل أن يسلك في طريق البحث عن أمريكا طريقاً ثالثاً يقف بين المنزلتين، فهو ليس من هؤلاء الحاليين ولا من التاقمين، إنه صاحب رؤية في فهم أمريكا يضمها هذا الكتاب ضمن أوراق أخرى عن التغريب الأمريكية وهي أوراق يقول صاحبها إنها تتلأسر فتقول أمريكا من أرض موعودة إلى دولة صليبية رسالتها «أمركة العالم» ويتابع عظمة هذا المجتمع وانحطاطه ويرصد إفلاس الأمم المتحدة في اللحظة الأمريكية وهل صحيح أن القرن الجديد سيكون قرناً أمريكياً. تجدر الإشارة إلى أن هذا الكتاب الذي يحمل اسم «أمريكا» الحلم والسياسة، هو الكتاب الثامن للكاتب والثاني في قائمة الكتب التي تحاول فهم أمريكا.

رضا هلال

أمريكا...

الحلم والسياسة

عن أوراق التطورية الأمريكية



الطبعة الأولى

■ غلاف الكتاب

باب الحديد

أحمد يمانى

ثقافة

حياة ثرية



قصة

يولاندا فيلمير
ترجمة: هدى حسين

وبالواجب في يده اليمنى، كانتها أنا كارلينا في ذلك المشهد من فروسكي لكتها لا تعن في هذا الشبه، لأنها مازالت تقيم فرقا بين الحياة والحب الموجود في الروايات.

برغم المسافة بينهما، برقصان بحركات متناغمة، كتما يربطهما مجال مغناطيسي واحد، قد يكون جهازهما العصبيان هما اللذان تحابا، عند مشاهدتهما برقصان معاً، يقول المرء، إنه كان في إمكانهما أن يرقصا معاً بينما هو في القطب الجنوبي وهي في الشمالي، أو هي في أرض النار وهو في القطب الشمالي، يمكن تخيلهما، هي، درويش جوال في بلاد الشرق الأوسط بينما هو يمتطي جواده في الغرب الأقصى، أو بالعكس، من الشرق ومن الغرب، من الشمال ومن الجنوب، يمكن لحيهما أن يروى لحال وردة الزمن.

«ماتا هاري» تمسك بجله «علامة مسرحية» في اليد اليسرى، وفي اليد اليمنى بالـ «أشباح الأطفال» وتدخن أيضاً، كمخففة، كجان مورو في «جول وجيم» لكن هذا كله ليس إلا مفارقة، إنها ليس من زاوية أخرى، ماتا هاري، تضوى كالنار: أقراص من الحلوى النعيلة أو السنة نارية في شعرها.

في هذه اللحظة بالتحديد من العرض، يعلن صوت «ريوس الأب» - المسجل سيقاً على جهاز تسجيل - أن الخطي كثيرة إلى عبد الحصاد القدس، تجلس «ماتا هاري» مرهقة وتقول إنها مستعدة، لو أزم الأمر، أن تتلقى بجبايتها، يصفق الجمهور لتحسني كوي آخر من البرية، تخلع عنها هذاها وتقول إنها في صغرهما، كانت تلطم بأن تعمل مشيرة في إفريقيا كالأبش، البيضاء وأنها لأجل استجلاب الصيادين الصغار في عيد: الطفولة المقدسة، انتهى بها الأمر إلى نسيان صداقتها التي دامت طويلاً - بالجملة الصينية الزرقاء التي كانت ترقد في علية النشا. عندما كانت أمها تكوى في المطبخ يوم الثلاثاء، يوم الحرب، ويوم المريح في التقويم الأخروري (١)، على صوت الراديو الجميل الساكن

الحياة نثر، لأن التمييز لم يعد له وجود، هو العالم الوردي: بين أحمر الثورة وأبيض الاحتفالات، نوع من الهزة بين الأسود والأبيض، موضع جدلي يكمل فيه الغشاء الفضولي رسالة التحامه ويصر على تدوين اسمه، نصف الكرة الصامت يدركه، وينبذ، كل شيء موجود في داخل كل شيء، ولا شيء، هناك، مثلما يقول كائن الخيال العلمي الخلاسي هذا، المتطور الذي ينتشر في الشوارع، ثم إنها الحقيقة الصرغ برغم ذلك.

غير أن هذا لا يمنع أن أعلم كيف أكتب بل زيادات ولا خوف: الكلمات ضعيفة للأسف، وأنا لم أشاهد كل أفلام جيرى لويس، لكنني في المقابل قرأت كثيراً عن السير جيرى المحقق، وأعتبرت نفسي لفقرة طويلة، شبيهة بكليس في بلاد العجائب، وقرأت عن لويس آخر غير لويس جيرى في «الملك والمرأة» الكلمات قوية مع الأسف، نازعة للوقوف ضد نصف الكرة الصامت، أتمنى لو أتوصل إلى كتابة الصمت الذي يمكن إصباحه، لكنني أقتل تنزع إلى الارتخاء، الكلمات تثرثر، والنص معجب بمفارقاته، يمكنها هذا الحديث أيضاً عن التفتيح، فهو الشئ، نفسه تقريباً، فعندما تحتضن كلماتي القاري، أكون شبيهة عزابة ونفسور إلى حد كبير، وأفقد من كلماتي لح منجمي، أن أتخيل باقوة أو ماسة في يد اليس من الجهة الأخرى للمرأة، إذا ما التفتت لترى المشهد بدلاً من الارتلاق إلى عالم من الديكورات حتى الآن، أرى جيداً أن كل هذا يشبه أن أكون قابعة في الظلام، يمكنني الكتابة، لكنني أخاف الانقراض عن موقعي، ولا يكون ما أكتبه قابلاً للقرأة، لكن مع طموح النهار، يوماً يمكنني قراءة ما صرحت به.

ملح النجم في يد اليس، ماسة غامضة تتنازع عليها قنباث القمر وفنباث الشمس منذ آلاف السنين، أما اليس، فقد فرت إلى حجرة المرايا وليس اعتباطاً أن قالت لها ملكة الشرايح إنه نوع من الذائكة الفقيرة، تلك التي لا تتذكر سوى الخلفيات، لكن هذا قد رواه لويس كاتي من قبل، أتخيل اليس من الوجهة الأخرى تتلفت لترى المشهد، كل شيء، معدول، واليس هي التي تراه مقلوباً، وقد نهيت باتجاه «الساحرة البحرية» التي تمسك بها بكامل كنهها ككرة من الكريستال تقرا فيها العالم.

ليس صنعت ما تشاء، بالمرأة، اليس، عيل سري في بلاد العجائب والأهوال، فلنسمها «ماتا هاري» ولنشاعها ترقص، ترقص مع رجل يقول إنه يدعى «الفرع الكف» يمكس بهذا الشيطان في يده اليسرى،

هنا في ليل غرقتي المقطوع دائماً بصوت لا تنتهي والذي لا يدفع بيقية واحدة من أجل تأمل كلمات حبيبتى بالأسف وشكواهما الدائمة من ألم العظام وكيف أنها تصير مجنونة كل يوم من الحب وأن الحب دخل عظامها صار نوبم إليها وأن جسدي الطويل صار نخاعاً يملأ كل عظمة وكل عظمة تحب وتتكم هنا في هذا الليل لا أشكو الوحدة أسمع الكلمات يومياً وأبتسم فقط أبتسم وأفكر في قطعة ديناميت دسها أحدهم على عتبة البيت قطعة صغيرة لكنها ستغرق سريري أمثاراً نزل السقف بعدها يفتح فجأة ككبرى معدني

وأنتي سأخلق لحظة في الهواء ولكن ما يكون ولكن لماذا يدس أحدهم قطعة ديناميت تحت بيتي لماذا لا يدعون لحية تمر كما مرت دائما ولماذا تخرج من هذا الحمام فتاة جميلة تقف على عتبة البيت لا هي تدخل ولا هي تمشي من أجلها أنا أيضاً لا أدخل ولا أمشي من أجل أصابعها الطويلة المخفورة على الباب

الحديد

وبعينيها الأوسع من كل صباح الصباح الذي لم يات سريعاً أبداً مثلما كان ذلك اليوم



موجز أنباء أذير

علاء أبو زيد

أصل ميدان العتبة يفكرني بناس أصحابنا..
تضحك ثم تكلم.. بناس أصحابنا اشرته قبل كده.
يشعر بالخلج ثم يشاركها الضحك ويستمران
يضحك بالناية على كل العاشقين في المدينة.
تعلو شفاهها فوق صفحة الماء.. تقول وهي

تلثم:
من أهلك سالتحدي كل جيوش الرض
وسالقي بعلوم المنطق في هذا النهر.. أحيك.

يسبحان الماء فوق جسديهما ويكلمان التحدي.
رينين يائس يستقبله وهو يفتح باب شفته، يلقي
بحقيبة سفره ويرفع الساعه.. يأتيه صوتها

لماذا كل هذا الغياب.. لقد وعدتني بأنك لن تطيل
في سفرك.. انت لا تعرف كم عانيت في غيابك، كانوا
يأخذونه إلى مكان مظلم يفضي إلى دهليز ضيق
مملوء بالأنباح ويهائول عليه بالسياط.

يمرقتني صراخه، أحاول أن أخلصه ولكنه
يرفض محاولتي ويستمر في الصراخ، استيقظ من
نومي مدعورة باكياً، لقد فعل من أجل

كل شيء، من أجلى عسكد
الصفقات، وخاصم الناس
وأحاطني بالحراس، لكنت

كنت تاتيني تشاركني
وسادتي، تضميني
بشدة فأحبر داخل،

أختني داخل ضلوعك،
والاستيقظ عاشقة
للمصباح، تستشعل

الللمية.
هنا القاهرة.. أيها
الأصفاء، تحبيكم ونقدم
لكم موجزاً لأمم الأنباء

بقراه عليكم حسن أبو
الوفا.

أعرف أنك عائدة وأعرف أن
عيونك المطرة لن تقفني بتصديق أحلامك..

ولكن أعاهدك أن هذه المرة لن أتركك إلا وقد حققت
أمنياتي التي لا أحيها

أيها السيدات والسادة من القاهرة قدما لكم
موجزاً لأمم الأنباء، شكراً على حسن متابعتكم.

لا يزال حتى الآن لا يعرف إذا كانت هذه الفترة
الأخيرة أعيد به العمل في أستوديو الهواء.

تمنعني من الدخول للعبة الحمراء أعلى باب
الأستوديو.

طرقات روتينية ثم أدخل. يجيبني زميلي
بإستامسة تحمل إرهاب السنين المؤجل.

تشتعل اللعبة الداخلية المجاورة للميكروفون
«نحن على الهواء».

- أيها الأصفاء لحظات قليلة وتبدأ معكم فترة
إذاعية جديدة بصحبة الزميل حسن أبو الوفا. نرجو
أن تكونوا قد سعدتم بما قدمناه وأن تسعدوا بكل
ما نقدمه لكم في الفترة القادمة

يفاردني زميلي ناسيا ابستامسته وأصوات
مستمعاته الهامسة وشاشة تليفزيون الأستوديو
مفلما الصوت تشتعل لللمية

- هنا القاهرة.. خير بداية لفترتنا القرآن الكريم،
القارى، الشيخ محمود الطيللاوى يتلو علينا ما
ينيس من سورة النساء.

أترك الأخير لنساء الشيخ الطيللاوى وأنتيه
لشاشة التليفزيون غير المشفرة.

يلحق ثم كرويز بها على حافة دائرة مياه
الشلال، تختلط ضحكاتها برزاز الماء المنحدر،
يطوقها بين زراعي فيلتصقاً، يقبلها، وينتهي من فك
أزراق قميصها، تنتشر ملابسها على الشاطئ،
الدائري ويختبئ تحت الماء عاريين.

- يعني أيه لفسنا البلد سوا
ومسكت إيدى هو أنت.....؟

تغلق السماعتان في
وقت واحد مع آخر
حروفهما المنقطة

ويبدان في التقيؤ.
تشتعل لللمية

تلا علينا
القارى، الشيخ
محمود الطيللاوى ما

تيسر من سورة
النساء.. هنا القاهرة.

أيها الأصفاء، والأن جاء،
لقاء الأغنيات محمد منير

يفنى لنا.. حللى صفاريك
للوهو.

واضح أننا تهنأ.. الميدان ده سوس
غريب على.. شكلها كده فيها مخالفة مرور.

صحيح موش عارفة إحنا فين؟
لا والله.

إحنا في ميدان العتبة ولو..
تقطع حديثه بضحكة مفاجئة متواصلة، اعتقد

أنها تضحك لاعتقائه من كل من في الميدان
.. تضحكي على إيه؟ يقولها ميتشما



الكليل، كالوت، كومت «كاميل لوبوك» انطلق شخص في
القاعة يقول: «لقد تدهورت بك الحال»، فخرجت عنها
تنهيدة وميلات الدموع عينيه، قالت لنفسها: «اهنتي يا
صغيرتي، وبإقتدار، تضع حداها وتغنى: «هذا الحذاء
صنع للمشى».

اليس، نائمة في سريرها البارء الصغير، تشتغل
بخيوط علقها غطاءً من رجل ضخم الجثة ومسلح،
عمرها لم يتجاوز العامين بعد، وفي تلك الليلة ذاتها،
حلمت «ساتا هاري» بقطها الكبير الذي كان يدعى

«موتج» تماماً كقطه أن فراته، وبقيت تفكر في «أن
فراكت» التي كانت أمها تتادبها بـ «يهوديتي الصغيرة»
في تلك الليلة تحول قطها إلى وحيد قرن أزرق فولانتى،

ثم انكسر الدرع كقشرة بيضة، انطلق منها يعسوب
وردي.. خفيفاً.. خفيفاً.. ففبقاً ثم كبرت، واقتنت قطاً
أخرى كانت تظهر لها في منامها، وهي تمر بجيوتها

التسع، وفي نهاية تحولاتها تعود القط إلى صورتها،
واحدة تزجر كالمتوثر، والأخرى تزمز كة تنبيه بلا
أسى، القطط تشابهت، لكن رؤيتها لهم كانت أوضح.

في الصيف الذي تلا مرحلة النار، ووضع حداً
لمرحلة الجليد، رأت اليس وحيد القرن الأزرق في قاعة
عرض المصريات في متحف اللوفر في باريس، غير أنه

كان يشبه رجلاً ضخم الجثة، على حصان بالقرب من
نهر الكلمات، غالباً ما يخلط عليها الأمر، اليس في
الفترة التي اشتمت فيها الكتب، كانت تعناد قول إنها

ننية، وإنها تحب القط لأن القط تأتي من مصر، وأن
اسمها «إيسل» كلا لـ «ي. س. ل.» تقول ضاحكة

وإنها ذات يوم واهنت على الرهان يقال لها، «إلى
باريس» (٢) فترفض كلا إلى الرهان، لأن باريس منية
من الماء، كل صبياني يدعون «بوتريك».

هنا تضحك لأن هذا ليس صحيحاً كل ذلك بسبب
سحابة القنيس باتريك والمروى إلى عوالم أخرى وتاملت
نحو من مزادة بالتجوم والسماء القريبة من الأرض في

صحراء الأريزونا وأنشياء أخرى أيضاً لم تسمح ملكة
التلوج لأليس بأن تكتشف عنها الستار.

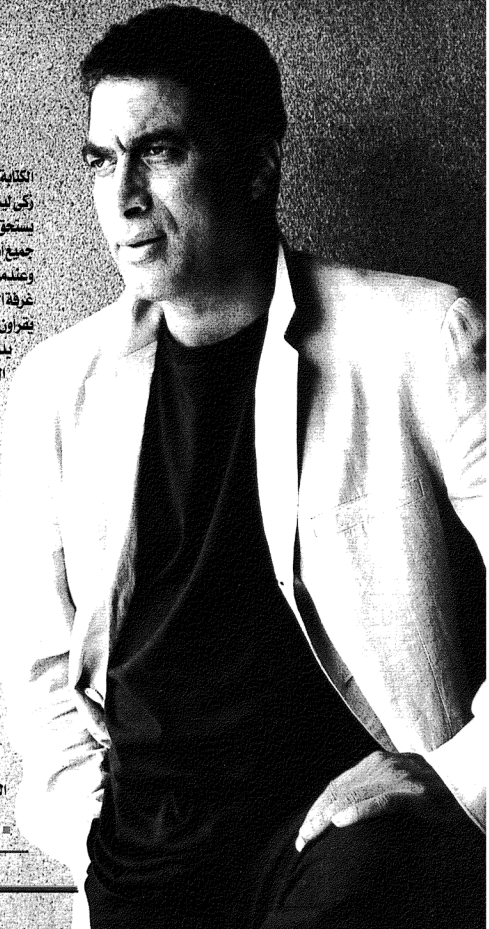
هواس

(١) تقويم خاص بكتابة تراجم اللوتى وبياناتهم.
(٢) هنا يخلط الأمر صوتياً على اليس بين Paris

ي الرهان و Paris إلى باريس عاصمة فرنسا، وتلعب
إليس على تشابه الأصوات.

الكتابة عن فنان حقيقي واستثنائي في وزن وقيمة أحمد
ركى ليس مجالها سطور هذه المقدمة القليلة... لأنه
يستحق من المهتمين بشئون السينما والتمثيل تحليل
جميع أدواره وشخصه وكيف لعبها بإتقان وعبقريّة.
وعندما تتحدث أحمد ركني عن شخصه يأخذك إلى
غرفة التشريح الأداي فهو ليس من الممثلين الذين
يقراون الدور ويندحلون لأدائه أمام الكاميرا، وإنما لابد أن
يدرس جذور الشخصية لأنه يدرك أن كل
التفاصيل تخدم عمله الفني ولهذا يخرج أداءه
عبقرياً. مثلاً وكأنه يقدم جزءاً من تفاصيل
حياته اليومية العادية... ومن المؤكد أن كثيرين
لا ينسون أدائه في «البريء»، و«زوجة رجل مهم»
و«عيون لا تنام» و«ناصر ٥٦»، و«الهروب»
و«البية البواب»، و«صد الحكومة»، و«حب فوق
هضبة الهرم»... شخص كثير قدمها أحمد
ركى.. وما زالت تعيش في وجداننا وعبر من
خلالها عن أحلام كثير من البسطاء والشباب.
وفي إحدى الليالي الدافئة.. كنت ثالث
الزميلين محمد حبوشة وخيري رمضان
مديري التحرير.. ذهبنا للاستماع
والاستماع لأحداث أحمد ركني وليس لإجراء
حوار بالمعنى التقليدي.. كانت درشة استمرت
ما بين أربع وخمس ساعات ما بين هيلتون
رمسيس إلى دار الأوبرا إلى فندق المريديان..
كان هدفنا الاقتراب من عقل وقلب هذا الفنان
العبقري.

■ حوار: محمود موسى ■ تصوير: عماد عبد الهادي



أحمد زكي نفسه «ينظ» في دماغ هتتر

سأقدم دور مبارك بعد السادات

بدأت تصوير فيلم «أيام السادات».. هل تخشين حالة النقد من بعض السياسيين

التقو وجه فخلاً ومبكراً.. ولا أعرف سببه. ولكن ما أستطيع قوله إنني سأقدم فيلماً للأجيال فيلماً: زمنيّاً يعيد حياة زعيم له دور في حياة هذا الوطن.. وزعم أهمية الموضوع إلا أنني وجدت نفسي لا أريد عمل هذا الفيلم ولدت أخى إبراهيم «يضحك».. يقوم هو ببطولة هذا الفيلم حتى يشترط هلالاً.. الذين يهاجمونني قبل مشاهدة الفيلم وحتى لا تخرج أسئلة من نوع كيف سيقدم السادات بعد عبدالناصر.. واعتقد أن هذا حل مناسب للجميع «يضحك».. هناك أشياء غريبة جداً.. فإذا أحببت فريد.. الأرض يجب ألا تحب عبدالحميد خافوا ولو أحببت عبدالحميد لا تحب فريد.. وهناك العقادية والتأصير والحسية شيء غريب.. أنا أحب جميع الزعماء.. وقد اختلفت مع بعض القرارات ولكن جميعهم لم يحسبوا كانوا يرضون وأهل ثقة وأنا من حزب الفن والخير والجمال ولهذا أقول إنني سأقدم السادات.. وبعده سأقدم مباركاً.. «والى».. معى أهلاً وسهلاً والى عايز يشتم أهلاً وسهلاً.. وأقول إن كل عصر به سلبيات وإيجابيات ونحن من خلال «السادات» التي كتب له السيناريو والحوار أحمد نهجت سنلقت الضوء.. على بعض السلبيات والإيجابيات.. فهذا تاريخ.. وأنا مائة شرة قلت إننى ابن الثورة خرجت وسعدت كثيراً لانتشارها وتجرعت مرارة هزتها.. أنا ابن عبدالناصر وأنا ابن هذا فعلاً.. وعيناً قلت سنلقى الضوء على إنجازات الرئيس السادات وهذا «ضباب» البعض وأنا من عارف أياي.. ولكن فأجب حاجة.. وبعدين إيد جهوماً من ناس الجبرين يتحاولن لا يرحموا شيهه بيني وبين السادات.. طبيب أنا «مايكش» فيه شيهه بيبي وبين طه جديسي ويصالح عبدالناصر.. إيد أنا ما جالسنى بلكنى.. فأعمل جناحه رى الوحدة الوطنية بمعنى أنك لو زجعت إلى التاريخ ستجد أن جمال عبدالناصر ورفاقه تطلعون من سعد زغلول لأن سعد زغلول ورفاقه هم الذين شكلوا وجدان هؤلاء الشباب وكانوا كارهين للاحتلال.. والسادات كان أصحفاً بعد عبدالناصر فطعنني جداً أنه كان يعرف

السياسيين التجارية والدخلية وهذا يؤكد أن الجميع منهمفهم الانساسى هو صالح الوطن وهذا الشبح

لكن عندما قدمت فيلم «ناصر ٥٦» هاجمك البعض أيضاً

من هاجموني في ناصر ٥٦ كانوا «رعايلين» لأن عصر عبدالناصر انعكس عليهم بالسلب ولكن هناك كثيرين يخلون عبدالناصر لأنهم استفادوا من عصره.. وعصر السادات أيضاً فيه تحفظات من قبل البعض عليه وهناك من يحب.. كل هذا الأراء مطروحة.. وما أريد أن أقوله إننا لا بد أن نخرج أنفسنا من مسألة الحب والكراهية لأن الفن شيء جميل وفيه رقة وعذوبة وشغافية هل من الممكن أن تقدم شخصية لا تحبها

«إزاي».. كررها ثلاث مرات.. أنا عايز أنطى براع هتتر.. فترة صمت.. أنا وبغيتنى تجسيد الشخصيات بطولها ومرها.. وإذا كنت قد قرأت فيلم زوجة رجل مهم فلا يمكن أن تقدمه أبداً إنما أنا علمت زعم أنه شخصية كئيبة جداً ولكن فنتشت «جواه» حتى لا تخرج الشخصية سوداء فقط وغیرها من الشخصيات

ماذا عن شخصية عم سيد في فيلم أضحك الصورة تطلع حلوة وهى آخر الشخصيات التي راها جمهورك على الشاشة

أنا سعدت بهذه الشخصية جداً وأيضاً سعدت بشخصية زين في هيستريا.. فهما نموذجان

ذهبت إلى طبيب نفسي حتى أرى عن نفسي أبحث عن أمى طوال الوقت

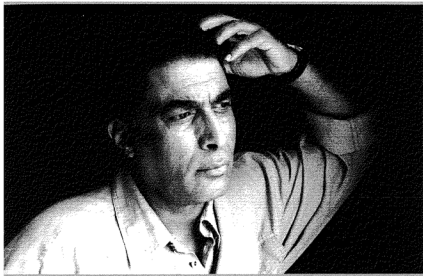
للإنسان المصري.. العربي بما يحمل من كبرياء وعذوبة وفكرية ورياضاً وثقافة. ومسلماً عن ظاهرة السنيما الكوميديا الجديدة؟

الكوميديا شيء جميل ومسجوب إلى الدفن وعندما جاء هؤلاء «الزلا» الموهوبين وبهتكتهم أفلاماً كوميدية شغرتنا بلاننا في حاجة إليها خاصة إلى جنب مع باقي متحازي السنيما رى الفيلم السياسي والاجتماعي والتاريخي والثقافي.. فكل فيلمه جمهور وكل فيلم يحمل إبداعاً خاصة في الإخراج والتشثيل لأن هذه تسلية و«مضاعة» ولكن وتجارة

والفن شيء جميل وهو من أجل الأشياء في الدنيا وأريد أن أقول إنه «مافيش» حاجة استهيا سنيما ضباباً ببعضها عواجز.. ولكن نقول إننا محتاجين أفلام تغير من القوة الضاربة للشباب ويعملها شباب.. ومافيش رجل يجلس بطرح ويعمل دور شاب يأخذ على دماغه على طول «يضحك» لكن بسنيما موجة أفلام الشباب هناك متجوزون خسروا من السنيما وعملوا أفلاماً محترمة

كان زمان المنتج يقول تعمل الفيلم لأنه سيحقق أرباحاً كثيرة ويقوم بعده فيلماً ليويس السباعي أو نجيب محفوظ.. كنت أشتنى أن يكون عندما أنا عرض تلك الدولة شخص عرض الأفلام المحترمة رى «عرق البلبل» أو «أضحك الصورة تطلع حلوة» وغیرها... أنا قدمت أفلاماً والحمد لله كثيرة وحققنا أرباحاً ضخمة منها.. البية «البيان» وقال إن «أنا غلبي خصلان أفلام سابقة ومشانر البسكة» عرض ٢٠ أسبوعاً ونزل أمامه فيلم «الحب فوق هضبة الهرم» واستمرنا أسابيع وعلى الفيلم الوحيد الذي تم اختياره لفرحان كان في المسابقة الرسمية ولكن لسوء الصوت والصورة لم يدخل وينون أي وساطة.. وفي هذا الفيلم قدم نجيب محفوظ صرخة للشباب المصري في وسط ظروف كان موجوداً فيها.. وأنا النهاردة عندما أجد أن فيلمي هذا حقق ٢٠ أسبوع عرض وفيلمي الثاني حقق ٩ أسابيع.. أنا أحب الإثنين ولكن أحب «الحب فوق هضبة الهرم» أكثر.. وأيضاً لا تغفل أفلاماً مثل «كبابية» الذي حقق ٢٠ أسبوعاً والإمبراطور والبريء وموعود على العشاء والهروب والراعى والنساء.. وقصص الحكمة الذي أخذ وسام البرلة وأخذت عنه جائزة أحسن ممثل في قرات

وأنا سعيد بكل أعالي التي قدمت فيها مضامين وصرخات مختلفة وفي مرة قتل لي أحد الأصقاء إن فيلماً زوجة رجل مهم.. والباشا.. يعرضان لطلاب كلية الشرطة.. فرحت لأن صاحب العاملين أنا وهذه رسالة أوجهها إلى من يهاجموننى ويقولون لا تعمل الرئيس ده والرئيس ده... أنا إثنين أن أفلام المهمة التي تناقش قضايا كبرى يتم عرضها في نادى السنيما وتكون التذرة لتناقش هذا الفيلم أو ذاك.. ففي زوجة رجل مهم



■ البغدادي خيوني

هل صحیح ان «معدتك» مدعرة؟

نفع زرايع قميصه، يظهر امر الجراحة التي اجريت له قبل اعوام وقال: تصيب الكبد، متشال، وايضا المرارة، لنا اربى ان العلام «معدت» جميلة ولكن الناس يتسبون بالك...

ثم نحن موجودون في الحياة بغير افتراض... طمنا لا نستمتع اذا لا نبتسط بعض ونطيط على بعض... محش يعمل حاجة ربنا هو الذي يعمل كل شيء... ومنا يصلح جافين قال ايه منافيق الا

الحب الناس التي يخطصهم هو الحب... اذا تحدث ما يحدث في العراق وكوسوفا وامريكا وروسيا شيء عجيب وفي النهاية من التي

يوجد له فكرة الارضية؟ انه الانسان وهو الذي يفعل ما يفعله من حروب وطمع ضد انسان آخر وكذلك فحرب ييكاية فيلم اجنبي دخل ايطيل فيه

يتشبه غلاندني العزاة لانه رأى ان الملابس التي ترتديها... مجازا... هي سلب البلاء... لان هذا رجل يرتدي اللون الاصفر واخر الاصمر وثالث الاسود...

ويعدني يظهر الخصوم ولكن اذا كان الجنيح غزاة فلا احد سيعرف خصوصية... شوق قد ايه الياس خيالهم يروح ليعيد حتى لا تحدث حروب... هي طبيا

ملاييننا علشان تحب وعشان متخش يقول هذا علم امريكي وهذا فرنسي... بلش وجده اعمال على الانسان وتكون الإنسانية كلها تحت علم واحد هو الحب...

قامت شخصيات كثيرة من بينها جمال عبدالناصر وطه حسين ماذا تحمل من صفاتها؟

إصرار طه جمينين وعبدالناصر م الاختلاف... مع جمال عبدالناصر اجسبت به في خطاب الازهر: فعلا كان خائفا على البلاد...

في قبة القوة والاضيق... لخطه ما قال الله اكبر... اجسبت ببلطة غريبة... فعلا زعم وتحمل كثيرا... واتمنى ان يخرج السادات ايضا

إلى التور بصورة التي ارسنها له لانه ايضا... زعيم وطني اهل البلد وهو صالحت قرار العيون والسلام ■

منتهى السعادة لي، وعندما قال لي ساهي شرف، القريب من مقبر الزعيم جمال عبدالناصر، تعد ان شاهر «ناصر» ٥٦، وذلك حين كنت على زقفة قال فيها «انا دخلت الفيلم، ناصر» ٥٦... غير مقتنع

وخرجت مقتنع، شكرا للجميع، ولهذا اقول ليه ليس هناك شيء، سيبعدني عن قني وسأقتل بابي والي انا مقتنع به مناعله وتاريخي الفني هو الذي سيبقي ولن اسمع لاحد بان يقترب منه ومن حقني اعمل كل الاستنسيات من الاستنسية

اليامسية إلى اصحاب القرار، واتركوني اعمل مزاج لان التمثيل حاليا اصبح صعبة والكثابة صعبة...

هل تشعر بلحظة فنية خالصة؟

انا فعلا حاسن بلحظة... لان الحرب الذي يحقق مسيحات كثيرة هو الاول... والمنطق الذي يحقق ايرادات هو ففوفوس... لا... فالفيلة ليست كذلك بالرة... هناك اسس وتاريخ وفي ولهذا انا، بش ملطط... لا... انا من كثر ما لنا فاهم بقيت

وشن فاهم... لا... هم يفهمم اقتعوني بالهم فاهمين اكثر من التي انا فاهم... فيقروا بشكوني في فاهم... انا فاهم ايني بش فاهم اى حاجة... يمشك...

ما المارة التي تتصافها؟

أريد ايني طوال الوقت... ويا بنت السيدة التي تلطيني ايني اريد... احصلت عليها... يعطيلها رجل آخر وانا مستعد اموت نفسي من اجلها...

وهل وجدت المرأة التي اخسست ناهتا هي... ولم تستطع ان تأخذها؟

نعم... سكت كدة بقانق... ولم يكمل الإجابة وما شكها؟

شكها كويس... ثم غير نهار الحديث إلى اتجاه اخر... واكمل قائلا: الرجل غفوما يريد امرأة تكون امه وصفيقة وخبيثة... امرأة تداعب طموح الرجل واخرى يجيها وثالثة تقول له سلاتنا يا خويا وليس معنى هذا ان الرجل يتزوج ثلاثا وانما على كل امرأة ان تقسم هذه الاخسايس إلى زوجها...

مثلا استضيفت بجمعية خيرية في جيبوتي واسأل من رايها في الفيلم والاداء... وفي فيلم «الحيث فوق هضبة البرق» سأل كل الاسئلة المتعلقة بالتمثيل وتقني... يتم عرض مسلسل «الام» قبل بداية العام الدراسي كل سنة... حتى يكون قوية للجميع لان التكيف طه كسبين هذه الرجل الضعيف حصل على... ان ينفذه الجميع قدوة لانه احب العلم ونجح... ولما اولانا الشهادة بياخذوا... تروى خصوصية في كل المواقف... فهذا طه حسين اماندا نوح طه نفسه يتقنه...

هل هناك افلام خاصة بك لا تحبها؟

افلامى كلها احبها ولكن هناك افلاما قليلة جدا اتمنى ان اعيد مونتاجها وهناك افلام فيها مشاهد اتمنى ان اعيد تصويرها مرة اخرى... انا جوايا، واحد ثاني شرس لا يرضي نفسي... وعندما احصل على جائزة يقول علي ايه يا احمد كان ممكن تعمل للفصل واتعمل من كده ولكن هناك مصوقات كثيرة... منها زقرف التمشوير والانتاج وزهبت للدكتور احمد عكاشة علشان اجد علاجيا لا انا فيه من حالة عدم الرضا عن نفسي... وقال لي خليك كده ولها... يعيش الناس في قلق وزقرف...

ماذا عن الحركة التقنية؟

كما قلت انا في داخلي واحد ثاني بهاجني ويقدني يشده ويقسو على جدي... كل مرة يقول لي الفيلم القلبي فيه ناقص الحاجة القلابة والفيلم هذا كان يقصه النسخة العلانية... انه رغبة في تقديم الاجمل والافضل... والاخوة التقاد اجدهم احيانا لا يرضون بعمل قديمه واقول ليه يا عيني لو عرفتم رايي انا... انا اكثر واحد ينتقد نفسه... وزمان كان...

سامي الاسلاموني، فينتج ايراني في افلام مثل «البرية» و«طمان على الطريق»... ويعين لا نائم... وكانت تعيلة في الضميمة لغاية ما شتمتي في الرافضة والطبال... فاصلت به...

وقلت له شكرا فاستغرب جدا الاسلاموني وقلت له الشهادة ان يرضى بكم الكلام الذي كتبه عنى من قبل وعرفت انه انسان نظيف وانا اؤكد اننى افرح وانتظر كل كلمة نقد نظيفة ونجادة... ولكن ازعل من التبرج...

هل تعتبر احيانا ان راي الجمهور اهم وتوافق امامه كثيرا؟

اكثر من واقعة... في مرة كان يعرض لي فيلمان معا هيا... الامبراطور وكابوريا... وكنت في وسط البلد... القسامة... وغندميا راي احسن المشاهدين قال لي جري ايه يا استاد... ووضح يده على دعاة ما بين البهشية والغريبة والتساؤل... حسنة بين تصوير... وقال رايته من ضمنهم في الفيلمين... هذا استعصني جدا وعنديما قالت لي بنت الدكتور طه حسين افلا يا بابا كان هذا...

فنون

لإيقية الأوانى المستطرفة

عمومها.. وأزمة تربية الكوادر الخاصة.. تجاوز هذا كله بلا شك أزمة نظام الاقتصادى جبرى تحديده وإصلاحه.. ونظام سياسى قلق تتراوح اختياراته بين درجات من الشمولية وهوامش ديمقراطية..

يجتمع هذا كله فى إطار ما يسمونه فى الغرب بـ «السيستم» SYSTEM ولا أعرف مرادفا عربيا إلا «ذهنية» تحريك البليات المؤسسات فى البلد، وهو تعريف طويل، لكننى لا أجد سواء كما لا أجد أن كلمة «نظام» صالحة للتعبير عنه.. والحركة الإيقية لحل هذه الأزمات فى جهد متوازن يلزمها أولا ما نطلق عليه تعبير «المناخ العام» وهو فى تصورى يعنى وجود الظروف التى تسمح بقدرة كبير من الحرية فى الفكر، وتتيح لكل الآراء وكل الإجهادات أن تعبر عن نفسها، بحيث تصبح الحرية هى القاعدة، وتقيدها هو الاستثناء المكروه، وفى أضيق نطاق، وأرى أن من يتحدثون كثيرا عن ضرورة التركيز على «البناء» والمشاريع الاقتصادية، وإطلاق العنان للاستثمارات الاقتصادية ولا مانع مع هذه الضرورة من تأجيل الحديث عن تحقيق الديمقراطية الكاملة والليبرالية السياسية.. أرى أن من يدفعون بهذا الدفع إنما يتجاهلون نظرية «الترابط» وتوازى الأزمات الفيا.. الأمر الذى يهدد جدليا بتفريق جهود بناء جسد اقتصادى قوى من عنصر الحماية.. ذلك العنصر الذى يحفظه «المناخ العام».. وأرى أيضا أن من أسهل الأمور أن نقول بلادنا مثل أنونيسيا أو ماليزيا أو سنغافورة فنحول مصر إلى «نهر» اقتصادى.. لكننا سنفاجأ بعد فترة وجيزة أنه مجرد نهر من ورق، طبقا للتعبير الصينى الشهير: «إننا ربما خلقنا من وطننا مسحا كمنسج فرائكشتين، أو ربينا وغنينا جسدا بلا دماغ».

إن «روح» مصر تاتي أولا.. مزيجاً من العقل والقلب.. بقوتها تندفع بماء النهضة الحقيقية فى شرايين وأوردة الوطن.. وهذه القوة لا يمكن أن تكون أو تتبلور إلا بالحرية.. والحرية ليست كلمة تلق بها الحناجر فى مكبرات الصوت لتثير القواء أو تحشد العوام.. وليست كلمة رومانية ترصع بها أغنية فى حب مصر.. إنها «الكلمة» بمعنى البداية والاصل والكينونة.

فى البدء كانت الكلمة

والكلمة هى الحرية.. حرية المواطن المصرى.. سياسيا.. واجتماعيا.. وفنيا.. وكما قيل يوما: يستطيع العبيد أن يحملوا الأحجار لئلا يصروح والمشرعوها.. لكن الأحجار وحدهم يستطيعون التطلع للنجوم.

درسنا فيما درسنا من علوم خلال المرحلة الإعدادية أو الثانوية، لا أذكر على وجه التحديد، نظريات تنتمى إلى مجموعة العلوم الطبيعية.. كنظرية الطفو للشهير أرشميدس، ونظرية فيثاغورث فى الهندسة.. ونظرية داروين فى الانتخاب الطبيعى.. ونظرية الجاذبية لإسحق نيوتن.. ولم يبق منها فى ذهن والذاكرة إلا أفكار وخطوط عامة قد يفيد تذكرها فى إيضاح معنى أو الاستشهاد بها فى معرض الحديث عن إحدى القضايا المطروحة فى الساحة..

ولا أعرف لماذا أذكرنى فى الآونة الأخيرة نظرية بعينها، هى نظرية «الأوانى المستطرفة».. وهى باختصار تقول إن ارتفاع السائل فى أنبة متوازية متصلة ببعضها ببعض، ومختلفة فى سعتهما وشكلها، لابد أن يكون متساويا.. وقد درسناها لتفسير مسألة صهاريج المياه التى تبني بارتفاع كبير.. ولا تخزن المياه فى أحواض بمستوى سطح الأرض أو تحتها.. وعرفنا أن تلك الخزانات الأبراج.. توضع فى «العالي»، لكي ترتفع المياه فى المواسير إلى الطوابق العليا.. فإذا زادت الطوابق إلى ناطحات سحاب أو إلى ما شابهها فالإمالة لا تصل إلى الطوابق التى تعلو ارتفاع صهاريج المياه فى المنطقة، ويتم اللجوء فى هذه الحالة إلى مونتورات خاصة بكل نبالة، لترفع المياه بقوة الدفع إلى تلك الطوابق.

وهذا القانون.. وهى تسمية أفضلها على «النظرية»، لا يسرى فقط على موضوع رفع السوائل.. أى أنه ليس مجرد قانون فى علم متخصص أو فروع.. بل هو فى زعمى يفسر الكثير من الظواهر الثقافية والاقتصادية التى نلمسها حولنا.. فإنا من المؤمنين بترابط الظواهر، وإبانه فى نفس المجتمع وخلال نفس الزمن لابد أن تتساوى نسب التقدم والتخلف على كل الأصعدة.. فلا يمكن أن يكون هناك تقدم ثقافى يتجاوز مع تخلف اجتماعى.. ولا تنصور أن يحدث ازدهار اقتصادى يوازيه ركود أو ضعف سياسى، كما أن انطلاق الإبداعات الفنية الأدبية يصاحب دائما فترات النهوض التى تتميز برخ معنوى تخلقه وتنفلق معه عوامل الصدوة والزهق الجماعى نحو أهداف مرتجاة، ونحن إذا توقفنا لننظلم أهم الأزمات التى تتوق مسيرة مصر لتحقيق نهضة حقيقية تعوض ما عطلته قرون الاستعمار التركى والبريطانى.. فسجد أنها إزمات تتجاوز افقنا، لذا لا يمكن حلها فرادى.. بل لابد من حلول شاملة تعتمد أسلوب الحركة افقيا.

فأزمة التعليم.. تجاوز أزمة البحث العلمى.. تجاوز أزمة الرياضة.. تجاوز أزمة الفنون فى المسرح والسينما والتصوير والنحت.. تتوازى مع أزمة الأداء الإعلامى وأزمة الإدارة فى



بقلم: أسامة أفور عكاشة

سكة محمد صبحي



فنون

■ نجح العرض في جذب الجمهور نحو رفض قضية التطبيع مع إسرائيل

إنه «مسرح صبحي»، الذي استطاع برصيد عروض مثل «ماما أمريكا» و«وجهة نظر» و«كارمن»، وبشعاره الحماسي «المرح للجميع» أن يضمن لنفسه جمهوراً وثقاً به. أملاً فيه، مطمئناً إليه، يكاد يصل أحياناً إلى الانحياز المتعصب له. الجمهور على مقاعد يلا القاعة بنظام حتى حافتها. أتبق في غير استعلاء أو بهرجة. جمهور مصري، في أغلبه، يشاركه بعض ضيوف من افطار عربية، لو شئت وصفا شاملاً له نقول. هو جمهور «رصين». لا هو بالثائر المتوتر، ولا هو بالتدلع، ولا هو كذلك بالباغت الميت إنه الجمهور الذي يقرأ المكتبة العامة، ويقرأ في الصحف أخبار الصفحة الأولى بنفس الاهتمام الذي يقرأ به صفحة اللوفيات، مشتمناً من أخبار الفضائح، عابراً بلا اكتراث زوايا البورصة وأسعار الذهب والعملات الأجنبية ولا يزال متوجساً لا يرفع الكلفة مع رجال الأعمال، يتراوح بين طالب بالصف الأخير - له اهتمام ثقافي - وأساتذة جامعة، ومهنيين، وأطباء، ومحامين، وموظفين حكوميين، في صفوف الوسط، ومنهم من لم يجد بأساً في شراء بطاقات أقصى الأسعار من فتي ٧٥ ومئة جنيه لأنهما الوحيدتان اللتان ظلتا متاحتين حتى اللحظات الأخيرة. جمهور متحضر عرف المرارات ولعلها، لكنه

أمام شباك التناكر في مسرح سينما راديو في شارع طلعت حرب، قرأت لأهبة، كامل العدد، وكان للبشر في الأمر أن هذا، العدد الكامل، هو لجمهور أتى بجانبه، هكزي، مسرح استقرت سمعته على مبدأ: لا لا ابتئال، لا لترخص، لا لكل خادش لحياء من لديه حياء. نعم، مسرح يعيد إلى هذا الفن موقعه ووقعه الضروري. ملياً للناس احتياجاتهم للثقافة والمتعة..

■ بقلم .. صافي نازكازم

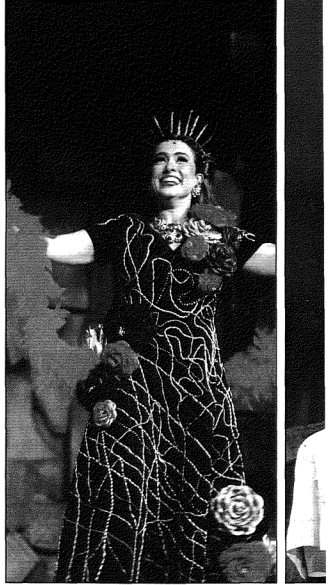
«المعد أو المهدي» بمشورة أحد الركاب - صحفى تبيين فيما بعد أنه يؤيد التطبيع مع العدو الصهيوني - يتصرف السائق عن الخط المرسوم فيضل الطريق ويتخبط في الطرق الوعرة لسبينا، حتى «ينغرز» في مطب لا يمكنه الخروج منه شاهده مقدمة الحافلة المائلة في الحفرة - «ديكور سمير أحمد» - يتوافد الركاب إلى مقدمة المسرح لتتعرف عليهم تباعا: الصحفي المنقش «خليل مرسى» - المحامى المعترض بعنف وهياج «حمدي السيد» العجوز الصامت الذي لا يفارق حقيبتة «أيوب أحمد» رئيس مجلس إدارة شركة الولاى «أمين عزب» عمدة وعضو مجلس شعب منتائب «محمود أبو زيد» رجل وإمرأة في تشاحن خافت «مجدى صبحي وعيبر صبحي» - يبدو أن زوجا وزوجة حتى تكتشف غير ذلك - صبي مخدئ «محمد حسن» سيدة فوق الخمسين متعجرفة «أمل إبراهيم» سائق الحافلة «شعبان حسين» ثم الممثلة سوسو، هادئة تحاول الاستمتاع رغم المأزق «سيمون» ويقولو أمر الممثلة الرئيسية قرنئ «محمد صبحي».

الجميع يلقي اللوم على السائق بدرجات متفاوت بين العنف اليدوى والهياج الصوتى والنقاش الهادف إلى الخروج من الورطة. يسيطر «قرنئ» بشخصية ابن البلد القهلوى - «الحصول» في يد الجميع، لكنه لا يحقق أى اتصال للإفلاخ - يبدو محمول «قرنئ» هو الوحيد القادر على تجميع أرقام هائل الاستغناء «يا مصر... يا مصر...» لكن هذا الأمل ما يلبث أن يتبدد حين تكتشف سوسو الممثلة أنه لعبة، لزوم منظر «قرنئ» القهلوى، تتقدم مخنة التيه كلما انتقلت المجموعة من موقع إلى موقع في صحراء سيناء، الصحيرة، حتى يظهر لهم عويس «شوقى طنطاوى» بشاحنته حاملة الوقود التي لا تتسع إلا لراكب واحد بجوار السائق. ويتسديد عويس بمركزه كمنقذ، له وحده حق اختيار الراكب الواحد.

يتذلل له الجميع إلا سوسو الممثلة التي تتحدى رغبته في التحكم - (لا ندري لماذا في وحدها صاحبة تلك القدرة على الاستغناء) - لكن التناقص على النجاة الذي يبرز الشورى الكامنة في أفراد المجموعة، ويغضخ علاقة الرجل والمرأة الأثمة، يتغنى بعد احتراق شاحنة عويس بتصرف أهوج من المحامى، وحين يستبد بهم الجوع والعطش ويفقدون الأمل في الحياة تدخل المجموعة في طقس توبة جماعية يتضرعون بها إلى الله سبحانه وتعالى معترفين بكل خطاياهم، فإذا بهم مجموعة من الماسدين الساعين برجلهم إلى اقتراف المزيد من الذنوب والآثام، هذه التوبة تبعث فيهم الروح المنصرة التي تبصر ما لم تكن تراه: مقابر الشهداء الجماعية ضحايا الاعتداءات الصهيونية، ويتقابل مع البدوى «رضوان» - (عبدالله مشرف) الذي لم يكف منذ عام ١٩٤٨ عن دفن الشهداء، لكن رضوان لا يساعد المجموعة الثانية، لعله غير قادر - (لا ندري لماذا صوره مخبولا مهوسا يضع على أبار الماء، العذب، الذي كان كاليا لإرواء عطش المجموعة الثانية، لافتة كاتبة تقول: حذار فماء هذا البئر مسمم» وبدا فعله هذا وأعباء يتعمد حرمان المجموعة من إقناذ حياتها) - ورغم التيه والعطش والجوع ترفض المجموعة طرحا يقترحه الصحفى المطيع، وهو اللجوء، إلى نقطة حراسة إسرائيلية، وعلى رأس هذه المجموعة سوسو الممثلة التي تتخلى عن تزيينها وزيفها وتحول بعد إعلان توبتها إلى غاضبة، أخلاقية، وطنية تكون مع قرنئ زعامة للمجموعة تهتف مندسة أو تشدد هائلة: «إطلى يقي من سكاته، وأرفعى بإيدك راياتك، يا لىلى ساكته من سين» (اشعار محمد بغدادى ولحن ياسر عبد الرحمن) - ولا يفاجئا هذا النداء من قرنئ، فهو رغم بساطته، كان قد أقدم الصحفى المطيع بمنطقه الذى تلخص في سؤال: كيف تطلب من صاحب بيت أن يعيش حياة بطيعة مع مغتصب لبيته قاتل لأهله؟

■ ■ ■

نجح محمد صبحي - كصاحب رؤية جديدة، وكمخرج لذلك الرؤية - في أن يحقق ما كان يبدو مستحيلا، وأعطى أن يحول النص القديم إلى سكة محمد صبحي، «وأن يحقق به مشاركة في رفض التطبيع مع العدو الصهيوني، نجح في أن يشجع مع جمهوره وأن يجتذب جمهوره إلى الانسجام مع والتوافق تماما مع قضاياه الحكمة الموجهة بقوة نحو هدفه من العرض، لكنه، هو جمهور تترقق في أعينه الدموع، وترسم على فمه إبهامة متعاطفة تسمع النداء، ولا تملك الطلوع من السكات، همما أحققن وجه سيمون حماسة مع الغناء، وتجتجت طاقات محمد صبحي للتأثير ويظل المكسب هو أن القارئ لم تصيب رمادا بعد، وأنه مازال هناك الجمهور الذى يسعى لياتس بدهف ليس خائفا تماما، وأنه بيتنا فنان مسرح لم يزل على قفاؤه والحمد لله ■



■ سيمون «سوسو»

مفتحة، مستعد لتفهم الأخطاء، وإن كره الاستمرار فيها، وإع للضغوط يطمئنى ألا يضطر لقبولها، يمكن أن نقول إنه جمهور «عائلات، الطبقة الوسطى الطيبة - (التي هي ليست على الإطلاق وبناتنا، الطبقة البورجوازية) - في هذا الجو الأسرى يرتفع الستار في الساعة العاشرة تماما عن مسرحية «سكة السلامة» - برؤية «صبحي» جديدة لعام ٢٠٠٠، عن نص مسرحي للاستاد سعد الدين وهبة كان قد تم عرضه منذ حوالي ٣٥ سنة. (وهي محاولة سبقه فيها المخرج الراحل كرم مطاوع حين أعاد في موسم ١٩٧٦/٧٦ إخراجها لرويته نص مسرحية شهرزاد الذى نشره توفيق الحكيم في كتاب عام ١٩٢٤) - ولقد كان عرض «سكة السلامة» السبتيين من العروض التي فانتنت رؤيتها على المسرح، وإن كنت قد شاهدتها في تسجيل تلفزيوني أذكر أنه أصابني بملل شديد لم أدر هل كان سببه مخرجه الاستاد سعد أردش أم لأنه كان تسجيلا تلفزيونيا غير حائز؟

■ ■ ■

بيدا عرض «سكة السلامة» ٢٠٠٠ بشخصياته ١٢ الى حتى يزدادوا اثنين، في اتجاه شرم الشيخ يخرج سائق الحافلة «شعبان حسين» عن الطريق المسفلت



■ أم كلثوم ... سيدة الفن الجميل

رسالة إلى كوكب الشرق

صوتك أزاح الضباب

فتون

سيدتي... لا تتعجبين من خطابي هذا، فهو واحد من ملايين الخطابات التي وصلتكم بامضاء مجهول. أنا يا سيدتي واحد من عشاقك، لم أعش زمانك، لكنني كنت واحداً من جلساء الصف الأول في حفلاتك. أصفى جيداً لما تقولي أنه في جلساتك، قانوني في الحب، وضعت أنت بنودك. بعد أن حقق قلبي مع أهااتك.

■ بشير حسن

سبياً في انحسار موجة الغناء الإيقاعي، ومزيج من المسلسلات عن أعلام الموسيقى والفن، سيعيد للاغنية الكلاسيكية مكانتها.

التعاشة

أنا لا أعرف يا سيدتي ما إذا كنت مفتحة بوجهة نظر سامي نصير أم لا، مهمتي فقط هي أن أنقل إليك رد فعل المسلسل على المطربين الشباب، وأنقل إليك إيجابية أخرى من إيجابيات المسلسل الكثيرة، ففي شركة صوت القاهرة أفراح لم تتوقف بعد الزيادة الملحوظة في توزيع أغانيك، مدحت زكي رئيس الشركة حاول استثمار هذا النجاح فاتفق مع القطاع الاقتصادي على طرح المسلسل على أشرطة فيديو كاسيت، لقد أزاح المسلسل يا سيدتي التراب المتراكم على إنتاج شركة صوت القاهرة، ودخلت في منافسة مع الشركات المعنية بالإنتاج لطربي الإيقاع السريع، أغنية "رق الحبيب" وزعت في شهر واحد عشرة آلاف نسخة، وفي أثناء إقامة معرض القاهرة للكتاب زادت مبيعات أغانيك بنسبة ٧٠ في المائة، وما هو عمرو غنيم مدير العلاقات العامة بالشركة يؤكد أنك دخلت بورصة المنافسة في فرنسا لأول مرة مع مطربي فرنسا أنفسهم، ويؤكد على صدق تراجع المطربين الشباب يا سيدتي ما شاهدته الجمهور عقب تتر النهاية في الحلقة الأخيرة من المسلسل،

يحتذى به، ووجد ضالته في كوكب الشرق أم كلثوم عندما شاهد المسلسل، ومنها أن تلاميذه في معهد الموسيقى العربية، كثرت تساؤلاتهم حول أعمالك وحجيات الخاصة وطقوسك في الغناء، ولسامي نصير يا سيدتي وجهة نظر، عارضها عمار الشريفي، وتتلخص في أن تلحج أغانيك مختصرة دون الإخلال بالمزج، حتى يتواصل مفعول المسلسل، ويستند سامي نصير في وجهة نظره هذه إليك، ويؤكد أنك فطنت إلى أننا مقلدون على عرص «الساندوتش الغنائي» فسجلت كثيراً من أغانيك على شرائط ٣٥ لغة منها ٣٥ دقيقة، وهي نفس الأغاني التي استغرق تقديمها على المسرح ٩٠ دقيقة، كما أنه يطالب بطرح هذه الأغاني القصيرة حتى يتفاعل الشباب معها أكثر. يستند نصير أيضاً إلى استقراء قام به بين الشباب، حيث أكد له الجميع على ضرورة اختصار أغانيك، ويختتم كلامه قائلاً: المسلسل كان

علمت يا سيدتي أنك طلبت من الكاتب محفوظ عبد الرحمن في المنام أن يسطر قصة حياتك، وقد سطرها، فالتف حولك الجميع، لكن السؤال: لماذا اخترت هذا التوقيت لسرد تفاصيل حياتك؟ أعرف يا سيدتي الرد، لأنك كنت على يقين من أن الساحة سوف تتحول إلى ما الت إليه، فقد استشرى المرض في أوصال الاغنية، ونشر فئران الغناء الطاعون بانصواتهم، فكثر الجرائم وتلوث الأذان. وإذا كنت تبغين من طرح قصة حياتك طرد انصاف المطربين، فما هم قد عادوا إلى أجورهم، بل تخطى الامر ذلك واثر المسلسل سلباً على مييزات المطربين الشباب، نجحت خطتك يا سيدتي والشارع العربي يشهد أن صوت المطربين الشباب خفت بعد المسلسل، يدعهم كلاس هذا د. سامي نصير قائد الفرقة التي تحمل اسمك، وله حييتيات منها: أن الشباب كان متعطشاً إلى فارس وقودة ونموذج

خذ أذاع التلفزيون إعلاناً عن أغنية لطرب شب،
لاقت استقار الجميع.

الكatalog الذهبي

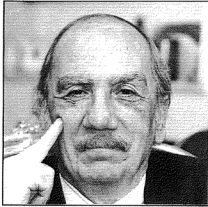
سيدتي، توقعت أن تتوقف شركات الكاسيت عن طرح أعمالها بعد عرض المسلسل، لا لشيء، إلا حلاً من نوعية الأعمال التي تنتجها، كي لا يقارنها الجمهور بروائعها، لكن فوجئت باليوم يحمل عنوان غري مكس، للمطربين محمد منير وخالد عجاج، ركان طرح الألبوم مغامرة على حد قول منتجه نصر محروس، وقد استند على أن الألبوم يناقش قضايا اجتماعية مثل الترابط وحب الناس، وينظم العلاقات الأسرية، وهو ما لم تنطرق إليه أم كلثوم في أغانيها. هكذا قال المنتج ويضيف: لو كان البوم يشبه أغاني توكوب الشرق لما غامرت بطرحه، لكنه لون جديد أقدمت عليه ليضيف إلى اسمي، ربما يتذكرني الناس بعد خمسين عاماً مثلاً يتذكرون أم كلثوم، البوم الجديد صرخة في وجوه الناس حتى يفيقوا من غفوتهم ويحد بعضهم البعض، وعن تراجع المطربين الشباب أمام أغانيها بعد المسلسل يقول نصر محروس: المسلسل لم يصف جديداً إلى أغاني أم كلثوم، فهي دائماً في القمة، وأعمالها -مكسرة الدنيا- عرفنا من المسلسل، كيف كانت تعيش كوكب الشرق، وقصة حب أحمد رامي لها وعلاقتها بالقصص وسيد مكاوي، وزكريا أحمد وغيرهم، تاريخ أم كلثوم الخاص كان يصلنا منسوخاً ومقتضياً، وأخيراً جانا مؤثراً من خلال المسلسل، سيدتي رايت أن أتوقف أمام شركة أخرى صاحبها عمل في بلاط روائع فترة طويلة، عندما حصل على توكيل من شركة صوت القاهرة بتوزيع أعمالك، أنه المنتج محسن جابر الذي أطلق عليك اسم «صاحبة الكatalog الذهبي»، ورفض القول بأن انتعاشة أعمالك بعد المسلسل انعكست سلباً على المطربين الشباب، مؤكداً أنك تملكين ١٦٣ ألبوماً ناجحاً وأى مطرب من الشباب لا يمتلك إلا البوماً واحداً نجح لفترة محدودة، ويضيف أم كلثوم هي سيدة الغناء، في كل زمان، وهي صاحبة الكatalog الذي يقوم على خدمته خسمائة موظف من شركة صوت القاهرة، أم كلثوم مثل السيارة «الولزويس» في المقدمة دائماً، ولا تقارن بسيارات أخرى، وإذا جاء مطرب من الشباب ليقول إن اليوم وزع مليون نسخة، فانا أؤكد أن أي أغنية لا أم كلثوم تنفق في توزيعها هذا الرقم، فإذا سمعنا أن واحداً من أغانيها توزع في العام الواحد ٥٠ ألف نسخة، فإنها على مدار الثلاثين عاماً الماضية وزعت ملايين النسخ، وسوف يستمر التوزيع، وفي المقابل نجد اليوم المطرب الشاب توقف توزيعه بعد طرحه بشهر واحد، وإن استثنى مطرباً واحداً منهم.

اعتراض

لكن المنتج محسن جابر يا سيدتي اعترض على أن مبيعات المطربين الشباب تراجع بعد عرض المسلسل ويجزم بأن الانتعاشة التي أحدثتها



■ سامي نصير



■ محفوظ عبد الرحمن



■ محسن جابر

دفعه للسفر إلى باريس وشراء ثمانية من روائع الغنائية النادرة من صاحب شركة إنتاج، هذه الروائي يا سيدتي كتبها أحمد رامي والأمام عبدالله الشبراوي ولحنها الشيخ أبو العلا محمد ومحمد القصصى ومنها «الشك يحيا الغرام» وحقق أنت المصطفى والطب «والبعد علمي السهر» بالتاكيد يا سيدتي تتذكرون هذه الأعمال الخالدة التي سجلتها في ثلاث سنوات منذ عام ١٩٢٦ وحتى ١٩٢٩، هاني ثابت يا كوكب الشرق يضم صوته إلى محسن جابر في أنك دائماً تتقدمين قائمة الأكثر توزيعاً، لكنه يرى أن المسلسل أحدث انتعاشة في أغانيك المعروفة للجمهور، ووجه عتاباً إلى شركة صوت القاهرة، لأنها تكاسلت عن طرح أعمالك القديمة الكثيرة والرائعة

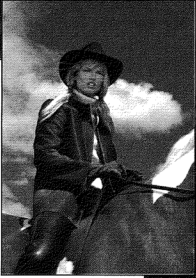
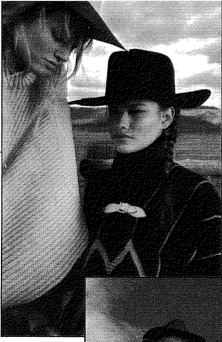
أنا حزينة

سيدتي، توقفت عن أصوات شابة، جعلت من أسلوبك في الغناء، منهجاً، ومن طغوسك وعلاقاتك مثلاً أعلى، ومن التزامك وحبك للفن قدوة، من هذه الأصوات «هالة الصباغ» مبطنة في فرقة الموسيقى العربية، أكدت أنها سعيدة بعودة الشباب إلى الأغنية الكلاسيكية، والفضل إلى المسلسل يا سيدتي، لكن هالة يا سيدتي حزينة جداً، لأنها تحلم بمناخ غنائي يشبه المناخ الذي عشت فيه، وموسيقيين كبار يفضلون حب الفن على حب المال أما محسن فاروق فقد أكد أن مسلسل أم كلثوم كان فاتحة خير عليه، وطالب باستثمار نجاح هذا المسلسل لعودة النغمة الشرقية إلى الأغنية العربية، ولن يتحقق هذا إلا إذا أفسح الإعلام المجال لمطربي الموسيقى العربية، لأنهم القادرون على حمل لواء الأغنية الأصلية، وبدلاً من أن ترتفع خريطة البرامج بالأعمال الأجنبية، تدفع بالأغاني الشرقية على الشاشة حتى تعود إلى جذورها ونصف ساعة للموسيقي العربي كل أسبوع على الشاشة لا تكفي، على حد قول محسن فاروق - وندعو الله يا سيدتي أن يستجيب المسئولون عن الإعلام العربي إلى مطالب المطربين الشباب الذين نشأوا في مدرستك وتربوا على أعمالك.

ملاحظة

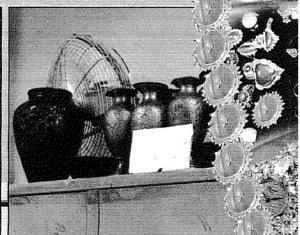
سيدتي، قبل أن أنهى كتاباتي اليك، رايت ضرورة التأكيد على أن المسلسل أعطى دفعة للمطربين الشباب الذين تمسكوا بتقديم الأغنية الشرقية، بل أصبح أغلبهم يبالغان في الاختيار، ويرسم ملامح مشواره الفني مستوحياً متوارك ويضع في أن يترك بصمة على الأغنية تقدر في بصمته، وهماي أمال ماهر - شاركت بالغا، في المسلسل - وهي نبذة غنائية ترعاها أكثر من جهة، أمال تحدثت تلفزيونياً إلى الموقر عامر الشرير بعد الحلقة الأخيرة من المسلسل، وبكت أثنا، الحديث وعندما سالها عامر، لماذا تبكي؟ قالت هل يتذكرون الجمهور ويحبني الناس بعد وفاتي مثل أم كلثوم؟ سيدتي.. تعمد الله برحمته ■

موضة الهندي



موضة الهندي

الهندي الأحمر، وتوحش الإحساس الأزبائي
وهمجيتة الأمريكية داعبت مخيلة كبار مصممي
الأزياء، فنقلوا خطوطهم وأزياءهم من فتيات
الكاروبى والهنديات الجميلات بفسفاترهن
الطويلة ليحتل الشامواه وجلود الحيوان وفرائه
والريش المميز موضة هذا الشتاء، البارد التي
امتدحت بالطبع إلى الإكسسوارات والأحذية
والحقائب بشرائبيها المعروفة. الآن لا مانع يا
عزيزتي من أن تتخلي عن السهارة وتمنطي
الجواد لتكتمل الصورة وتحيا الموضة مهما كانت
النتيجة حتى ولو كانت «افتراسا».



وأنا تشرى لأجيء.. يا دكتور؟

أنا المواطنة الصالحة أطلب من رئيس جمهورية الحب، د. عمرو عبد السميع حق اللجوء، غير السياسي في جمهورية الفاضلة ولو بيع وشراء، وبما أننا في زمن الخصخصة فانا شئى قرش محبة ومين يرو؟

أشهد أمام سلطات البغض والحقد العالمية بقائى لسبت من مجاهرة العقول الذين لا يعترفون بالكراهية والذين يدركون أن رفاقهم يكروهم ويودون أن يهلكهم ليس فقط بدافع الحسد وإنما لأنهم يخطونهم والخوف قد يدفع الناس إلى اللغو في التشرف في الخوف كما قال جورج برنارد شو.

وأنا أن رئيس جمهورية الحب هو الذى جعلنى أطلب حق اللجوء، إلى جمهورية عندما أقر بقائى مواطنة صالحة يمكن الاستغناء بها.

أقر أنه من فتح لى الطريق إلى جمهورية الفاضلة عندما قال بلفسفة إن صراع الموهبة العبقريّة مع أنصاف الموهوبين الشاعرين بالحق تجاه قدرة هذه الموهبة على الخيال والتفكير والابتكار يقل صراعاً طبيعياً ومنطقياً متقافماً بمقدار حجم الخوف الذى يثيره الانزكا، «الخلاقون فى نفوس» الميديو كراتية، كلمات ملاك كيانى وانضمت فى نفسى حب المغامرة فى جمهورية فانا من خلال ممارستى للمواطنة بدخلها سوف اتعرف على الأسباب التى جعلت هذا الرجل، مالك التأثير الكتيب لواقع تنس على عم الاعتراف وقطع الاسترسال واحتكار الظهور، أن يقل بي ما فعله.

وأنا من خلال دراسى فى جامعاته سوف أتمكن من التعرف على الأسباب التى مكنت تلك المرأة من الوصول والصعود السالك السريع الغامض والخسب الذى لم يستطع أحد حل رموزه وظلامه أو فك تشفيره حتى الآن فى مجتمعهنا.

وأنا أشهد أمام رئيس جمهورية الحب بقائى سوف انفذ والجائى التى تتمثل فى الفاع والنود عن سيادة المعايير ورة غائلة موجات الجهالة والحقد والحصار والنفى والخاصة والاستبعاد.

وبما أن السيد رئيس جمهورية الحب لا يقبل فى جمهورية «الأيدي العطالة» أبداً عنى بكتابة أوراق تقرر حيا لدروس الكرامة والبغض والخيانة والغيرة والحدس التى احاطتني شعين عاماً وابتع بها لى النصف القومى لجمهورية الفاضلة، ربما تعظ بها أجيال لم تولد بعد.

وتعيا جمهورية الحب التحفة

«ديناريان»



وهنا لم تطلع الجميلة جداً «ميرفت» أحداً لا سمح الله ولكنها خلعت نظارتها «السبينية» بعد أن انتهت من القراءة لتركز مع الفتاة الشابة حلاً وتدعنا نحن نركز فى كوكيتل جمال ماكياجها الهادى، الحزين دوماً وأكسسوار الكردان الماسى والتوب الكريستالى ولون شعرها الناري ولم تنس الصغيرة التى وقفت أمامها أن تهتم بأنفاقها أمام أميرة الأناقة فتخلت بالفرا، الأحمر «وترى الامود».

■ عسدة، أين برايز.

هذا ما يراه السيد «ريقلون» إنجليزى الأصل والمنافس الشديد للبيوت الفرنسية للجمال، وهو يرى عكسهم تماماً هذا العام فلعب بالكريز ولونه وملمسه دوراً كبيراً فى ماكياجها هذا العام، وأعلن فى مؤتمر صحفى عالمي أن لون الكريز والأحمر والزغلول ألوان مستمرة لم ولن تنتهى فهي تبعث البهجة والفرحة فى نفس «الأنثى».



الرجال يفضلونها «كريمة»



مزايا الذهب بياش!

وقع المراهق فى شارع الصناعة بمنطقة الحسين القاهرة، وأدبنا نقف وجهاً لوجه أمام «الوئات» من الذهب والبلاتين والناظر وقبل أن نفتح مغارة على بابا دفعتنا على الباب الذى جنينه رسم دخول المراهق على وعد أن نستويها إذا لم يحالفنا الحظ فتح المراهق بنصره د. حسن خضر وزير التعدين والتجارة الداخلية الذى يقول إن المعروضات يبلغ وزنها ٢٨١ كيلو من الذهب والفضة من بينها ٩٤ كيلوجراماً من السبائك والمشغولات الذهبية وتتجاوز قيمتها ٥ ملايين جنيه وبما أن تلك البضاعة مضادة عن طريق مصلحة الجمارك لقضايا الغش التجارى فقد تم تقسيمها إلى «الوئات» بيشمل الواحد قطعاً لتستجيب البيع وإذا تمعت فى مغارة على بابا المفتوحة وحدت ما لذ وطاب من التحف الصغيرة البلاطينية والمشمعات الذهبية القديمة ولا مانع من الذهبية وساعات الأبرى ومشغولات مرصعة بالأحجار الكريمة، وعلى الحظ دور وإذا لم تجده سيلم الأذى جنينه يا باشا.

■ عسدة، سعد هج النور



ليل ونهار

بين أراج

■ ■ ■ «حكيم، مكتئب يا عيني لأنه طلب من «عنتر هلال، إن يغني بصوته أغنية «بابا أويح، لتسد الألبوم الذي يستعد لإصداره في الأسابيع المقبلة، لكن مع الأسف المنتج رفض، لأنه له رؤية هي أن من الأفضل أن يغنيها الأطفال. وبالطبع «المنتج» رؤيته صائبة يا عم حكيم»

■ ■ ■ مسئول تحرير مجلة «سيندي» في القاهرة يتصل بالفنانة صابرين بشكل يومي حتى لا ترفع شكوى ضد الجلة بعد أن نشرت موضوعاً صحفياً عن سيدة اسمها «صابرين» ارتبطت برجلين في وقت واحد، ويلاً من أن تضع الجلة صورة النهاية وضعت صورة الفنانة صابرين!!!

الزميل الصحفي الذي كتب الموضوع يؤكد براعه من هذه الهفوة غير المقصودة بل يؤكد أن

الهدف من نشر الموضوع بهذه الصورة هو نعتد الإساءة للجن المصري خاصة بعد نجاح مسلسل «أم كلثوم» ونحن نحمد الله أنهم لم يشربوا صورة «كوك التبرق».

■ ■ ■ تقدمت شركة «الكوا» الإزيكية بعرض لشراء مصر للأونيموم في صفقة تفوق قيمتها ٣٠٠ مليون دولار، ولاتزال مصر تدرس العرض.

■ ■ ■ المنتج «محمد مختار» الزوج السابق للفنانة «نايلة الجندى» وعد عروسه النوسة الصغيرة «رانيا يوسف» بأن ينتج لها فيلماً جديداً ما أغضب شريكة المقامى التى لم تتلق فى فيلمها الأخير.

■ ■ ■ تفاصيل صفقة شراء شركة «تلسمسل» الإفريقية للاتصالات التى قام بها رجل الأعمال نجيب ساويرس ستعلن قريباً على لسان رجل الأعمال نفسه من خلال مؤتمر صحفى سيكون أول الحاضرين فيه. د. نظيف وزير الاتصالات والمعلومات، و ٥٠٠ من الخبراء الأفارقة.

■ ■ ■ أحد الوزراء الجدد بالحكومة المصرية يعكر جدياً في تغيير أو نقل ماقم الحراسة الخاصة به لإرضاء مندوبي الوزارة من السادة الصحفيين الأفاضل. وقع الصدام بين الأمن الخاص والصحافة. وبالطبع الوزير مستاء، كثيراً من أمه.



■ صابرين



■ نادية الجندى



■ ■ ■ في مشيخة الأزهر وفي حضور شيخها الجليل محمد سيد طنطاوى تم عقد قران «آخر عنقود» أسرة السيد سرايا .. العريس هو المهندس محمود سرايا رئيس قسم المواد بشركة العز على العروسة مروة كريمة الدكتور صيدلى منصور الملاحي. حضر القرآن أخوال العريس الأستاذ محمود الشربيني المحامى واللواء السيد عبد القادر الشربيني والمستشار حسن الشربيني وشقيقا العريس: الكاتب الصحفى أسامة سرايا ورئيس تحرير الأهرام العربى والمستشار هشام سرايا المحامى العام الأول لنيابات أمن الدولة. وأسرة العريس د. محمد دعيس ومحمود دعيس وأحمد دعيس وعماها حسنى الملاحي خبير الضرائب وإسماعيل الملاحي وكيل أول وزارة المالية.. عقد قران مبارك والى ألف مبروك.



■ عائلتا العريس والعروس تنوسطهما والدة العريس وأشقائه في مشيخة الأزهر



■ العريس والعروس وتهنئة من القلب من هشام سرايا شقيق العريس



■ موف على أخضر يا فيفي.. وشبا



■ ننبيلة أمام الثورثة

«تحت المراقبة» أقامت ننبيلة عبيد عيد ميلادها واحتفالها بفيلمها السابق ذكره «هياه» على رأي فيفي عيده نوالى ظهور فتيات الشاشتين الصغيرة والكبيرة وسيداتنا فى حالة من الأناقة والأناقة المخفجرة الطاغية غير الواعية بعواقب ضحاياها، غنى الجميع حتى الساعات الأولى من الصباح ومليون سنة حلوة يا ننبيلة.

■ تصوير، إيهاب كامل - أيمن برايز



■ موضه زمان وتناق شويكار وميرفت وشريفة



■ ننبيلة نجمة النجوم تحتضن الغد بذراعها

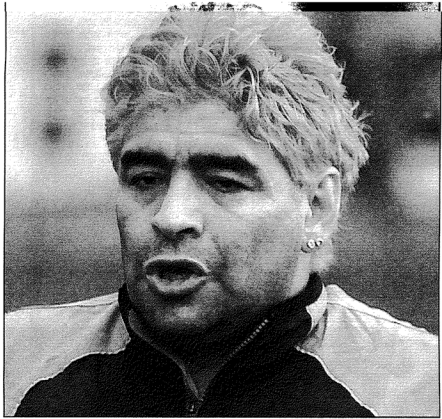


■ في زفاف استلا بقمم العلم والعلماء واصحاب «النفارات» العلمية والتربوية احتفل د.عبدالحى عبيد، نائب رئيس جامعة حلوان، بزفاف كريمته رشا المعيدة بكلية التجارة إلى د.عبدالعزیز سعد. حضر الزفاف د. مفيد شهاب وزير التعليم العالى ود. حسن حسنى رئيس جامعة حلوان، ود. نجيب الهراوى جوهر رئيس جامعة القاهرة، ود. حسن غلاب رئيس جامعة عين شمس، شاركهم لفيف من أساتذة الجامعات وخبراء التعليم ورجال الصحافة، ألف مبروك يا ماشاء الله عليها.

■ وزير النقل والمواصلات المغربى فى زيارة للإسكندرية بدعوة من د. إبراهيم دميرى وزير النقل والمواصلات المصرى من أجل توقيع بروتوكول تعاون بين مصر والمغرب يهدف لتبادل خبرات تدريبية بين البلدين فى مجال الموارد البشرية فى شركات الملاحة.

جلس الوزير المغربى د. مصطفى المنصورى ساعة العصارى مع الوزير المصرى وعادل حافظ مدير عام شيراتون المنتزه فى شرفة الفندق بنظرة مشتركة إلى البحر وكيفية تنشيط التبادل التجارى بين البلدين.





■ مارادونا يبدو أكبر من عمره بعشر سنوات



■ مارادونا بصحبة زوجته في العاصمة الكوبية ، هافانا ،

أصابع الاتهام تشير إلى كوبيولا وتجار المخدرات

مارادونا .. الانهيار الكبير

من قمة النجومية والشهرة .. إلى قاع الضياع.
من أضواء الساحة المستديرة .. إلى ظلام
الإدمان. مارادونا .. ساحر الأرجنتين الذي بهر
العالم كله بقدميه، لا سيما اليسرى، تحول في
غمضة عين إلى ، أطلال نجم ، ويقايا أسطورة.
وبعد أن كانت عدسات المصورين تتطارده وتبحث
عنه أينما ذهب وترصد تحركاته في المستطيل
الأخضر وخارجه، أصبحت تبحث عنه في
المستشفيات ومراكز علاج الإدمان.

ومن يرى الصورة التي بثتها وكالات الأنباء
والصحف العالمية خلال الأسابيع الماضية للاعب
كرة القدم الأرجنتيني ، ديجو مارادونا ، يعرف
مدى التدهور والانهيار الذي أصاب لاعباً فذاً
طالما حطفت القلوب وانترعت أهات الملايين من
عشاق كرة القدم. هذه الصور تعبر بجلاء عن
تدهور الحالة الصحية للاعب دمرته المخدرات
والكحوليات والإفراط في الجنس. واليوم يصارع
مارادونا من أجل البقاء على قيد الحياة والسؤال
الذي يتردد الآن هل أولئك مارادونا على وداع
هذه الدنيا إلى الأبد؟

■ عادل شهبون

بدأت الأزمة الصحية ليلة الاحتفال بداية الألفية
الثالثة عندما حصل مارادونا على جائزة أفضل
رياضي في القرن العشرين بالأرجنتين من صحيفة
«كلارين» بعدها مباشرة توجه إلى «بوانتا ديلاستا»
مدينة الأحلام التي تستقبل في أشهر الصيف الأغنياء،
والمشاهير من الأرجنتين والبرازيل للاستمتاع
بشواطئها والتردد على صالات الديسكو التي تمتد
على طول شواطئها وفي تلك المدينة تعرض مارادونا
لمماردة المصوريين، وفي ليلة 4 يناير الماضي أقام
مارادونا حفلاً ضخماً لثلاثين من أصدقائه وبعد الإفراط
في تناول الخمور واللحوم والمخدرات، انتهى الحفل في
ساعة متأخرة من الليل ليستيقظ مارادونا في العاشرة
صباحاً وهو في حالة إعياء شديدة، وطلب من مدير
أعماله «جيرمو كويولا» أن يصحبه إلى المستشفى
وكشف شهود عيان أن مارادونا نقل إلى المستشفى
في حالة يرثى لها ورأسه يميل جهة اليسار إضافة إلى
جحوظ عيني وارتداد جسده، وبعد عدة ساعات من
نقله إلى المستشفى قطعت شبكة التلفزيون الأرجنتينية
«كرونيكا» برأسها لتعلن أن أشهر لاعب في تاريخ
الأرجنتين يرقد في العناية المركزة بمستشفى
«كانتاجريل» في مدينة «بوانتا ديلاستا» في دولة
أوروغواي، وأضافت الشبكة أن جرعة زائدة من

الكوكابين كانت تقضي على حياة مارادونا حيث أصيب بارتفاع مفاجئ، في ضغط الدم كما تبين إصابة بآسناد في الشرايين الموصلة إلى القلب. أما القنبلة شديدة الانفجار فقد ألقت بها صحيفة «لوريبا بليكا» في أروجواي حينما نشرت التفاصيل الكاملة للحلzl الذي نظمته مارادونا ورفاقه «كوبولا» مدير أعماله هو المسئول الأول عما حدث إضافة إلى شخص آخر يدعى «بروفيرو» وهو أحد موردي المخدرات للجنج الأرجنتيني ويقول الصحفي «كروستيان جروسو» من جريدة «لونسيمون» إن الشائعات تحوم حول مارادونا منذ عدة سنوات، فقد ألقى القبض عليه عام ١٩٩١، بعد ضبطه في وكر لتساعط المخدرات وأرجع البعض ذلك إلى حالة الضياء التي يعيشها مارادونا ويضيف جروسو قائلاً: هناك صعوبة في الوصول إلى حقيقة الشائعات التي ترد حول هذا اللاعب فهو يحيط نفسه دائماً بعدد من الحرس الخاص كما أن أفراد أسرته وأصفياءه يرغبون دائماً التعليل على تلك الشائعات سواء بالثقل أم التأكيد الوحيد الذي يتحدث دائماً هو «كوبولا» لكن ترى من مصدق؟ فقولوا هذا ادعى أنه لا يعلم شيئاً عن مصدر المخدرات التي تعاطاها مارادونا وبعد ذلك تذكر أن روايته كانت.

وتقول والته إن انتقاله من الأرجنتين إلى أوروبا حيث الثراء والمال الوفير قلب حياته رأساً على عقب ونفضه للانغماس في اللذات وإدمان المخدرات والكحوليات ومصاحبة بانعات الهوى، وتضيف أن مارادونا كان خاطئاً حينما اعتقد أن حياة اللهو والتمعة بلا نهاية.

وهناك من يريد أن للمخافي في مدينة نابولي هي التي دفعت مارادونا بإدمانه المخدرات إلا أنه اعترف منذ عدة سنوات بأن بداية من المخدرات كانت هي يرشولونه ومنذ أسبوعين صرح «جورجيف لويس نوناين» رئيس نادي يرشولونه بأنه قد اضطر لبيع مارادونا لنابولي عام ١٩٨٤، مقابل ٩ ملايين دولار بعد أن اكتشف أنه مدمن للمخدرات وأضاف: إن هذا كان بمثابة أصعب قرار في حياتي واتخذته بعد أن أبلغتني الشرطة عن ذلك وعلمت تحدث مع مارادونا في ذلك طلب الانتقال إلى نابولي، بعدها أدرك مشجعو يرشولونه سر الأفعال غير المسبوبة التي صمرت عن مارادونا طوال الموسمين اللذين اضطلعاهم مع النادي حيث عاتوا الشرطة القبض على أتا، مشاجرات متعددة في الملاهي الليلية في ساعات متأخرة من الليل وفي كل تلك المشاجرات تبين أنه كان قد تآمرت المخدرات وأشهر مشاجرات كانت في نهائي كأس ١٩٨٤، ضد الفريق المنافس لي والاعتماد بالصرع على مدريله خافيتي كليتسي.

وفي إيطاليا، خاصة مدينة نابولي - حاز مارادونا شعبية جارية بعدما حقق ذلك النادي الصغير البطولة مرتين عامي (٨٧ - ٩٠) وقد نظم الإيطاليون أغنية خاصة لمارادونا تقول كلماتها: «رايت مارادونا الآن أستطيع أن أموت» وفي فترة وجوده في نابولي تعرف مارادونا على أصفياء السوء، من أعضاء الملاهي الذين شجعوه على التقليل بين صالات البيسكو وفورغوله جميع أنواع المخدرات ووضعوا في طريقه عدداً من بانعات الهوى بعدما أصبح مارادونا عبداً لشرهاته والمخدرات وشهدت كل الفصحيا الضيق مضطراً على جانب بعض الصحفيين الذين طاردوه في كل مكان، وقد ألقى الإيطالي «باليي» كتاباً عن مارادونا في

الأطباء يؤكدون أن نصف قلبه «ميت» ويذخرون من وفاته فحداً! والدته: يرشولونه أضاع ابن!

النجم الأرجنتيني يكتب الشعر من أجل زوجته!

في بعض الليالي كان مارادونا يسهر حتى الصباح وفي حجرته ثلاث عاهرات ويقول بعض الصحفيين الذين حضروا مونديال إيطاليا عام ١٩٩٠ إن مارادونا في مباراة الأرجنتين مع يوغسلافيا والتي انتهت صفر - صفر بدا على مدى ١٢ دقيقة منهكاً لا يستطيع الوقوف على قدميه كما التزم بالجانب الأيسر من الملعب في المنطقة التي يكسوها الظل هرباً من شمس إيطاليا الصيفية، فلم يتحرك طيلة المباراة فلم يكن مهياً لذلك.

أما الصحافة الأرجنتينية فقد دأبت في الفترة الأخيرة على تسمية مارادونا برقم (١٠) رقم (١٠) قال، رقم (١٠) صيغ شعره، فهي تتعامل معه وكأنه مارال مارادونا الذي يستطيع مراوغة ستة لاعبين إنجليز وليس لك الشخص الذي يتحرك بصعوبة يقول «كروستيان جروسو» إن الأساطير والشائعات التي تردت حول مارادونا أثرت على قرار القفعا التي منحت المركز الخامس في قائمة أفضل لاعبي الألفية وهذا ما دفعه التعليل على اختيار بيليه في المركز الأول بقوله إن الرد الترحيلى لم يتناسب في الملعب أمام لاعبين لم أمام أطفال بيليه من جانبه رفض التعليل على تصريحات مارادونا واكتفى بالدعوات للصلاة من أجله ليبراً من إيمان المخدرات والجنس!

وقد أصاب الذهول مشجعي كرة القدم في أنحاء العالم بعد مشاهدة صور مارادونا وقد ترك شعر رأسه مسترسلاً وبدأ على أثر المخدرات ويعتبر «كوبولا» مدير أعمال مارادونا أحد العناصر الأساسية التي دفعت للانحلال والانغماس في اللذات، وكوبولا هذا اضضى على السجون عدة سنوات بتهمة الاتجار في المخدرات وهو معروف جيداً لرواد الحانات والملاهي الليلية في بيونس آيرس، فهو وأصفياءه جازوا كنائز المؤمنين للترسينيين مارادونا بالمخدرات والنساء، وأثناء قضاء كوبولا للفترة العقابية حرصت إدارة السجن في الأرجنتين على إيداعه مع باقي السجناء الذين هددوا بقتله بعد أن ربط أحد لاعبي الأرجنتين إليهم في إيمان المخدرات، وقد شن صحفيون ورجال المجتمع في الأرجنتين حملة ضد مدير أعمال مارادونا بعدما تبين أنه قد استغل نجمهم للفصل لإهوانته الشخصية خاصة الحصول على المال والشهرة، وعقب نقله للمستشفى أخيراً خرجت «توتا» والدته مارادونا عن صمتها وقالت في لقاء إذاعي إن ابنها الاندفاع من أصفياء السوء، المحيطين به بعدما أوشك هؤلاء، على القضاء عليه.

وأخسر محاولات مارادونا للظهور على الساحة العالمية كانت في مونديال الولايات المتحدة عام ١٩٩٤ حيث سجل هدفاً رائعاً في مرمر اليونان في مباراة الافتتاح لكن بعد خضوعه للفحص الطبي عقب المباراة

تبين أنه قد تعاطى المنشطات خاصة عقب مباراة نيجيريا وهو ما أدى إلى استبعاده وقد علق مارادونا على ذلك بقوله: إن ألقفا تريد قطع قدميه.

وفي يناير ٩٦ اعترف مارادونا للمرة الأولى بإيمانه للمخدرات في لقاء مع إحدى المجلات الأرجنتينية وفي نفس الوقت كان مارادونا قد قرر المشاركة في حملة حكومية ضد المخدرات حيث طالب الشباب باستثمار فترة الصيف في ممارسة الرياضة والابتعاد عن المخدرات وفي عدة لقاءات تلفزيونية اعترف مارادونا للشباب بأنه كان يشتر بالخجل أثناء تعاطيه للمخدرات وبعد ذلك بفترة قصيرة عاد إلى سيرته الأولى ونسى نصائحه التي وجهها للشباب وإلى اعتزل مارادونا كرة القدم رسمياً في أكتوبر ١٩٩٧ ومنذ ذلك الحين وهو بعيد تماماً عن الملاعب وأخطر مباريات اليوم هي صراعه للبقاء، على قيد الحياة، وأولى إشراحتي التحذير التي لم ينته إليها مارادونا كانت منذ عامين في شيلي حينما سقطت مغشياً عليه أثناء لقاء تلفزيوني وبعد ثقله المنشطات تبين إصابته بمرض في ضغط الدم - على حد قول الأطباء - الفحوصات الطبية لمارادونا في المستشفى بأروجواي أكدت أن يعاني عدم انتظام ضربات القلب وأوضاع القلب ٢٨/٢٨ فقط من بعد معدل طبيعي وقال طبيبه الخاص الدكتور «الفرو سافا» إن الكوكابين الذي تعاطاه مارادونا لم يؤثر على قلبه فقط بل أيضاً على الكلى والكلى وأجزاء من المخ وهذا سر لتدهم في القدم وعدم قدرته على اللعبين الأحداث وقد عاود مارادونا المستشفى في ٩ يناير الماضي بعد التحقيق معه من قبل الشرطة بعدها عاد إلى بيونس آيرس وقد قامت شرطة أروجواي بتفتيش عدد من الشقق التي تردد عليها مارادونا في «بورتا بيلاستا» حيث لا تملك مارادونا كمية من المخدرات كما اعتقل ثلاث أشخاص، وهناك عدة تقارير أكدت أن مارادونا قد حاول الانتحار قبل دخوله المستشفى بعد أن أثبت التحليل احتواءه على كميات كبيرة من الكوكابين، وفي مقابلة لمارادونا مع شبكة التلفزيون الأمريكية «فوكس» أنبرى مدافعا عن مدير أعماله «كوبولا» وبعد قطع لسان كل من يقول عنه أي شيء، وفي هذا اللقاء أعرب مارادونا عن خوفه من إبائته الموت، هذا ما أكدته الطبيب «كارلوس البارز» الذي قال إن لم يتوقف مارادونا عن تعاطي المخدرات فسوف يموت حتماً.

وقد رفض مارادونا عدة عروض ليعرضه من الإمان في الولايات المتحدة وكذلك رفض أن يعالج في كوبياس سبب صداقته لـ«ليسا» وكذا «كاسترو» وحينما وصل لتلقي العلاج في كوبا كان مارادونا يكرتي في شيرت بدم صورة الزعيم «فيلاز» إضافة إلى ظهوره وشتم على المرافق بعد ذلك عالجته في كوبا (١٥ دولار، وزراره في المستشفى الرئيس فيدل كاسترو وعرض عليه ثلاثة أشهر بتدريج منتحب كوبا وفي الصور التي التقطت لبدأ مارادونا أكثر من ورنه بحوالي ٢٠ كيلوجراماً وقد أمره الأطباء، باتباع جميع قانس والامتناع عن تناول اللحوم والإقلال من اللحم في الطعام والابتعاد عن المشروبات الغازية وسفر بطل مارادونا تحت العلاج بعد ثلاثة أشهر على الأقل التي تظهر نتائجه خلال ستة أشهر أو سنة وفي الأونة الأخيرة أصبح مارادونا يشعر بالثقل والجوع وبدأ في الملازمة ضد البقع ويوجع الشرس أمام شبكة الإنترنت ونظم الشعر بمناسبة عيد ميلاد زوجته «كوبولا» التي تقيم معه في المستشفى في وابتناه والداه.

«الغيناوي» حسام حسن:

أنا لا أهرب.. ولكنني أتحدى!!

بعد بطولة كأس الأمم في يوركينا فاسو ٩٨ رفضت عرض احتراف في الطاي التركي وفوجيء عشاقك بموافقتك على الاحتراف في العين بعد كأس الأمم الأخيرة.. ما السر؟
لقد خضت تجارب احتراف سابقة بعد المشاركة في كأس العالم في إيطاليا عام ١٩٩٠ في نيوشاتل السويسري ويوان اليوناني واعتقد أنني نجحت كثيرا فيهما ودائما أحرص على خوض مثل تلك التجارب القوية التي تزيدني خبرة وتصلقني، وأنا لم أرفض اللعب في تركيا كما يتصور البعض لكن حدثت بعض الظروف الخارجة عن إرادتي منعني من الاحتراف بنادي الطاي واسكوا المهندس عدلي القبيعي - مدير الأهلي السابق - عن هذه الظروف التي لن أخوض فيها حاليا.. ووافقت على عرض العين لأنه فريق كبير ويلعب في دوري قوى وهذا ما أبحث عنه إضافة إلى رغبتى في تأمين مستقبل أسرتي ماديا.

أنت تهرب من مشاكل مع الأملاني تسويل - المدير الفني للأهلى - وثابت البطل - مدير الكرة - طوال مشوارى الكروي لم أهرب من مشكلة ولم يستطع مدرب أن يجبرني على الرحيل من فريق أرشدي فائلته أبداً.. والدليل على أنني لا أهرب من تسويل وثابت البطل هو أنني سألعت في الإمارات ثلاثة أشهر فقط وأعود بعدها إلى الأهلي لإكمال الموسم الحالي الذي سينتهي في أواخر يوليو المقبل معه. ورغم اقتراعي بأن إدارة الأهلي لم تتخذ موقفا حاسما مع الجهاز الفني عندما كان يعاملنا معاملة سيئة إلا أنني قادر على مواجهة وتحدي الجميع وفرض نفسي على التشكيل الأساسي للنادي عند عودتي إليه بحفاظي على مستواي وتلقي المستر.

وهل تتوقع التناقص مع العين رغم تشكيك البعض في ذلك؟
نقّتي بنفسى لا حدود لها، ودائما أعرض لحملات التشكيك والهجوم مثلما حدث قبل بطولتي كأس الأمم الإفريقية الأخيرة لكنني باستمرار أزد بأعداقي ومستواي داخل المستطيل الأخضر.. وسيدحت هذا بأننى الله مع العين الإماراتي، وطبعاً أنا لا ألتفت إلى من يتحدثون عن مسألة تقدم السن إطلاقاً ورغم أن عمرى ٢٤ عاماً فى الوقت الحالي فأبنت أشعر بأننى ابن العشرين ربيعاً بحفاظي على دليالقتى البدنية وحماستى فى الملعب، ولا أفكر فى الاعتزال مطلقاً.. بل إننى أفكر فيما بعد انتهاء تجربة احترافى القصيرة بالعين.

إن ما تفتوى أن تفعل بعد ثلاثة أشهر من الآن؟

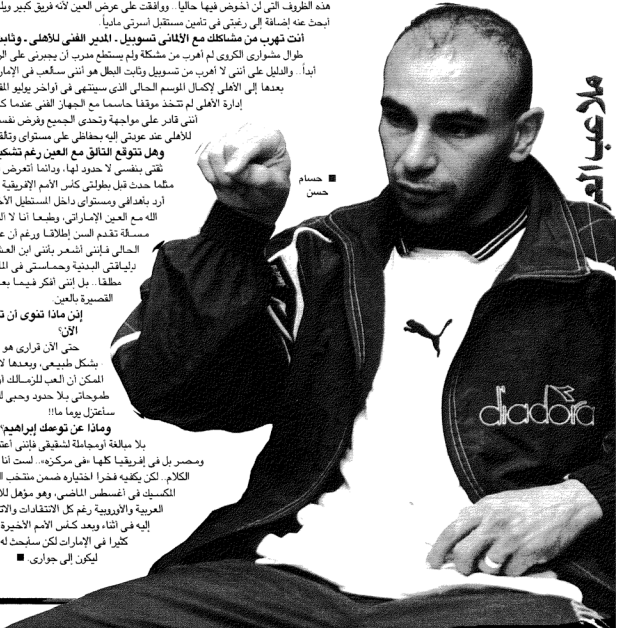
حتى الآن قرأى هو استكمال الموسم مع الأهلي بشكل طبيعى، وبعداً إذا قلت لك إنه من الممكن أن ألب للزمالك أو أحترف فى أوروبا.. إن طموحاتى بلا حدود وحسب للكرة لجعلنى لا أتخيل أننى سأعزل يوماً ما!!

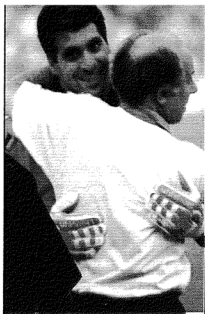
وماذا عن توعك إبراهيم؟

بلا مبالغة أوجالة لشقيقى فأبنت اعتبره أفضل مدافع فى الأهلي ومصر بل فى إفريقيا كلها «فى مركزه». لست أنا وحيدى الذى أقول عنه هذا الكلام.. لكن يكفيه فخراً اختياره ضمن منتخب العالم بعد بطولة القارات فى المكسيك فى أغسطس الماضى، وهو مؤهل للاحتراف فى أفضل الأندية العربية والأوروبية رغم كل الانتقادات والتهامات الباطلة التى وجهت إليه فى أثناء وبعد كأس الأمم الأخيرة، واعترف بأننى سافقتده كثيراً فى الإمارات لكن سأبحث له عن فرصة احتراف بسرعة ليكون إلى جوارى. ■

فى غمضة عين.. خلع حسام حسن نجم كرة القدم فى الأهلي المصرى فائلته الجماهير.. وقرر ارتداء فائلة العين الإماراتى، البنفسجية، لمدة ثلاثة أشهر فقط.. البعض اعتبر تلك الخطوة التى أقدم عليها كابتن وهادف منتخب مصر نوعاً من الهروب.. والبعض الآخر قال إنها ستكون تجربة فاشلة وبلا فائدة حقيقية لحسام.. لكن الأهداف الفذرة على الجميع فى هذا الحوار..

■ كتب، حمدى الحسينى





■ الترجي أفضل فريق إفريقي

الترجي وكان على خلاف مع الإدارة فانضم إلى الإفريقي وبعوا لـوا استرجعنا مسيرة رضا معلول سجندها قصيرة جداً بعد انتقالهما من ناديهما اللذين تربيا فيهما.

إذن أنت مولع بالترجي؟

ولم لا؟ اليس هو الذي تربيته فيه وبرز نجمي وقدمتي للجمهور ليس في تونس وحدها، بل للعالم كله، إنه عشق ووفاء، يصعب أن اتجاهلها.

سبق أن اختلفت مع نايك قبل عامين وأعلنت الاعتزال لكك تراجعت وعدت فقاتلت؟

بالفعل حدث ذلك ونجحت في قيادة المنتخب لموندفال فرنسا، وهناك أثبت للجميع أنني في أفضل حالاتي وقادر على العطاء واخترت أفضل حارس مرمرى في الدور الأول من الموندفال رغم وجود حراس مرمرى على مستوى عال جداً وكانت تلك شهادة تقدير وسام على صديري رد اعتباري أمام الذين اتهموني بالإفلاس الكروي وكان هذا الوسام دافعي لاتخاذ قرار الاعتزال فلم يعد هناك ما يغبني بالبقاء، ولذا رأيت أن أكاس إفريقيا لنامي هي مسك ختام لرحلتي مع كرة القدم.

هناك سؤال يراودني، لماذا خسر الترجي بطولة إفريقيا؟

الترجي شهادة الجميع أفضل فريق إفريقي عام ٩٨ وكان الأقوى والأجدر باللقب الإفريقي والمشاركة في كأس العالم الأولى للأندية لكن يبدو أن اللاعبين والإدارة استعملوا الفرصة خصوصاً بعد تعاضد السلمي مع الرجاء، في الدار البيضاء، وظن الجميع أن الكاس لنا لا محالة خصوصاً أننا نلعب في ملعبنا يتوس وبين جمهورنا الكبير لكن أحراراً لم يوقعوا بأن يكون اليوم يوم الرجاء، لا الترجي وحدث ما حدث والدليل أن ضربة جزاء احتسبنا لنا الحكم مونتيميري وأهدرها وليد عزابن فكانت فاشة سوء علينا وضاعت الكاس من بين أيدينا.

كيف ترى المشاركة العربية في البطولة؟

كنت أتمنى أن يكون عدد المنتخبات العربية أكثر من أربعة أو على الأقل ألا يجتمع فريقان عربيان في مجموعة واحدة كما حدث مع تونس والمغرب لأن صعود أحدهما كان على حساب الآخر كما حدث وكنت أتمنى ألا يلتقي فريقان عربيان إلا في المباراة النهائية لكن القرعة أوقعتنا في مواجهة المنتخب المصري الشقيق لتقلص حظوظ العرب في الوصول إلى المباراة النهائية. أما المستوى العربي، فكان متقارباً ما بين التفوق المصري الواضح في الدور الأول والبداية الضعيفة، بل التلويح للجزائر التي تسعى لاستعادة مكانتها الطبيعية على الخارطة الإفريقية. أما المغرب فكانت أرضه للفوز بالكأس لكنه لم يقدم المستوى المنتظر منه ويبقى المنتخب التونسي الذي تأهل بشق الأنفس لكنه يستحق أن يكون بين أفضل أربعة فرق إفريقية.

بعد الاعتزال ماذا ستفعل؟

سأنتقل إلى التدريب لأنني أعشق كرة القدم وأرغب في نقل خبرتي إلى الأجيال المقبلة.

إحدم من أبرع حراس المرمرى العرب.

بزعيمه في الثمانينات.

أنا وأجاد مع الترجي فاستحق اللعب لمنتخب

تونس. أعاد أمجاد عتوقة والتألي.

ورسم البسمة على شفاة عشاق الكرة في تونس.

تهموه بالتخاذل فرد بالتألق في موندفال

فرنسا. أهدرك كرة جزاء فكتب نهاية رحلته مع

ناديه. إنه الحارس التونسي شكرى الواعر الذي

تحدث لـ الأهرام العربي، في كانوا عن رحلته

مع الكرة وخلافه مع الترجي ومستقبله.

شكرى الواعر أنه علاقته بالترجي بسبب ضربة جزاء

رحلتي انتهت مع الكرة

سمعتنا أنك تفكر في الاعتزال؟

نعم.

ولماذا هذا القرار وانت قادر على العطاء؟

القضية ليست في قدرتي على العطاء من عدمه ولكنها الإدارة التي تسمى الماضي وتحيل الانتجازات والأكاب إلى سطور في كتاب التاريخ وليتهم يتركوه للناس ليقروا.

يبدو أنك تعاني خلافاً حاداً مع الإدارة

في نادي الترجي؟

لا أعرف لماذا أنا بالذات.

ربما لأنك الكاتب والنجم الأول في

صفوف الفريق؟

قائل أنه أعداء النجاح.

تعود إلى السبب الذي من أجله قسرت

الاعتزال؟

عمري ٢٤ عاماً ولعبت جميع مباريات إفريقي في

خطة الأندية الإفريقية أبطال الدوري وكنت موفداً ولم

أغيب إلا في مباراة واحدة بسبب طردي في مباراة

سيك أيبجان ولم يخلع عرواي إلا هدف واحد في مرمى

١١ مباراة لعبتها وفي المباراة النهائية مع الرجاء

البيضاوي المغربي لم يستغل زملائي المهاجمين

تسجيل أهداف وحلت يوم دخول أهداف في مرمى

يجأت لحظة وكالات الترجيح وكان دوري الأخير في

التسديد وسددت بعيداً عن الشباك ليفوز الرجاء

بعد المباراة حملني البعض ومنهم مستنولون في

لترجي أسباب الهزيمة وضياح الكأس الإفريقية

هذا اتهام باطل وفيه جحود لعطائي في مدى

سنوات طويلة مع الترجي ولا أدري على أي أساس

حملني هؤلاء أسباب الهزيمة هل أهدرت ركلة الجزاء

عن عمد؟ هل سميت بأصبار وتبعد من أجل خسارة

فريقي؟ هل أنا مخون لأنني شيتاً من هذا؟ وهل أنا

أول لاعب في العالم يهدر ركلة جزاء؟ فكرت في هذه

الأسئلة ولم أجد جواباً يشفييني غير الاعتزال.

ولكنك بذلك تستسلم بسهولة؟

وماذا أفعل، هل انتقل إلى ناد آخر بعد هذه

الرحلة الطويلة المليئة بالإنجازات المحلية والإفريقية.

ولم لا؟

على لاعب مثلي بزر وتربى في ناد كبير مثل

الترجي أن ينتقل إلى ناد آخر. وربما كان ذلك ممكناً

أو أنني في مستقبل العمر، لكنني في منتصف

الثلاثينيات ولو كان هناك عمر لكنت سألعب موسماً

آخر لي الأكثر مع الترجي.

وماذا اللاعبون العرب وحدهم الذين

يرفضون الانتقال إلى أندية أخرى؟

هذا نوع من الوفاء فنحن منازل أسرى لمولنا

ومن الصعب على مثلنا أن انتقل إلى صفوف

الإفريقي أو النجم الساحلي كما هو صعب أن ينتقل

لاعب من الأهلي إلى الزمكا أو الإسماعيلي.

ولكن ذلك حدث وانتقل نصيل معلول من

الترجي إلى الإفريقي ورضا عبدالعال من

الزمكا إلى الأهلي وفهد الغنيمان من

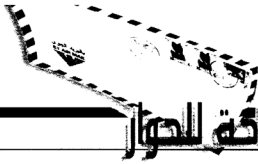
الهلال إلى النصر؟

تلك حالات فردية فرفضتها ظروف ينذر أن

تتكرر، فحسب علمي أن رضا عبدالعال وفهد

الغنيمان انتقلا بعد انتهاء عقديهما، أما نصيل معلول

فكان متحرفاً في السعوية وعلاقته متعقبة مع



مساحة الحوار

أصهار الحكومة وتقاليد المهنة

خصني محرر زاوية «بدون إخراج» في العدد الماضي من «الأهرام» العربية، بخمسة أسطر لا يوجد سطر واحد يتضمن حقيقة توجب الله، ولو أنه اتصل بي هاتفياً، كما يفعل كثيرون من زملائه بالجهة نفسها.. وكما تقضي بذلك أبسط تقاليد المهنة، لوفّر على نفسه ما كتب!

فليس صحيحاً أنني وافقت على العمل كمدير لتحرير مجلة القاهرة التي تصدرها وزارة الثقافة ويؤسس تحريرها الأستاذ رجاء النقاش، وليس صحيحاً أنني أترك لأول مرة قائمة كتاب المعارضة لأعمل في مجلة حكومية! إذ أن الواقع أنني ظللت لمدة ثلاثين سنة أعمل في جريدة «الجمهورية»، وهي - كما قد لا يعلم - جريدة حكومية، إلى أن أحلت إلى المعاش قبل شهر قليلة ورفضت الجمهورية التجديد لي، وأنتي في أثناء ذلك وبمعهده، كنت أكتب في صفح حكومية كثيرة منها «الأهرام»، وأخبار اليوم» وأخبار الأدب»، والأهرام العربي»، وروز اليوسف»، والمصور»، بل كنت أكتب في «القاهرة» نفسها حين كانت تصدر على شكل مجلة شهرية على عهد رئاسة تحرير المرحوم

غالي شكرى لها، وكنت عضواً بمجلس تحرير مجلة «الكتاب» عام 1971، وكانت تصدر عن هيئة الكتاب، إحدى هيئات وزارة الثقافة ليس هذا فقط بل أكتب كذلك، في مجالات ثقافية تصدرها حكومات عربية منها «العربي»، التي تصدر عن وزارة الإعلام في الكويت، و«الوجهة»، التي كانت تصدر عن وزارة الإعلام في قطر، فضلاً عما كنت أكتبه خلال تلك السنوات في صفح المعارضة والأصطف المستقلة في مصر والعالم العربي، من «الأهالي» إلى «الودع» ومن «العربي» إلى «الحقيقة»، ومن «السفير» إلى

«الموقف العربي».. وفي كل ذلك كنت أنا نفسي، ولم أكن يوماً غيبي، ولم أكتب إلا ما أعتقد أنه الحق!

أما والمحرر الذي كتب الخبر والتعليق، لم يكلف نفسه عناء التثبت من الحقيقة، ورائع منهج صحافة الحوارشي، في قشقة الأخبار والتعليقات، فلن أتطرع له بذكر طبيعة الدور الذي أقوم به فيما سماه «مجلة القاهرة» حتى لا أعوده على الكسل، وحتى يتعلم أصول مهنة قبل أن يكتب، وعلى العموم يا خير بقولس بكرة يبقى بيلاش!

أما الذي أدهشني فهو أن يجتني كاتب التعليق، بمن وصفهم بـ «الخبثاء» الذين يغنون للبشار - تعليقاً على ما سماه انتقالي من قائمة صحفيي المعارضة - أغنية «وأسباباً الحكومة» إذ لا تفسير لحرصه على هذا الاحتفاء، إلا أحد أمرين.

أما أن يكون كاتباً يسارياً ومعارضاً للحكومة، أحزنه انتقالي من معسكر اليسار إلى معسكرها، فكان يتوجب عليه أن ينشر اسمه لنعرف تاريخه في اليسارية وفي المعارضة، وليندب دهشتنا لأنه يدافع عن يساريتي بكل هذه الحرارة، في حين أنه يعمل في مجلة حكومية وغير يسارية هي «الأهرام العربي».

وقد يوفقنا الله متوسطاً له لينتقل إلى «الأهالي» أو «العربي» أو أن يكون كاتباً حكومياً عن عليه أن تترك الحكومة أصهارها الحكوميين وتسعى إلى مصافرة كاتب يساري معارض مثلي، ففر أن يلقي كرسياً في «الكلوب» لعله يفرّج ما اعتبره غيبة فزت بها دوني!

والشككة في الحالتي هي أن الحكومة يكون عنداً - أحياناً - نظر بينما بعض أنصارها، وبعض معارضيه، لا يكون عندهم هذا النظر!

صلاح عيسى

إلى إخوتنا في الكشح ودار السلام

انثـسـروا بالحب أزهار الـوئام
واغرسوا بالود أشجار الـوئام
واعزفوا بالقلب أنغام الرضام
إنما الحب حياة لا تضام
لغة الحب اغاريد الطيور
تنثر النور بأفاسق السلام
قوة الحب لهما نصل وبسطوة
تملا الدنيا بأشعاع السلام
تحقق العف وأطباء العدا
تطرد الحقد وتجنح الصمام
لا تبالي لا تغالي لا تهون
وهي لا تدحر يوماً أو تسام
إنما القادر من يعفو ويسمو
إنما العبادل من يرضى الأنعام
لا يبالي بحقد أو حسود
لا يرد الشكر شـسـرواً لا يلام

زغلول توفيق جرجس

يود كل فرد ارتكب جريمة ما أو أي فعل محرم أن يخفى كل آثار البصمات حتى لا يتعقبه أو يكشفه رجال المباحث لعلرة آثار الجريمة تحت أنقاض الفعل المحرم. فإذا كانت بصمات اليدين تبقى على الأثنية، اللبوسة أو اللبوسة دون أن تتغير أوصافها أو محتواها العام ولكن توجد بصمات من نوع آخر يتركها أصحابها على العقول فهذه البصمات يظهر أثرها على العقول البشرية الفاعل البشرى يستقبل جميع الأعمال المثيرة من البيئة الخارجية فيرفض البعض ويوافق على البعض الآخر فيتعامل معها بالاستجابات المختلفة وذلك بواسطة الاستعداد الفطري والاستعداد البيئي واستعداد المجتمع لتقبل تلك. الخبرات والمكتسبات السابقة ومن أهم العوامل التي تؤثر وتغطي بصمات في العقل خاصة في الوقت الحاضر هو الإعلام والتعليم.

أولاً: الإعلام، يجب على الإعلام بجميع مؤسساته المرئية والمسموعة والمقروءة أن تعمل على ترسيخ القيم والمثل مثل حب الوطن والانتماء، إله، والدفاع عنه بكل نفيس وغال، بر والدين، العطف على الفقير، إغاثة الملهوف، حب العمل التطوعي، حب الخير، عدم الكذب، عدم الغش، عدم التفاف، عدم الغفر، عدم وجود السرقات ومحاربة الربا ومحاربة الرشوة ومحاربة الواسطة.

ثانياً: التعليم، يجب العمل على نشر التعليم ومحاربة الأمية بجميع أنواعها من الأمية الكتابية والحسابية أم الأمية الثقافية فإذا زاد عدد العقول المستفيدة والمتأثرة انتصحت معالم وأثار تلك البصمات أيأ كان نوعها. فرجال التعليم يتسابقون على من يستطيع زرع بصماته على غيره وكيف يلغى البصمات المضادة إلى فكرة حتى تنصع معالم التربية التي هي أهم العوامل التي تضع بصمات العقول التي تمدد ثقافة المجتمعات، لذا يجب الاهتمام ببرجال التربية والتعليم وإمدادهم بكل الأفكار والطرق التربوية الحديثة وعلم النفس التربوي حتى تكون هناك أجيال عليها هذه البصمات التي تبني ولا تهدم لأن عقول التلاميذ مستودع أمين فلا يجب أن نضع فيه إلا كل شئ نافع وغال.

خالد أحمد عيش
ينبع الصناعية السعودية

كيف نضع البصمات على العقول؟

من المستفيد من عقاب العراق؟

شهدت الساحة السياسية قبل مدة مفاوضات في مجلس الأمن بشأن المشروع البريطاني الهولندي سيء الصيت وما فيه من إجحاف بتعليق الحصار مقابل فرق تجسس للمخابرات الأمريكية التي تستتر وراء ما يسمى بفرق التفتيش، وهذه تروية لممارسة أعمال التجسس تحت غطاء سياسي قانوني يمنحها مطلق الحرية في التجسس. إن نيات هذا المشروع الأكثر سوءاً من غيره والقرار المنبثق عنه والذي لا يخفى على أي متبصر أنه فرض من قبل أمريكا وبريطانيا والدور الخفي الذي يتمثل في الكيان الصهيوني هو في حقيقته واحد من قرارات غير عادلة وغير إنسانية تتخذ ضد العراق، في ظل غموض الموقف الفرنسي في باريس. تتعامل مع العراق على أساس القيم والصداقة المتينة بينهما في الوقت الذي تواصل المشاورات الخفية غير الرسمية والمبهمة مع حليفاتها، فيكون قرارها متناقضاً وما تعارفنا عليه من علاقة حميمة، فهي تارة مع مصالحها مع العراق منفردة وتارة أخرى منفلية رأساً على عقب ضد مصالح العراق، وهو تذبذب يحتاج إلى حسم الموقف مع العراق على وجه واحد وليس وجهين.

والسؤال يطرح نفسه: من المستفيد الوحيد من هذه القضية؟ ونسأل أيضاً: أين يكمن اللغز المعقد في هذه العراقيل التي تحول دون رفع الحصار؟ المستفيد الأول هو إسرائيل بلاشك وذلك بجر العرب وراء وعود ومواريث بعيدة الأمد والاستفادة من هذا الوقت لصالحه، وفي الوقت نفسه إبعاد العراق عن الساحة وبماله من ثقل سياسي في المنطقة ليتسنى لها تحقيق مصالحها وأغراضها التوسعية إضافة إلى تثبيت كلمة العرب وقوتهم بأضعاف العراق والكيلولة دون توحدهم في مساندة العراق والوقوف إلى جانبه.

**غسان عامر الكبيسي
بغداد**

الصهيونية العالمية والحادقون والطامعون يربون بمصر فتناً مشتعلة وخراباً يسعد قلوبهم المريضة، وهذا لن يحدث إن شاء الله، فمصر أمة ومحروسة بعهد الله سبحانه وتعالى. وإن شعب مصر وجنودها خير أجناد الأرض وفي رباط إلى يوم الدين، كما أخبر بذلك سيد الخلق حبيبنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن التاريخ ليسده كما هو معروف على وحدة وانسجام الصميين مستلصين وأقباطاً طوال أربعة عشر قرناً منذ فتح المسلمون الأوطان لحمر بقيادة عمرو بن العاص، وأعلنها على الملأ من أرض الواقع هنا في قريتنا بالجانب المصري بأنها مسلمين ومسيحيين في مودة وتعاون. ونعوذ بالله من شر الحاسدين وجهل الجاهلين ومن كل مضلل أو مُضلل.

عادل الحريضي، الأقصر

**مصر
محروسة
بإذن الله**

أهلاً بالمبدعين

أيها الليل

أيها الليل الصديق يا ونيسي على الطريق يا حبيبي بعد الحبيب أنت الذي حدثتك وحدك عنها فنكتم أنت عنى أيها الطبيب، حدثني عنك كثيرون وكثيرون، وكنت أغار منك كثيراً فكوني له أنت المصير فلا يوجد بديل فأتت عمله بعد عتاء، طويل عائد من الرحيل ظل يبحث عنها سنين منذ طفولته حتى ذلك الحين، وكان يصفاك لي قاتلاً: إنها فجرى في الظلام وشمسي في الدوام وغروبى حتى أتاهم ثم تضع الوسادة تحت رأسي فتدبب كل الآلام وهي ليست بأنهماء فهي حاضرة الآن ألم ترها أنت الآن فقلت أين هي أيها الإنسان فانا لا أرى فقال أنظر إلى جيبني وفي عيني وقلبي الذي لا يتام نابضاً بها الآن، فقلت كل هذا الحب لها فقال هذه زهرة من بستان في داخلي أنا لها فقلت كفى فإن المصعب أتى وعداً سأراك وتروين لي الباقيات.

■ عادل حمزة زكي، شبرا البلد

المحرر

هذه الخاطرة كان يمكن أن تصبح قصة قصيرة متميزة، لولا افتقارها إلى غنيات القصة القصيرة سواء على مستوى السرد أم اللغة التي جاءت أشبه بلغة المقامات القديمة، ولكي تمتلك أدوات من النص عليك بقراءة نماذج مختلفة سواء لرواد القصة ومروضا أم للنماذج الحديثة لكي تحفر موهبتك مجراها الطبيعي في نهر الإبداع. ومرحباً بك.

بعد التحية

■ بيومي جاويش . القاهرة . مصر :
وجاهل مده في جهله ضحكى
حتى انته بد فراسة وفم
إذا رايت ثيوب الليث بارزة
فلا تظنن أن الليث بيتشم
قائل هذه الأبيات هو المتنبي وليس أبو فراس الحمداني كما ذكرت في رسالتك وكانت هناك خصوصية شديدة بين المتنبي وأبو فراس بسبب قرب الأول من سيف الدولة ما أثار غيرة الثاني.

■ أحمد الشراوى . القليوبية . مصر
من رسالتك طبق الأصل:
كل من يشككون في الأحاديث النبوية الشريفة قد سبقهم إلى ذلك الكثيرون وقد أشار إليهم الرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه الذي يقول فيه: يكاد الرجل يتكبر، على أريكته ويقول ما وجدنا في كتاب الله أخذنا به وما دون ذلك تركناه، ألا إننى بعثت بالقرآن ومطه معه، وجود هؤلاء، هو تصديق للكلام النبوي وتأكيد لرسالته.

■ شحنته الحسيسى . القاهرة . مصر
من رسالتك طبق الأصل:

لا أعرف لماذا يصير الدكتور مصطفى محمود على فتح موضوع الشفاعة مرة أخرى رغم أنه يؤكد مراراً وتكراراً على أن غلق باب المناقشة في هذا الموضوع أفضل ولا نكاد نهذا ونريح أعصابنا ونتفرغ لأمر هو أهم من هذه الجدالات العقيمة حتى نراه يتسلل من بين السطور ليتحفنا برأى جديد في الشفاعة العظمى ولواء الحمد فيالله عليكم أغلقوا هذا الباب وهيا بنا إلى العمل الجاد ولنترك الحديث عن الشفاعة إلى أن نلقى الله عن وجل وساعتها سيفصل الله بين الحق والباطل

■ المحرر

لتنشر رسالتكم في هذا الباب
بربياً: القاهرة . شارع الجلاء . مؤسسة

الأهرام .
الأهرام العربي
فاكس: ٥٧٩٨٧٧

email: www.arabi@ahram.org.eg

الواحة

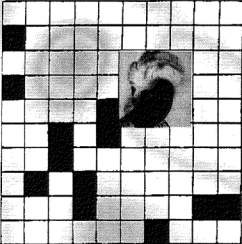
كلمة متقاطعة

أفقي

رأسي

١. صاحبة الصورة
٢. فيلم بطولة عبدالحليم حافظ ومagenta
٣. للتعجب - الأرو «مبعثرة»
٤. بكى - يوحد الله «معكوسة»
٥. هن - يحقر «معكوسة»
٦. يلبس - نصف موقع
٧. أهم مدن فلسطين - حرف نصب
٨. عاصمتها كميالا «معكوسة»
٩. بيت الأسد - جنّ وغم «معكوسة»
١٠. مملكة عربية قديمة - قائد جيش المغول
- في معركة عين جالوت
١. من أكبر رواة الحديث عن الرسول
٢. «صلى الله عليه وسلم»
٣. من أشهر المدن الروسية
٤. للتويع «معكوسة» - امتنع وتعذر
٥. قادم - خيبت
٦. أحد الوالدين «معكوسة» يثنية
٧. مسقط مائي - لأطفوا
٨. عاصمتها ديلين
٩. مسلسل لأحمد زكي وسعاد حسنى - من المحرمات
١٠. يلتقيهما شفافية - هجم «معكوسة»
١١. إحدى منظمات الأمم المتحدة

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



اكتشاف منجم لأحجار العنبر

اكتشف العالم الفرنسي «أنثريه نيل» الأستاذ في جامعة «رن» الفرنسية وفريقه المساعد في مدينة شارنتر الفرنسية أول منجم لحجر العنبر يرجع تاريخه إلى مائة مليون سنة في غرب أوروبا ويقدر إنتاجه بحوالي عشرات من الكيلو جرامات من هذا العطر الشهير - عطر العنبر - مما يجعل العلماء يخبشون من تنفق الزائرين إلى هذا المنجم حيث قيل ذلك سلب عنبر قديم يرجع تاريخه إلى ٥٤ مليون سنة عثر عليه في منطقة «إزور» كان يحتوي على عشرة آلاف حشرة مقسمة إلى ٢٠٠ نوع من أنواع الحشرات القديمة لذلك تحفظ العلماء على موقع المنجم في شارنتر ويحطونه سرىا حتى لا يلطم عشاق ومحبو هذا العطر في استغلال هذا المنجم الجديد.

ويعتقد العلماء أن المنجم الجديد الذي تم اكتشافه أخير يرجع إلى العصر الميانشيري وهو العصر السابق لرحبا الديناصورات منذ أكثر من ٦٥ مليون سنة مما يشير إلى وجود معلومات عن هذه الحشرات وتكوينها حيث إن عمل تكاثرها السريع أدت إلى قدرتها على الحياة حتى بعد الكارث الطبيعية التي وقعت في ذلك الوقت بسبب سقوط النيازك العملاقة على خليج المكسيك، الذي أدى حدوث ظلمة كبرى على معظم الكر الأرضية وأدى إلى فناء بعض الحيوانات مثل الديناصورات، وإم مجموعات من الحشرات هربت منها واستطاعت المقاومة والتعايش إلا أن يصعب أن يلقي العلماء من حيوانات هذه الفترة في حياة الحشرات التي قاومت وعاشت حتى الآن.

ومن بداية القرن العشرين عثر في فرنسا على ٣٠ موقعا لنج العنبر التي وجدت فيها مليون نوع من أنواع الحشرات المختلفة ومازالت يوجد ما بين ٥ إلى ١٠٠ مليون نوع آخر حتى تستكمل كاتالوجا الحشرات.

معلومات

أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقيا ورأسيا واستكمال العلامات الرياضية.

٧	=	+	÷				
		-	÷				÷
٢	=		÷	٤	×		
		+		×		+	
٣	=	-			+		
=		=		=		=	
١١	=	٣		١			٨

١. جبل مشهور في الإسلام يقع بالقرب من مكة المكرمة احتفى به الرسول «صلى الله عليه وسلم» مع أبي بكر الصديق «رضي الله عنه» من كفار قريش وهما في طريقهما مهاجرين إلى المدينة المنورة.
٢. جبل ثور ب. جبل عرفات ج. جبل أبو قبيس
٣. المسجد الذي اعتمدت فيه السيدة عائشة أم المؤمنين

هو؟

أ. مسجد الفتاح ب. مسجد التنعيم ج. مسجد

البيعة

س. ما اسم المعركة البحرية التي انتصر فيها المسلمون على

البيزنطيين؟

أ. معركة ذات الصواري ب. معركة نهاوند ج. معركة

اجنادين

سؤال

إجاب

الحلول العدد القامد

إعداد - يوسف الغرابلي



هيئة التحرير

■ الثقافة والفن: ماجدة الجندي

■ المرأة: دينا ريان

■ التحقيقات: عاطف جزين

■ الرياضة: أشرف محمود

■ التصوير: عماد عبد الهادي

■ الاقتصاد: أحمد عبد الحكم

■ سكرتير التحرير: الفنى

■ نيل السجيني خالد عميرة

■ عمرو الشيشين جمال الكشكى

أحمد والاسلام

- جسد - د. سامى طابع ت ٦٤٣٦٦٢١
- دمشق - عاطف صقر ت ٦٦١.١٢٣
- مارابلس - حسين فتح الله ت ٣٦.٨٨٨٧
- الرباط - نهاني عبد الرحيم ت ٧٧٧٧١٤
- غزة - محمد امين ت ٢٨٤١٣٥٥
- الجزائر - نصر القفاص ت ٥٩.٤٥٩
- الدوحة - العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠
- بيروت - احمد الاسعد ت ٦٤٧٢٢٥
- الماتة - سامى كمال ت ٩٦٣٣٨١١
- صنعاء - إبراهيم العشماوى ت ٢٨٨.٠٠٠
- مسقط - صلاح جابر ت ٩٩٩٣٩
- الكويت - محمود حربى ت ٥٧٢٤.٣٩
- لندن - عمرو عبدالسميع ت ٣٨٨١١٥٥
- باريس - شريف الشويشى ت ٥٣٧٧٢٧٠
- موسكو - عبد الملك خليل ت ٢٤٣٤.١٤
- جوهانسبرج - يحيى غائم ت ٤٤٧٧٤٥
- فيينا - مصطفى عبدالله ت ٦٩٩٦٩٥
- طرابلس - محمد ابراهيم الدسوقي ت ٣٤.٣٩٩٤٤

مجلس الادب العربي

مؤسسة الادب في الجلاء - القاهرة -
ت: ٥٧٨٢٠٠ / ٢٠٠ / ٨٠٠ فاكس: ٥٧٨٢٧٧
e. mail: arabi@ahram.org.eg

٢٠١٢

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٢٢ - جدة - البغدادية - عمارة مصر
للبرهان طريق المدينة ت: ٦٢٢٦٢١ - ٤٧٢ - ٦٢٢

برج الحظ

الحوت

ما الأبراج الأكثر توافقا مع مولود برج الحوت:

هناك برجان يمكن أن يقيم معهما علاقات طبيعية تنسج بالسعادة والانسجام، هما البرجان الثنائيان: السرطان والعقرب، حيث يعرف معهما سيمفونية رائعة ومميزة على أوتار عذبة، ويث على نفس موجتهما لغة التفاهم، لأن كلا منهما يفهم الآخر جيدا، خاصة مشاعره العميقة، وفي المقابل الحوت يقدر طبيعة السرطان الحساسة والرفيقة والماعطفية، ويشعر مع هذا الإنسان الخنون بالإنسان والراحة، فهما يتحاذيان جدا من أول الطريق حتى نهايةهما طال الشهور، وبنار ما تعترض تلك العلاقة أية عوارض ملابة لانهما في النهاية برجان لا يخطئان إلا عن طريق واحد هو طريق السعادة بعيدا عن المشاكل، أما برجا الحوت والعقرب فالحال تخطف إلى حد ليس بعيد، فالحوت يشعر مع العقرب بالثقة بالنفس التي يستمد منها قوته، والعقرب يسعى عادة إلى امتلاك محبوبه ويحب أن يكون مملوكا، يكون التحاذيان بينهما بغير كبير، على الرغم من أن طبيعة العقرب تطلب عليها التراسة، لكنها سرعان ما تزول، وتذوب وتتحوّل إلى حالة وداة نابرة مع الحوت.

كيف تنظر إلى مرآة نفس الحوت الداخلية التي يمكن في داخلها كثير من المعاني النبيلة؟

في أعماق هذا الإنسان الداخلية يشعر بحاجة قوية إلى التخلص من قيود العالم التي تكبله، لأنه تواق دائما إلى التحليق في سماء الحرية التي من الصعب إرضاؤها.

كثيرون من مواليد هذا البرج يشعرون بأن هذا العالم لا يلائمهم دائما، لذا فهم يسعون إلى كسر قيد الحرية الجذبي في محاولة للاعتاق بعيدا عن الأرض، إما بوسائل نفسية أو روحية أو من خلال المفاهيم أو المعتقدات.

يشعر مولود هذا البرج بحاجة إلى تقصص عالم آخر غير عالمه الداخلي، ففي قرارة نفسه يريد أن يكون متحررا من الانزاعات، ويشعر في ذات الوقت بالحاجة إلى الثورة والتمرد على واقعه المر من وجهة نظره.

باختصار الحرية والانطلاق هما الأساس العلمي لاستمرار هذا المولد في الحياة.

ما الصفات العامة للأب الحوت وعلاقته بانيته الناريين؟

هذا الأب يشعر بالفصام انحنا من أبنائه الناريين لأنهم من عينيته تحفظ عن عينيته، هؤلاء الصغار المغمضين بالطاقة الجسدية والفكرية الهائلة الأب الحوت له طبيعة عاطفية تأملية، لذا يجد صعوبة كبيرة في اللحاق بأبنائه الناريين الانفعاليين.

واهم الوسائل الكفيلة لمواجهة وضعه هذا، هي وضع جدول زمني كامل من التفرغ الجسدي والذهني وممارسة النشاطات لهؤلاء الصغار، حتى يشغلهم بشور تدفع عنهم سوء السلوك والتصرفات الرعنا.

يقدمه الملكي - حسين أبو زيد

حلول

العدد السابق

كلمات متقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ف	ا	د	ل	ا	س	ت	ر	و	
١	س	ا	ه	ب	ن	ز	ي	د	
ت	ر	و	م	ن	ج	ش	ع		
ن	ي	د	ن	ب	ر	ت			
ج	ا	ط	ب	ج	ب	ا			
٢	ل	و	ف	ا	ن				
١	ع	ا	ط	و	ل	ع			
٢	ن	د	ل	ه	ن	ا	ر		
٥	ا	م	ي	ه	د	ش	ن	ا	
١	ع	ر	س	ل	ي	و	س	ن	

سؤال وجواب

١- زليخة

٢- جورنيكا

٣- تحتهم الثالث

أرقام متقاطعة

٥	=	٣	÷	٨	+	٧
+		-		-		+
٧	=	٢	÷	٥	+	٩
×		×		×		÷
١	=	٢	-	١	+	٢
=		=		=		=
١٣	=	٢	÷	٣	×	٨

ديكتاتورية.. «سى الست»!

يكن واجباً عليهن استطلاع آراء زميلاتهن، وإشراكهن معهن فى وضع مشروع يقرر مصيرهن، والاستعانة بوجهات نظرهن، حتى يأتى المشروع معبراً بصدق عن الأغلبية الساحقة منهن:

هذا لم يحدث وإنما للأسف حدث ما يشبه التواطؤ بين مجموعة من أعضاء الجمعيات وبين مجموعة من الرجال أيضاً لوضع مشروع يتعلق بالحياة العائلية والعلاقات الخاصة بين الزوج وزوجته.

بل رأينا ما هو أعجب وأضل سبيلاً عندما أعلن عن المشروع وبدأت مناقشته علناً، وأبدت بعض السيدات معارضتهن، للمادة الخاصة بحق سفر الزوجة دون إذن زوجها، ومن بينهن أساتذة جامعات لأنها تسلب الرجل حق القوامة وتضرب الشريعة الإسلامية، فقد تعرضن لهجمات عنيفة من بعض السيدات المدافعات عن المشروع وتوجيه مختلف الاتهامات لهن، بالتخلف والاستماتع بالعبودية للرجل، وعدم الفهم والجهل إلى آخر قائمة الاتهامات المعيبة رغم أن من بين السيدات المعارضات كما قلنا من هن أكثر تعليمياً وثقافة وتبوا المراكز العلمية من الأخريات. أى أننا علمياً أمام ظاهرة اضطهاد أقلية من النساء لأغلبية بنات جنسهن واغتصاب حق التعبير عنهن دون تفويض وتواطؤهن، مع مجموعة أخرى من الرجال ضد باقى النساء!!

والعجب أنهن يصرخن من ظاهرة سى السيد، بينما يمارسن ظاهرة جديدة، وهى سى الست ضد زميلاتهن. وعلى العموم فإن هذه المعركة لابد أن تثير منذ الآن ظاهرة مدى تمثيل الجمعيات النسائية الحالية للمرأة المصرية وإذا كان الرجال قد أنشأوا أحزاباً سياسية معارضة حتى لا تنفرد مجموعة أخرى من بنى جنسهم بادعاء التعبير عن مصالحهم ووجهات نظرهم وضم كل حزب فريقاً من النساء إليه أيضاً.

فلا بد أن تشكل السيدات الأخريات المعارضات لأعضاء الجمعيات النسائية، جمعيات أخرى خاصة بهن تعبر عن وجهات نظرهن، ويتعامل المسئولون معهن إسوة بالأخريات، حتى إذا أرات الحكومة إصدار قانون بعد ذلك خاص بالمرأة أو الأسرة، فإنها تضعه بعد الاستماع إلى كل وجهات النظر لا لوجهة نظر واحدة.

ولا أعرف لماذا لا يبدأ الرجال الذين عارضوا بعض مواد مشروع قانون الأحوال الشخصية فى الأخذ بيد المجموعة الأخرى من النساء، اللاتى أيدنهم فى معارضتهن لها، وتمكينهن من تشكيل هذه الجمعيات حتى لا يفاجأوا - على الأقل - بظاهرة «سى الست» ضدھم وضد حليفاتهم من النساء.

انتهت معركة القانون الجيد للأحوال الشخصية بعد أن صدر عن مجلس الشعب المصرى وصدق عليه الرئيس مبارك، ونشر فى الجريدة الرسمية. لكن توابعها لا تزال مستمرة وستظل مشتتة لفترة أخرى، لأن من قدموا مشروع القانون وتمسكوا له فى صيغته الأولى اضطروا إلى التراجع عن أحد أهم مواده، وهى سفر الزوجة إلى الخارج دون إذن زوجها، وإخبال تعديلات على المادة الخاصة بالخلع، مما يعنى أنهم بعد فترة تطول أو تقصر سوف يستأنفون محاولاتهم لتسريع مادة السفر وإعادة مادة الخلع إلى نصها الأول، ومن يدري فقد يضيفون مواداً جديدة، لا يتضمنها القانون الأخير، وهذه أمور طبيعية ومتوقعة.

لكن من غير الطبيعى بالمرّة السكوت عن عدد من الظواهر الخطيرة التى أفرزتها المعركة، وهى ممارسة مجموعة من السيدات الديكتاتورية والقمع ضد أغلبية النساء واغتصاب حق التحدث باسمهن، شأنهن فى ذلك شأن أى نظام ديكتاتورى تتحكم فيه الأقلية فى الأغلبية، وادعاء تمثيلها دون أن تفوضها فى ذلك.

ولو استرجعنا أسماء المجموعة من السيدات اللاتى شاركن فى إعداد بعض المواد، ومارسن ضغوطاً لوضعها فى المشروع، وكُن على اتصال بالجهات التى تعده واستجابت هذه الجهات لهن لوجدنا أنهن ينتمين إلى تيارين أو اتجاهين، الأول : يسارى،

والثانى : علمانى يمينى، ويعملن من خلال جمعيات ومنظمات أهلية وأحزاب سياسية، ولم نجد من بينهن من يمثلن وجهات النظر الأخرى المضادة.

لم نجد مثلاً سيدات محجبات من أعضاء هيئات التدريس فى الجامعات واللاتى يتولين مناصب إدارية أو تنفيذية عالية فى الإدارات والوزارات والشركات، وهن عشتارن الألف، ومن السهل الاتصال بهن، وتلقين تعليماتاً عالياً

وحصصن على أعلى الدرجات العلمية التى لم تحصل عليها أغلبية أعضاء المنظمات النسائية التى شاركت فى وضع القانون، ومع ذلك تم تجاهلهن عن عدد، حتى من جانب الرجال المثليين الحكومة ولو أن السيدات اللاتى شاركن فى إعداد مشروع القانون يؤمنن بأبسط قواعد الديمقراطية لبنى جنسهن، الم



■ حسن كروم





مصر للطيران
EGYPTAIR

بأحدث ما أحدثته التكنولوجيا لمستقبل الألفية الثالثة



مكاتب مبيعات مصر للطيران

يوجد ١٢٥ منفذا بيعيا داخل مصر وفي انحاء العالم

فريق عمل مدرب بأحدث اساليب الاداء

حائز على خاص برحلات الدرجة الأولى

أحدث الأجهزة لجيز واستعراض التذاكر

ديكور موحد ومريح لجميع مكاتب مبيعات مصر للطيران

مصر للطيران

www.EgyptAir.com.eg



روستيك كليوباترا أحدث إبداعات الإلفية الثالثة



سيراميك كليوباترا

شاهد مجموعة تصميمات ٢٠٠٠
من سيراميك الأرضيات والبورسلين
وأطقم الحمامات
بمعارضنا ولدي وكلائنا وموزعيننا

website: www.group-cleopatra.com
e-mail: ccgroup@mst1.mist.com.eg

القمة.. وراءها تاريخ